

THE BOOK WAS DRENCHED

TIGHT BINDING BOOK

Osmania University Library

Call No.

ع
۸۹۲، ۷۱۱

Accession No. 17131

Author

۷ - ع

Title

دیوان محمد بن ابی بکر

This book should be returned on or before the date last marked below.

مطبوعات المكتبة الوطنية

عني بطبعه ونشره
محمد جمال
ملازم المكتبة الأممية

عمر بن أبي ربيعة

وقف على طبعه ونصحيته

بشيموت

الطبعة الاولى

بالطبعة الوطنية في بيروت

١٣٥٣ هـ - ١٩٣٤ م

مكتبة الأهلية
في بيروت
للطبع والترجمة والتأليف والنشر

بسم الله الرحمن الرحيم

شأننا وبعد فهذا ديوان عمر بن أبي ربيعة تخرجه المكتبة الاحلية الى أيدي الادباء ،
من ابداع الصور الشعرية الغرامية ، وأروع رسوم الخيال لحقائق الحياة العاطفية ،
الرجل والمرأة .

اتفق لي تصحيح هذا الديوان على نسخ ثلاث ، اولها نسخة طبعت في مصر سنة
١٣١١ هـ ، والثانية لمحمد الصافي مع شرحها له مطبوعة في مصر سنة ١٣٢٠ هـ ،
والثالثة نسخة مطبوعة في ليزر (المانيا) سنة ١٨٩٣ م . هذا الى مراجعات ومقاربات
بمطابق ومصادر الشعر العربي من كتب الأدب ، كالأغاني ، والامالي ، والكمال ،
وزهر الآداب ، وغيرها من امثالها ، فقد دقت فيها وعرضتها على النسخ ، حتى جاءت
مستوفية الصحة ، مضبوطة الانفاظ بالشكل ، ليسهل على القارئ تناول الفائدة منها
وقد أشرت الى ما رأيت من اختلاف في الروايات ، فرجعت في المتن الرواية
التي رأيت انها اصح او أليق بالمعنى الشعري ، وذكرت في الهامش الرواية او الروايات
الآخري ، وجعلت كلمة (ن) اختصاراً لكلمة (نسخة)

ووجدت في بعض القصائد اختلافاً في الوزن ، تجدد الشطر الاول من بحر
الشطر الثاني من غيره ، فتصرفت في بعضها راداً الوزن الى بحر واحد ، مع الاشارة
الى الاصل ، وتركت بعضها على حاله ، ولا بد من القول : ان دواوين العرب
لأقدمين والجاهليين ، لا يخلو شعر احدهم من كسر في الوزن او إقواء او اختلاط
بين بحور الشعر ، فكأنهم كانوا يتركونها كما هي ، لا يتكفون لها تصحيحاً ، ولا
هذيباً ، بل يتركونها على سجيبتهم من الانطلاق والحرية ، او يكون ذلك
من افات الرواة او الناسخين .

ورجائي ان يقتنع النشء العربي بهذا الديوان ، وان ينظروا الى هذه الروح
الشعرية العالية ، القديمة في زمنها ، العصرية في اسلوبها ونهجها ، نظرم الى التفاسير
في بحر من عليها كل ذي ذوق ادبي ، والآن نذكر لم شيئاً عن :

حياة عمر بن أبي ربيعة

من هو عمر ??

هو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي القرشي ، وأمه أم ولد اسمها مجنة .
 سُميت من حمير ، ولد سنة ثلاث وعشرين للهجرة ، وتوفي سنة ٩٣
 فيسكون قد عاش سبعين سنة .

عمر وخلاسته

وعمر بن أبي ربيعة ، شاعر المومس والشباب ، والأمل المروجو ، والأمنية
 المقضية ، عاش القوم الاوفر من عمره ، مرحاً لاهياً ، طروباً مفتحاً ، شاعراً ناصباً
 وعاشقاً لاعباً ، غازياً للحسان ، مغزواً من الثايات ، لا يدع حسناء او تدعه حسناء ،
 الا الى غيرها من اترابها وامثالها ، في ذوق ولطافة ، وترفع عن الدنيا ، لا يتبع
 - الا فيما ندر - ولا يشق الا كبريات النساء الشريفات ، ولا يشب الا ما
 عرف لما قدر وجمال .

فهو في حقيقة امره ، ليس كآشباح المجنون او عروة بن حزام ، او قيس لبني
 ممن تدلّوا في الهيام ، وأوصلهم شتهم الى دركات البؤس والالام ،
 مقام كأمن الحمام .

انما هو شاب مرمي من امرة عالية القدر ، نبهة الذكر ، واسعة الوقر ، وكان
 ذلك فصيحاً يليناً في رقة وخيال ، وقريحة تغزو الحقائق فتصور منها المثال ، يحس
 الى ذلك جمالاً بارعاً ، وحسناً بأسر القلوب ، في زي ملوكي ، ومو ككب كسرو
 يحف به من الخدم والحشم ، والظرفاء . وندماء الرقعة ، ما يجيل للناس انه ملا

لا شاعر ، فكانت قلوب للنساء تهوي اليه ، بما يستهويها من غناء وفصاحته وجماله ،
وكنى بواحد منها مغرباً للحسان ، فكيف بها وقد جمعت له كلها ؟؟

اللهم ان هذا لثاية في حسن الحظ والتوفيق والسعادة ، واني لأ كاد أتصوره ،
شاباً بهبت بالنساء ويضحك منهن ، يستهوين بمغوياته (وما أكثرها) ويصطادهن
بمكره وخلاسته حتى اذا وقمن بين يديه ، راح يذكر لمن حبه وغرامه ، وهيامه
بهن ، فيسقطن صرعى بين يديه . . . إلا من رحم ربك .

ولا أعتقد ما يذكرونه عنه في حياته الأخيرة انه قال ما معناه : انه لم يعرف
« حراماً قط » فهذا اشبه بما يذكرونه عن جميل بثينة وأمثلة من المذربين مما لاحقيقة
له ، ولا يثبت على محك النقد ، لا كثيراً ولا قليلاً .

فهذه قطعة قد انصرفا منها ، وذهبت الأيام التي كانت تزوج فيها امثالها على القول
إذن فعمر (كما يفهم من شعره) بصراحة ووضوح ، كان يهيم وراء النساء . .
فن أمكنه الحصول عليها نال منها . . ومن تحوصت له وأرته العفة ورأى نفسه
في حاجة اليها ، كان يتزوجها . . .

فغرامه كان كما ترى حيناً ليناً ، فهو رياضة ولذة ، وقوة وسوى كغيره من
الناس ، ولكن غيره لم يتمكن من عمل ما يريد ، وعمر قد كان قادراً على
اشباع ميوله كيفما اتفق ، ومهما في سبيلها اتفق .

وكان لذلك يصف ما جرى له بقلبه ، من غير مواربة او حياء ، ولم لا ؟؟
وهل في الغرام حياء ؟؟

نعم انه ما كان يصنع الا ما يصنعه الآخرون ، ولكنه كان يصدق في ايراد
اخباره واولئك يكذبون . .

ولعمري فهذا النفس الجليل في اخبار عمر الشعرية ، وهذا اللوح الذي يعرضه
القراء لذبد سائغ ، لانه لا يراني فيه ولا يتخرج ، ولا يظهر بمظاهر الخداعين ،
الذين يقضون عمرهم في اظهار التوجع والتحرق والاسف على فراق المحبوب وهجره
بل هو يقول لك عملت كذا ، وارسلت جاريتي ، وعبت على ابن عتيق لانه لم

يوصلني الى مأربي ، ودخلت البيت مخفياً ، وخرجت منه متقياً ، يحرسني ثلاث كواعب ،
ويمذلني ويوبخني ، على هذه الحياة القاسية ، « أما تستحي أو ترعوي أو تفكر ؟ »
وفي غيرها بقول : « انه طلب منها ان تشكي على الرمل ، وهي جارية ٠٠٠ لم
تعود ٠٠٠ امثال هذه الامور ، فقالت ٠٠ على اسم الله ٠٠ أمرك طاعة » ثم دفن
الصبح فقالت له : (فضحتي قم غير مطرود وان شئت فأزدر)

هذا وامثاله مما يأتيك به ابن أبي ربيعة في شكل قصة بدئية ، هو أعلق بالقلوب
وأروح للنفس من تصنع العشاق الكاذبين الذين يزعمون انهم قضوا الاعوام في
النزام العذري ٠٠ وما هو (لو كان صحيحاً) الا عن فشل او فتور ، وانك لتجد
له في قصيدته (أمن آل نعم) قصة لو تجرد لها قلم كاتب روائي لاخرج منها رواية
لا تجد أبدع منها ، ولا أوفى في بابها ، في أسلوب ما يعرفه روميو ، ولا دي موسه
ولا غيرهم من معبودي الفتيان التفرنجين عندنا .

وانظر اليه كيف يريد المرأة ان تكون ، فهو يجب من النساء كل عجزاء ٠٠
فاذا كانت غير ذلك فهو يسخط عليها ، وعلى امثالها ، ولا يريد ان يراها ، ولا
الناس ٠٠ فهو يقترح في قصيدة اولها :

يا قضاة العباد ان عليكم في نقي ربكم وعدل القضاء

ان يوضع هؤلاء النساء الرُسُحُ اي المزيلات في قرية بعيدة لا يخالطن فيها
احد ، ثم يدعو عليهن بالموت ، ويدعو ان لا يبق الله الا كل خود صميئة
تقتد المرط فوق دُعصر من الرمل عريض قد حُف بالاققاء ٠٠

حب عمر لنفسه

و كثيرأ ما تراء بقص عليك حكاية ولع الحسان به وتمنيهم لقاءه ، وارسالهم
الرسل اليه ٠٠ وهذا ما عابه عليه معاصروه ومن بعدهم ، وقالوا : « انه يشب بنفسه »
وماذا في هذا من الغيب ؟؟ أيجب الانسان احداً فوق ما يجب نفسه ؟؟ وهل الحب
او التشبيب او النزول منحصر في جنس الرجال ؟؟ لا ، فهن لا تفاوت بينهن وبين

الرجال من هذه الجهة ، ان لم أقل انهم اكثر غلوّاً وأشدّ حرارة .. واذا كان
فبين من الحياء ما يمتنع هذا التظاهر فليس عند عمر ما يمنعه من ذكر أعمالهم وغرامهم
وولهم به ... وهذا هو الواقع ، فهو قد قام نيابة عنهم في وصف أماني النساء
إذ كان ولا يزال محظوراً عليهن ما يباح للرجال .

وقد كان يتعرض لمنّ وهن سائرات نحو المصلى ، وبصرح انه كان
يلقي جلابيب الحياء ، في تعرضه لمنّ ، وما ندرى ما الذي كان من حينذاك ..
ولكنه على كل حال فهو مما يسرّهم ، ولكنهم يكتمونه ...

والمرأة لا يسرها شيء. مثل التحدث عن حسنها ، وألا كبار الجمال ، ووصف
قامتها وعينيها وشيئها ، وقد يختبئ الوصف ، فتستسلم لهذا الوصف ، وان لم تكن
تشكر به . ولم يكن يخاطر لها ببال ، بل هو هذا الإعجاب بذكر محاسنها ، قد صبرها
من شدة سرورها وطربها أسيرة له فهي تجمل وحاله جائزة لمدح الحسن ، كبكون
المال جائزة لمدح الكرم ...

وكانت النساء ربما تعرضن له ايضاً وعين به كما يعث بهن ... واحدة
بواحدة ، ومن ذلك ما قصه عمر نفسه قال :

أتاني خالد الدليل فقال : انّ هنداً وارتابها بجوزع كذا من الصحراء ياب الربيع ،
فقلت : كيف الحيلة ؟؟ فقال : نلّمْ وتكتفل كأنك طالب خالة . ففعلت ،
فدُفعتُ اليهن ، فقلن : يا اعرابي ما تطلب ؟؟ قلت : خالة لي ، فقلن قد كُلمات
يا اعرابي ، فلو جلست فأصبت من حديثنا ، وأصبتا من حديثك ، ولعلك تروح الي
وجود خالتك .. فنزلت ، فلما امتد الحديث بنا تقامزن وجعل بعضهن يقول لبعض :
كأنّا نعرف هذا الاعرابي ما أشبهه بصمر بن أبي ربيعة .. فقالت احدها : فهو
والله عمر ، فحسرت هند لثامي وقالت : أتراك خدعتنا ؟؟ نحن والله خدعناك ،
وبعثنا اليك خالداً ، وقد رأينا خلاه ومنظراً فاردناك ... وهذه القصة نظمها عمر
في قصيدته المشهورة (ألم تسأل الاطلال والمتر بما ؟ !) وفيها وصف جميل
لما جرى هناك ...

تعرضه للحسان

كان هم عمر كل عام الوقت المذني فيه تقضى فريضة الحج ، وكان يولع بهذه المناسك ولما غريبا حتى يقول :

ليت ذا الحج كان حتماً علينا كل شهرين حجةً واعتباراً
وما هو هذا الذي بدعوه لحب هذه الفريضة ؟ ؟ (وقد لا تجد من يود
تكرارها إلا نادراً)

هو انه كان يحل قريباً من الحرم ويخرج كل يوم للطواف فيطوف وينظر هو لا ،
النبد الطائفات (السافرات بمحكم الاحرام حتماً) وكان يركب النجائب عليها
القطوع والدياج ويلي المراقبات والمدنيات والشاميات في طربقهن الى مكة وهناك
عمله وهناك غرامه ، فلا يدع جملة إلا تعرض لها بكلامه او شعره او مراسلته ،
و كثيراً ما انذره الولاة هناك والخطباء حين تذهب حرمهم الى الحج ، وهددوه اذا
هو ذكر احدهم في شعره ، فكان اذا حاجت نفسه لقول الشعر في احدهم ،
شعر و كفى ولم يذكر الأسم خوفاً من القصاص

على ان بعض هؤلاء النسوة كنّ يتعرضن له ليراهن ويشيب بهنّ وذلك
للافتخار والشهرة بالجمال ، كما ترى في قصة فاطمة بنت عبد الملك بن مروان اذ
كانت تحب ان يقول فيها شيئاً ، وهو يخاف ذلك اذ كان أوعده الحجاج . .

فلما قضت حجبها خرجت ، فمرّ بها رجل ، فقالت له من انت ؟ قال من اهل مكة
قالت عليك وعلى اهل بلدك لعنة الله ، قال ولمّ ذلك ؟ ؟ قالت : حججتُ فدخلت
مكة ومعى من الجوّاري ما لم ترّ الاعين مثلهنّ ، فلم يستطع الفاسق ابن أبي ربيعة أن
يزودنا من شعره أياتاً نلّوه بها في الطريق في سفرنا !! قال : فاني لا اراه إلا قد
فعل ، قالت : فأنا بشيء ان كان قاله ، ولك بكل بيت عشرة دنانير

فانظر الى هذا الولع بتمداح جمالهنّ ، والى هذا الاحتيال على الوصول اليه
ورغما عن عزة المهام الملكي ، ورغما عن التهديد والوعيد من ابهها ومن الحجاج . .

وانظر الدقة في قولها « ومعني من الجوارح - ٠٠ » ولكنها انما تريد نفسها . .
وهذا شأن المرأة في كل زمان ومكان ، واسمع ما يقوله عن مثلها :
أومت بعينها من المودج لولاك في ذا العام لم أحجج
انت الى مكة أخرجتني ولو تركت الحج لم أخرج
وهكذا كان حبه على الحقيقة كما قال هو :
تودح يرجوان تحطأ ذنوبه فأب وقد زادت عليه ذنوب

وصف النساء في شعره

وان التشيب في ذلك العصر الاسلامي القريب من عهد النبوة ، لم يكن ممأ
يرغب فيه بل كان ينفى لما في قوم القوم من التدخين والتقوى ، ولا كان ليحجراً
عليه الشعراء ، إلا ما كان من ابن أبي ربيعة وذلك لمكانته من قريش ، وعمر
قسه لم يكن ينظم الشعر الا في هذا البث واللعب ، والأ في هذه الصورة المبهجة
من الوان الحياة الطروبة الزاهية (١) فلا ترى له في غير هذا الموضوع إلا بضعة آيات
متفرقة فالها لأمر خاص على غير عناية به ولا مبالاة .

حتى ان سليمان بن عبد الملك قال له : « لم لا تمدحنا ؟ فقال له : انما امدح
النساء . . . لا الرجال »

نعم ، هو يمدح النساء ويصف فيهن كل شيء . وانظر الى قوله :

نقول يا عمتنا كفتي جوانبه لقد بليت وألى جدي الشعر

الا ترى فيه تليلاً لقص الشعر في هذه الايام ؟ فهو بكثافته وعظمه قد
اتعب هذه الفتاة والى جيدها ، ثم يقول :

(١) ولقد عدوا شعره ضرراً على الآداب قال ابن جريج « ما دخل العواتق في
حبالهن شيء أضر عليهن من شعر ابن أبي ربيعة » وقال هشام بن عروة : « لا
ترووا فتياتكم شعر عمر بن أبي ربيعة لئلا يبورطوا في الزنا تورطاً » وقال المقدم
الانصاري : « ما عصى الله بشعر كما عصى عمر بن أبي ربيعة »

مثل الأسود قد اعيا مواشطه تفل فيه مداريها وتكسر
 هذا سبب آخر ، فهذا الشعر الذي يشبه الحيات السود ، قد اعيا المواشط ،
 وتكررت فيه الأمشاط وضلت . . وهذا شيء يضايق القتيات . . فليس لمن من
 الوقت ما بضيعة في امر الشعر وتقليصه وتمشيطة . وهو مع ذلك يزجج اعناقهم
 المترفة الناعمة . .

على ان هذا الشعر اذا نشرت ذوائبه (رأيت منه قيت المسك ينتشر) آه
 ما أنش هذه الرائحة .

وكل هؤلاء اللواتي أحبين وأحبيته كن من المشهورات بالادب والجمال ، ومنهن
 من تقول الشعر ، ومنهن من تجمع الشعراء والمغنين والمطربات ، يقدمن اليها فنون
 الادب والطرب وتمنجن وتثر عليهن الحلي والذهب ، إلا ما رأيته في شعره (وهو
 بضعة ايات) يتغزل فيها بمحبة جارية احدهم ولا غرو فالحب لا يعرف في المقام
 فروقا بين الناس « قالصالحك والملوك سواء » (١)

شعره وما قيل فيه

اما شعره (وهو في الغزل خاصة) فشر الجزالة والرقية ، يدخل الى النفوس
 مدخلا لطيفا ويقع من القلوب موقعا سائما ، يسحر الارواح بدقة نصوره ولطف
 معانيه ، وبراعة مدخله ومخرجه في ايراد قصص الغرام .

وحسبك ان عبد الله بن عباس وهو ناو في علمه بالادب ، وثقواه ومعارفه
 الدينية ، كان يستشده ، ويسمع له ، ويحفظ ما يسمع منه ، حتى ان نافع بن
 الازرق كان عنده مرة (وهو يسمع لابن أبي ربيعة) عتب عليه في انصرافه الى
 سماع شعر عمر ومياه سفياء ، فرد عليه ابن عباس بقوله : « اني لا أرى فيه شيئا مما
 تقول ، ولا منه فيه » وصحح له بعض ما فهمه توهماً من بعض كلماته

وقالوا : « ان العرب كانت تقرر لقريش بالتقدم عليها الا في الشعر ، حتى جاء

ابن أبي ربيعة ، فأقرت لها بالشعر ايضاً ، ولم تنازعها في شيء »
وسمع النوزدق تشبيه فقال : هذا الذي كانت الشعراء تطلبه فاخطأته ،
وراحت تبكي على الديار .

وطلب بعض اهل المدينة من جرير ان يسممهم شيئاً من شعره ، فقال : انكم
يا اهل المدينة تعجبكم النسيب ، وان انسب الناس المخزومي ، وقال مرة مازال هذا
القرشي يهذي حتى قال الشعر . . .)

وكان عمر بعارض (جميل بثينة) كلما قال جميل قافية صنع عمر مثلها ، فالتقيا
مرة بالابطح فانشده جميل قصيدته (لقد فرح الواشون أن صرمت حلي . . .
واسمعه عمر على هذا الروي قصيدته :

جـرى فاصح بالود يني وينها

فقال له جميل : هيات يا أبا الخطاب ، والله ماخطب النساء مخاطبتك احد .
والفرق بينه وبين جميل ان جيلاً كان يشب بجيسته ، اما عمر فكان يشب
بكل غانية يعجب بها او يحبها او يسمع بها . . .
وقال الأعشى : عمر بن أبي ربيعة أوصفتا لربات الجمال ، وفي رواية ثانية
انه قال : عمر أ كذبنا .

وقال حماد الراوية : شعر عمر بن أبي ربيعة السق المقشر .

وروى اسحق عن الاصمعي قوله : عمر بن أبي ربيعة حجة في العربية
وانشد عمر قصيدته (أمن آل نعم) لطلحة بن عبد الله الزهري وهو راكب
فوقف حتى كتبت له ، وكذلك روي عن عامر بن صالح انه كان يكتب شعر عمر
وبده ترتعد من الفرح . .

وقال ابن أبي عتيق : ان لشعر عمر بن أبي ربيعة نوعة في القاب ، وعلوقاً
بالنفس ، ليس لشعر ، هو اشعر قريش ، رق معناه ، ولطف مدخله ، وسهل مخرجه
وانارت معانيه ، واعرب عن حاجته .

وقال ابن جريج : ماظننت ان احداً ينتفع بشعر عمر بن أبي ربيعة ، حتى سمعت
باليمن منشداً ينشد قوله :

يا لله قولي له في غير معية ماذا أردت بطول المكث في اليمن
ان كنت حاولت دنيا ورضيت بها فما اخذت بترك الحج من ثمن
فجر كني ذلك على الرجوع لمكة فخرجت وحججت .

وقال الزبير بن بكار : ادر كت مشيخة من قریش ، لا يزُنون بعمر بن ابي
ربيعة شاعراً من اهل دهره في النسيب ، ويستحسنون منه ما كانوا يستقبحونه من
غيره ، من مدح نفسه والتعلي بمودته والابقار في شعره (والابقار ان يفعل الانسان
الشيء فيذكره ويفخر به)

وانشد عمر قوله :

فأنتها طبة عالمة تخط الجدة مراراً بالاعب
تغلظ القول اذا لانت لها وتراخي عند سورات الغضب
لم تزل تصرفها عن رأيها وتأنأها يرفق وأدب

فقال له ابن عتيق : الناس يطلبون خليفة في صفة قيادتك . . هذه بديو امورهم
فما يجدونه . . .

وانشد عمر قصيدته القافية للفرزدق فلما قال :

فقدن ابكي بخالقنا فترقرت مدامع عينيها وظلت تدفق
وقالت أما ترحمني لا تدعني لدى غزل جم الصباة يخرق
فقلن اسكتي عنا فلت مطاعة وخطك منا فاعلمي بك أرفق
فصاح الفرزدق : انت والله يا ابا الخطاب اغزل الناس ، لا يحسن الشراء
ان يقولوا مثل هذا النسيب ، ولا ان يرقوا مثل هذه الرقة .

احاديث عمر واخباره

قال عمر بن ابي ربيعة : لقد كنت وانا شاب أعشق ولا أعشق ، فاليوم
صرت الى مداراة الحسان الى المات .

لقيتني فتان مرة ، فقالت لي احداهما ادن مني يا ابن ابي ربيعة ، أسر اليك شيئاً ، فدنوت ودنت الأخرى فجعلت تعضني ، فاشمرت بعض هذه ، من لذة سرار تلك .

رأى عمر شابين جميلين فألها من انهما ؟؟ فآخبراه ، فقال : اني رأيتكما قراقي حنكاً وجمالكما فاستمتا بجمالكما قيل ان نلدا عليه .

وذكر له ابن ابي عتيق مرة زينب بنت موسى من بني جمح فاطرها ووصف من عقلها وادبها وجمالها ، ما اشغل قلب عمر وأماله اليها ، فقال فيها الشعر وتشبب بها فلامه ابن ابي عتيق وقال : انطق الشعر في ابنة عمي ؟؟ فقال عمر :

لا تلمني واننت زينتها لي

فقال ابن ابي عتيق انت مثل الشيطان للانسان

فقال عمر : هكذا هو والله . . . فقال ابن ابي عتيق : اني لأرى شيطانك .
يُلمُّ بي احياناً . . . فيجد عندي من عصيائه خلاف ما يجد عندك من طاعته ، فيصيب مني وأصيب منه .

جاء لوليد بن عبد الملك مكة ، فاراد ان يأتي الطائف ، فقال هل في رجل علياً موال الطائف ؟ فقالوا عمر بن ابي ربيعة . . . قال : لا حاجة لي به ، ثم سأل فذكره ، وأعاد فذكره ، فقال هاتوه . . فركب معه يحمده . . فلما رجع عمر قيل له ما الذي كنت تضحك به امير المؤمنين ؟؟ قال : ما زلنا في حديث الزنا حتى رجعنا .

كن عمر حين اسن حلف ان لا يقول الشعر الاً اعتق رقبة ، وجاء الى البيت يطوف فنظر الى رجل يكلم امرأة في الطواف . . . فعاب ذلك عليه . . ونكره . (كأنه نسي نفسه) فقال لرجل انما ابنة عمي وقد خطبتها فأني علي أبوها الاً بصدق اربعائة دينار ، وانا غير مطيق ، وشكاً اليه من حياء وكفه بها امرأة عظيماً ، فسار معه عمر الى عمه ، فحكاه وقال له انت الاربائة دينار هي علي فزوجها ، فعمل ذلك . . . وعاد عمر الى منزله يحدث نفسه ، فجعلت جارية له تحكمه فلا يرد عليها جواباً ، فقالت له : انك تريد ان تقول شعراً ، فقال :

نقول وليدتي لما رأيته طربت وكنت قد أقصرت حيناً...
ثم عدت الأيات فوجدتها تسعة فدعا تسعة من رقيقه فأعقهم .
سأل عبد الله بن عياش الحمصاني عمر قائلاً : يا أبا الخطاب أكل ما قلته في
شعرك فقلته ؟ قال : نعم واستغفر الله .

اجتاز عمر بامرأة من كان يعرفهم أيام الشباب ، فجلس إليها يحادثها ، فاطلمت
رأسها إلى البيت فقالت : يا بني هذا أبو الخطاب عمر بن أبي ربيعة عندي ، فان
كنتن تشتهين ان تريه فتعالين ، فجنن إلى مضرب قد حجز به دون بابها فجعلن
يثقبنه ، وبضعن أعينهن يبصرن ، فاستسقاما عمر ، فأثته باناء فيه ماء ، فشرب
منه ثم ملأ فمه فمجه طمين وفي وجهه . . . من وراء الحاجز ، فصاح الجوارى
وتهايرن ضاحكات . . فقالت له المجوز : وبلك لا تدع مجونك وسفحك مع هذا
السن ؟ قال : لا تلوميني فإما ملكت نفسي لما سمعت من حر كاتهن ان فعلت ما رأيت
واعدت الثريا عمر ان تزوره ، فجاءت في الوقت الذي ذكرته ، فصادفت اخاه
الحرث قد طرده واقام عنده ، ووجه به في حاجة له ونام مكانه ، وغلى وجهه بشوبه
فلم يشعر إلا بالثريا قد القت عليه نفسها ثقبه ، فاثبه وجعل يقول : اعزبي عني فلت
بالفاسق ، أخزأ كما الله - وكان الحرث ورعاً نقياً - فلما علت بالقعة انصرفت ،
ورجع عمر فأخبره الحرث بخبرها ، فاعتم لما فاته منها ، فقال : أما والله لا تمسك
النار ابداً وقد القت نفسها عليك . وجعل الحرث يقول له عليك وعليها لعنة الله . .
هذا ما نذكره هنا ، وقد ذكرنا اخباراً كثيرة عنه في المتن بمناسبة الشعر

الذي بقوله وهو كثير كما يرى قارى الديوان
وان من أحسن ما قرأته عن عمر بن أبي ربيعة كتاب وضعه الدكتور زكي
مبارك سماه (حب عمر بن أبي ربيعة وشعره) فهو من أوفى التأليف في هذا الموضوع
فليرجع إليه من شاء التوسع في حب عمر وشعره ، والله الموفق

مرف الرهزة

قال

حَدَّثْتُ حَدِيثَ فَتَاةٍ حَيٍّ مَرَّةً بِالْجَزَعِ بَيْنَ أَذَاخِرٍ وَحِرَاءٍ^(١)
 قَالَتْ لَجَارَتَهَا عِشَاءً إِذْ رَأَتْ نَزَهَ الْمَكَانِ وَغِيَةَ الْأَعْدَاءِ
 فِي رَوْضَةٍ يَتَمَنَّى مَوَلِيَّةٍ مِثَاءَ رَايَةٍ بُعِيدَ سَمَاءِ
 فِي ظِلِّ دَانِيَةِ النُّصُونِ وَرَيْقَةٍ نَبَتْ بِأَبْطَحِ طَيْبِ الثَّرْيَاءِ
 وَكَأَنَّ رَيْقَتَهَا صَبِيْ غَمَامَةٍ بَرَدَتْ عَلَى صَخُورٍ بُعِيدَ ضَحَاءِ
 لَيْتَ الْخُفَيْرِيَّ الْعِشَةَ سَفَتْ دَارُهُ بِهِ لِقَارُبِ الْأَهْوَاءِ
 إِذْ غَابَ عَنَّا مَنْ نَخَافُ وَالْأَوَعُ أَرْضُ لَنَا بِلَذَاذِهِ وَخَلَاءِ
 قُلْتُ أَرَكِبُوا نَزْرًا لَتِي زَعَمْتُ لَنَا أَنْ لَا نَبَالِيَهَا كَبِيرَ بَلَاءِ
 بَيْنَنَا كَذَلِكَ إِذْ عَجَاجَةٌ^(٢) مَوْكِبٍ رَفَعُوا ذَمِيلَ الْعَيْسِ بِالصَّحْرَاءِ
 قَالَتْ لَجَارَتَهَا أَنْظِرِي هَاهُنَا إِلَى؟ وَنَأْمَلِي مَنْ رَاكِبُ الْأَدْمَاءِ؟
 قَالَتْ أَبُو الْخَطَّابِ أَعْرِفُ زَيْهَ وَلِبَاسِهِ^(٣) لَا شَكَّ غَيْرَ خَفَاءِ^(٤)

(١) في إحدى النسخ: حِرَاءِ (٢) في نسخة: يَتَنَسَّرُ إِذَا سَمَاةُ

(٣) في نسخة: وَرَكُوبُهُ (٤) في رواية: مَرَاءِ

قالت وهل؟ قالت نعم فاستبشري
 قالت لقد جاءت إذا أمني
 ما كنت أرجو أن يلم بأرضنا
 فإذا ألقى قد قرأت بلقائه
 لما توافقتا^(١) وحيثما
 قلن^(٢) أنزلوا فيسموا مطيكم
 إن تنظروا اليوم الثوب بأرضنا
 عجبنا مطايا قد عين وعودت
 حتى إذا من الرقيب ونومت
 خرجت ناطر في ثلاث كالدمى
 جاء البشير بأنهما قد أقبلت
 قالت لربي الشكر هذني ليلة
 من يحب لقي بلقاء
 في غير تكلفه وغير عناء
 إلا تنبه كبير رجاء
 وأجاب في سر لنا وخلاء
 ردت تحتنا على استحياء
 غيا نفيه إلى الإساء
 فقد لكم رهن بحسن ثواء
 ألا يرمن ترعما برعاء^(٣)
 عنا عيون سواهر الأعداء
 تمشي كشي الظية الأدماء
 ربح لما أرج بكل فضاء
 نذرا أو دبه له بوقاء

وقال

بإقضاة العباد إن عليكم
 أن تمجيزوا وتشهدوا لنساء
 فأنظروا كل ذات بوس رداح
 في تقي ربكم وعدل القضاء
 وتردوا شهادة لنساء
 فأجيزوا شهادة العجاء

(١) في نسخة : توافقتا (٢) في نسخة : قلنا

(٣) في رواية : ألا يرمن ترعما بدعا ، وكلا الروايتين يحتاج إلى نظر

وأرفضوا الرُّسْحَ في الشهادة رفضاً لا يُحيزوا شهادة الرُّسْحَاءِ
 ليت للرُّسْحِ قريةٌ هنَّ فيها مادعا الله مسلماً بدعاء
 ليس فيها خلاطهنَّ سواهنَّ بارضٍ بعيدةٍ وخلاءٍ
 عجلَ الله قَطْعُنَّ وأبقى كلَّ خَوْدٍ خريدةٍ قَبَاءٍ
 تعقدُ المِرْطَ فوقَ دَعَصٍ من الرَّمْلِ عريضٍ قد حُفَّ بالآتِقَاءِ
 ولحقَ الله كلَّ عَفْلَاءٍ زَلَاءٍ عبوساً قد آذنتُ بالبذاءِ
 صرَّ صريراً سَلَفَعِ رَضِيعَةُ غُولٍ لم تَزَلْ في شصيةٍ وشقاءِ
 وبنفسي ذواتُ خَلْقٍ عَمِيمٍ هنَّ أهلُ البها وأهلُ الحياءِ
 قاطناتُ دُورِ البَلَاطِ كرامُ لسنَ مَن يَزورُ في الظُّلَمَاءِ

وقال

مرَّ بي سربُ ظباءٍ رائحاتٍ من قَبَاءِ
 زُمرّاً نحوَ المُصَلَّى مسرعاتٍ في خلاءِ
 فتعزَّضتُ وألقيتُ جلايبَ الحياءِ
 وقديماً كانَ عهدي وقتوني بالنساءِ

وقال

في جاربين تَتَبَيان في بيت سَكِينَةٍ بَنَتْ خَالِدُ بْنُ مَصْعَبٍ تَدْعِيانِ الْبُغُومَ وَأَسْمَاءُ
 صَرَمَتْ جِلْكَ الْبُغُومِ وَصَدَّتْ عَنْكَ فِي غَيْرِ رِيَّةٍ أَسْمَاءُ
 وَالْفَوَائِي إِذَا رَأَيْتُكَ كَهَلَاءُ كَانَ فِيمَنْ عَنْ هَوَاكَ أَلْتَوَاءُ

جَبَا أَنْتَ يَا بَعْمُ وَأَسْمَاءُ وَغَيْصٌ^(١) يَكُنَّا وَخَلَاءُ
 وَلَقَدْ قُلْتُ لَيْلَةَ الْجَزَلِ لَمَّا أَخْضَلْتُ رِبِطِي عَلَى السَّمَاءِ
 لَيْتَ شِعْرِي وَهَلْ يَرُدُّنَ لَيْتٌ هَلْ لِمَذَا عِنْدَ الرَّبَابِ جَزَاءُ؟
 كُلُّ وَصَلٍ أَمْسَى لَدِي لِأَنْتِي غَيْرَهَا وَصَلُهَا إِلَيْهَا أَدَاءُ
 كُلُّ أَتْنِي^(٢) وَإِنْ دَنْتَ لَوْ صَالٍ أَوْ نَأَتْ^(٣) فَعَيَّ لِلرَّبَابِ فِدَاءُ
 فَعِدِي نَائِلًا وَإِنْ لَمْ تُنِيلِي إِنَّهُ^(٤) يَنْفَعُ الْمُجِبَّ الرَّجَاءُ

وقال

رَاحَ صَحْبِي وَعَاوَدَ الْقَلْبَ دَاءُ مِنْ حَيْبٍ طَلَبُهُ لِي عَنَاءُ
 حَسَنُ الرَّأْيِ وَالْمَوَاعِيدُ لَا يُبْقِي لَشَيْءٍ مِمَّا يَقُولُ وَفَاءُ
 مَنْ تَعَزَّى عَمَّنْ يُحِبُّ فَإِنِّي لَيْسَ لِي مَا حَيَّتْ عَنْهُ عَزَاءُ

وقال

حَيًّا أُمَّ يَفْعُرَا قَبْلَ شُخْطٍ مِنَ النَّوَى
 قُلْتُ لَا تُعْجِلُوا الرِّوَا حَ فَقَالُوا أَلَا بَلِي
 أَجْمَعَ الْحَيُّ رَحْلَةً فَفَوَّادِي كَذِي الْأَمَى

وقال

وَلَقَدْ دَخَلْتُ الْحَيَّ يُخْشِي أَهْلُهُ يَمِدُّ الْمَدْمُومُ وَبَعْدَ مَا سَقَطَ النَّدَى
 فَوَجَدْتُ فِيهِ حُرَّةً قَدْ زَيْتُ بِالْحَلِيِّ تَحْسِبُهُ بِهَا جَرَّ الْغَضَا

(١) وفي رواية: وغص (٢) في نسخة: كل خلق وان دنا

(٤) ن ليبرز : إغما

(٣) أو نأى فهو

لَمَّا دَخَلْتُ مَنَحْتُ طَرَفِي غَيْرَهَا عَمْدًا خَافَةً أَنْ يُرَى رُبْعُ الْهَوَى
 كَيْمَا يَقُولَ مَحْدَثٌ لَجْلِسِهِ كَذَبُوا عَلَيْهَا وَاتَّذِي سَمَكَ الْعُلَى
 قَالَتْ لَا تُتْرَابِ نَوَاعِمَ حَوْلَهَا يَبِضُ الْوَجُوهَ خَرَائِدٍ مِثْلَ الدُّمَى
 بِاللَّهِ رَبِّ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنِي حَقًّا أَمَا تَعْجِبِينَ مِنْ هَذَا الْفَتَى؟
 الدَّاخِلِ الْبَيْتِ الشَّدِيدِ حِجَابِهِ فِي غَيْرِ مِيعَادٍ أَمَا يَخْشَى الرَّدَى؟
 فَأَجَبْتُهَا إِنَّ الْمَحَبَّ مُعَوَّدٌ^(١) بَلَقَاءَ مَنْ يَهْوَى وَإِنْ خَافَ الْعُدَى
 فَتَعَمْتُ بِالْأَلَا إِذْ دَخَلْتُ عَلَيْهِمْ وَسَقَطَتْ مِنْهَا حَيْثُ جَثَّتْ عَلَى هَوَى
 يَبِضَاءَ مِثْلَ الشَّمْسِ حِينَ طَلُوعِهَا مُوسَمَةٌ بِالْحَسَنِ تُعْجِبُ مَنْ رَأَى

وقال

وَكَمْ مِنْ قَتِيلٍ لَا يُيَا بِهِ دَمٌ وَمِنْ مَالِي عَيْنِيهِ مِنْ شَيْءٍ غَيْرِهِ
 يُسَجِّنُ^(٢) أَذْيَالَ الْمَرْوِطِ بَأْسُوقٍ إِذَا رَاحَ نَحْوَ الْجَمْرَةِ الْبِضُّ كَلْدُمَى
 أَوَانِسُ يَسْلُبْنَ الْحَلِيمَ فَوَادَهُ خِدَالٍ إِذَا لَوَيْنَ أَعْجَازُهَا رَوَى^(٣)
 مَعَ اللَّيْلِ قَصْرًا رَمِيهَا بِأَكْفِهَا فَيَا طَوْلَ مَاشُوقٍ وَيَا حَسَنَ مُجْتَلَى
 فَلَمْ أَرَ كَالْتَجْمِيرِ مَنْظَرَ نَاطِرٍ ثَلَاثَ أَصَابِعٍ تُعَدُّ مِنَ الْحَصَى
 وَلَا كَلِيلِ الْحَجِّ أَفْلَتَنُ^(٤) ذَاهَوَى

(١) لعلها معوَّدٌ (٢) ن ليبرز يُجَيِّدُنْ (٣) في رواية : خِدَالٍ وَاعْجَازٍ
 مَا كَمَا (٤) أَفْلَتَنُ : فِي كُلِّ مَا أَطْلَعْتَ عَلَيْهِ وَلَعَلَّهَا أَفْلَتَنَ أَيِ ابْوَغَمَ فِي الْقَتْلَةِ

حرف الباء

قال يشب بزئب بنت موسى الجحبة من بني حصيص

ذَكَرْتُكَ يَوْمَ الْقَصْرِ قَصْرَ بَنِي عَامِرٍ
فَظَلْتُ وَظَلَّتْ أَيْتُ بَرَحَالِمَا
أَحَدْتُ نَفْسِي وَالْأَحَادِيثُ جُمَّةٌ
إِذَا طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ ذَكَرْتُهَا
وَإِنَّ لَهَا دُونَ النَّسَاءِ لَصُحْبَتِي
وَإِنَّ الَّذِي يَنْبَغِي رِضَايَ بِذِكْرِهَا
إِذَا خَلَجْتُ عَيْنِي أَقُولُ لَعَلَّهَا
إِذَا خَدِرَتْ رَجُلِي أَبُوحُ بِذِكْرِهَا

بِخَمٍّ^(١) وَهَاجَتْ عِبْرَةُ الْعَيْنِ نَسْكَبُ
ضَوَائِرُ يَسْتَأْنِينَ أَيَّانَ أَرْكَبُ
وَأَكْبَرُ هَيْتِي وَالْأَحَادِيثُ زَيْنَبُ
وَأَحَدْتُ ذَكَرَهَا إِذَا الشَّمْسُ تَغْرُبُ
وَحِيطَتِي^(٢) وَالْأَشْعَارُ^(٣) حِينَ أَشْرَبُ
إِلَيَّ وَإِعْجَابِي بِهَا يَتَجَبَّبُ
لِرُؤْيَيْهَا تَهْتَاجُ عَيْنِي وَتَضْرِبُ
لِيَذْهَبَ عَنِ رَجُلِي الْخُدُورُ فَيَذْهَبُ

وقال

يشب بامرأة من بني جهم اسمها «نم» ونكنى أم بكر
أَلَمْ تَرَبِّعْ عَلَى الظَّلَالِ الرُّبِيبِ
بِمَكَّةَ دَارِسًا دَرَجْتَ عَلَيْهِ
فَاقْفَرِ غَيْرَ مُتَضَيِّدٍ وَنَوَّيِّسٍ

عَفَا بَيْنَ الْمُحْصَرِّ فَالْطَّلُوبِ
خِلَافَ الْحَيِّ ذَيْلُ صَبَا دُؤُوبِ
أَجَدَّ الشُّوقَ لِلْقَلْبِ الطَّرُوبِ

(١) في نسخة: بِخَمٍّ (٢) في رواية: وحفظي، وهي أولى (٣) في رواية: والشعر

كَانَ الرَّبْعَ أَلَيْسَ عَقْرَبًا مِنْ الْجَنْدِيِّ أَوْ بَزَ الْجُرُوبِ
 كَانَ مَقْضٌ ^(١) رَامَةً عَلَيْهِ مَعَ الْجِدْنَانِ سَطْرٌ فِي عَسَبِ
 لِنَعْمِ إِذْ تَعَاوَدَهُ هَيْامٌ بِهِ أَعْيَا عَلَى الْحَاوِي الطَّيِّبِ
 لَعَمْرُكَ إِنِّي مِنْ دَيْنِ نَعْمِ لَكَ لَا لِي إِلَى غَيْرِ الْمَجِيبِ
 وَمَا نَعْمٌ وَلَوْ عُلِّقَتْ ^(٢) نَعْمًا بِجَازِيَةِ النَّوَالِ وَلَا مُثِيبِ
 وَمَا تَجْزِي بِقَرْضِ الْوَدِّ نَعْمٌ وَلَا تَعْدُ النَّوَالِ إِلَى قَرِيبِ
 إِذَا نَعْمٌ نَأَتْ بَعْدَتْ وَتَعْدُو عَوَادِ أَنْ تُزَارَ مَعَ الرَّقِيبِ
 وَإِنْ شَطَتْ بِهَا دَارٌ نَعْمًا عَلَيْهِ أَمْرُهُ بِالِ الْفَرِيدِ
 أَسْمِيَا لِنَكْتَمَ بِأَمْرِهِ نَعْمِ وَيَدِي الْقَلْبُ عَنْ شَخْصِ حَبِيبِ
 وَأَكْتَمُ مَا أَسْمِيَا وَتَبْدُو شَوَاكِلُهُ لِنَدِي اللَّبِّ الْأَرِيبِ
 فَإِنَّمَا تُعْرَضِي عَنَّا وَتَعْدِي بِقَوْلِ مِمَّا ذُقِيَ مَلَقِ كَذُوبِ
 فَكَمْ مِنْ نَاصِحٍ فِي آلِ نَعْمِ عَصِيَتْ وَذِي مَلَاطِفَةٍ نَسِيبِ
 فَهَلَّا تَسْأَلِي أَفْنَاءَ سَعْدِ وَقَدْ تَبْدُو التَّجَارِبُ لِلَّيِّبِ
 سَبَقْنَا بِالْمَكَارِمِ وَأَسْتَبَحْنَا قُرَى مَا يَنْ مَأْرِبَ فَالْدُّرُوبِ
 بِكُلِّ قِيَادٍ سَلْبَةٍ سُبُوحِ وَسَامِي الْطَرَفِ ذِي حُضْرٍ نَجِيبِ
 وَنَحْنُ فَوَارِسُ الْمِجَا إِذَا مَا رُبِيسُ الْقَوْمِ أَجْمَعَ لِلْهَرُوبِ
 نَقِيمُ عَلَى الْخُطُوبِ ^(٣) فَلَنْ تَرَانَا نَشْلُ نَخَافُ عَاقِبَةَ الْخُطُوبِ

(١) ويروى : كَانَ مَقْضُ رَامَتِهِ (٢) فِي الْأَصْلِ : عُلِّقَتْ (٣) فِي نَسْخَةٍ : الْحِفَافُ

وَمَنْعُ سَرَبْنَا فِي الْحَرْبِ شُمٌ مَصَالِتُ مَسَاعِرُ لِلْحَرْبِ
وَيَأْمَنُ جَارُنَا فِينَا وَتَلْقَى فَوَاضِلُنَا بِمَحْفَظِ خَصِيْبِ
وَنَعْلُ آتَا سَنِيْدُ يَوْمًا كَمَا قَدْ بَادَ مِنْ عَدَدِ الشُّعُوبِ
فَنَجْتَبُ الْمَقَاذِعَ حَيْثُ كَانَتْ وَنَكْتَسِبُ الْعَلَاءَ مَعَ الْكُتُوبِ
وَلَوْ سُئِلَتْ بَنَاتُ الْبَطْحَاءِ قَالَتْ هُمْ أَهْلُ الْفَوَاضِلِ وَالسُّيُوبِ
وَيُشْرِقُ بَطْنُ مَكَّةَ حِينَ نُضْحَى بِهِ وَنُخَا وَاجِبَةُ الْجُنُوبِ
وَأَشْعَثُ إِنْ دَعَوْتَ أَجَابَ وَهَنَا عَلَى طَوْلِ الْكُرَى وَعَلَى الدُّوْبِ
وَكَانَ وَسَادَهُ أَخْنَاءُ رَحْلٍ عَلَى أَصْلَابِ ذُعَلِيَّةِ هَبُوبِ
أَقِيْمُ بِهِ سَوَادَ اللَّيْلِ نَصَاً إِذَا حَبَّ الرُّقَادُ عَلَى الْهَبُوبِ^(١)

وقال

لَبَسَ^(٢) الظَّلَامَ إِلَيْكَ مَكْتُمًا خَفِرًا لِحَاجَةِ آفِ صَبٍ
لَمَعَتْ بِأَطْرَافِ الْبَنَاتِ لَنَا إِنَّا نَحَازِرُ أَعْيُنَ الرَّكْبِ
إِنْ رَجَعْ وَرَدَّدَ طَرَفَ تَابِنَا حَتَّى يُجَدِّدَ دَارِسُ الْحُبِّ
فَإِذَا شَخْصٌ كُنْتُ أَعْرِفُهَا فِي الْمَسْكِ وَالْأَكْبَاشِ^(٣) وَالْقُصْبِ
تَمَشَّى الضَّرَاءُ عَلَى بَهَيْتِهَا تَبْدُو غَضَاضَتُهَا مِنْ الْإِثْبِ
قَالَتْ أَمَامَةُ يَوْمَ زَوْرَتَهَا قَوْلَ الْمَوَارِبِ غَيْرِ ذِي عَثْبِ
هَذَا الَّذِي لَجَّ الْبُعَادُ بِهِ مَا كَانَ عَنْ رَأْيٍ وَلَا لُبِّ

(١) ن ليبرز : الميوب (٢) في رواية : ليس

(٣) في نسخة : الاكباش ، وهي خطأ كما في القاموس

باعَ الصديقَ يودَّ غائبةً بالشامِ في متنعٍ صعبٍ
لا تُهلكيني في عذابكمُ فاللهُ يعلمُ غائبَ القلبِ

وقال

حنَّ^(١) قلبي من بعد ما قد أفايا ودعا الممَّ شجوهُ فأجابا
فاستثار^(٢) المنسي من لوعة^(٣) الحب وأبدى^(٤) المغموم والأوصابا
ذاك من منزلٍ لسلي خلاء لا بسٍ من عفائه^(٥) جلبابا
أعقبته ربحُ الدَّيُور فما تنفكُ منه أخرى تسوقُ سحابا
ظلتُ فيه والركبُ حولي^(٦) وقوفٌ طمعاً أن يردَّ ربعُ جوابا
ثانياً من زمام وجناء حرفٍ عاتكٍ لو أنها يُخالُ خضابا^(٧)
تُرجعُ الصوتَ بالبُغام الى جوفٍ تُناغي به الشَّعابَ الرَّعابا
جدُّها الفالجُ الأشمُّ أبو البختِ وخالاتها تُتخِنُ^(٨) عرابا

وقال

ذكرَ القلبُ ذكراً أمَّ زيدٍ والمطايا بالسَّهْبِ سَهْبِ الرِّكابِ
فأستجِنَ الفوادُ شوقاً وهاجَ الشوقُ حزناً لقلبكِ المطرَابِ

(١) في نسخة: 'جن' (٢) في نسخة: فأناب (٣) رائق (٤) وشري

(٥) في رواية: عقابه (٦) في نسخة: عجت فيه وقلت للركب عوجوا

(٧) في نسخة: قانياً لو أنها يحاكي الضبابا (٨) في نسخة: يسقن عرابا

وبذي الأثل من دُونِ تبوكِ أَرَقْنَا وَليلةَ الأُخرابِ^(١)
 وبعثان طافَ منها خيالٌ قلتُ أَهلاً بطيفِها المُتابِ
 هجرتهُ وقربتهُ يوْعِدُ وتجنّي^(٢) لهُجرتي وأجتاني
 فلقد أخرجُ الأوانسَ كالْحَوِ بُعَيْدَ الكرى أمامَ القبابِ
 ثم ألهو بنسوةٍ خفِراتِ بُدْنَ الخلقِ رُدْحِ أَتوابِ
 يثُ في نعمةٍ ويانتِ وسادي ثنيُّ كَفِّ حديثهِ بِخضابِ
 ثم قنا لَمَّا تَجَلَّى لنا الصُّبحُ نُعْفِي آثارنا بالترابِ

وقال يذكر أسماء

حَيَّ الرِّبَابَ وتوبها أسماء قبل ذهابها
 إِرْجِعْ اليها بالذَّيْ قال: بِرْجِعْ جوابها
 عرضت علينا خُطَّةً مشروقةً بِرِضاها
 وندَلَّتْ عندَ العتابِ فرحاً بعتابها
 بُدِيْ مواعدَ جَمَّةٍ وتَضِنُّ عند ثوابها
 مانلتني إِلَّا إذا نزلتْ مِنِّي بِقباها
 في التَّفرُّ أو في ليلةِ التَّحْصِيبِ عند حِصاها
 أَرُجِرْ فوآدِكِ إِنْ نَأَتْ ونَعَزَّ عن نِظلاها
 وأشمِرْ فوآدِكِ سلوةً عنها وعن أَتراها

(١) في نسخة : الاحزاب (٢) في رواية : وتجنّي

وغيرة رُوِّدَ الشابُ النُّسْكُ من أقرابها
 حَدَّثَتْهَا فَصَدَّقَتْهَا وَكَذَّبَتْهَا بِكَذَابِهَا
 وَبَعَثَتْ كَاتِمَةَ الْحَدِيثِ رَفِيقَةً بِمَخْطَأِهَا
 وَحَشِيَّةَ إِنْسِيَّةَ خَرَّاجَةً مِنْ بَابِهَا
 فَفَرَّقَتْ فَهَلَّتِ الْمَعَارِضَ مِنْ سَبِيلِ نَقَابِهَا
 وَقَالَ

مَنْعَ النَّوْمِ ذِكْرُهُ مِنْ حَيْبِ مَجَابِ
 بَعْدَ مَا قِيلَ قَدْ صَحَا عَنْ طَلَابِ الْحَائِبِ
 وَبَدَأَ يَوْمَ أَعْرَضْتُ صَفْحُ خَذِ وَحَاجِبِ
 صَادَتْ الْقَلْبَ إِذْ رَمَتْ ذَاتَ يَوْمِ الْمُنَاصِبِ
 يَوْمَ قَالَتْ لِنِسْوَةٍ مِنْ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبِ
 آتَسَاتٍ عَقَائِلٍ كَالْإِبْيَاءِ الرَّبَائِبِ
 فَمَنْ عَنْهُ يَقْلُ بِحَاجَةِ أَوْ يُعَانِبِ
 فَتَوَلَّى نَوَاعِمُ مُثَقَلَاتِ الْحَقَائِبِ
 فَتَأَطَّرَتْ سَاعَةً فِي مُنَاحِ الرُّكَائِبِ
 مِنْ عِشَاءٍ حَتَّى إِذَا غَلَبَ تَالِي الْكَوَاكِبِ
 قَامَ يَلْحَى وَيَسْتَحِثُّ عَلَى الْمَكْثِ صَاحِبِي
 قَالَ أَصْبَحْتَ فَأَنْقَلَبُ مُنْجِدًا غَيْرَ خَائِبِ
 وَأَنْقَضَى اللَّيْلُ كُلُّهُ تِلْكَ إِحْدَى الْمَصَائِبِ

كان عمر يهوى امرأة يقال لها أسماء فراسلها مراراً حتى وعده بان تزوره
فانتظرها وأبطأت ، فضلبته عينه فقام ، وكان عنده جارية له تخدمه ، فجاءت أسماء
وضربت خادمتها الباب فلم يرد عليها احد فقالت للجارية : تطلمي فانظري فقالت :
هو مضطجع وبجانبه جارية فحلفت ان لا تزوره عاماً كاملاً

ثم بحث لها امرأة كانت وسيطة بينهما فصدقتها الخبر وحافت لها انه الحقيقة
فصدقتها ورضيت عنه فقال :

طال لي وتعنّاني الطربُ	وأعتراني طولُ هنيٍّ ^(١) ينصبُ
أرسلتُ أسماءَ في معبَةٍ	عَتَبْتُهَا وهي أهوى من عَتَبُ
فأجابتُ رِقْبتي فابتسمتُ	عن شيب ^(٢) اللونِ صافي كالثُغْب
أَن آتَى منها رسولٌ مَوْهَنًا	وجدَ الحَيَّ نيامًا فانقلبُ
ضربَ البابَ فلم يشعُرْ به	أحدٌ يفتحُ عنه إِذْ ضربُ
فأَنَّاها بمحدثٍ غَاظَها	شبهَ القولِ عليها وكَدَبُ
قالَ أيقاظُ ولكن حاجةُ	عرضتُ نكثَمُ عَنَّا فأحجبُ
ولَعَمْرَا رَدَّني فاجتهدتُ	يمينَ حَلَقَةٍ عندَ الغضبِ
أشهدُ الرحمنَ لا يجمعنا	سَنَفُ بيتِ رَجَاءٍ حَتَّى رَجَبُ
قلتُ حَلًّا ، فأقبلي معذرتي	ما كذا يميزي مُحِبٌّ من أَحِبُ
إِنَّ كَفِيَّ لَكَ رهنٌ بالرضا	فأقبلي ^(٣) يا هَدُ قالتُ قدْ وجبُ

(١) في نسخة : همَّ ونصب (٢) في رواية : عن شيب (٣) في نسخة : فازعمي يا هَدُ

وَأَتَتْهَا^(١) طَبَّةٌ مَحْتَالَةٌ تَمْزِجُ الْحِدَّ مَرَارًا بِاللَّعِبِ
تَرْفَعُ الصَّوْتَ إِذَا لَانَتْ لَهَا وَتُرَاخِي عِنْدَ سَوَارَاتِ الْقَضْبِ
وَهِيَ إِذْ ذَاكَ عَلَيْهَا مَنَزَرٌ وَلَهَا بَنْتٌ^(٢) جَوَارٌ مِنْ لَعِبِ
لَمْ تَزَلْ تَصْرِفُهَا عَنْ رَأْيِهَا وَتَأَنَّاها بِرَفَقٍ وَأَدَبِ

وقال ايضا يذكر زينب بنت موسى الجمحية

أَتَيْتُكَ تَذَكَّرَ زَيْنَبَ الْقَلْبُ وَطِلَابُ وَصَلِ غَرِيرَةٌ شَفْبُ
مَارُوضَةٌ جَادَ الرِّيعُ لَهَا مَوْتِيَّةٌ مَاحُولًا جَدْبُ
بَالِدَةٌ مِنْهَا إِذْ تَقُولُ لَنَا سِرًّا أَيْسَلُمُ ذَاكَ أَمْ حَرْبُ ؟
لَا الدَّارُ جَامِعَةٌ وَلَوْ جَمَعْتُ مَا زَالَ يَعْزِضُ دُونَهَا خَطْبُ
أَهْجَرْتَنَا ؟ ثُمَّ أَغْتَلَّتْ لَنَا وَلَقَدْ نَرَى أَنْ مَا لَنَا ذَنْبُ

وقال

طَالَ لَيْلِي وَأَعْتَادَنِي أَطْرَابِي وَتَذَكَّرْتُ بَاطِلِي فِي شَبَابِي
وَتَذَكَّرْتُ مِنْ رُقِيَّةٍ ذِكْرًا^(٣) قَدْ مَضَى دَارِسًا عَلَى الْأَحْقَابِ
إِنْ وَجَدِي بِقُرْبِكُمْ أَمْ عَمْرُو مِثْلُ وَجْدِ الصَّدْيِ^(٤) يَبْرِدُ الشَّرَابِ
سَلَّمَ اللَّهُ أَلْفَ ضَمْفٍ عَلَيْكُمْ مِثْلُ مَا قَلْتُمْ لَنَا فِي الْكِتَابِ
عِدَّةَ التُّرْبِ وَالْحِجَارَةِ وَالنُّتْبِ مِنَ الْأَرْضِ سَهْلِهَا وَالظُّرَابِ

(١) ن فعثا طبة ٠٠ (٢) ن ليبرج : بنت

(٣) في نسخة : ذكرى ما قدمت (٤) في رواية الصدي

وقال

لمن نارٌ قيلَ الصبحَ عندَ البيتِ ما تمبو
إذا ما أوقدتُ يلقى عليها المتدلُّ الرطبُ

وقال يذكر هنداً

لجَّ قلبي في التصابي وأزدهى غني شباي
ودعاني لموى هندی فوآدٌ غيرُ نابِ
قلتُ لما فاضتِ العينانِ دمعاً ذا أنسكب
إن جفتي اليومَ هندٌ بعدُ وُدٍّ وأقترابِ
فسيلُ الناسِ طراً لفناءٍ وذهابِ

وقال

أرقتُ فلم أنمَ طرباً وبثُ مسهداً نصبا
لطيفٍ أحبَّ خلقِ الله أنساناً وإن غضبا
إلى نفسي وأوجههم وإن أمسى قد أحتجا
وصرَّمَ جلنا ظلماً بلغةٍ كاشحٍ كذبا
فلم أرددُ مقاتلها ولم أكُ عاتياً عبا
ولكن صرَّمتُ حلي فأمسى الجبلُ منقضا

وقال في فاطمة بنت عبد الملك بن مروان

راعَ الفؤَادَ تفرَّقُ الأَحْبابُ يومَ الرِّحْلِ فهاجَ لي أَطْرَابِي
فَظَلَّتْ مُكْتَبًا كَفَكَ عِبْرَةً سَحًا تَفِيزُ كَوَاشِلَ الأَسْرَابِ
لَمَّا تَنَادَوْا لِلرِّحْلِ وَقَرَّبُوا بُزِلَ الْجَمَالَ لَطِيفٌ وَذَهَابِ
كَادَ الأَمْسَى يَقْضِي عَلَيْكَ صَبَابَةً وَالوَجْهَ مِنْكَ لَيْنٌ إِنْكَ كَابِ

وقال

يَقُولُونَ إِنِّي لَسْتُ أَصْدُقُكَ الْمَوَى وَأَتِي لَا أُرْعَاكِ حِينَ أَغِيبُ
فَمَا بَالُ طَرَفِي عَفَا عَمَّا تَسَاقَطَتْ لَهُ أَعْيُنٌ مِنْ مَعْشَرٍ وَقُلُوبُ
عَشِيَّةَ لَا يَسْتَكْرُ الْقَوْمُ أَنْ يَرَوْا سَفَاهَ حَجِيٍّ مِنْ يُقَالُ لَيْبُ
تَوَوَّحَ يَرْجُو أَنْ تُحْطَ ذَنْبُهُ قَابَ وَقَدْ زَادَتْ عَلَيْهِ ذُنُوبُ
وَمَا النَّسْكَ أَسْلَانِي وَلَكِنْ لِلْهَوَى عَلَى الْعَيْنِ مِنِّي وَالْفؤَادِ رَقِيبُ

قال يشب بهند

مَنْ لَعِينٍ تُذَرِّي مِنَ الدَّمْعِ غَرْبًا مُعْمَلٌ جَفْنُهَا اخْتِلَاجًا وَضَرْبًا
مُعْمَلٌ جَفْنُهَا إِذْ كُرَّةُ إِنْكَ زَادَهُ الشُّوقُ وَالصَّبَابَةُ كَرْبًا
لَوْ شَرَحْتَ الْقَدَاةَ يَاهَنْدُ صَدْرِي لَمْ تَجِدْ لِي يَدَاكِ يَاهَنْدُ قَلْبًا
فَاعْذِرْنِي إِنْ كُنْتُ صَاحِبَ عَذْرِ وَأَغْفِرِي لِي إِنْ كُنْتُ أَذْنَبْتُ ذَنْبًا
لَوْ تَحَرَّجْتَ لَوْ تَحَرَّجْتَ مِنِّي مَا تَبَاعَدْتَ كَلِمًا أَرَدَدْتُ قُرْبًا

(١) ن : كوابل (٢) في رواية : سفاه امرئ (٣) في الاصل : لم يبدني بذلك

فَصَلِّيْ مُغْرَمًا بِحَبْلِكَ قَدْ كَانَ عَلَى مَا أَوْلَيْهِ بِكَ صَبًا

وقال

ذَكَرَ الْقَلْبُ ذِكْرَةً مِنْ نِسَاءِ غَرَائِبِ
 'خَدَلِ السُّوقِ رُجَحٍ نَاعِمَاتِ الْحَقَائِبِ
 رَبِّ لَهْوٍ لَهْوُهُ بِحَوَارِ رِبَائِبِ
 لَيْسَ فِي ذَلِكَ مُحَرَّمٌ وَاللهِ الْمَفَارِبِ
 غَيْرَ أَنَا نَشْفِي الصُّدُورَ بِدَرْجٍ^(١) التَّعَابِ
 قُلْتُ لَمَّا لَقَيْتُهَا مَرَجًا بِالْمُجَانِبِ
 أَنْعَمَ اللهُ بِالْجَبِيبِ اقْرَبِ الْمَعَاتِبِ
 أَنْتَ اشْهَى إِلَيَّ مِنْ صَوْبِ مُزْنِ السَّحَابِ
 إِنَّمَا أَنْتَ ظِيَّةٌ مِنْ إِكَامِ عَشَائِبِ
 أَوْ هَلَالٌ بَدَا لَنَا وَتَسَطَّ زُهْرُ الْكَوَاكِبِ
 لَيْتَ لِي مِنْ طِلَابِكُمْ أَنْتِي لَمْ أَطَابِ
 خَلَّتِي لَوْ بَكُمُ كَمَا يِي إِذَا لَمْ تُرَاقِبِ
 فِي هَوَانَا مَنْ غَشَّكُمْ؟ بِمَحْدِثِ الْكَوَاذِبِ

قال في عائشة بنت طلحة

خذي حدي ثينا يا قريبَ التي بها
أشوقُ أن تنأى بائلة التوى
فان تقربُ يسكن القلبَ قرُبها
فهل تجزيني أم بشرٍ بموفي
وإني لما سلمُ مسلمٌ سلمها
أبيني أبةَ التيمي فيم تلبه
خذي العقلَ أو مني ولا تمثلي به
أهمُّ فما تجزي وما تنحوبُ
وهل ينفعني قرُبها لو تقربُ
كما النأي منها محدث الشوق مُصيبُ
على الخلل يومَ البين والعينُ تسكبُ
عدوٌّ لمن علقت بها الدهرُ مُعجبُ
عشة لفَّ المهاجرين المَحْصَبُ
وفي القتل دونَ القتل للعريرِ مطلبُ

وقال

ميتنا جانبُ البطحاء من شرفِ
مُبطَّنٍ بكساءِ القزِّ ليس لنا
ثم المطيةُ بالبطحاء يضرُّها
لما فنادونَ وقعَ القطرِ جلابُ
الآ الوليدةَ والتعلينِ أصحابُ
واهي العرى من نجاء الدلو سَكَّابُ

قال يشب يزيب بنت موسى الجمحية من بني مميم

خليلي عوجا حيا اليومَ زينا
إذا ما قضيئا ذاتَ نفسٍ مُهَمَّةِ
أقولُ لو أشيرَ سألني وهو شامتُ
ولا تتركاني صاحبي وتذها
اليها وقرت بالهوى العيزُ فأركبا
سعى يبتنا بالصرم حينا وأجلبا

سؤالٍ امرئٍ يدي لنا الصبح ظاهراً
 على العهد سلمى، كالبري وقد بدا
 نعاني لديها بعد ما خلت أنه
 فان تك سلمى قد جفتي وطاوعت
 فقد باعدت نفساً عليها شفيقةً
 ولست وإن سلمى تولت يودها
 بمن سوى عرف عليها فمشت
 سوى أنني لا بد إن قال قائل
 فلا مرجاً بالشامتين بهجرنا
 وما زال بي ما ضمنتني من الجوي
 وكثرة دمع العين حتى لو أنني

يُجنُّ خلال النّصح غشّاً مُفياً
 لنا لا هداه الله ما كان سبياً
 له الويل عن نعمتي لديها قد أضرباً
 بقافية بي من طغى وتكذّباً
 وقلّبا عصى فيها المحب المقرّباً
 وأصبح باقي الود منها تقضياً
 عداة بها حولي شهوداً وغياً
 وذو اللب قول إذا ماته بها
 ولا زمن أضحى بنا قد تغلباً
 ومن سقم أعيا على من نطياً
 يراني عدو شامت لحوباً

وقال

ما بال قلبك عادة أطرا به
 ذكرى تذكّر هاء الرباب وهه
 قالت لئالة أذهبي قولي له
 فليق بدم لئنا ليلة
 قلت أذهبي قولي لما قد طال ما
 بنا بأنعم ليلة وألدها

ولممع عينك مخضلاً تسكبه
 حتى تغيب في التراب ربابه
 إن كان أجمع رحلة أصحابه
 فله عليّ بأن مجاد ثوابه
 حست لديك على الكلال ركابه
 للنفس ما ستر الصباح حجاب به

حتى اذا ما الصُّبحُ أَشْرَقَ ضَوْؤُهُ عن لونٍ أَشقرَ واضِحٍ أَقْرابُهُ
 قالتُ مُوَكَّلَةٌ بِحِفْظِ كَلَامِهَا لِمُعَلِّمٍ حَاطَ النِّعَمَ شَبَابُهُ
 أَخْشَى عَلَيْهِ الْعَيْنَ إِن بَصُرَتْ بِهِ وترى صَابِئًا بِهِ فَتَاهُهُ
 إِنَّ النَّهَارَ وَذَلِكَ حَقٌّ وَاضِحٌ وَاللَّيْلُ يَخْفَى بِالظَّلَامِ رِكَابُهُ

وقال

أَصْبَحَ الْقَلْبُ قَدْ صَحَا وَأُنَابَا هَجَرَ اللَّهُوَ وَانْصَبَا وَالرَّيَابَا
 كُنْتُ أَهْوَى وَصَالًا فَتَجَنَّتُ ذَنْبَ غَيْرِي فَمَا تَمَلُّ أَلْعَابَا
 فَتَعَزَّيْتُ عَنْ هَوَاهَا لِرُشْدِي حِينَ لَاحَ الْقَذَالُ مِنِّي فَشَابَا
 بَعَثْتُ لِلْوَصَالِ نَحْوِي وَقَالَتْ إِنَّ اللَّهَ دَرَّهَ كَيْفَ تَابَا؟
 مَنْ رَسُولُ إِلَيْهِ يَعْلَمُ حَقًّا؟ أَجْمَعَ الْيَوْمَ هِجْرَةً وَأَجْتَابَا
 إِنْ لَمْ أَصْرِفْهُ الَّذِي قَدْ هَوَيْنَا عَنْ هَوَاهُ فَلَا أَسْفُتُ الشَّرَابَا
 بَعَثْتُ نَحْوَ عَاشِقٍ غَيْرِ سَالٍ مَعَ ثَوَابٍ فَلَا عَدَمْتُ ثَوَابَا
 بِحَدِيثٍ فِيهِ مَلَامٌ لِيَصْبِي مُوجِعَ الْقَلْبِ عَاشِقٍ فَأَجَابَا
 فَأَتَاهَا لِلْحَيْنِ يَعْدُو مَرِيعًا وَعَصَى فِي هَوَى الرَّيَابِ الصَّحَابَا
 كُنْتُ أَعْصِي النَّصِيحَ فَيْكَ مِنْ الْوَجْدِ وَأَنْعَى الْخَلِيلَ أَنْ يَمُوتَا
 فَأَبْلَيْتُ الْغَدَاةَ مِنْهُ بِشْيءٍ سَلَّ جَسْمِي وَعُدْتُ شَيْئًا مُعْجَابَا

قال يشب بالثرى

ماعلى الرسم بالبليّن لوّينَ رَجَعَ التّسليمَ أوْ لو أجابا
 فالى قصر ذي العُشيرةِ فالطّائفُ^(١) أمسى من الأنيس يابا
 موحشاً بعد ما أراهُ أنيساً من أناسٍ بينونَ فيه ألّقابا
 أصبحَ الرّبعُ قد تغَيّرَ منهم وأجالتْ به الرّياحُ الثّرابا
 فتغنى من الرّباب فأمسى القلبُ في إثرها عيمداً مُصابا
 وبما قد أرى به حيّ صدقَ كاملي^(٢) العيش نعمةً وشبابا
 وحساناً جوارياً خفّراتِ حافظاتٍ عند الهوى الأحسابا
 لا بُكرَتنَ في الحديثِ ولا ينبعنَ ينبعنَ باليهامِ الضّرابا
 طيّاتِ الأردانِ واششّرَ عينا كَهما الرّملُ بُدّنا اثّرابا
 إذ فوآدي يهوى الرّبابَ وبأبى الدّهرَ حتى الماتِ ينسى الرّبابا
 ضربتْ دونيَ الحجابَ وقالتِ في خفاءٍ فما عيتُ جوابا
 قد تَكَرّرتِ للصديقِ وأظهرتِ لنا اليومَ هجرةً وأجتبابا
 قلتُ لا بَلْ عداكِ واثٍ فأصبحتِ نواراً ماتقلينَ عتابا

(١) في رواية : فالصائف ٤ وفي نسخة : فالصائف

(٢) وفي رواية : ظاهري العيش بصفة وفي نسخة : كامل

قال يشيب بزئيب بنت موسى الجمحية

وآخر عهدي بالرباب مقالها
ألت تری من حولنا قترقا
من الضوء والسمار فيهم مكذب
جری علينا أن يقول فيكذبا
قلت لها في الله واللّيل سائر
فلا تشي^(١) إن تسألني العرف مشعا
فصدت وقالت بل تری فضحني
فأحب إلى قلبي بها متفصبا
وبانت فتأنيني لموب^(٢) كأنها
فلما تقضى اللّيل إلا أقله
وقالت تكذبت حان من عين كاشع
فجئت مجودا بالكرى بات سرجه
فقلت له أخرج نوازل^(٣) فقد بدا
وأصبحت من دار الرباب يلد
وسادا له ينحاش^(٤) أب يتقلبا
نباشير^(٥) معروف من الصبح أشها
بعيد ولو أحبت أن أتقربا

وقال فيها أيضا

لم يقض ذو الشجو من شفه أربا
وقد تمادى به زئيب^(٦) الموى حقا
في إثر غانية لم تنس طبتها
إلا النوى أتما منا ولا صقا
إذا أقول صحا عنها يعاوده
ردع^(٧) بهيج عليه الشوق والطربا
والدمع للشوق متباع^(٨) فما ذكرت
إلا ترقق دمع العين فأنسكبا
لم يسله^(٩) الثأي عنها حين باعدها
ولم ينل^(١٠) بالموى منها الذي طلبا

(١) في رواية : تشي ، مشبا

(٢) في رواية : نوازل

فهو كشبه الغنى لا يموت ولا يحيا وقد جشمته بالهوى نعا
مرّ نج العقل قد مل الحياة ومن يعاق هوى مثلها يستوجب العطا
سيفاته أوتيت في حسن صورتها عقلاً وخلقاً نبلاً كاملاً عجبا

وقال فيها ايضا

خطرت لذات الحال ذكرى بعدما سلك المظي بنا عن الأنصاب
أنصاب عمرة والمظي كأنها قطع القطا صدرت عن الأجاب
فأنهل دمي في الرداء صباة فستوته بالبرد دون صحابي
فراى سوابق عمرة مہراقہ بکرم فقال بکی أبو الخطاب
فمرّبت نظرتة وقت أصابني رمد فهاج العين بالثسكب
لم تجز أم الصلت يوم فراقنا بالخيف موقف صحتي وركابي
وعرفت أن ستكون داراً غربة منها اذا جاوزت أهل حصاي
ونبأت من بطن مكة مسكنا غرذ الحمام مشرف الأبواب
ما أنسى لا أنس غداة لقيتها ببنى تريد تحتي وعثاي
ونلثدي شهراً أريد لقاءها حذر العدو بساحة الأحباب
تلك التي قالت لجلارات لها حوز العيون كواعب أتراب
هذا المغيري الذي كناه به نهذي ورب البيت يا أترابي
قالت لذلك لها فتاة عندها تمشي بلا إتب ولا جلباب

قد كنتُ أحسبُ أنها في غفلةٍ عما يُسرُّ به ذوو الألبابِ
 هذا المقام فديتكُنْ مُشهرٌ فأحزنَ قول الكاشعِ المُرتابِ
 فمعبينَ من ذا كمْ وقلن لها أفتحي لأشبَ قرُنكِ مفتَحاً من بابِ
 قالتُ لمنَّ اللَّيلُ أخفى للذي تهوَّينَ من ذا الزائرِ المُتابِ

حجبت فاطمة بنت عبد الملك بن مروان فكذب الحجاج الى عمر بن ابي ربيعة
 بتوعده اذا ذكرها في شعره ، وكانت هي تحب ان يقول فيها ويشهرها بشعره
 فتعرض لذلك فلم يفعل خوفاً من الحجاج ، فلما انقضى الحج خرجت ، فمر بها رجل ،
 فقالت له : من أنت قال : انا من اهل مكة ، قالت : عليك وعلى اهل بلدك لعنة الله
 قال ولم ذاك ؟؟ قالت حججت فدخلت مكة ومعى من الجوارى ما لم تر الاعين مثلهن
 فلم يستطع الناسق بن ابي ربيعة ان يزودنا من شعره اياتاً نلوه بها في الطريق سبه
 سفرنا ؟؟ قال الرجل : فاني لا اراه الا قد فعل ، قالت : فأتنا بشيء ان كان قاله
 ولك بكل بيت عشرة دنانير فقصى الرجل الى عمر بن ابي ربيعة فاخبره ، فقال : لقد
 فعلت ولكن أحب ان نكتم علي قال أفعل فأنشده هذه القصيدة وقصيدة ثانية
 اولها « راع القواد تفرق الاحباب » فنادى اليها الرجل فأنشدها القصيدتين فدفت اليه
 ما وعدت به وهذه هي القصيدة :

شاق قلبي تذكُّرُ الأحبابِ وأعترني نوابُ الأطرابِ
 يا خليلي فأعلم أن قلبي مُستَهامٌ بريةِ الحِرابِ
 عَلَيَّ القلبُ من قریشٍ ثَقَلَا ذاتِ دلٍّ نقيَّةِ الاثوابِ
 ربةً للنساءِ في بيتِ ملكِ جدُّها حلَّ ذروةِ الأحسابِ
 شفَّ عنها مُرَقِّقٌ جَنَدِيٌّ فعي كالشمسِ من خلالِ السحابِ

(١) في ن ليزج : مُعَقِّقٌ

فقرأت حتى إذا 'جن' قلبي سترتها ولائد^١ بالثياب
 قلت لما ضرين بالستر دوني ليس هذا لعاشق^٢ بثواب
 فأجاب من القطين فتاة ذات دل^٣ رقيقة بعتاب
 أرسلني نحوه الوليدة تسمى قد فطنا رضا أبي الخطاب
 لا تطع في قطيعة ابنة بشر^٤ ماجد الخيم طاهر الأثواب
 فأتني ذا الجلال يا أم عمرو وأحكى في أسيركم بالصواب
 إفعلي بالأسير إحدى ثلاث فافهمي ثم ردي جوابي
 أقتله قتلاً سريعاً سريعاً لا تكوفي عليه سوط عذاب
 أو أقيدي فإنما النفس بالنفس قضاء مفضلاً في الكتاب
 أو صليبه وصللاً^٥ يقره^٦ عليه إن شر الوصال وصل الكذاب

قال في زينب بنت موسى الجمحية

حي المنازل قد تمركن خرابا بين الجرير^١ وبين ركن كسابا
 بالتي من ملكان غير رسمها مرث السحاب المعقات سحابا
 وذبول مصفة الرياح فرسمها خلق تشبه العيون كتابا
 كست الرياح جديدها من ثريها دققاً فأصبحت العراص يابا
 ولقد أراها مرة مأهولة حسناً نبات محلها مشابا
 دار التي قالت غداة لقيتها عند الجار فما عيت جوابا

(١) في رواية : تقرأ به العين وشر (٢) في رواية : بين الجريرين

هذا الذي باع الصديق بغيره وأريد أن أرضى بذلك ثوبا
قلت أسمعني مني المقال فمن يطع بصديقه المتعلق^(١) الكذابا
وتكن لديه جباله أنشودة في غير شيء يقطع الأسبابا
إن كنت حاولت العتاب لتعلمي ما عندنا فلقد أطلت^(٢) عتابا
أو كان ذلك للبعد فأنا بكفيك ضربك دوننا الجلبابا
وأرى بوجهك شرق نور يبين وبوجه غيرك طخية وضبابا

وقال

أمسى صديقك مما قلت قد غضبوا لا بل أدلوا فاهل^(٣) إن هم عتبوا
لا تسمعن كلام الكاشحين كما لم أسمع بك ما قالوا وما هضبوا
ثبوا^(٤) أحاديث لم أسمع تماورها وزاد فيها رجال غيظنا قريبا
إن تعدنا رقة إذ فات غيركم فأت أوجه من ينأى ويجنب
للناس فضلك في حسن الصفاء وفي صدق الحديث وشر الخلة الكذب
وأنت هتي في أهلي وفي سفري وفي الجلوس وفي الركب إن ركبا
وأنت قرّة عيني إن نوى تزحت ومُنيتي واليك الشوق والطرب

(١) في نسخة : المتعلق (٢) في رواية : سددت ، أو مددت

(٣) في نسخة : ادلوا باهل (٤) في نسخة : بثوا

وقال يشوق ويتقرب من اسماء.

أَرَقْتُ وَلَمْ يُنْسِ الَّذِي أَشْتَهِي قُرْبًا وَحَمَلْتُ مِنْ أَسْمَاءَ إِذْ تَزَحَّتْ نَضْبًا
لَعَمْرُكَ مَا جَاوَزْتُ^(١) غَمْدَانِ طَائِعًا وَقَصَرَ شَعُوبٍ أَنْ أَكُونَ بِهَا صَبًا
وَلَكِنْ حَتَّى أَضْرَعَنِي ثَلَاثَةً مُجْرَمَةً ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ بِنَا غِبًا
وَحَتَّى لَوْ أَنَّ الْخَلْدَ بَعُضُ إِنْ مَشَتْ إِلَى الْبَابِ رَجُلِي مَانَقَلْتُ لَهَا إِرْبًا
وَمَصْرَعٍ^(٢) إِيَّاهُ كَانَ أَنْبِيَهُمْ أَنْيْنُ مَكَاءٍ فَارَقْتُ بِلْدًا خَضْبًا
فَأَنْتَ لَوْ أَبْصَرْتَ يَوْمَ سَوِيْقَةٍ مَقَامِي وَحَبْسِي الْعَيْسِ^(٣) دَامِيَّةً حُدْبًا
إِذَا لَأَقْبَعَرُ الرَّأْسُ مِنْكَ عَجَابَةً^(٤) وَلَا اسْتَفْرَغْتَ عَيْنَاكَ مِنْ عَبْرَةٍ سَكْبًا
أَلَسْتُ أَرَى ذَا وَدِّكُمْ فَأَوْدُهُ وَأُكْرِمُ إِنْ لَاقَيْتُ يَوْمًا لَكُمْ كَلْبًا
أَرَى أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ صَدَّتْ كَأَنِّي بِمَا فَعَلَ الْوَاشِي جَنَيْتُ لَهَا ذَنْبًا
فَلَا تَسْمَعِي مِنْ قَوْلٍ مِنْ وَدٍّ أَنِّي وَإِيَّاكَ نَمْسِي مَانَحِلُّ بِهِ جَدْبًا

كان عمر يشيب بعائشة بنت طلحة ويطوف حولها أيام الحج ويشعرض لها وهي تكره ان يرى وجهها حتى واقفها وهي ترمي الجمار صافرة فنظر اليها فقالت: اما والله لقد كنت لهذا منك كآرة يا فاسق ، فقال :

إِنِّي وَأَوَّلَ مَا كَلِّفْتُ بِحُبِّهَا سَجِبْتُ وَهَلْ فِي الْحَبِّ^(٥) مِنْ مَتَعَجِبِ
نَعَتْ النِّسَاءَ فَقُلْتُ لَسْتُ بِمِصْرٍ شَيْهًا لَهَا أَبَدًا وَلَا بِعُقْرَبِ

(١) في رواية : ما جاورت (٢) في نسخة : ومجلس اخوان

(٣) في رواية : مطوية (٤) في الاصل واجدى النسخ : صابة

(٥) في نسخة : وما بالدمر من متعجب

ولقد تركن^(١) حرازة^(٢) في قلبه
فكش^(٣) حينا ثم قلن^(٤) نوجهت^(٥)
أقبلت^(٦) أنظر^(٧) ما زعن^(٨) وقلن^(٩) لي
فلقيتها تمشي نهادي^(١٠) موهنا^(١١)
غراء^(١٢) يبشي^(١٣) الناظرين^(١٤) ياضها^(١٥)
فخأملت^(١٦) عينك^(١٧) فيك^(١٨) وإنا^(١٩)
إن^(٢٠) اتى^(٢١) من^(٢٢) أرضها^(٢٣) وسماءها^(٢٤)
منها^(٢٥) بحق^(٢٦) أو حديث^(٢٧) ألغرب^(٢٨)
للحج^(٢٩) موعدها^(٣٠) لقاء^(٣١) الأخشب^(٣٢)
والقلب^(٣٣) بين^(٣٤) مصدق^(٣٥) ومكذب^(٣٦)
تومي^(٣٧) الجمار^(٣٨) عشية^(٣٩) في موكب^(٤٠)
حوراء^(٤١) في غلواء^(٤٢) عيش^(٤٣) معجب^(٤٤)
زور^(٤٥) العنية^(٤٦) لابن^(٤٧) آدم^(٤٨) يصحب^(٤٩)
جلبت^(٥٠) لحنك^(٥١) ليتها^(٥٢) لم^(٥٣) تجلب^(٥٤)

وقال

لمري لقد^(١) يئت^(٢) في وجه^(٣) نكتم^(٤)
بلا^(٥) بد^(٦) سوء^(٧) كنت^(٨) أزلت^(٩) عندها^(١٠)
وإتي^(١١) لنصروم^(١٢) إذا^(١٣) قال^(١٤) كاشح^(١٥)
فملآن^(١٦) بن^(١٧) الصبر^(١٨) نفسي^(١٩) أو نمت^(٢٠)
فما^(٢١) إن^(٢٢) لنا^(٢٣) في^(٢٤) أهل^(٢٥) مكة^(٢٦) حاجة^(٢٧)
وقولي^(٢٨) لنسوان^(٢٩) لحنك^(٣٠) في^(٣١) الهوى^(٣٢)
أجئنا^(٣٣) الذي^(٣٤) لم^(٣٥) بآته^(٣٦) الناس^(٣٧) قبلنا^(٣٨)
غداة^(١) تلاقينا^(٢) التجهم^(٣) والفضب^(٤)
ولا^(٥) بمحدث^(٦) نث^(٧) عني^(٨) فيا^(٩) عجب^(١٠)
فوافق^(١١) يوما^(١٢) بعض^(١٣) ما^(١٤) قال^(١٥) أو^(١٦) كذب^(١٧)
إذا^(١٨) أثبت^(١٩) جبل^(٢٠) من^(٢١) جبالك^(٢٢) فأنقض^(٢٣)
سواك^(٢٤) وإن^(٢٥) قضيت^(٢٦) من^(٢٧) وصلنا^(٢٨) الأرب^(٢٩)
إذا^(٣٠) عطل^(٣١) إحداهن^(٣٢) عن^(٣٣) وصلنا^(٣٤) عزب^(٣٥)
فقلبي^(٣٦) من^(٣٧) النسوان^(٣٨) والناس^(٣٩) من^(٤٠) أحب^(٤١)

(١) في الاصل : تركت (٢) في نسخة : بها بغلاتها

(٣) هكنا في كل النسخ (٤) ن ليزج : لأن

قال في زينب بنت مومي الجمحية

يا خليلي قَرِّبَا لي رَكابي وَأَسْتَرَا ذَاكُمَا غَدَاً عَنْ صَحَابِي
 وَاقْرَأْ مَنِي السَّلَامَ عَلَى الرَّسَمِ أَلْقَيْتَ مِنِّي بِجَنْبِ الْحَصَابِ
 وَأَعْلَمَا أَنِّي أُصِيتُ بِدَاءِ دَاخِلٍ فِي الضُّلُوعِ دُونَ الْحِجَابِ
 ثُمَّ صَدَّتْ بَوَجهَا عَمْدَ عَيْنٍ زَيْنَبُ لِلْقَضَاءِ أُمُّ الْجُبَابِ
 فَرَأَى ذَاكَ صَاحِبَايَ فَقَالَا مِنْطَقًا خَابَ لَمْ يَكُنْ مِنْ جَوَابِي
 إِنَّ مَنِي الْفَوَادِ ذَا اللَّبِّ فِيمَا قَدْ يَرَى ظَاهِرًا لَعِينِ مُصَابِ
 فَرَدَدْتُ الَّذِي مِنَ الْجَهْلِ قَالَا بِقَالٍ قَدْ قَلَّتْهُ بِصَوَابِ
 إِنَّ تَكُونَا كَتَمْتُمَا الْيَوْمَ دَائِي فَذَرَانِي فَقَدْ كَفَانِي مَا يِ
 غَيْرَ أَتَيْ وَدَدْتُ أَنْ عَذَابًا صَبَّ يَوْمًا طَلِكًا مِنْ عَذَابِي
 فَتَنُوقَانِ بَعْضَ مَا ذُقْتُ مِنْهَا أَوْ تَدَابَانَ حِقْبَةً مِثْلَ دَائِي
 لَا تَتَلَانِ ذَلِكَ الْوَصْلَ مِنْهَا أَوْ تَنَالَا السَّمَاءَ بِالْأَسْبَابِ

وقال

في رملة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية

وَقَدْ رَأَيْتُ اخْتِلَافًا كَثِيرًا فِي وَزْنِ الْآيَاتِ فَتَصَرَّفْتُ فِيهَا كَمَا تَرَى فِي الْحَاشِيَةِ
 إِنَّ الْحَبِيبَ أَلَمَ بِالرَّكْبِ لَيْلًا فَبَاتَ مَجَانِبًا لِصَحْبِي
 فَفَرَّغْتُ مِنْ نَوْمٍ عَلَى وَسْنٍ وَذَكَرْتُ مَا قَدْ هَاجَ مِنْ نُفْسِي

زارت^(١) رُمَيْلَةَ في صحابتها أَحَبُّ بِهَا زَوْرًا على عتب
 زوراً^(٢) لعمري شفَّ من كبدي سكنَ القديرَ فليس من شعبي
 وأنا^(٣) القرارُ بمكةٍ سكني ولها هوايَ فقد سَبَتْ قلبي
 ولقد^(٤) حفظتُ مقالها طريباً عندَ الرحيلِ هجرتنا حبي
 وبَدَتْ^(٥) لنا في كُرْبَةٍ وأسى ولنا بذلك أفضلُ الكربِ
 قالت^(٦) رُمَيْلَةُ إِذْ أودَعِيها ظلاماً بلا تِمْزِيقٍ ولا ذنبِ
 هذا^(٧) الذي ولَّى بفارقنا وأبتاعَ منّا البعدَ بالقربِ
 فأجبتها^(٨) والدمعُ منسرحٌ سكبُ وداعي دائمُ السكبِ
 إني^(٩) سلوتُ القيدَ غيرَكمُ وهجرتُهم فجبُّكم طيبي

وقال في هند

ليت شعري هل أذوقُ رُضاباً من حبيب؟
 طيبَ الريقَةِ والنَّكَمَةِ كالراحِ القطيبِ
 واضحِ اللَّبَّةِ والسُّنَّةِ كالظبيِ الرَّيبِ

- (١) في الاصل : زارت ربيعة زائراً في صحبة (٢) في الاصل : زوراً لعمري
 شف قلبي ذكره (٣) في الاصل : وأنا امرؤٌ بقرار مكة مسكني
 (٤) في الاصل : ولقد حفظت وما نسيت مقالها (٥) في الاصل : وبدت لنا
 عند الفراق بكربة (٦) في الاصل : قالت ربيعة حين جئت مودعاً
 (٧) في الاصل : هذا الذي ولَّى فأجمع رحلة (٨) في الاصل : فأجبتها
 والدمع مني مسبل (٩) في الاصل : ان قد سلوت عن النساء مواكم

مُخْطَفِ الْكَشْحِينَ عَادِي^(١) الصُّلْبِ ذِي دَلٍّ عَجِيبِ
 مُشْبَعِ الْخَلْخَالِ وَالْقَلْبَيْنِ صَيَادِ الْقُلُوبِ
 قَدْ سَبَتْنِي بِشَيْتِ الثَّيْتِ فِي سَقَطِ كَيْبِ
 جِذَا ذَاكَ غَزَالًا قَدْ شَفَى قَرْحَ نُدُوبِي
 وَجَزَانِي بِهَوَائِي وَثَنَائِي فِي الْمَغِيبِ
 وَلَقَدْ أَشْفَقْتُ مِنْ 'حَيْكَمٍ' أَقْضَى نَجْمِي
 إِنْ قَلْبِي فَأَعْلِبُهُ كُلَّ يَوْمٍ فِي وَجِيبِ
 كَيْفَ صَبْرِي عَنْ فِتَاةٍ أَحْسَنَ النَّاسِ لَعُوبِ
 صَلَاتهُ الْحَدِيثِينَ خَوْدِ خَلَطْتُ حَسَنًا بِطَبِيبِ

وقال يذكر هنداً أيضاً

أَرَاكِ يَا هِنْدُ فِي مُبَاعِدَتِي مُعْنَةً لِي لِقَاطِي سَبِي
 هِنْدُ أَطَاعَتْ بِي الْوَشَاةَ فَقَدْ أَمَسْتُ تِرَانِي كَمَرَةً الْجَرْبِ
 يَا هِنْدُ لَا تَبْخُلِي بِنَائِلِكُمْ عَنَّا فَلَمْ أَقْضِ مِنْكُمْ أَرْبِي
 يَا بِنْتَ خَيْرِ الْمُلُوكِ مَأْثَرَةً لِي لَذِي حَاجَةٍ وَرُتَبِ
 وَأَقْصِدِي فِي الْمَلَامِ وَأَتْرَكِي بَعْضَ التَّجَنِّي عَلَيَّ وَالغَضَبِ
 وَأَجْلِنَا لَوْ عَدِ كُمْ أَجَلًا ثُمَّ أَصْدُقْنَا لَا خِيَةَ فِي الْكَلْبِ
 قَالَتْ فَيَعَادُكَ التَّقَرُّ فِي أَوَّلِ عَشْرِ خَلَوْنٍ مِنْ رَجَبِ

وقال في نم وهي من بني جمح وتكنى ام بكر

لقد أرسلتُ نَمَّ البنا أن أتينا فأجبتُ بهامن مرسلٍ متغضب^(١)
 فأرسلتُ أن لا أستطيع فأرسلتُ نوكدُ أيمان الحبيب المؤنب
 فقلتُ لجنادٍ خذ السيف واشتمل عليه بحزم وأرقب^(٢) الشمس تغرب
 وأسرج لي الدماء واذهب يمحطري ولا تعلمن^(٣) حيا من اناس مذهبي
 وموعدك البطحاء من بطن بأجج او الثعب بالمروخ^(٤) من بطن مغرب
 فلما ألقينا سلمت وتيسمت وقالت كقول المريض المتجنب
 أَمِنْ أَجَلٍ وَاشْرِكَ كَاشِحَ بَنِيمةٍ مشى بيتنا صدقة لم تكذب
 قطعت جبال الوصل منا ومن يطع بذى ودِه قول المحرّش يُعقب
 فبات وسادي ثني كفٍ مُخَضَّب معاود عذب لم يكدر بمشرب
 اذاملت مالت كالكتيب رخيمة منعمة حسانة المتجلبب

وقال يذكر الثريا ابنة عبد الله بن الحرث بن امية الاصفر

قالت ثريا لا تراب لما قُطِف فمن نحى أبا الخطاب من كُثب
 فطرن حبا^(٥) لما قالت وشايعها مثل الأماثل قدموهن بالذهب
 يرفلن في مطرفات السوس آونة وفي العتيق من الدياج والقصب

(١) في رواية : متعصب اي لابس العصابة (٢) في نسخة : وانظر النفس

(٣) في رواية : ولا يطمئن خلق (٤) في الاصل : ذي المروخ (٥) في الاصل : حد

تري عطينَ حليَ الدُرِّ مُسَقًّا معَ الزُّبُرِ جَدِّ والياقوتِ كالشُّبِّ
 قالت لمن فتاةٌ كنتُ أحسبُها غريرةً برجيعِ القولِ واللَّبِّ
 هذا مقامُ سُنُوعٍ لا خفاءَ به ألا نخفنَ من الأعداءِ والرُّقُبِ ؟

وقال

ولو تفلتَ في البحرِ والبحرُ مالحٌ لاصبحَ ماءَ البحرِ من ريقها عذبا

قال حين لأمه ابن أبي عتيق على تماديه في الشق

لا تَلْنِي عتيقُ حسي الذي بي وأتيسَ لي الدواءُ عندَ الطيبِ
 إنَّ قلبي ما زال من أُمِّ عمروٍ ضمناً بعدَ ليلةِ التَّخْصِيبِ
 يَكْتُمُ النَّاسَ ما بهِ والذبي بكتمُ بادٍ مُبِينُ اللَّيْبِ
 يا ابنةَ الخيرِ والسَّاءِ وفرعِ المجدِ والنَّصبِ الرِّفيعِ أثبي
 فأليكِ انتهتُ فروعُ قريشٍ بمساعي العلي وطيبِ النَّسَبِ

وقال

أُمتُ كُرَاعِ النِّعَمِ موحشةٌ بعدَ الذي قد خلا من الحَقَبِ
 إنَّ نُسَ وحشاً فقد شهدتُ بها حوراً حسناً في موكبِ عَجَبِ
 من عبدِ شمسٍ وهاشمٍ وبني زُهْرَةَ أَهْلِ الصِّفَاتِ والحَسَبِ
 يرفلنَ في الرِّيطِ والرُّوطِ من الحَزْزِ يُسَجِّنها على الكُتُبِ
 يا طولَ لي لي وآبَ لي طربي لما تذكُرتُ منزلَ الخَرَبِ

منزل من راح منه معتمراً ليلة ست خلون من رجب
فهي لنا خلة نواصلها من غير ما محرم ولا ريب
مثل غزال يهز مشته أحوى عليه فلانده الذهب

كان عمر قال أياتاً في رملة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية في إحدى سني
الحج اولها (ان الجيب ألم بالركب) ، وبلغت الايات أم نوفل فلبستها الى الثريا ،
فقال : انه لو فاح صنيع بلسانه ، ولئن سلمت له لأردن من شأوه ولانين
من عنانه ولأعرفه قسه ومجرت عمر ، فقال في ذلك :

قال لي صاحبي ليعلم ما بي أنحب القتل أخت الرباب ؟
قلت وجددي بها كوجدك بالماء^(١) اذا ما منعت برد^(٢) الشراب
من رسولي الى اثرياً بائي ضقت ذرعاً بهجرها والكتاب
أزهدت أم نوفل إذ دعته مهجتي ما لقائي^(٣) من متاب
حين قالت لها أجبي فقلت من دعائي ؟ قالت أبو الخطاب
أبرزوها مثل المهاد تهادي بين خمس كواعب أتراب
فأجابت عند الدعاء كما لبي رجال برجون حسن الثواب
وهي مكنونة تحير منها في أديم الحدين ماء الشباب
دومة عند راهب ذي اجتهاد صوروها في جانب المحراب

(١) ن ليزج : بالعذب (٢) في نسخة : طم الشراب (٣) في الاصل : ما لقائي

وتكفنتها كواعبُ يعضُ
ثم قالوا تمجها؟ قلتُ بهراً
حين شبَّ القَتولَ والجيدَ منها
أذكرتني من بهجةِ الشمسِ لما
فأرجحتُ في حُسنِ خلقي عميمٍ
قلدوها من القَرَ تفلِّ والدُرِّ
غصبتني مجاجةُ المسكِ نفسي
واضحاتُ الحدودِ والأقربِ
عددَ النجمِ والحصى والترابِ
حُسنُ لونِ يرفُ كالزَّربابِ
طلعتُ من دُجَّةٍ وسحابِ
نتهادي في مشيها كالجبابِ
سحاباً واهاً له من سحابِ
فسلوها ماذا أحلَّ اغتصابي

وقال في لوم ابن أبي عتيق له

أيها القائلُ غيرَ الصوابِ
وأجئني واعلم بأن سوف تُعصى
إن تفلَّ نصحاً فعن ظهرِ غشٍ
ليسَ بي عيٌّ بما قلتَ إني
إنما قرَّةُ عيني هواها
لا تلُمني في الرِّبابِ وأمستَ
هي والله الذي هو ربي
أكرمُ الأحياءِ طراً علينا
لقيتنا في الطوافِ وصدتْ
أُمسكِ النصحِ وأقللُ عتابي
ولخيرُ لكَ بعضُ اجتبابي
دائمُ الغمرِ بعيدِ الذهابِ
عالمُ أفعه رُجعَ الجوابِ
قدعَ اللومَ وكلني لما بي
عدلتُ للنفسِ بردَ الشرابِ
صادقاً أحلفُ غيرَ الكذابِ
عندَ قُربِ منهم وأغترابِ
إذ رأتَ هجري لما وأجتبابي

عَاتَبْتَنِي سَاعَةً وَهِيَ نَبِيٌّ ثُمَّ عَزَّتْ خُلَّتِي فِي الْحَطَابِ
وَكُنِّي بِي^(١) يَذَرَهَا لِحُصُومٍ لِسَوَاهَا عِنْدَ جِدِّ تَابِ^(٢)

وقال بتذكر هنداً وبتودد إليها

أَلَمْ طَيْفٌ فَهَاجَ لِي طَرِيبِي لَيْلَةً بَنَّا بِجَانِبِ الْكُثْبِ
أَلَمْ بِي وَالرَّكَبُ سَاكِنَةٌ لَيْلاً وَهِيَ بِذِكْرَتِي وَصِي
فَبْتُ أَرعى النُّجُومَ مَرْتَفَقًا مِنْ حَيْثُهَا وَالْمُحِبُّ فِي تَعَبِ
طَيْفٌ لَهْدٍ سَرَى فَأَرَقَنِي وَنَحْنُ بَيْنَ الْكُرَاعِ وَالْخَرَبِ
يَاهِنْدُ لَا تَبْخُلِي بِنَائِلِكُمْ عَنْ عَاشِقٍ ظَلَّ مِنْكَ فِي نَصَبِ
يَاهِنْدُ عَاصِي الْوَشَاةِ فِي رَجُلٍ يَهْتَزُّ لِلْمَجْدِ مَا جَدَّ الْحَسَبِ

وقال في عبدة

بِنَفْسِي مَنْ أَشْكِي حُجَّةً وَمَنْ إِنْ شَكَاهُ لَمْ يَكْذِبِ
وَمَنْ إِنْ تَسَخَّطَ أَعْتَبَهُ وَإِنْ يَرِنِي سَاخِطًا يُعْتَبِ
وَمَنْ لَا أَبَالِي رِضَا غَيْرِهِ إِذَا هُوَ سُرٌّ وَلَمْ يَغْضَبِ
وَمَنْ لَا يُطِيعُ بِنَا أَهْلَهُ وَمَنْ قَدْ عَصَيْتُ لَهُ أَقْرَبِي
وَمَنْ لَوْ نَهَانِي مِنْ حُجَّةٍ^(٣) عَنْ^(٤) الْمَاءِ عَطْشَانَ لَمْ أَشْرَبِ
وَمَنْ لَا سِلَاحَ لَهُ يُتَّقَى وَإِنْ هُوَ نُوزِلَ لَمْ يُغْلَبِ

(١) في الاصل وكفاني (٢) في رواية : عند حد ثياب ، وفي نسخة : عند

حد ثيابي (٣) في الاصل : عن حبه (٤) في الاصل : من

كانت سعدى بنت عبد الرحمن بن عوف جالسة في المسجد الحرام فرأت عمر
يعطوف بالبيت فارسلت اليه اذا فرغت من طوافك فأتنا فأتانا فقالت مالي اراك يا ابن
ابي ربيعة سادراً في حرم الله ؟ ويحك أما تخاف الله ؟ ويحك الى متى هذا السفه ؟
فقال : اي هذه دعي عنك هذا القول أما سمعت ما قلت فيك ؟ قالت : لا فما قلت ؟
فانشدما هذه القصيدة

فلما فرغ من الانشاد قالت له : أخزأك الله بافاسق ما علم الله اني قلت مما قلت
حرفاً ولكنك انسان بهوت ، وهذه هي القصيدة :

رَدَعِ الْفَوَادَ تَذَكُّرُ الْأَطْرَابِ	وصبا اليك ولات حين نصابي
إِنْ تَبْذِلِي لِي نَائِلًا يُشْفِي بِهِ	سَقَمُ الْفَوَادِ فَقَدْ أَطْلَتْ عَذَابِي
وَعَصِيتُ فَيْكَ أَقَارِبِي فَتَقَطَّعَتْ	بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ عُرَى الْأَسْبَابِ
وَتَرَكْتَنِي لَا بِالْوَصَالِ مُمَتَّمًا	مِنْهُمْ " وَلَا أَسْعَفْتَنِي بِثَوَابِ
فَقَعَدْتُ كَالْهَرَبِ فِي فَضْلَةِ مَائِهِ	فِي حَرٍّ هَاجِرَةٍ لِلْعَمِ مَرَابِ
يُشْفِي بِهِ مِنْهُ الصَّدَى فَأَمَاتَهُ	طَلَبُ السَّرَابِ وَلَاتَ حِينَ طَلَابِ
قَالَتْ سَعِيدَةٌ (١) وَالْذَمُّوعُ ذَوَارِفُ	مِنْهَا عَلَى الْخَدَّيْنِ وَالْجَلْبَابِ
لَيْتَ الْغَيْرِي الَّذِي لَمْ أَجْزِهِ (٢)	فِيمَا أَطَالَ تَصِيدِي وَطِلَابِي
كَانَتْ تَرْدُ لَنَا الْمُنَى أَيَّامَنَا	إِذْ لَا نُتْلَامُ عَلَى هَوَى وَنَصَائِي
خَبِرْتُ مَا قَالَتْ فَبْتُ كُنَّا	رُجِي الْحِشَاءُ بِوَأْفِ الشَّابِ
أُسْعِدَ (٣) مَامَاهُ الْفُرَاتِ وَطِيَهُ	مَنَا عَلَى ظِلَاءٍ وَفَقَدَ (٤) شَرَابِ

(١) في نسخة : يوماً ولا .. (٢) في احدى النسخ : مسكينة

(٣) في رواية : نجزه (٤) وهذه أسكين (٥) في رواية : وحب

بَالِدٌ مِنْكَ وَإِنْ نَأَيْتِ وَقَلًّا نَرعى النِّسَاءَ أَمَانَةَ الْغِيَابِ

وقال يشب بعبدة

أَعْبِدَةُ^(١) مَا يَنْسَى مَوْدَّتَكَ الْقَلْبُ وَلَا هُوَ يُسْلِيهِ رَحَاً وَلَا كَرْبُ
وَلَا قَوْلُ وَاشٍ كَاشِحٍ ذِي عِدَاوَةٍ وَلَا بُدُّ دَارٍ إِنْ نَأَيْتِ وَلَا قَرْبُ
وَمَا ذَاكَ مِنْ نَعْمَى لَدَيْكَ أَصَابَهَا فَانْ تَقْبَلِي يَا عَبْدَ تَوْبَةٍ^(٢) تَائِبٍ
أَذَلُّ لَكُمْ يَا عَبْدَ فِيمَا هُوَ بَتُّ وَأَعْذَلُ نَفْسِي فِي الْمَوَى فَتَعْتَنِي^(٣)
وَفِي الْبَصْرِ عَمَّنْ لَا يُوَانِيكَ رَاحَةٌ وَعَبْدَةُ يَضَاءُ الْحَاجِرِ طِفْلَةٌ
كَطُوفٍ مِنَ الْمَوَدِّ الْأَوَّاسِ^(٤) بِالضَّحَى وَلَسْتُ بِنَاسٍ يَوْمَ قَالَتْ لِأَرْبَعِ
أَلَا لَيْتَ شَعْرِي فِيمَ كَانَ صَدُودُهُ أَعْلَقَ أُخْرَى؟ أَمْ عَلَيَّ بِهِ عَنَبُ؟

وقال

وهذه القصيدة مما عاتبته عليه كثرمت سعد المخزومية كما سيأتي في قافية الميم
هَلَا أَرْعَوَيْتِ فَرَحِي صَبَاً هَذَا^(١) لَمْ تَدْعِي لَهُ قَلْبًا

- (١) في نسخة : أعاتلك (٢) في رواية : دعوة تائب (٣) في نسخة : واني لدى من
(٤) في الاصل : فيعوقني (٥) في نسخة : الجآذر (٦) في نسخة : صديان

لا تحسبي حظاً خَصِصْتَ به رجلاً سلبتِ فؤادهُ غصبا
 جَسَمَ الزَّيَارَةِ فِي مَوَدَّتِكُمْ فَأَرَادَ أَنْ لَا تَحْقِدَ بِهِ ذَنْبًا
 وَرَجَا مَصَالِحَهُ فَكَانَ لَكُمْ سَلَامًا وَكَنتِ تَرْتِنُهُ حَرْبًا
 يَا أَثِيْمَا الْمُصْنِفِي مَوَدَّتَهُ مَنْ لَا يَزَالُ مَسَامَتًا ^(١) خُطْبًا
 لَا تَجْعَلُنْ أَحَدًا عَلَيْكَ إِذَا أَحْبَبْتَهُ وَهَوَيْتَهُ رَبًّا
 وَصَلَ الْحَبِيبَ إِذَا سَفَعْتَ ^(٢) بِهِ وَأَطَوِرِ الزَّيَارَةَ دُونَهُ غَبًا
 فَلَذَاكَ خَيْرٌ مِنْ مُوَاطَبَةٍ ^(٣) لَيْسَتْ تَزِيدُكَ عِنْدَهُ قُرْبًا
 لَا بَلْ يَمْلِكُ حِينَ تَطْلُبُهُ ^(٤) يَقُولُ هَاهُ وَطَلَلَا لَبِي

وقال

وَمَا ظَنِيَّةٌ مِنْ ظَبَاءِ الْأَرَاكِ تَقْرُو دَمِثَ الرُّبَا عَاشِبًا
 بِأَحْسَنَ مِنْهَا غَدَاةَ الْغَمِيمِ إِذَا أَبَدْتَ الْحَدَّ وَالْحَاجِبَا
 غَدَاةٌ تَقُولُ عَلَى رِقْبَةٍ لِحَادِسَهَا ^(١) إِحْبِسِي الرَّاكِبَا
 فَقَالَتْ لَهَا فِيمَ هَذَا الْكَلَامُ فِي وَجْهَيْهَا عَابِسًا قَاطِبًا
 فَقَالَتْ ^(٢) كَرِيمٌ أَتَى زَائِرًا يَمُرُّ بِنَا هَكَذَا جَانِبَا
 غَرِيبٌ أَتَى رَبَّنَا زَائِرًا فَأَكْرَهُ رَجْعَتَهُ خَائِبًا

(١) في نسخة : مساميا (٢) في رواية : كلفت به (٣) في نسخة : مواصلة
 (٤) في الاصل : تدعو باسمه (٥) في الاصل : لآيئهما (٦) في الاصل : فقال

لِحَبِّكَ أَحْيَيْتُ مَنْ لَمْ يَكُنْ صَفِيًّا لِنَفْسِي وَلَا صَاحِبًا
وَأَبْذَلُ مَالِي لِمَرْضَاتِكُمْ وَأُعْتَبُ مَنْ جَاءَنِي عَابِدًا
وَأَرْغَبُ فِي وُدِّ مَنْ لَمْ أَكُنْ إِلَى وُدِّهِ قَبْلَكُمْ رَاغِبًا
وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ فِي جَانِبِ مَنْ الْأَرْضِ وَأَعْزَلَتْ جَانِبًا
لَا نَبْتَ^(١) طَيْبَهَا إِنِّي أَرَى قَرِيبًا^(٢) الْمَجَبَّ الْعَاجِبَا

وقال

قَدْ نَبَا بِالتَّلَبِ مِنْهَا إِذْ تَوَاعَدْنَا الْكُثْيَا
قَوْلُهَا أَحْسَنُ شَيْءٍ بِكَ قَدْ لَفَّ حَيَا
قَوْلُهَا لِي وَهِيَ تُنْذِرِي دَمْعَ عَيْنَيْهَا غُرُوبَا
إِنَّا كُنَّا لِهَذَا أَنْصَحَ النَّاسِ جِيُوبَا
وَجُودَاهُ يُوَدِّ لَمْ يَكُنْ مَنَّا مَشُوبَا
فَجَزَانَا إِذْ حَمَدْنَا وُدَّهُ لِي أَنْ يَغِيَا
وَكَسَانَا الْيَوْمَ عَارًا حِينَ بَتْنَا وَوُعِيُوبَا
نَأْيُهَا سُقْمٌ وَأَشْثَاقٌ إِذَا تُنْمِي^(٣) قَرِيَا
لَيْتَ هَذَا اللَّيْلَ شَهْرٌ لَا تَرَى فِيهِ غَرِيَا
مَقْمَرٌ غَيْبَ عَنَّا مَنْ أَرَدْنَا أَنْ يَغِيَا

(١) في رواية : ليممت (٢) ن : دونها (٣) ن : ليذج : تنمي

ليس إلاي وإياها ولا فخشى رقبيا
 جلست مجلس صدق جمعت حسنا وطيا
 دمت المقعد والموطي ثريانا خصيا
 أفرغت فيه الثريا من ذرى الدلو مسكوبا
 مقنعا أنبت زرعاً ومع الزرع خصوبا^(١)

وقال ينشوق الى عبدة

يا دار عبدة بالأشطار فالكذب
 ردي السلام فقد هيجت لي طربي
 دار عبدة إذ أنراها خرد
 حور المدامع لا يؤين بالكذب
 أدعوك ماضحت سني وإن خدرت
 رجلي دعوت دعاء العاشق الطرب

وقال

طرب التواد وهل له^(٢) من مطرب
 أم هل لسالف وده من مطلب
 وصبا ومال به الهوى وأعتاده
 لهو الصبا يمنون قلب مشهب
 فيه من التئيب المين زمانة^(٣)
 والحب من يعلق جواه يعطب
 علق الهوى من قلبه بفريرة
 ربا الرؤا دف ذات خلق خرب

(١) في نسخة : خضوبا (٢) ن ليبرزج : وماله (٣) في الاصل : زمانه

تُجْري السَّوَاكَ عَلَى أَغْرٍ مُقْلَجٍ عَذَبَ اللَّثَاتِ لَذِيذِ طَعْمِ الْمَشْرَبِ
 قَالَتْ لَجَارِبَةٍ لَهَا قَوْلِي لَهُ مِنِّي مَقَالَةٌ عَاتِبٍ لَمْ يُعْتَبِ
 وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَئِنْ عُدْتُ ذُنُوبَهُ أَنْ سَوْفَ يَزْعُمُ أَنَّهُ لَمْ يُذْنَبِ
 الْمَخْبَرِي أَنِّي أَحِبُّ مُصَاقِبًا دَانِي الْمَحَلِّ وَتَازِحًا لَمْ يَصْقَبِ
 لَوْ كَانَ بِي كَلَفًا كَمَا قَدْ قَالَ لَمْ يُجْمَعْ بِعَادِي عَامِدًا وَتَجْنِي
 فَبَعَلْتُ أَثْلُجَهَا مِمَّنَّا بَرَّةٌ بِاللَّهِ حَلَقَةٌ صَادِقٍ لَمْ يَكْذِبِ
 مَازَالَ حُبِّكَ بَعْدُ بِنِي صَاعِدًا عِنْدِي وَأَرْقَبُ فَيْكِ مَا لَمْ تَوْفِي

وقال بشوق الى سلامة

عَاوَدَ الْقَلْبَ مِنْ سَلَامَةٍ نُصِبُ فَلَمِينِيَّ مِنْ جَوَى الْحَبِّ سَكَبُ
 وَلَقَدْ قُلْتُ أَثْيَا الْقَلْبُ ذُو الشَّوْقِ الَّذِي لَا يُحِبُّ حُبَّكَ حَبُّ إِنَّهُ قَدْ نَأَى مَزَارُ سُلَيْمِي وَعَدَا مَطْلَبُ عَنْ الْوَصْلِ صَعْبُ
 قَدْ أَرَانِي فِي سَالِفِ الدَّهْرِ لَوْ دَامَ وَغَضَنُ الشَّبَابِ إِذْ ذَاكَ رَطْبُ وَلَهَا حَلَّةٌ^(١) مِنَ الْعَيْشِ مَا فِيهَا لَنْ يَبْتَغِي الْمَلَاخَةَ عَتَبُ
 فَعَدَانَا خَطْبُ^(٢) وَكُلُّ مُجَبِّينِ^(٣) سَيَمْدُوهُمَا عَنْ الْوَصْلِ خَطْبُ
 وَكَلَانَا وَلَوْ صَدَدْتُ وَصَدَّتْ مَسْتَهَامُ بِهِ مِنَ الْحَبِّ حَسْبُ

(١) في الاصل : حلة (٢) في رواية : مُجَدِّين

لوعلمت الهوى عذرت ولكن إنما يعزُرُ المحِبُّ المحِبُّ

وقال

خرجتُ غداةَ النَّفَرِ أعترضُ الدُّمَى فلم أرَ أحلى منك في العين والقلبِ
فوالله ما أدري أأُحسِنُ رُزِقَتِهِ أم أَلُحُّ أعمى كالذي قيل في أَلُحِّ

وقال

ألا يا مَنْ أَلُحُّ بكلِّ نفسي وَمَنْ هو مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ حَسْبِي
ومن يَظْلُمُ فَأَغْفِرُهُ جَمِيعاً وَمَنْ هو لا يَهُمُّ بِغَفْرِ ذَنْبِ



مرف التاء

قال

أرسلتُ خَلَّتِي اليَّ بَأَنَا قد أَتَيْتَا بعضَ ما قد كُتِمَا
 وبهجرتك الرَّبَّابَ حَدِيثًا سَوَاءُ يَاحْلِيلُ ما قد فَعَلْتَا
 وهجرت الرَّبَّابَ مِنْ حُبِّ سَعْدِي ونَسِيتَ الَّذِي لَهَا كُنتَ قَلْتَا
 ولعمري لَبَحْضُنَّ عَزَائِي عَنْكَ إِذْ كُنتَ غَيْبًا قَدْ أَلْفْتَا
 وكأَنِّي قَدْ كُنتُ أَعْلَمُ أَنِّي لَسْتُ إِلَّا كَمَنْ بِهِ قَدْ غَدَرْتَا
 غَيْرَ أَن قَدْ غَدَرْتَنِي قَبْلَ خُبْرِي فوجدناكَ كَاذِبًا أَذْ خَبَرْتَا
 أَيْنَ أَيْمَانُكَ الْغَلِيظَةُ عِنْدِي ومَوَاتِيقُ كُلِّهَا قَدْ تَقَضَّتَا
 لَا تَخُونُ الرَّبَّابَ مَا دُمْتَ حَيًّا يَا أَبْنَ عَمِّي فَقَدْ غَدَرْتَ وَخُنْتَا
 وَأَنْتَ الَّذِي أَنْتَ بَعْدِي لَمْ تَهْبِئَا لِذَلِكَ ثُمَّ ظَلَمْتَا
 إِنْ تُجِدِ الْوَصَالَ مِنْكَ فَإِنَا قَبَّحَ اللَّهُ بَعْدَهَا مَنْ خَدَعْتَا
 مِنْ كَلَامِهِ تَهْذُؤٌ وَيَحْلَفُ فَلَعَمْرِي فَرَبَّمَا قَدْ حَلَفْتَا
 ثُمَّ لَمْ نُوْفِ إِذْ حَلَفْتَ بَعْدِي بِشَىْءٍ ذُو مَوْضِعِ الْإِمَانَةِ أَنَا

وقال

عَجَبًا مَا عَجِبْتُ مِمَّا لَوْ أَبْصَرْتَ خَلِيلِي مَا دُونَهُ لَعَجِبْتَا

لَمَقَالِ الصَّفِيِّ فِيمَ التَّجَنِّي وَلَمَّا قَدْ جَفَوْتِي وَهَجَرْتَا؟
 فِي بَكَاءٍ فَقُلْتُ مَا ذَا الَّذِي أَبْكَاكِ؟ قَالَتْ فَتَاتُهَا مَا فَعَلْنَا
 وَلَوْتَ رَأْسَهَا ضَرَارًا وَقَالَتْ إِذْ رَأَيْتِي إِخْتَرْتَ ذَلِكَ أَتْنَا
 حِينَ آثَرْتَ بِالْمُودَّةِ غَيْرِي وَتَنَاسَيْتَ وَصَلَا وَمَالْنَا
 قُلْتُ لِي قَوْلَ مَازِحٍ تَسْتِينِي بِلِسَانٍ مُقَوَّلٍ إِذْ حَلَفْنَا
 عَاشِرِي فَأَخْبُرِي فَمَنْ سَوْءَ جَدِّي وَشَقَائِي عُوشَرْتَ ثُمَّ خُبِرْنَا
 فَوَجَدْنَاكَ إِذْ خَبَرْنَا مَلُولًا طَرَفًا لَمْ تَكُنْ كَمَا كُنْتَ قَلْنَا
 وَتَجَلَلْتَ لِي لِنَصْرِمِ حُلِي بَعْدَ مَا كُنْتَ رَنَّةً^(١) قَدْ وَصَلْنَا
 فَادْكِرِ الْعَهْدَ بِالْحَصْبِ وَالْوُدَّ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا ثُمَّ خُتْنَا
 وَلَعْنَرِي مَاذَا بِأَوَّلِ مَا عَاهَدْتَنِي يَا ابْنَ عَمِّ ثُمَّ غَدَرْنَا
 فَحَرَامٌ عَلَيْكَ أَنْ لَا تَنَالَ الدَّهْرَ مِنِّي غَيْرَ الَّذِي كُنْتَ نِلْنَا
 قُلْتُ مَهْلًا عَفْوًا جَمِيلًا فَقَالَتْ لَا وَعِيشِي وَلَوْ رَأَيْتُكَ مِتْنَا
 وَأُجَازَتْ بِهَا الْبَغَالُ تَهَادَى نَحْوَ خَبْتٍ حَتَّى إِذَا جُزِنَ خُبْنَا
 سَكُنْتَ مُشْرِفَ الدَّرَى ثُمَّ قَالَتْ لَا تَزُرُنَا وَلَا تَزُورُكَ سَبْنَا

وقال

أَيُّهَا الْعَانِبُ فِيهَا عُصِيْنَا لَنْ تُطَاعَ الدَّهْرَ حَتَّى تَمُوتَا
 إِنْ نَكُنْ أَصْبَحْتَ فِينَا مُطَاعًا فَلَاكَ الْعَتَى بَأَنَّ لَا رَضِيْنَا

(١) في الاصل والروايات: رَنَّةٌ

وقال

صاد قلبي اليوم ظلي مُقبلٌ من عرفاتٍ
 في ظباء تنهاده عامداً للجمراتِ
 وعليه الحزُّ والقزُّ ووشيُّ الجبراتِ
 إني لستُ بناسٍ ذلك الظلي حياي

وقال

ولقد قالت لأتوابٍ لها كألما ياعن في حجرِها
 خذن عني الظلَّ لا يتبعني ومضت نسي إلى قُبها
 لم تعانق رجلاً فيما مضى طائلة غيداء في حُلها
 لم يُصبها نكدٌ فيما مضى ظية تختال في مشيتها
 لم يطش قطُّ لها سهمٌ ومن ترومه لا ينح من رَميتها

وقال

من البكراتِ عراقيةٌ نسي سبعة أطرِبها
 من آل أبي بكرٍ الأكرمين خضضت بودي فأضفيتُها
 ومن حُبها زرتُ أهل العراقِ وأسخطتُ أهلي وأرضيتها
 أموت إذا شحطت دارُها وأحيا إذا أنا لاقيتها
 فأقيم لو أن ما بي بها وكنْتُ الطيبَ لداويتُها

وكتب الى امرأة بالمدينة :

برز البدر في جوار تهادى مخططات الحُصورِ مُعتجراتِ
فتفتستُ نَمَّ قلتُ ليكر عجلتُ في الحياة لي خيائي
هل سبيلُ الى التي لا أبالي بعدها أن أموتَ قبلَ وفائي ؟

فأجابته المرأة

قد أتانا الرسولُ بالآياتِ في كتابٍ قد خطَّ بالترَّهاتِ
حائزُ الطرفِ إنْ نظرتَ وما طرفكُ عندي بصادقِ النظراتِ
غرَّ غيري فقد عرفتُ لغيري عهدك الحائن القليلَ الثباتِ

وقال —

يمجزُ المطرفُ العشاريُّ عنها وإلزارُ السديسُ ذو الصنغاتِ



حرف التاء

قال

يا لله يا ظبي بني الحارث هل من وفى بالعهد كأننا كثر
 لا تخدعني بالمنى بأطلا وأنت بي تلب كالعابث
 حتى متى أنت لنا هكذا نفسي فداك لك يا حارثي
 يا متعي هي يا منيتي ويا هوى نفسي ويا وارثي



مرف الحميم

نَأْتُ بِصَدُوفٍ عَنْكَ نَوَى عَنُوجُ
 غَدَاةً غَدَتْ حَوْلَهُمْ وَفِيهِمْ
 سَكَنَ الْعَوْرَ مَرَبَعَهُنَّ حَتَّى
 وَصَفْنَ بِهِ قُلْنَ لَنَا يَنْجِدُ
 فَعَالَيْنَ الْحُمُولَ عَلَى نَوَاجِ
 غَدَوْنَ قُلْنَ أَعْوَالٌ مَقِيلُ
 وَرُحْنٌ فَبَتَّ فَوْقَ الْبُرِّ حَتَّى
 كَانَهُمْ عَلَى الْبُوبَةِ نَخْلُ
 فَمَا يَدْرِ الْمُخْبِرُ أَيَّ جَزَعٍ
 وَجُنَّ بِذِكْرِهَا الْقَلْبُ الْأَجُوجُ
 ضَعَا شَخْصٌ إِلَى قَلْبِي يَبِيجُ
 رَأَيْنَ الْأَرْضَ قَدْ جَمَلَتْ تَبِيجُ
 مِنَ الْحَرِّ الَّذِي نَلَقَى فُوجُ
 عَلَائِفَ لَمْ تَلَوْحَهَا الْمُرُوجُ
 لَكُمْ فَأَنَحُوا لِذَلِكَ وَلَا تَعُوجُوا
 بَدَا لِلنَّازِلِ الصُّبْحُ الْبَلِيجُ
 أَمِراً لَهَا بِذِي صَعْبٍ خَلِيجُ
 مِنَ الْأَجْزَاعِ يَمْتَتِ الْحُدُوجُ

لقيَ عمرُ عائشةَ بنتَ طلحةٍ بمكة ، وهي تسير على بغلة لها ، فقال لها : قفي حتى
 أسمعك ما قلتُ فيكِ ، قالت : أو قد قلتُ يا فاسق ؟ قال نعم ، فوقف وانشدها
 ياربِةَ البغلةِ الشَّهَاءِ هل لكم
 قالتُ بدائكُ مُتْ أو عِشْ تُعَالَجْهُ
 أن ترحي عمرًا لا تُرهقي حرجًا
 فما نرى لك فيما عندنا فرجًا
 فإن تُقَدِّني فقد عَنَيْتني حُججًا

حتى لو أسطيعُ ممّا قد فعلت بنا
فقلتُ لا والذي حجّ الحبيجُ له
وما رأى القلبُ من شيءٍ يُسرُّ به
كالشمسِ ضورتها غراً، واضحةً
صنّتْ بئالها عنا فقد تركتْ
من غيرِ ذنبٍ أبا الخطابِ مختاباً

فقال لا ورب الكعبة ما عينتا طرفه عين قط، ثم أطلقت عنان بقلتها وسارت
ولم تزل تداربه وترفق به خوفاً من أن يتعرض لها حتى قضت حبها
وانصرفت الى المدينة .

وقال

نَعَقَ الْغُرَابُ بَيْنَ ذَاتِ الدِّمْلَجِ
نَعَقَ الْغُرَابُ وَدُقَّ عَظْمُ جَنَاحِهِ
ما زلتُ^١ أتبعهم لأسمعَ حَدْوَمَهُ
نظرتُ اليّ بعينِ رُئْمٍ أَكْحَلِ
فَبَهِتَ بِدُرِّ حُلِيِّهَا وَوَسَّاحِهَا
فَظَلَلْتُ فِي أَمْرِ الْهَوَى مُتَحِيرًا
مَنْ ذَا يَلُومُنِي إِنْ بَكَيْتُ صَبَابَةً
قَالُوا أَصْطَبِرُ عَنْ حُبِّهَا مُتَعَمِّدًا
لَيْتَ الْغُرَابَ يَبْنِيهَا لَمْ يَزَعْجِ
وَذَرَتْ بِهَ الْأَرْوَاحُ بِحُجْرِ السَّمْعِ
حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى رَبِيبَةٍ هُودَجِ
عَمْدًا وَرَدَّتْ عَنْكَ دَعْوَةَ عَوْهَجِ
وَبَرِيْمَهَا وَسَوَارَهَا فَالِدُ الْمَلَجِ
مِنْ حَرِّ نَارٍ بِالْحِشَاءِ مُتَوَهِّجِ
أَوْ نُحِتَ صَبَاً بِالْفَوَادِ الْمُنْضَجِ
لَا نَهْلَكُنْ صَبَابَةً أَوْ تَخْرُجِ

(١) الايات الموضوع عليها علامة (X) تنسب الى جميل بثينة في عدة روايات

كيف أصطباري عن فتاةٍ طفلةٍ
 نأفتُ على العَذقِ الرطيبِ يريقها
 لما تعاظمَ أمرُ وجدي في الهوى
 فسرتُ في ديجورٍ ليلٍ حنيسٍ
 ففعدتُ مرتقباً أُمُّ بيتها
 حتى دخلتُ على الفتاةِ وانها
 واذا أبوها نائمٌ وعيدهُ
 فوضعتُ كفي عندَ مقطعِ خصرها
 فلزمتُها فلكمتُها فتفزعتُ
 قالت وعيش أبي وحرمةِ إخوتي
 فخرجتُ خوفَ يمينها فتبسّمتُ
 فتناولتُ رأسي لتعلمَ مسهُ
 فلكتُ فاهَا آخذاً بقرونها

بيضاء في لونٍ لها ذي زبرجـ
 وعلى الهلالِ المُسنينِ الأبلجـ
 وكلفتُ شوقاً بالئزالِ الأدعجـ
 مُتَجِدّاً بنجادِ سيفِ أعوجـ
 حتى ولجتُ به خفي المولجـ
 لتخطُّ نوماً مثلَ نومِ المبهجـ
 من حولها مثلَ الجبالِ الهُرجـ
 فتسّستُ نفساً فلم تتهلجـ
 مني وقالت من ؟ فلم أناجلجـ
 لآنهبن الحياءِ إن لم تخرُجـ
 فعلمتُ أن يمينها لم تخرُجـ
 بمخضبِ الأطرافِ غيرِ مُشنعـ
 شربَ التزيفِ يرد ماء الحُشرجـ

وقالـ

أو مت بعينها من الهودج
 أنت الى مكة أخرجتني
 لولاك في ذا العالم لم أحججـ
 ولو تركت الحج لم أخرجـ

حرف الهاء

قال

ألا هل هاجك الأظعانُ إذ جاوزنَ مُطْلَحًا
 نعم ولوشك بينهم جرى لك طائرٌ سَنَحًا
 سلكنَ^(١) الجنب من رَكَّكِ وضوءُ الفجرِ قد وَضَحًا
 فمن يفرح بينهم فقيرٌ إذ غدوا فرحًا
 فهزّتْ رأسها عَجَبًا وقالتْ مازحٌ مزحًا
 وقلنَ مقلنا قرنَ^(٢) بُاكرُ ماءهُ صُبْحًا
 فإعجبنا لموقفنا وَغَيْبَ شَمٍّ من كَشْحًا
 تَبَعْتَنُمُ يَطْرَفِ الْعَيْنِ حَتَّى قَبْلَ لِي أَقْضَحًا
 يُودَعُ بعضًا بعضًا وَكُلُّ^(٣) بالهوى جُرْحًا^(٤)

وقال

بانتْ سُلَيْمَى فالنوادِ قريحُ
 ولقد جرى لك يومَ حزمِ سوبقةِ
 ودموعُ عيني في الرِّداءِ سُفوحُ
 أحوى المقادمِ بالياضِ مُلَمَّعُ
 فيما يُعِيفُ سائحُ وبريحُ
 قَلِقُ المواقعِ بالفراقِ بصيحُ

(١) في نسخة : أجزنَ الماءَ (٢) في نسخة : صرحًا

حَسَنٌ لَدَيَّ حَدِيثٌ مِّنْ أَحَبَّتْهُ وَحَدِيثٌ مِّنْ لَا يُسْتَأَذُّ قَبِيحُ
الْحُبُّ أَبْغَضُهُ إِلَيَّ أَقْلُهُ صَرَخَ بِذَلِكَ وَرَاحَةً تُصْرِيحُ

قال^(١)

أَبُوهُ بِذَنْبِي إِنِّي قَدْ ظَلَمْتُهَا وَإِنِّي يَاقِي وَدَهَا غَيْرُ بَاغِحِ
هِيَ الشِّرَّةُ الْأُولَى فَاذْ عُدْتُ بَعْدَهَا أَحَدِثْ سِرًّا أَوْ فَكْهَةً مَازِحِ
فَلَا تَغْفِرِيهَا وَأَجْعَلِيهَا جَنَاحَةً تَمَرَّغْتُ فِيهَا فِي حِمَاةٍ مَاشِحِ
فِيَا لَيْتَنِي قَبْلَ الَّذِي قُلْتُ خِيَضَ لِي عَلَى الْمُدَّعَفِ انْقَاضِي دِمَاءُ الذَّرَاحِ
وَجُذِّ لِسَانِي مِنْ صَدِيمٍ مَكَانَهُ وَقَامَ عَلَيَّ مُعْوَلَاتُ التَّوَاحِحِ
فَتُّ وَلَمْ نَعْلَمْ عَلَيَّ خِيَانَةً أَلَا رَبَّ بَاغِي الرِّيحِ لِبَسِ بَرَايِحِ

وقال

مِنْ لِقَابٍ غَيْرِ صَاحٍ فِي تَصَابٍ وَمِزَاجٍ
لَجَّ فِي ذِكْرِ الْغَوَايِ بَعْدَ رُشْدٍ وَصَلَاحٍ
وَلَقَدْ قُلْتُ لِبُكَرٍ إِذَا مَرَرْنَا بِالْصَفَاحِ
قِفْ نُسَلِّمْ وَنُحَيِّي مَا عَلَيْنَا مِنْ جُنَاحِ
قَرْنِي جَارِي عَقْلِي كَقَمَرٍ بِالقِدَاحِ
أَقْصَدْتُ قَلْبِي وَمَا إِنْ أَقْصَدْتُهُ بِسَلَاحِ

(١) هذه الايات تنسب الى جميل بثينة وهي في ديوانه الذي اخرجناه حديثاً

وقال

حَيَا أَثَلَّةَ إِذْ جَدَّ رَوَاحُ وَسَلَاها هَلْ لَعَانٍ مِنْ سَرَاخُ
 هَلْ لِمَتَبُولٍ بِهَا مُسْتَقْبَلُ دَرَفَ ائْتَلَبِ عَمِيدٍ غَيْرِ صَاخُ
 كَانَ وَالْوُدَّ الَّذِي يَشْكُو بِهَا كَمُرِيقِ الْمَاءِ فِي الْأَرْضِ الشَّحَاخُ
 أَثِمَا السَّائِلُنَا عَنْ حَيَا نَكْثَرُ الْمَنْطِقَ فِي غَيْرِ أَنْصَاخُ
 خَلَّتْ ذِكْرُهَا مِنْ شِعْبِي مَا أَضَاءَ الْأَرْضَ تَبْلِجُ الصَّبَاخُ
 مَا لَهَا عِنْدِي مِنْ هَجْرٍ وَلَا سِرُّهَا عِنْدِي بِالْفَاشِي الْمُبَاخُ
 نَسَأَلُ الْوُدَّ وَوَدَّتْ أَنْتِي بَيْنَ أَسْيَافِ الْأَعَادِي وَالرَّيَاخُ
 قَادَتِ الْعَيْنُ إِلَيْهَا قَلْبُ عَقَبَ الشَّرِيقِ مِنْ يَوْمِ الْأَضَاخُ
 نَظَرَةُ بِالْعَيْنِ أَدَتْ سَقْمًا نَظَرَةُ يَوْمًا وَصَحْبِي بِالصَّفَاخُ
 أَحَدْتُ رَدْعًا وَرَجْعًا بَعْدَمَا طَمِعَ الْعَائِدُ مِنَّا بِالسَّرَاخُ
 وَشَكُوتُ الْحَبِّ مِنْهَا صَادِقًا لَيْلَةَ الْمَأْزِمِ فِي قَوْلِ هُصْرَاخُ
 وَاقِفَ الْبِرْدَوْنِ أَخْفِي مَنَاطِقِي مُظْهِرًا عُذْرِي فِي غَيْرِ نَجَاخُ
 لَنْ تَعُودِنِي بِالْجَبْرِ^(١) وَلَنْ تُدْرِكِي وَدِّي بِجِدِّ وَأَطْرَاخُ

وقال في (نم) من بني جمح وتكنى بأمّ بكر

بَكَرَ العاذِلَاتُ فِيهَا صِرَاحًا بِسَوَادٍ^(١) وَمَا أُتْظَرْنَ صَبَاحًا
 قُلْنَ عَزَّ الْفَوَادُ عَنْ أَمِّ بَكْرِ بِعِزٍّ قَدْ أَفْضَحَتْ أَفْضَاحًا
 قُلْتُ مَا حُبُّهَا عَلِيٌّ بِعَارٍ إِنْ مُجِبٌّ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ بِاحَا
 قَدْ أَرَى أَنْكَنْ قُلْنَ فُضْمًا وَأَجْتَهْدُنَّ لَوْ أُرِيدُ صَلَاحًا
 لَوْ دَوِيْنَنَّ مِثْلَ دَائِي عَذْرُوتُنَّ وَلَكِنْ رَأَيْتُكُنَّ صَبَاحًا
 أَوْ تَحْبِسُنَّ لَا تَعْدُنَّ فَإِنِّي قَدْ أَرَيْتُ الْوِشَاءَ مِنِّي أَطْرَاحًا
 إِنَّهَا كَالْمَاهِةِ مُشْبِعَةُ الْخَلْجَالِ صَفَرُ الْخَشَا يُجِيعُ الْوِشَاحَا
 فِي مَحَلِّ النِّسَاءِ طَيِّبَةُ النَّشْرِ يُرَى عِنْدَهَا الْوَسَامُ قَبَاحَا
 لَمْ تَزَلْ مِنْ هَوَى قُرَيْبَةٍ تَهْوَى مِنْ بِلَهِهَا حَتَّى هَوَيْتَ الرَّيَاحَا
 قُرْبَتُهُ الْمُقَرَّبَاتُ لِحَيْنٍ فَأَتَى حَقَّهُ يَسِيرُ كَفَاحَا

حدث ثعلبة بن عبد الله ان عمرًا نظر في الطواف الى امرأة شريفة أحسن خلق
 الله صورة فذهب عقله عليها وكلمها فلم يجبه فقال :

الرَّيْحُ تَسْحَبُ أَذْيَالًا وَتَنْشُرُهَا يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مِمَّنْ تَسْحَبُ الرَّيْحُ
 كَيْمَا تَجْرُ بِنَا ذَيْلًا فَتَطْرَحَنَا عَلَى الَّتِي دُونَهَا مُغْبِرَةٌ سَوْحُ
 أَنِّي بِقُرْبِكُمْ أَمْ كَيْفَ لِي بِكُمْ هِيَاتَ ذَلِكَ مَا أَمَسْتُ لِنَارِ وُحُ
 فَلَيْتَ ضَعْفَ الَّذِي الْيَقِي بِكُونُهَا بَلْ لَيْتَ ضَعْفَ الَّذِي أَلْقَى بَارِيحُ

أَحَدِي بُنَيَاتِ عَمِّي دُونَ مَنَظَلِهَا أَرْضٌ يَقْبَعَانَهَا الْقَيْصُومُ وَالشَّيْخُ

وَقَالَ

عَلَى أَنَّهَا نَاحَتْ وَلَمْ تُنْذِرِ عَبْرَةً وَنَحْتُ وَأَسْرَابُ الدُّمُوعِ سُفُوحُ
وَنَاحَتْ وَفَرَّخَاهَا بِجَيْشٍ تَرَاهُمَا وَمِنْ دُونَ أَفْرَاحِي مَهَامِهِ فَيَحُ
عَمِّي "جُودَ عَبْدِ اللَّهِ أَنْ يَعْكُسَ الذَّوَى فَتُضْحِي عَصَا التَّسْيَارِ وَهِيَ طَرِيحُ



مرف الدال

قال

عمر هذه القصيدة في حادثة جرت له مع فاطمة بنت محمد بن الأشعث

نَشُطُ غَدَاً دَارُ جِيرَانِنَا وَلِلدَّارِ بَعْدَ غَدٍ أَبَدُ
 إِذَا سَلَكَتْ غَيْرَ ذِي كِنْدَةٍ مَعَ الرَّكْبِ قَصْدُهَا لَهَا الْفَرْقَدُ
 وَحَثَّ الْحُدَاةُ بِهَا عِيْرَهَا سِرَاعًا إِذَا مَا وَنَتْ تُطْرَدُ
 هُنَالِكَ إِمَّا نَعَزِي الْفَوَادُ وَإِمَّا عَلَى إِثْرِهِمْ يَكْمَدُ
 فَلَيْسَتْ يَدْعُ لَنْ دَارُهَا نَأَتْ فَالْعَزَاءُ إِذَا أَجْلَدُ
 صَرِمَتْ وَوَاصَلَتْ حَتَّى طَلَتْ أَيْنَ الْمَصَادِرُ وَالْمَوْرِدُ
 وَجَرِبْتُ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى عَرَفْتُ مَا أَتَوَقَّى وَمَا أَعْمَدُ
 دَعَانِي مِنْ بَعْدِ شَيْبِ الْقِدَالِ رَيْثُ لِي عُتْقُ أَغِيدُ
 وَعَيْنُ نُصَابِي وَتَدْعُو الْفَتَى لِمَا تَرَكُهُ لِلْفَتَى أَرْشَدُ
 فَتِلْكَ الَّتِي شَبَّعَتْهَا الْفَتَاةُ إِلَى الْخَذَرِ قَلْبِي بِهَا مُقْصَدُ
 تَقُولُ وَقَدْ جَدُّ مِنْ بَيْنِهَا غَدَاةً غَدٍ عَاجِلُ مُوَفِّدُ
 أَلَسْتَ مُشِيعَنَا لَيْلَةً تُقْضِي اللَّبَانَةَ أَوْ نَعْبَدُ

فقلتُ بلى قلَّ عندي لكم كلالُ المطيِّ إذا تُجيدُ
 فمودي اليها فقولِي لها مساءً غدٍ لكم مَوْعِدُ
 وآيةُ ذلكَ أن تسمعي إذا جئكم ناشداً يَنشُدُ^(١)
 فرحنا سراعاً وراحَ الهوى اليها^(٢) دليلاً بنا بقصدُ
 فلما دَنَوْنَا لِحِرْسِ الثَّباحِ إذا الضوءُ والحيُّ لم يرقدوا
 نأبنا عن الحيِّ حتى إذا تودَّع من نارها الموقِدُ
 وناموا^(٣) بَشنا لما ناشداً وفي الحيِّ بُقْيَةٌ من يَنشُدُ
 فقامتُ فقلتُ بدتْ صورةُ من الشمسِ شيعها ألا سَعْدُ
 فجاءتْ تَهَادَى على رِقَةٍ من الخوفِ أحشاؤها تُرَعْدُ
 وكفَّتْ سوابقَ من عَبرَةٍ على الخَدِّ جال بها الأثمدُ
 تقولُ وتُظهرُ وجداً بنا ووجدي وإن أظهرتْ أوجدُ
 لِمَا شقائي تعلَّقْتُكم وقد كان لي عنكم^(٤) مقعدُ
 عِراقِيَّةُ وتهايمِ الهوى يغور بمكةَ أو يُنيدُ

وقال هذه القصيدة حينما ودعته فاطمة ذاهبة الى العراق

هل أنتَ إن بكرَ الأَحَبِّ غادي أم قبلَ ذلكَ مُدْلِجٌ بسوادِ
 كيفَ الثَّوَاءِ يَطْنُ مَكَّةَ بعدَ ما همَّ الذينَ تُحِبُّ بالآلِ نَجَادِ

(١) في رواية : مُنْشِداً بِقَيْدُ (٢) في الاصل : اليها
 (٣) في رواية : بَشنا لما باغياً (٤) في الاصل وفي رواية : عندكم

هُمَا يُعَدِّ مَكَ غَيْرِ تَقَرُّبِ شَتَانِ بَيْنَ الْقُرْبِ وَالْإِبَادِ
 لَا كَيْفَ قَلْبِكَ إِنْ ثَوَيْتَ مُخَامِرًا سَمَاءَ خِلَافَهُمْ وَحَزُنُكَ بَادِي
 قَدْ كُنْتَ قَبْلُ وَهَمَّ لَاهِلِكَ جِيرَةً صَبًا نَطِيفُ بِهِمْ كَأَنَّكَ صَادِي
 هَمَانُ بِمَنْعِهِ السَّقَاةُ حَيَاضُهُمْ حَيَانُ يَرْقُبُ غَفْلَةَ الْوُرَادِ
 فَلَا نَ إِذْ جَدَّ الرَّحِيلُ وَقُرْبَتُ بَزْلُ الْجَمَالِ لَطِيفُهُ وَبِعَادِ
 وَقَدْ أَرَى أَنْ لَيْسَ ذَلِكَ نَافِعِي مَا عَشْتُ عِنْدَكَ فِي هَوَى وَوَدَادِ
 وَقَدْ مَنَحْتُ الْوُدَّ مَنِي لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ إِلَيَّ بِمَا فَعَلْتُ أَيَادِي
 إِنِّي لَا تَرْكُ مِنْ يَجُودُ بِنَفْسِهِ وَوَمَوَكَّلُ بِوَصَالِ كُلِّ جِمَادِ
 يَالَيْلِ إِنِّي ، وَاصِلِي أَوْ قَاصِرِي ، عَلَقْتُ بِحَبْلِكُمْ بَنَاتُ فَوَادِي
 كَمْ قَدْ عَصَيْتُ إِلَيْكَ مِنْ مُتَنَصِّحِ خَانَ الْقَرَابَةِ أَوْ أَعَانَ أَعَادِي
 وَتَنُوقَةٍ أُرْمِي بِنَفْسِي عَرَضَهَا شَوْقًا إِلَيْكَ بِلَا هِدَايَةِ هَادِي
 مَا إِنْ بَهَا لِي غَيْرَ سِنِي صَاحِبُ وَذِرَاعُ حَرْفٍ كَالْمَلَالِ وَسَادِي
 يُعْمَرُ فِيهِ إِذَا مَا مَسَّهُ جِلْدِي خُسُونَةٌ مَضْجَعِ وَبِعَادِ
 قَمْنٍ مِنَ الْخَدَتَانِ تُسَمِّي أَسَدُهُ هُدًى الظَّلَامِ كَثِيرَةَ الْإِبْعَادِ
 بِالْوَجْدِ أَعْذَرُ مَا يَكُونُ وَبِالْبُكَاءِ وَبِرَحْلَةٍ مِنْ طَيْفٍ وَبِلَادِ

وقال

أَرْسَلْتُ تَعَبُ الرَّبَابُ وَقَالَتْ قَدْ أَتَانَا مَا قَلَتْ فِي الْإِنْشَادِ
 قُلْتُ لَا تَغْضِي قَدَى لَكَ قَوْلِي بِلِسَانِي وَمَا يُجِنُّ فَوَادِي

ثُمَّ لَا تَغْضِي فِدَى لَكَ نَفْسِي ثُمَّ أَهْلِي وَطَارِفِي وَنِلَادِي
 إِنْ تَعُودِي تَكُنْ تِهَامَةً دَارِي وَتَجِدِي إِذَا حَلَّتْ مَعَادِي
 أَنْتِ أَهْوَى إِلَيَّ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ ذَرِبِي مِنْ كَثْرَةِ التَّعْدَادِ

وقال بذكر نوما

طَالَ لِي لِي فَأُحْسُ رُقَادِي وَأَعْتَرَنِي الْمَحُومُ بِالتَّسْهَادِ
 وَتَذَكَّرْتُ قَوْلَ نُفْعٍ وَكَانَ الذِّكْرُ مِنْهَا مِمَّا يَبْهَجُ فَوَادِي
 يَوْمَ قَالَتْ لِتَرْيَهَا سَائِلِهِ أَيْرُودُ الرُّوَّاحِ أَمْ هُوَ غَادِي؟
 وَأَحْذَرِي أَنْ تَرَكَ عَيْنٌ وَإِنْ لَا قَيْدَ بَعْضِ الْكَثَرِينَ الْأَعَادِي
 فَاجْعَلِي عِلَّةً كِتَابًا لَكَ اسْتَحِيلَ فِي ظَاهِرٍ مِنَ السَّرِّ بِادِي
 ثُمَّ قَوْلِي كَفَرْتَ يَا أَكْذَبَ النَّاسِ جَمِيعًا مِنْ حَاضِرِينَ وَبَادِي

وقال

لَقَدْ أَرْسَلْتُ فِي السَّرِّ إِلَيَّ تَلُومَنِي وَتَزَعَمْنِي ذَا مَلَّةٍ طَرَفًا جَلْدًا
 تَقُولُ لَقَدْ أَخْلَقْنَا مَا وَعَدْتَنَا وَبِاللَّهِ مَا أَخْلَقْتُهَا طَائِعًا وَعَدًا
 قُلْتُ مَرُوعًا لِلرَّسُولِ الَّذِي أَتَى تَرَاهُ لَكَ الْوَبِلَاتُ مِنْ أَمْرٍ هَاجِدًا
 إِذَا جَسَتْهَا فَاقِرَ السَّلَامِ وَقُلْ لَهَا ذَرِي الْجُوزَ لِي وَاسْلِكِي مِنْهَا قَصْدًا
 تَعْدِينَ ذَنْبًا أَنْتِ لَيْلِ جَنِيهِ عَلَيَّ وَلَا أَحْصِي ذُنُوبَكُمْ عَدَا
 أَفِي غَيْبِي عَنْكُمْ لَيْلٍ مَرَضَتْهَا تَزِيدُنِي إِلَيَّ عَلَى مَرْضِي جَهْدًا

تجاهل ما قد كان لي كائنًا
فلا تحسبي أنني تمكثت عنكم
ولا أن قلبي الدهر يسلي حياته
ألا فأعلمي أنا أشد صباية
غداً بكثر الباكون منا ومنكم
فإن تصر مبني لا أرى الدهر قرّة
وإن شئت حرمت النساء سواكم
وإن شئت غرنا نحوكم ثم لم تزل

أفاسي بها من حرّة حراً صلداً
ونفسي ترى من مكثها عنكم بداً
ولا رأيتم يوماً سوى ودّكم ودّاً
وأصدق عند الين من غيرنا عهداً
وتزداد داري من دياركم نهداً
لعيني ولا ألقى سروراً ولا سعداً
وإن شئت لم أطمع نقاخاً ولا برداً
بمكة حتى تجلسوا قابلاً نجداً

وقال يذكر هنداً

تلك هند تصدّ للهجر صدّاً
أو لشكا به كلوم فوادي
أما الناصح الأمين رسول
يعلم الله أن قد أوتيت مني
قد براه وشقه الحب حتى
ما تقربت بالصفاء لأذنو
قد بُشّي عنك الحفيظة حتى
فأرحمي مغرمًا بجبك لافى

أدلال أم هجر هند أجداً
أم أرادت قلبي ضراراً وعندا
قل لهندي مني إذا جئت هنداً
غير من لذك نصحاً وودّاً
صار مما به عظماً وجلداً
منك إلا نأيت وأزدت بُندا
لم أجد من سوء لك اليوم بداً
من جوى الحب والحفيظة جهداً

وقال

قضى مُنْشِرُ الْمَوْتِ عَلَيَّ قَضِيَّةً بِحَيْثُك لَمْ أَمْلِكْ وَلَمْ آتِهَا عَمْدًا
فَلَيْسَ لِقَرَبٍ بَعْدَ قَرَبِكَ لَذَّةٌ وَلَسْتُ أَرَى نَأْيًا سِوَى نَأْيِكُمْ بَعْدًا
أَحَبُّ الْأَوَّلَى بَاتُونَ مِنْ نَحْوِ أَرْضِهَا إِلَيَّ مِنَ الرُّكْبَانِ أَقْرُبُهُمْ عَمْدًا
فَمَا نَلْتَقِي مِنْ بَعْدِ يَأْسٍ وَهَجَرَةٍ وَصَدْعِ النَّوَى إِلَّا وَجَدْتُ لَهَا يَرْدًا
عَلَى كَيْدٍ قَدْ كَادَ يُدِي بِهَا النَّوَى صُدُوعًا وَبَعْضُ النَّاسِ يَحْسُبُنِي جَلْدًا

وقال في عائشة بنت طلحة وقد كفى عن اسمها بسليبي بعد ما عاهد

بني أبي بكر الصديق بان لا يذكروها في شعره أبدًا

أَبْلَغُ سُلَيْمِي بَأَنَّ أَلَيْنَ قَدْ أَفْدَا وَأَنْبَى سُلَيْمِي بِأَنَّا رَائِحُونَ غَدَا
وَقُلْ لَهَا كَيْفَ أَنْ يَلْقَاكَ خَلِيلَةٌ فَلَيْسَ مَنْ بَانَ لَمْ يَبْعُدْ مَنْ عِيدَا
نَعْدُ إِلَيْكَ فَأَوْفِينَا بِمَعْدِنَا يَا صَدَقَ النَّاسَ مَوْعِدًا إِذَا وَعَدَا
وَأَحْسَنَ النَّاسِ فِي عَيْنِي وَأَجْلَهُمْ مَنْ سَاكَنَ الْغُورَ أَوْ مَنْ يَسْكُنُ الدُّجْدَا
لَقَدْ حَلَفْتُ يَمِينًا غَيْرَ كَاذِبَةٍ صَبْرًا أَضَاعَهَا يَا سُكْرَ مَجْتَهِدَا
بِاللهِ مَا نَمْتُ مِنْ نَوْمٍ تَقَرُّ بِهِ عَيْنِي وَلَا زَالَ قَلْبِي بِدُكْمِ كَيْدَا
كَمْ بِالْحَرَامِ وَلَوْ كُنَّا نَحَالِفُهُ مَنْ كَاشَحَ وَدَّ أَنَا لَا نَرَى أَبَدَا
نُحِيلَ مِنْ بُغْضِنَا غَلًّا يُعَالِجُهُ فَقَدْ تَمَلَّأَ عَلَيْنَا قَلْبُهُ حَسَدَا
وَذَاتِ وَجْدٍ عَلَيْنَا مَا تَبَوَّحُ بِهِ تُحْصِي الْيَلَالِي إِذَا غَنَّا لَهَا تَدَادَا
تَبْكِي عَلَيْنَا إِذَا مَا أَهْلُهَا غَمَلُوا وَتُكْحَلُ الْعَيْنُ مِنْ وَجْدٍ بِنَا سَهَدَا

حريصة أن تكف الدمع جاهدة
 يضاء أنسه للخدر آفة
 قامت ترائى على خوفٍ تشعني
 لم تبلغ الباب حتى قال نسوتها
 أقعدتها وبنا ما قال ذو حسب
 فكان آخر ما قلت وقد قعدت
 باليلة السبت قد زودتني سقا
 فارقا دمع عينيها وما جمدا
 ولم تكن تألف الخوذات وأسدا
 مشي الحسير المزجي جشم الصعدا
 من شدة البهر هذا الجهد فأتيدا
 صب بسلى إذا ما أقعدت قعدا
 أن سوف تبدي لمن الصبر والجدا
 حتى المات وهذا صدع الكدا

وقال في أسماء

أسمى بأسماء هذا القلب معبودا
 كأنني يوم أسمى^(١) لا تكلمني
 أجري على موعدٍ منها فخلفني
 كأن أحور من غزلان ذي بقر
 قامت ترائى وقد جد الرحيل بنا
 بمشرقٍ مثل قرن الشمس بازغة
 قد طال مطلي لو أن اليأس تنفني
 فليس نبذل لي عفواً وأكرها
 إذا أقول صبا يعتاده عيدا
 ذوبتني بيتني ما لبس موجودا
 فما أمل وما توفي المواعيدا
 أهدي لها شبه العينين والجدا
 لتكأ القرح من قلبٍ قد أصطيدا
 ومسبكركي على لباتها سودا
 أو أن أصادف من تلقاها جودا
 من أن ترى عندنا في الحرص تشديدا

(١) في رواية : يسمي لا يكلمها

وقال

لَيْتَ هَذَا أَنْجَزَنَا مَا تَعِدُ وَشَقَّتْ أَنْفُسَنَا بِمَا تَجِدُ
 وَاسْتَبَدَّتْ مَرَّةً وَاحِدَةً إِنَّمَا الْعَاجِزُ مِنْ لَا يَسْتَبِدُّ
 زَعَمُوهَا^(١) سَأَلْتُ جَارَاتِهَا وَتَعَرَّتْ ذَاتَ يَوْمٍ تَبْرَدُ
 أَكَمَا يَنْتَعِي تَبَصَّرْتَنِي ؟ عَمْرُكُنَّ اللَّهُ أَمْ لَا يَقْتَصِدُ^(٢)
 فَتَضَاحَكُنَّ وَقَدْ قُلْنَ لَهَا حَسَنٌ فِي كُلِّ عَيْنٍ مِنْ نَوَدُ
 حَسَدُ حِمْلَتِهِ مِنْ أَجْلِهَا وَقَدِيمًا كَانَ فِي النَّاسِ الْحَسَدُ
 غَادَةٌ يَفْتَرُّ عَنْ أَشْنَبِهَا حِينَ تَجْلُوهُ أَقَاحٍ أَوْ بَرْدُ
 وَلَهَا عَيْنَانِ فِي طَرَفَيْهِمَا حَوْرٌ مِنْهَا فِي الْجِدِ غَدُ
 طَفْلَةٌ بَارِدَةٌ الْقَيْظِ إِذَا مَعْمَعَانُ الصَّيْفِ أَضْحَى يَتَقَدُّ
 سُخْنَةُ الْمَشْتَى لِحَافٍ لِلْفَتَى تَحْتَ لَيْلٍ حِينَ يَفْشَاهُ الصَّرَدُ
 وَلَقَدْ أَذْكَرُ إِذْ قُلْتُ لَهَا وَدُمُوعِي فَوْقَ خَدَيْ تَطْرُدُ
 قُلْتُ مَنْ أَنْتِ فَقَالَتْ أَنَا مَنْ شَمُّهُ الْوَجْدُ وَأَبْلَاهُ الْكَمَدُ
 فَمَنْ أَهْلُ الْخَيْفِ مِنْ أَهْلِ مَنَى مَا لِمَقْتُولٍ قَتْلَانَهُ قَوْدُ
 قُلْتُ أَهْلًا أَنْتُمْ بُغْيَتُنَا قَتَسَيْنَ فَقَالَتْ أَنَا هِنْدُ
 إِنَّمَا خَيْلَ قَلْبِي فَأَحْتَوِ صَعْدَةً فِي سَابِرِي تَطْرُدُ
 إِنَّمَا أَهْلُكَ جِيرَانُ لَنَا إِنَّمَا نَحْنُ وَهْمٌ شَيْءٌ أَحَدُ

(١) في رواية : ولقد قالت لجات لَهَا (٢) في رواية : لَا يَشْتَدُّ

حَدُّتُونِي أَنَّهَا لِي نَقَمَتْ عَقْدًا يَاجِدًا تِلْكَ الْعُقْدُ
كَلَّمَا قُلْتُ مَتَى مِمَادُنَا؟ ضَحِكْتَ هِنْدُ وَقَالَتْ بَعْدَ غَدٍ

وقالـ

يَا صَاحٍ لَا نَعْدِلُ أَخَاكَ فَإِنَّهُ
اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَا أُطِئُ
مَالِي أَرَى 'حُبَّ الْبَرِيَّةِ كَلَّمَا
وَإِذَا أَقُولُ سَلَا تُجَدُّ مَا بِهِ
شَمْسُ النَّهَارِ إِذَا أَرَادَتْ زِينَةً
كَلَّفَ الْفَوَادُ بِهَا فُلَيْسَ بَصْدُهُ
مَا لَا تَرَى مِنْ وَجْدِ نَفْسِي أَوْ جَدُّ
إِنْ بَتَّمُ أُمَّ الْوَلِيدِ أَكْمَدُ
عِنْدِي يَبِيدُ وَ'حُبُّكُمْ يَتَجَدُّ
مِنْهَا عَقَائِلُ 'حُبِّهَا الْعَرْدُ
وَالْبَدْرُ عَائِلَةٌ إِذَا تَجَرَّدُ
عَنْهَا الْعَدُوُّ وَلَا الصَّدِيقُ الْمُرْشِدُ

وقالـ

يَا صَاحِي نَصَدَعْتَ كِبْدِي
مِنْ 'حُبِّ جَارِيَةٍ كَلَفْتُ بِهَا
حَلَّتْ بِمَكَّةَ وَالتَّوَى قُدُفُ
لَا دَارُهَا دَارِي فَسَعَفَنِي
وَاللَّهُ لَا أُنْسِي مَقَالَتَهَا
وَوَدَّاعَهَا يَوْمَ الرَّحِيلِ وَقَدْ
وَالْعَيْنُ وَاكْمَةُ وَقَدْ خَضَلَتْ
إِذْ هَبْتُ فَدَيْتُكَ غَيْرَ مُبْعِدِ
أَشْكُو الْقَدَاةَ إِلَيْكَ وَجَدِي
حَلَّتْ بِمَكَّةَ فِي بَنِي سَعْدِ
هِيَ مَكَّةُ مِنْ قُرَيْشٍ لَدَى
هَذَا لِعَمْرُكَ مِنْ شَقَا جَدِّي
حَتَّى أَضْمَنْ مِيتًا لَحْدِي
زُمَ الْمُطِيُّ لِبَيْتِهِمْ تَحْدِي
يَمَّا تُفِيضُ عَوَارِضُ الْخَدِّ
لَا كَانَ هَذَا آخِرَ الْمَهْدِ

وقال

أَرَقْتُ وَلَمْ أَمْلِكْ لِهَذَا الْهُوَى رَدًّا وَأَوْرَثَنِي حُبِّي وَكِتْمَانُهُ جَهْدًا
كُتِمْتُ الْهُوَى حَتَّى بُرَانِي وَشَقْنِي وَعَزَّيْتُ قَلْبًا لَا صَبُورًا وَلَا جَلْدًا
إِذَا قُلْتُ لَا تَهْلِكْ أَسَى وَصَابَةٌ عَصَانِي وَإِنْ عَاتَبْتُهُ زِدْتُهُ جِدًّا
وَإِنِّي لَا هَوَاها وَأَصْرَفُ جَاهِدًا حِذَارَ عَيُونِ النَّاسِ عَنْ بَيْتِهَا عَمْدًا
رَأَيْتُكَ يَوْمًا فَأَقْبَسْتُ حَرَارَةً فَيَالَيْتَهَا كَانَتْ عَلَى كَيْدِي بَرْدًا
هُوَيْتُكَ وَأَسْتَحْلُتُكَ نَفْسِي فَأَقْبَلِي وَلَا تَجْعَلِي تَقْرِيبَنَا مِنْكُمْ بُعْدًا

وقال بتذكر حداثاً

يَا صَاحِبَ هَلْ تَدْرِي وَقَدْ جَمَدَتْ عَيْنِي بِمَا أَلْقَى مِنَ الْوَجْدِ ؟؟
لَمَّا رَأَيْتُ دِيَارَهَا دَرَسْتُ وَتَبَدَّلَتْ أَعْلَامُهَا بَعْدِي
وَذَكَرْتُ مَجْلِسَهَا وَمَجْلِسَنَا ذَاتَ الْعِشَاءِ بِمَسْقَطِ النَّجْدِ
وَرِسَالَةَ مِنْهَا تُعَاذِنِي فَزَدَدْتُ مَعْتَبَةً عَلَى هَنْدِ
أَنْ لَا تَلُوي فِي الْخُرُوجِ فَمَا أَسْطِيعُكُمْ إِلَّا عَلَى جَهْدِ
وَاللَّهِ وَالْبَيْتِ الْعَتِيقِ لَقَدْ سَاوَيْتُ عِنْدِي جَنَّةَ الْخُلْدِ
فَأَعْصِي أَوْشَاةَ بَنِي فَإِنَّ لَكُمْ عِنْدِي مُصَافَاةً عَلَى عَمْدِ

وقال

نام الخليل وبث غير موئيد
 حتى إذا الجوزاء وهتا خلقت
 نام الأولى ليس الموى من شأنهم
 في ليلة طخياء يخشى هو لها
 فطرفت باب العامرية موئدا
 فإذا وليدتها فقلت لها أفتحي
 ففترج البابان عن ذي مرق
 فتجهت لما رأيته داخل
 ثم أرعوت شيئا وخض جأشها
 في ذلك ما قد قلت إني ما كنت
 حتى إذا ما الشرر جن ظلامها
 واذكر لنا ما شئت مما تشتهي

أرعى النجوم بها كفعل الأرميد
 وعأت كواكبها كجمرة موقد
 وكفاهم الإدلاج من لم ير قد
 ظلماء من ليل التمام الأسود
 فقل الرفيق أأناهم للموعد
 لنسيم صب الفؤاد مصيد
 ماض على العلات ليس يقعد
 يتألف من قولها وتبدد
 بعد الطموح تبددي وتوددي
 عسرا فقلت ما بذاك فأقعد
 قالت ألا حان التفريق فأعبد
 والله لا نصيبك أخرى المند

وقال

إن الخليط موذعوك غدا
 وأراك إن دار بهم نزحت
 ما هكذا أحيت قبلهم
 قالت لينصفه تراجمها

قد أجمعوا من بينهم أفدا
 لاشك تهلك إثرهم كعدا
 ممن يجد وصاله أحدا
 فأذاب ما قد قالت الكدا

الحَيْنُ سَاقَ إِلَى دِمَشْقَ وَمَا كَانَتْ دِمَشْقُ لِأَهْلِهَا بِلْدَا
إِلَّا تَكْلِيفَ الشَّقَاءِ بَيْنَ لَمْ تُنْسِ مَنَّا دَارُهُ صَدَا
مُتَنَفِّلًا ذَا مَلَّةٍ طَرَفًا لَا يَسْتَعِيمُ لِوَأَصْلٍ أَبَدَا
قَالَتْ لَذَاكَ جُرِيتَ فَأَعْتَرَفِي إِذْ تَبَعْنِي بَكْتَبِ^(١) الْبُرْدَا
فَالآنَ ذَوْقِي مَا جُرِيتَ لَهُ صَبْرًا يَلَا قَدْ جِئْتَ مُعْتَمِدَا
إِنَّ الْمَلِيكَ أَبِي بَعْدَرْتَهُ أَنْ نَعْلِي مَا نَكْسِينِ غَدَا

وقال

مَنْ لَقِبَ عِنْدَ الرَّبِّابِ عَمِيدِ غَيْرِ مَا مُقَدَّيْ وَلَا مَرْدُودِ
قَرَّبْتَهُ بِالْوَعْدِ حَتَّى إِذَا مَا تَبَلَّتْهُ لَمْ تُوفِ بِالْوَعْدِ
آسُ دُلْمَا قَرِيبُ مَنْ يَسْمَعُ يَقُولُ مَا نَوَاهَا يَبْعِدِ
وَالَّذِي جَرَّبَ الْمَوَاعِدَ قَدْ يَعْلَمُ مِنْهَا أَنَّ لَنْ نُذِلَ بِجُودِ

وقال

ثَلَاثَةُ أَحْجَارٍ وَخَطَّ خَطَطُهُ لَنَا بِطَرِيقِ الثَّوْرِ بِالْمُتَّجِدِ
وَمَعْمَلِ أَصْحَابِي وَخُوصِ ضَوَائِرِ وَمَشَى إِلَى الْبُسْتَانِ يَوْمًا وَمَقْعِدِ
وَرَشَّ الْفَنَاءَ الطَّلُّ بِالْأَبْطَحِ الَّذِي جَلَسْنَا إِلَيْهِ وَالْمَطِيُّ بِأَقْدِ
وَأَرْسَلَهَا لَهَا^(٢) أَجْدًا رَحِيلَهَا عَلَى عَجَلٍ بَادٍ مِنَ الْبَيْنِ مُوَفِدِ
بَأَنْ بَتَّ عَسَى أَنْ يَسْتَرَّ اللَّيْلُ مَقْعَدًا وَيَقُولُ عَنَّا ذُو الرَّدَى الْمُهْجِدِ

(٢) فِي الْأَصْلِ : وَقَدْ

(١) فِي كُلِّ النِّسْخِ : لَكَبِ

وقال

أَلِمَّ^(١) بِزَيْنَبَ إِنَّ الْبَيْنَ قَدْ أَفْدَا
أَمْسَى الْعِرَاقِيُّ لَا يَدْرِي إِذَا بَرَزَتْ
لَعَمْرُهَا مَا أَرَانِي إِنْ نَوَى نَزَحَتْ
بَكَرٌ دَعَا فَأَتَى عَمْدًا لِشِقْوَتِهِ
مَنْ يَنْتَهِي بَعْضُ مَنْ يَحْسِدُ وَلَا دَابِي
هَذَا يُقَرِّبُهُ مِنْهَا وَعَبْرُهَا
قَدْ حَلَفَتْ لَيْلَةَ الصَّوَرَيْنِ جَاهِدَةً
لِيَرِّيَهَا وَلَا أُخْرَى مِنْ مَنَاصِفِهَا
لَوْ جَمَعَ النَّاسُ ثُمَّ اخْتَارَ صَفْوَتَهُمْ
لَقَدْ نَهَيْتُ فَوَادِي عَنِ تَطْلُبِهَا

قُلْ الثَّوَاءُ لَنْ كَانَ الرَّحِيلُ غَدَا
مَنْ ذَا تَطَوَّفَ بِالْأَرْكَانِ أَوْ سَجَدَا
وَدَامَ ذَا الْحَبِّ إِلَّا قَاتِلِي كَمَدَا
مَاجَاءَ مِنْ ذَلِكَ إِنْ غَيَا وَإِنْ رَشَدَا
مَاضِرْنِي مِنْ وَشَى عِنْدِي يَوْمَ حَسَدَا
يَوْمَ الْفِرَاقِ فَمَا أَرَعِي وَمَا أَقْتَصَدَا
وَمَا عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا الْحَلْفُ^(٢) بِمُجْتَهَدَا
لَقَدْ وَجَدْتُ بِهِ فَوْقَ الَّذِي وَجَدَا
شَخْصًا مِنَ النَّاسِ لَمْ أَعْدِلْ بِهِ أَحَدَا
فَأَغْتَشَنِي وَأَتَى مَا شَاءَ مُعْتَمِدَا

وقال

مُنِعْتُ النَّوْمَ بِالسَّهْدِ مِنَ الْعِبَرَاتِ وَالْكَمَدِ
لِحُبِّ دَاخِلٍ فِي الْجُوفِ ذِي قَرْحٍ عَلَى كَيْدِ
تَرَاتٍ لِي لِقَتْلَانِي فَصَادَنِي وَلَمْ أَصْدِ
بِذِي أَشْرَ شَتَبِ الثَّنْبِ صَافِي اللَّوْنِ كَالْبُرْدِ
تَقَالُ كَالْمَاهَةِ خَرِيدَةٌ مِنْ نَسْوَةٍ خَرْدِ

(١) في رواية : يَا أَمَّ طَلْحَةَ (٢) في نسخ : الصبر

ومشي في تأوُّدها مُوَيِّنا المَشي في بَدَدٍ
كما يمشي مهبُضُ المَظْمِ بعدَ الجَبْرِ في الصَّعْدِ
وفَنَدني الوُشاةُ بها وما في ذاك من فَنَدٍ

ولقد قلتُ إذ تطاولَ هجري ربِّ لا صبرَ لي على هجرِ هندٍ
ربِّ قد شَفَّني وأَوْهَنَ عَظَلي وبراقي وزادني فوقَ جَهدي
ربِّ حَمَلتَني من الحبِّ ثَقَلًا ربِّ لا صبرَ لي ولا عزمَ عَندي
ربِّ عُلِقَتْها تُجَدِّدُ هجري ذاكَ واللهِ من شقاوةِ جَددي
ليسَ حُبِّي لها يَدْعُه أمرٌ قد أَحَبَّ الرِّجالُ قَلي وبَعدي
جَعَلَ اللهُ منَ أَحَبِّ سِواكُم من جَميعِ الأَنامِ نَفْسَكِ بِفَدي

وقالـ

باصحٍ لا تُلَحِّني وَقُلْ سَدَدًا إِنِّي أرى الحُبَّ قاتِلِي كَمَدًا
جَمَلٌ أَحاديثُ ذا الفَوادِ إذا هَبَّ وأَحلامُه إذا رَقَدًا
إِنْ شئتَ حَدِّثْكَ اليَقينَ لَكي تَعذِرَني أوْ حَلَفْتُ مَجْتَهِدا
باللَّهِ لولا الرِّجاءُ إِذْ مَنَعْتُ مَعروفها اليَومَ أَنْ تَجودَ غَدًا
إِذا لَقَدَفَتْ حُبَّها كَبِيسَ إِنْ كانَ حُبٌّ يُفَتِّتُ الكَبِدا
مَذاكَ مِن نائِلٍ يُنيلُ ولا أَسَدَتْ فَتَجْزِي بِهِ اليَ يَدًا
إِلا سَفاها وَأَنتي كَلِفٌ أَحسَبُ غَيبِي من حُبِّها رَشَدًا

ألا تراني في مخامراً سقماً كحل عيني بما فيها السهدا
أحيتُ جثاً مثل الجنون قد ألى عظامي وغير الجسدا

وقال

استقبلت ورق الرمان تقطعه وعبر المند والوردية الجددا
أست تعرفني في الحيا جارية ولم أخنك ولم تمدد الي بدأ

وقال

وناهدة التدبين قلت لها نكي على الرمل من جبانة لم توسد
فقلت على اسم الله أمرك طاعة وإن كنت قد كلفت ما لم أعود
فمازلت في ليل طویل مثلثاً لذبح رضاب المسك كالشاهد
فلما دنا الإصباح قالت فضحتني فقم غير مطرود وإن شئت فأزدد
فما أزددت منها غير مص لثاتها وتقبل فيها والحديث المردد
تزودت منها وأنشحت بمرطها وقلت لعيني أسفح الدمع من غد
فقامت نفعني بالرداء مكانها وتطلب شذراً من جنان مبدد

وكتب عمرو وقد غلبه الشوق الى اثريا

كتبك اليك من بلدي كتاب موله كمد
كثيب واكف العينين بالحسرات منفرد
يورقه لهيب الشوق بين السحر والكيد

فَيْسِكَ قَلْبُهُ يَدٌ وَيَمْسَحُ عَيْنَهُ يَدٌ

وقال

وَمَنْ كَانَ مَحْزُونًا بِأَهْرَاقِ غَيْرَةٍ وَهِيَ غَرُّهَا فَلْيَأْتِنَا نَبْكِهِ غَدًا
نُعْنِهُ عَلَى الْإِثْكَالِ إِنْ كَانَ ثَاكِلًا وَإِنْ كَانَ مَحْزُونًا وَإِنْ كَانَ مُقْصِدًا

وقال

وَحُسْنُ الزَّيْجِ فِي نَظْمِهِ عَلَى وَاضِحِ اللَّيْلِ زَانَ الْعُقُودِ
يُقَصِّلُ بِأَقْوَمِهِ دُرَّةً وَكَأَجْرٍ أَبْصَرَتْ فِيهِ الْفَرِيدُ

وقال

قُلْ لِمَنْدِي وَتَرْبِهَا قَبْلَ شَحْطِ النَّوَى غَدًا
أَنْتَ تَجُودِي فَطَالَمَا بَتُّ لِي مُسَهَّدًا
أَنْتَ فِي وَدَّيْتِنَا خَيْرُ مَا عَدْنَا يَدًا
حِينَ نَدْلِي مُضْغَرًّا حَالَكِ اللَّوْنِ أَسْوَدًا

وقال في بنت له

يقال لها «أمة الواحد» كانت مسترضة في هذيل وقد خرج يطلبها فضل الطريق

لَمْ تَذَرِي وَلِيْفَرِّ لَهَا رُبُّهَا مَا جَشَمْتَنَا أَمَةً الْوَاحِدِ
جَشَمْتَ الْهَوَلَ بِرَاذِلَتِنَا نَسْأَلُ عَنْ بَيْتِ أَبِي خَالِدِ

(١) ن ليبرج : محروبا

نَسَّالٌ عَنْ شَيْخِ بَنِي كَاهِلٍ أَعْيَا خَفَاءَ نَشْدَةِ النَّاشِدِ

وقال

عَفْتُ عَرَافَاتٍ فَالْمَصَائِفُ مِنْ هَنْدٍ فَأَوْحَشَ مَايِنَ الْجُرَيْيْنِ فَالْتَهَدِ
وغيرها طولُ التَّغَادُمِ وَالْيَلِي فَلَيْسَتْ كَمَا كَانَتْ تَكُونُ عَلَى الْعَهْدِ

وقال

تَرَكُوا خَيْسًا^(١) عَلَى آيْمَانِهِمْ وَيَسُومًا عَنْ بَسَارِ الْمُنْجِدِ

وقال

مَا أَكْتَحَلْتُ مَقْلَةً بِرُؤُوسِهَا فَمَسَّهَا الدَّهْرُ بَعْدَهَا رَمْدُ
نِعَمَ شَعَارُ الْفَتَى إِذَا بَرَدَ اللَّيْلُ سُحَيْرًا وَقَفَقَفَ الصَّرْدُ

قال

فِي مِمَاتِنَةِ بَيْنِهِ وَبَيْنِ الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ بْنِ عُجَّةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ
لَا فَخْرَ إِلَّا قَدْ عَلَاهُ مُحَمَّدٌ فَإِذَا فَخَرْتَ بِهِ فَإِنِّي أَشْهَدُ
إِنْ قَدْ فَخَرْتَ وَقَتَّ كُلَّ مَفَاخِرِ وَإِلَيْكَ فِي الشَّرَفِ الرَّفِيعِ الْمَقْصِدُ
وَلَنَا دَعَائِمٌ قَدْ تَنَاهَى أَوَّلُ فِي الْمَكْرَمَاتِ جَرَى عَلَيْهَا الْمَوْلِدُ
مَنْ ذَاقَهَا حَاشَا النَّبِيِّ وَأَهْلَهُ فِي الْأَرْضِ غَطَفَنَهُ الْخَلِيجُ الْمُرْدُ
دَعَا ذَا وَرُوحٍ بَفَنَاءِ خَوْدِ بَضَّةٍ مِمَّا نَطَقْتُ بِهِ وَغَنَى مَعْبُدُ

مَعَ فَيَّةٍ تَدَى بَطُونٍ أَكْفَهُمْ جوداً إِذَا هَرَّ الزَّمانُ الْأَنْكَدُ
يَتَنَاولُونَ 'سَلَاقَةً عَائِيَّةً طَابَتْ لشارِبِها وطابَ التَّمَعْدُ

وقال

تَمشي أَلُوبُنَا إِذَا مَشَتْ 'فُضْلاً مَشَى النَّزِيفُ المَخْمُورُ فِي الصَّعْدِ
تَظَلُّ مِنْ زَوْرِ بَيْتِ جَارِئِها واضعةً كَفَّها على الْكَيدِ
يَا مَنْ لِقَلْبٍ مُتَّيِّمٍ سَدِمَ عانِ رَهينِ مُكَلِّمٍ كَمَدِ
أَزْجَرُهُ وَهُوَ غَيْرُ مَزْدَجِرٍ عنها وطرفي مُكَحِّلُ السَّهْدِ

وقال

تَخَيَّرْتُ مِنْ نَعْمَانٍ عودَ أَرَاكِهٍ لَهْدِي وَلَكِنْ مَنْ 'يُبَاغُهُ هَدَاهِ

وقال

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْشُقْ وَلَمْ تَدْرِ ما المَوَى فَكُنْ حَجراً مِنْ يَابِسِ الصَّخْرِ جَلَمَدا

وقال

تَأْطَرْنَ حَتَّى قُلْتُ لَسَنْ بَوَارِحاً وَذُنَّ كِمَا ذَابَ السَّدِيفُ الْمُسْرَهْدُ



عرف النزال

قال

ألا حبذا حبذا حبذا حيبٌ تحملتُ منه الأذى
ويا حبذا بردُ أنيابه إذا أظلمَ الليلُ وأجلوذا



حرف الراء

قال

أَمِنْ آلِ نَعْمٍ أَنْتَ غَدٍ فَمُبَكِّرُ
لِحَاجَةٍ "نَفْسٍ لَمْ تَقُلْ فِي جَوَابِهَا
تَهِيمٌ إِلَى نَعْمٍ فَلَا الشُّكَّ جَامِعُ
وَلَا قُوبُ نَعْمٍ إِنْ دَنَتْ لَكَ نَافِعُ
وَأُخْرَى أَنْتَ مِنْ دُونِ نَعْمٍ وَمِثْلُهَا
إِذَا زَرْتُ نَعْمًا لَمْ يَزَلْ ذُو قَرَابَةٍ
عَزِيزٌ عَلَيْهِ أَنْ أَلِمَّ بِبَيْتِهَا
أَلَكْنِي إِلَيْهَا بِالسَّلَامِ فَإِنَّهُ
بَابُ مَا قَالَتْ غَدَاةً لَقِيَتْهَا
فَقِي فَأَنْظِرِي أَسْمَاءَ هَلْ تَعْرِفِينِي ؟
أَهَذَا الَّذِي أَطْرَبْتَ نَعْمًا فَلَمْ أَكُنْ
فَقَالَتْ نَعْمَ لَا شَكَّ غَيْرَ لَوْ نَه
لَثْنٌ كَانَ إِيَّاهُ لَقَدْ حَالَ بَدَنًا

غَدَاةً غَدٍ أَمْ رَائِحٌ فَهَجَرُ
فَتَبْلُغَ عَذْرَاءَ وَالْمَقَالَةُ تُعَذَّرُ
وَلَا الْجَبَلُ مُوَصُولٌ وَلَا الْقَلْبُ مُعَصَّرُ
وَلَا نَأْيُهَا يُسَلِّي وَلَا أَنْتَ تَصْبِرُ
نَعْمِي ذَا النَّعْمِ لَوْ تَرَعَوِي أَوْ تُفَكِّرُ
لَهَا كَلِمًا لَا قَيْتَهَا يَنْتَمِرُ
يُسِرُّ لِي الشَّحْنَاءُ وَالْبَغْضُ مُظْهَرُ
يُشَهِّرُ إِلَيَّ بِهَا وَبُنْكَرُ
بِمَدْفَعِ أَكْثَانِ أَهَذَا الشُّهْرُ ؟؟
أَهَذَا الْمُغَيَّرِ الَّذِي كَانَ يُذَكَّرُ ؟
وَعَيْشُكَ أَنْسَاءُ إِلَى يَوْمٍ أَقْبَرُ
سُرَى اللَّيْلِ يُجِيبِي نَصَهُ وَالتَّهَجُّرُ
عَنِ الْعَهْدِ وَالْإِنْسَانُ قَدْ بَتَغَيَّرُ

(١) وفي نسخ : بحاجة

رأت رجلاً أما إذا الشمس عارضت
 أخا سفر جَوَّابَ أرض تقاذفت
 قليلاً^(١) على ظهر المطية ظلّه
 وأعجبها من عيشها ظلّ غرفة
 ووال كفاها كلّ شيء يههما
 ليلة ذي دوران جشمتني السرى
 فبت رقيّاً للرفاق على شفا
 اليهم متى يستمكن النوم منهم
 وبانت قلوصي بالعراء ورحلها
 وبت أناجي النفس أين خباؤها
 فدلّ عليها القلب^(٢) رياً عرفتها
 فلما فقدت الصوت منهم وأطفئت
 وغاب قمبر كنت أهوى غيوبه
 وخفض عني الصوت أقبلت مشية الحجاب وشخصي خشية الحلي أزور
 فحييت إذ فاجئتها فتولّلت
 وقالت وعضت بالبنان فضحتني
 فليست لشيء آخر الليل تسهر
 وقد يشمّ الهول المحبّ المغرر
 أحاذر منهم من يطوف وأنظر
 ولي مجلس لولا اللبانة أو عمر
 لطارق ليل أو لمن جاء مغور
 وكيف لما آتني من الأمر مضدّر
 لما وهوى النفس الذي كاد يظهر
 مصايح شبت بالعشاء وأنور
 وروح رعيان ونوم سرّ
 وكادت بمكنون^(٣) التحية تجهّر
 وأنت امرؤ ميسور أملك أعسر

(١) في نسخ : قليل (٢) ن ليبرز : النفس (٣) في نسخ : بمخفوض

أرَيْتَكَ إِذْ هَمَّ عَلَيْكَ أَلَمْ تَخَفْ؟
فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَتَعْجِلُ حَاجَةً
فَقُلْتُ لَهَا بَلْ قَادِنِي الشَّوْقُ وَالْهُوَى
فَقَالَتْ وَقَدْلَانَتْ وَأَفْرَخَ رَوْعَهَا
فَأَنْتَ أَبَا الْخَطَّابِ غَيْرُ مُدَافِعٍ
فَبِتُ قَرِيرَ الْعَيْنِ أُعْطِيتُ حَاجَتِي
فِيَالِكَ مِنْ لَيْلٍ تَقَاصَرَ طَوْلُهُ
وَيَالِكَ مِنْ مَلْهَى هُنَاكَ وَمَجْلِسِ
يَسْجُ ذِكِّي الْمَسَكِ مِنْهَا مُقْبِلُ
تَرَاهُ إِذَا مَا أَفْرَغَ عَنْهُ كَأَنَّهُ
وَتَرْنُو بَعِيثِهَا إِلَيَّ كَمَا رَنَا
فَلَمَّا تَقَضَى اللَّيْلُ إِلَّا أَقْلَهُ
أَشَارَتْ بِأَنَّ الْحَيَّ قَدْ حَانَ مِنْهُمْ
فَمَا رَاعَنِي إِلَّا مَنَادٍ تَرَبَّحَلُوا
فَلَمَّا رَأَتْ عَنْ قَدِ تَنْبَهَ مِنْهُمْ
فَقُلْتُ أَبَادِيهِمْ فَإِنَّمَا أَفْوَنُهُمْ
فَقَالَتْ أَتَحْقِيقًا لِمَا قَالَ كَاشِحُ

رَقِيًّا^(١) وَحَوْلِي مِنْ عَدْوِكَ مُحْضَرُ
سَرَتْ بِكَ أَمْ قَدْ نَامَ مَنْ كُنْتُ تَحْذَرُ
إِلَيْكَ وَمَا نَفْسُ مَنْ إِنَّمَا تَشْعُرُ
كَلَّاكَ بِحِفْظِ رَبُّكَ التَّكْبِيرُ
عَلَيَّ أَمِيرُ مَا مَكُنْتُ مُوَدَّ مَرُ
أَقْبَلُ فَاهَا فِي الْخِلَاءِ فَأَكْثَرُ
وَمَا كَانَ لِي لِي قَبْلَ ذَلِكَ يَقْصُرُ
لَنَا لَمْ يُكَلِّدِرْهُ عَلَيْنَا مُكْدِرُ
نَقِي الثَّنَا يَا ذُو غُرُوبٍ مُوَشِّرُ
حَصَى بَرْدٍ أَوْ أَقْحَوَانُ مُنَوَّرُ
إِلَى ظِلِّي وَسَطَ الْخَيْمَةِ جَوْذَرُ
وَكَادَتْ تَوَالِي نَجْمُهُ تَغْوَرُ
هُبُوبٌ وَلَكِنْ مَوْعِدُكَ عَزَّ وَرَأَى
وَقَدْ لَاحَ مَعْرُوفٌ مِنَ الصُّبْحِ أَشْقَرُ
وَأَيْقَظُهُمْ قَالَتْ أَشِيرُ كَيْفَ تَأْمُرُ؟
وَأَمَّا بِنَالِ السَّيْفِ فَأَرَأَى فِتْنَارُ
عَلَيْنَا وَتَصْدِيقًا لِمَا كَانَ بَوْشَرُ؟

فان كان ما لا بُدَّ منه فقيرُهُ
أَقْصُ على أُخْتِي بدءَ حديثنا
لعلها أن تَطْلُبَا لك مخرجًا
فقامت كئيبي ليس في وجهها دم
فقامت اليها حُرَّتَانِ عليهما
فقلت لأختيها أعيانا على فتى
فأقبلتا فأرتاعنا ثمَّ قالتا
فقلت لهما الصغرى سأعطيهِ مطر في
يقوم فيمشي بيتنا مُتَكِرًا
فكان مجيئي دون من كنت أتقي
فلما أجزنا ساحة الحى قلن لي
وقلن أهدا أدبك الدهر سادراً؟
إذا جئت فأمنح طرف عينيكَ غيرنا
فآخر عهد لي بها حين أعرضت
سوى أنني قد قلت يا نعم قولة
هنيئاً لأهل العامرية نشرها
وقت إلى عسٍ تمون نياها
من الأمر أدنى للخفاء وأمرُهُ
ومالي من أن نعلما متأخرُهُ
وأن ترُجا سرباً بما كنت أحصرُهُ
من الحزن تُذري عبرة تتحدَرُهُ
كساءً أن من خزنة مقرر وأخضرُهُ
أنى زائراً والأمرُ للأمر يُقدرُهُ
أقلى عليك اللوم فألخطب أيسرُهُ
ودرعي وهذا البرد إن كان يحذرُهُ
فلا سرُّنا يفسو ولا هو يظهرُهُ
ثلاث شخصوس كاعبان ومُعصرُهُ
أما تنقي^(١) الأعداء والليل مقررُهُ
أما تستحي؟ أو ترعوي؟ أو تُفكرُهُ؟
لكي يحسبوا أن الهوى حيث سطرُهُ
ولاح لها خدُّ نقي ومَحْجَرُهُ
لها والعتاق الأرحيات تُزجرُهُ
سرى الليل حتى لحما متحسرُهُ

وحبسي على الحاجات حتى كأنها
وماء بمؤاماة قليل أنيسه
به مبتنى للعنكبوت كأنه
وردت وما أدري أما بعد موري
فقمْتُ إلى مغللة أرض كأنها
تنازعني حرصاً على الماء رأسها
محاولة الماء لولا زماؤها
فلما رأيت الضر منها وأنني
قصرْتُ لها من جانب الخوض منشأ
إذا شرعت فيه فليس للثقي
ولا دلو إلا القعب كان رشاءه
فسافت وما عافت وما ردَّ شرَّها

بقية لوح أو شجار مؤسر
بسابس لم يحدث به الصيف محضر
على طرف الأرجاء خام منشأ
من الليل أم ما قدمضي منه أكثر
إذا ألفت مجنونة حين تنظر
ومن دون ما تهوى قلب معور
وجذبي لما كادت مراراً تكسر
يلدة أرض ليس فيها معصر
جديداً كقباب الشبر أو هو أصغر
مشافرها منه قدى الكف مسأر
إلى الماء فسع والأديم المضفر
عن الرمي مطروق من الماء أكر

وقال

يقول خلي إذ أجازت حو لها
قلت له ما من عزاء ولا أسمى
وما من لقاء يرتجى بعد هذه
فهاهنا دواء للذي بي من ألبوى
تباريح لا يشفي الطبيب الذي به

خوارج من شيطان بالصبر فاطفر
بمسئل فوادي عن هواها فأقصر
لنا ولهم دون ألتغاف الحجر
وإلا فدعني من ملايك وأعذر
وليس يؤاتيه دواء المبر

وَطَوْرَيْنِ طَوْرًا يَأْسُ^(١) مِنْ يَمُودِهِ
 صَرِيحُ هَوًى نَأَتْ بِهِ شَاهِقِيَّةُ
 قَطُوفُ أَلُوفٍ لِلْحِجَالِ غَرِيرَةٌ
 سَبَتْهُ بَوَاحِفُ فِي الْعِقَاصِ مُرَجَلٌ
 وَخَذَ أَسِيلٌ كَأَلُو ذَيْلَةٍ نَاعِمٍ
 وَعَيْنِي مَهَاةٍ فِي الْخَمِيلَةِ مُطْفَلٌ
 وَنَبَسُ عَنْ غَرٍّ شَقِيَّةٍ فَبَاتَهُ
 وَتَحَطَّوْا عَلَى بَرْدَيْتَيْنِ غَذَاهُمَا
 مِنْ أَلْبِضٍ مَكْسَالُ الضُّحَى بِمُجْتَرِبَةٍ
 فَلَمَّا عَرَفْتُ أَلْبِينَ مِنْهَا وَقَبْلَهُ
 شَكُوتُ إِلَى بَكَرٍ وَقَدْ حَالَ دُونَهَا
 فَقُلْتُ أَيْشَرَ قَالَ أَتُتِمُّرُ أَنْتَ مَوْئِسُ
 فَقُلْتُ أَنْطَلِقْ نَتَّبِعُهُمْ إِنْ نَظَرَةٌ
 فَرُحْنَا وَقُلْنَا لِلْغَلَامِ أَقْضِ حَاجَةً
 مِرَاعًا تَمُّ الطَّيْرُ إِنْ مَنَحَتْ لَنَا
 فَلَمَّا أَضَاءَ الْفَجْرُ عَنَّا بَدَا لَنَا
 فَقُلْتُ أَعْتَزِلْ ذُلَّ الطَّرِيقِ فَإِنَّا

وَطَوْرًا يُرَى فِي الْعَيْنِ كَالْمُتَحَيِّرِ
 هَضِيمُ الْحَشَا حُسَانُهُ أَلْتَحَسِرُ
 وَثِيرَةٌ مَا نَحَتْ أَعْتَادُ الْمَوْزَرِ
 أَثْبَثُ كَفَنُوا النُّخْلَةَ أَلْمُتَكَوِّرِ
 مَتَى يَرَهُ رَأَى يُهْلَ وَيُسْحَرُ
 مُكْحَلَةٌ تَبْغِي مَرَادًا لِحُودَرِ
 لَهُ أَشْرُ كَأَلَا قُحْوَانِ الْمُنَوَّرِ
 سَوَائِلُ مِنْ ذِي جَمَّةٍ مُتَحَيِّرِ
 نَقَالَ مَتَى تَنْهَضُ إِلَى الشَّيْءِ تَفْتَرُ
 جَرَى سَاخُ الْعَائِفِ أَلْمُطَيَّرِ
 مَنِيْفُ مَتَى يُنْصَبُ لَهُ الظَّرْفُ يَحْسِرُ
 وَلَمْ يَكْبُرُوا أَفَوْتًا فَمَا شَتَّ فَأُمِرِ
 إِلَيْهِمْ شِفَاءٌ لِلْفَوَادِ الْمُضْمِرِ
 لَنَا نَمُّ أَدْرَكْنَا وَلَا تَغْيِيرِ
 وَإِنْ يَلْقَانَا الرُّكْبَانُ لَا تَحْيِرِ^(٢)
 ذُرَى النُّخْلِ وَالْقَصْرِ الَّذِي دُونَ عَزُورِ
 مَتَى نَرَى تَعْرِفْنَا الْعَيُونُ فَتُشْهِرِ

فَظَلْنَا لَدَى الْمُصَلَّاءِ تَلَقَّحْنَا الصَّبَا
لَدُنْ غُدْوَةٍ حَتَّى تَحَيَّتْ مِنْهُمْ
فَلَمَّا أَجَزْنَا الْبَيْلَ مِنْ بَطْنِ رَابِعٍ
فَقُلْتُ أَقْدَبُ مِنْ مَرِيهِمْ تَلْقَى غَفْلَةً
فَإِنَّكَ لَا تَعْبَى إِلَيْهَا مُبِلَغًا
فَقَالَتْ لَا تَرَابٍ لَهَا أَبْرُزْنَ إِنِّي
قَرِيبًا عَلَى سَمْتٍ مِنَ الْقَوْمِ تَتَقَى
لَهُ أَتَخَلَّجَتْ عَيْنِي أَظُنُّ عَشِيَّةً
فَقُلْنَ لَهَا لَا بَلْ تَمَيَّتْ مُنِيَّةً
فَقَالَتْ لَمْزَ أَمْشِينَ إِمَّا نُلَاقِهِ
وَجِئْتُ أَنْسَابَ الْأَتَمِّ فِي الْغَيْلِ
فَلَمَّا أَلْتَقَيْنَا رَجَبْتُ وَتَبَسَّمْتُ
فِيَا طَيْبَ لُحُورٍ مَا هُنَاكَ لُحُورُهُ
وَوَلَّتْ مَطَايِنَا بِغَيْرِ مُعَصَّرٍ
رَوَاحًا وَلَانَ الْيَوْمُ لِلْمُهْجَرِ
بَدَتْ نَارُهَا قِرَاءَ اللَّتَوْرِ
مِنَ الرُّكْبِ وَالْبَحْرِ نَيْسَةَ الْمُتَكِرِ
وَإِنْ تَلْقَمَاهُ دُونَ الرِّفَاقِ فَأَجْدِرِ
أُظُنُّ أَبَا الْخَطَّابِ مِنَّا بِمَحْضَرِ
عِيُونِهِمْ مِنْ طَائِفِينَ وَوَسْمَرِ
وَأَقْبَلَ ظِلِّي سَاخِجٌ كَالْبُشَيْرِ
خَلُوتِ بِهَا عِنْدَ الْهَوَى وَالذِّكْرِ
كَأَقْلَتْ أَوْ تَشَفَّ الثُّغُوسُ فَتَعْدِرِ
كَأَخِي أَلُوطٌ لِلْمُتَقَفِرِ
تَبَسُّمٌ مَسْرُورٍ وَمِنْ يَوْضٍ يُسْرَرِ
بِمُسْتَمْعٍ مِنْهَا وَيَا حُسْنَ مَنْظَرِ

فَالِـ

أَلَا بَيْتَ حَقِّي مِنْكَ أَتَى كُلَّمَا
فَمَا لَجَبْتُ مِنْ وَجْدٍ بِنَامِلٍ وَجَدِنَا
لَعَلَّكَ تَبْلِيغَ الَّذِي لَكَ عَدَدُنَا
ذَكَرْتُكَ لِقَاكَ الْمَلِكُ لَنَا ذِكْرًا
بِكُمْ قَسَمَ عَدْلٍ لَا مُشْطَا وَلَا هَجْرًا
تَعْدِينَ يَوْمًا إِنْ أَحْطَرَ بِهِ خَيْرًا

لكي تعلني علماً بقينا فتظري
فقلت وصدت أنت صبب متيم
ملول لمن هو لك مستطرف الموى
قلت لما قول أمري متجلد
سلبت هداك الله قلبي فأنسي
وقطعت^(١) قلبي بالمواعيد والني
فما ليلة تمضي على الناس تنجلي
عليك ولم أشرق بريق ولم أجد
ولكن قلبي سبق للحين نحوكم

وقال^(٢)

يقول عتيق إذ شكوت صباي
أحقا أن دار الرباب تباعدت
أفق قد أفاق العاشقون وفارقوا الموى
زعر القلب وأستبق الحياة فإنا
فان كنت علقت الرباب فلا تكن
أمت حبا وأجعل قديم وصالحا
وهبا كشيء لم يكن أو كنز حـ

(١) ن ليزج : وقامت (٢) الايات للوضع عليها علامة x تنسب لجمل شينة

فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ، وَلَسْتَ بِفَاعِلٍ وَلَا قَابِلٍ نُصَحًا لِمَنْ هُوَ زَاجِرُ
فَلَا تَفْتَضَحْ عَيْنًا أَنْتَ الَّذِي تَرَى وَطَاعَتَ هَذَا الْقَلْبِ إِذْ أَنْتَ سَادِرُ
وَمَازَلْتُ حَتَّى أَسْتَكَرَ النَّاسُ مَدْخَلِي وَحَتَّى تَرَاهُ نِيَّ الْعَيْنِ التَّوَاطِرُ

وقال—

قِفْ بِالْإِدَارِ عَفَا مِنْ أَهْلِهَا الْأَثَرُ عَنِّي مَعَالِمَهَا الْأَرْوَاحُ وَالْمَطَرُ
بِالْعَرَصَتَيْنِ فَجَرَى السَّيْلِ بَيْنَهُمَا إِلَى الْقَرِينِ إِلَى مَا دُونَهُ الْبُسْرُ
تَبْدُو لِعَيْنِكَ مِنْهَا كُلَّمَا نَظَرْتُ مَعَاهِدُ الْحَيِّ دَوْدَاةٌ وَمُخْتَضِرُ
وَرُكْدٌ حَوْلَ كَابٍ قَدْ عَكَفَنَ بِهِ وَزِينَةٌ مَائِلَةٌ مِنْهُ وَمُنْعَفِرُ
مَنَازِلُ الْحَيِّ أَقْوَتٌ بَعْدَ سَاكِنِهَا أَمَسَتْ تَرُودُ بِهَا الْفَزْلَانُ وَالْبَقْرُ
تَبَدَّلُوا بَعْدَهَا دَارًا وَغَيْرَهَا صَرَفَ الزَّمَانِ فِي تَكَرَّارِهِ غَيْرُ
وَقَفْتُ فِيهَا طَوِيلًا كَيْ أَسَاؤِلَهَا، وَالِدَّارُ لَيْسَ لَهَا عِلْمٌ وَلَا خَبَرُ
دَارُ الَّتِي قَادَتْنِي حِينَ لِرُؤْيَايَهَا وَقَدْ يَقُودُ إِلَى الْحَيْنِ الْفَتَى الْقَدَرُ
خَوْدٌ تُضِي ظِلَامَ الْبَيْتِ صُورَتُهَا كَمَا يُضِي ظِلَامَ الْحِنْدِسِ الْقَمَرُ
مَجْدُولَةُ الْخَلْقِ لَمْ تَوْضَعْ مَنَاقِبَهَا يَلُ الْعِنَاقُ الْوَفُ جَبِيهَا عَطِرُ
مَمْكُورَةُ السَّاقِ مَقْصُومٌ خِلَافُهَا قَمَشِعٌ نَشِبٌ مِنْهَا وَمُنْكَسِرُ
هَيْفَاهُ لِقَاءُ مَقْصُولٍ عَوَارِضُهَا تَكَدُّ مِنْ ثِقَلِ الْأَرْدَافِ تَنْبَرُ
تَقَرُّ^(١) عَنْ وَاضِحِ الْأَنْيَابِ مُتَسِقٍ عَذَبُ الْمُقْبَلِ مَقْصُولٍ لَهُ أَشْرُ

كَأَمْسِكَ شَيْبَ يَذُوبِ النَحْلُ بِخَلْطِهِ تِلْكَ الَّتِي سَلَبْتَنِي الْعَقْلَ وَأَمْتَعْتَ
 تَلَجُّ بِصَهْبَاءٍ مِمَّا عَثَقْتَ جَدَرُ قَدْ كُنْتُ فِي مَغْزَلٍ عَنْهَا قَقِضْنِي
 وَالْقَانِيَاتُ وَإِنْ وَأَصْلُنَا عُذْرُ إِنْني وَمَنْ أَأَعْمَلَ الْحُجَّاجُ خِفَتَهُ
 لِلْحَيْنِ حِينَ دَعَانِي لِلشَّقَا النَّظْرُ لَا أَصْرِفُ الدَّمْعَ وَدَيْ عِنْدَكَ أُنْتَه
 خُوصَ الْمَطْلَايَا وَمَا حُجَّوَاهَا أَعْتَمَرُوا أَنْتَ أَلْتَنِي وَحَدِيثُ النَّفْسِ خَالِيَّةٌ
 أُخْرَى أَوْ أَصْلُهَا مَا أَوْرَقَ الشَّجَرُ يَا لَيْتَ مَنْ لَا مَنَافِيَ الْحُبِّ مَرَّ بِهِ
 وَفِي الْجَمِيعِ وَأَنْتِ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ حَتَّى يَذُوقَ كَمَا ذُقْنَا فَيَمْنَعَهُ
 مِمَّا نُلَاقِي وَإِنْ لَمْ نُخْصِهِ الْعُشْرُ دَسَّتُ إِلَى رَسُولٍ لَا تَكُنْ فَرَقًا
 مِمَّا يَلِدُ حَدِيثُ النَّفْسِ وَالسَّهَرُ إِنْني سَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ ذَوِي رَحِمِي
 وَأَحْذَرُ وَوَقِيتُ وَأَمْرُ الْحَازِمِ الْخَذَرُ أَنْ يَقْتُلُوكَ وَقَاكَ الْقَتْلَ قَادِرُهُ
 هُمْ الْعَدُوُّ بَظَهْرِ الْقَيْبِ قَدْ نَذَرُوا السِّرُّ يَكْتُمُهُ الْإِثْنَانُ بَيْنَهُمَا
 وَاللَّهُ جَارُكَ مِمَّا أَجْمَعَ الثَّفَرُ وَالْمَرْءُ إِنْ هُوَ لَمْ يَرْقُبْ يَحْشَوْنَهُ

وقال بنو كره هندا

قُلْ لِلْمَلِيحَةِ قَدْ أَبْلَتَنِي الدَّيْكَرُ فَالِدَمْعُ كُلُّ صَبَاحٍ فَيْكَ يَبْتَدِرُ
 فَلَيْتَ قَلْبِي وَفِيهِ مِنْ تَعْلُقِكُمْ مَا لَيْسَ عِنْدِي لَهُ عِدْلٌ وَلَا خَطَرُ
 أَفَاقَ إِذْ بَخِلْتَ هَنْدُ وَمَا بَذَلْتَ مَا كُنْتُ آمُلُهُ مِنْهَا وَأَنْتَظِرُ

وقد حذرتُ التوى في قرب دارهم
قد قلتُ إذ لم تكن للقلب ناهيةً
بالبني متٌ إذ لم ألق من كلفني
وشاقتني موقفٌ بالمرؤتين لها
وقولها لفتاةٍ غير فاحشةٍ
الله جارٌ له إماماً أقام بنا
فجئتُ أمشي ولم ينفِ الأولى سمروا
فلم يرُ عنها وقد نضت مجاسدها
فلطمت وجهها واستنبتت معها
ما باله حين يأتي أخت منزلنا
لشهوةٍ من شقائي أخت غفلتنا
قالت أردتُ بداً عنداً فضيحتنا
هلاً دست رسولاً منك يُعلمني
فقلتُ داعٍ دعا قلبي فأرقه
فبتُ أسقى عتيق الخمر خالطه
وعبرَ الهند والكافور خالطه
فبتُ ألتئمها طوراً ويُبغيني
حتى إذا الليلُ ولَّى قالتا زمرأ

فعل صبري ولم ينفعني الحذرُ
عنها نُسلي ولا للقلب مُزدجرُ
مفرحاً وشاقي نحوها النظرُ
والشوقُ يُحدُّه للعاشق الفكرُ
أرايحٌ ممسياً أم باكرُ عمرُ
وفي الرّحيل إذا ماضى السفرُ
وصاحي هندواني به أُمُرُ
إلا سوادٌ وراء البيت يسترُ
يضاه آتةً من شأنها الخفرُ
وقد رأى كثرة الأعداء إذ حضروا
وشوُّمٌ جدي وحين ساقه القدرُ
وصرمٌ حلي وتحقيق الذي ذكروا
ولم تعجلُ إلى أن يسقط القمرُ
ولا يُتايعني فيكم فينزجرُ
شهدٌ مشارٍ ومسكٌ خالصٌ ذفرُ
قرنفلٌ فوق رفرقٍ له أشرُ
إذا تمايلَ عنه البردُ والخضرُ
قوماً بعيشكم قد نورَ السحرُ

فَقَمْتُ أَمْشِي وَقَامَتْ وَهِيَ فَاتِرَةٌ كَشَارِبِ الْخَمْرِ بَطَى مَشِيَهُ السَّكْرُ
يَسْجُنْ خَلْقِي ذُبُولَ الْخَزْرِ أَوْ نَةً وَنَاعِمَ الْعَصَبِ كَيْلًا يُعْرِفُ الْأَثَرُ

وقال

بِنَفْسِي مَنْ شَفَنِي حُبُّهُ وَمَنْ حُبُّهُ بَاطِنٌ ظَاهِرُ
وَمَنْ لَسْتُ أَصْبِرُ عَنْ ذِكْرِهِ وَلَا هُوَ عَنْ ذِكْرِنَا صَابِرُ
وَمَنْ إِنْ ذُكِرْنَا جَرَى دَمْعُهُ وَدَمْعِي لِذِكْرِي لَهُ مَائِرُ
وَمَنْ أَعْرِفُ الْوُدَّ فِي وَجْهِهِ وَيَعْرِفُ الْوُدِّي لَهُ الْإِثَارُ

وقال

يَا صَاحِبِي أَقْلًا أَلَّوْمَ وَأَحْتِسَابًا فِي مَسْتَهَامٍ رَمَاهُ الشَّوْقُ بِالذِّكْرِ
بِيَيْضَةٍ كَمَهَابَةِ الرَّمْلِ آتِسَةٍ مِفْتَاحَةِ الدَّلِّ رِيًّا الْخَلْقِ كَالْقَمْرِ
سَيْفَانَةٍ فُنُقٍ جَمٍّ مِرَاقِفُهَا مِثْلُ الْمَهَابَةِ تُرَاعِي نَاعِمَ الزَّهْرِ
مَمْكُورَةِ السَّاقِ غَرْنَانٍ مُوَشَّحُهَا حُسَانَةُ الْجِيدِ وَاللَّبَاتِ وَالشَّعْرِ
لَوْ دَبَّ ذُرٌّ رَوِيدًا فَوْقَ قَرَقَرِهَا لَا تُثَرِّ الدَّرُّ فَوْقَ الثَّوْبِ فِي الْبَشْرِ
قَالَتْ قَرْنِيَّةٌ لَمَّا طَالَ بِي سَقَمِي وَانْكَرْتُ بِي أَنْتَقَاصَ السَّمْعِ وَالْبَصْرِ
يَا لَيْتَنِي أَفْنَدِي مَا قَدْ تَهَمُّ بِهِ بَعْضَ الْحَمِي وَبَعْضَ النِّقْصِ عَنْ عَمْرِي
قَدْ يَلْقَى الْقَلْبُ حُبًّا ثُمَّ يَتْرُكُهُ خَوْفَ الْمَقَالِ وَخَوْفَ الْكَاشِحِ الْأَمْرِ
دَعِ حُبَّهَا^(١) وَتَنَاسَ الْحَبَّ تُلْقَ بِهِ وَأَصْبِرْ وَكُنْ كَصَرِيْعٍ قَامَ مِنْ سَكْرِ

فقلتُ قولاً مصياعيرَ ذي خطلٍ
سمي وطرفي طيفاًها على جسدي
لو تابعتني^(١) على أن لا أكلمها
دلّ القواد عليها بعض نسوتها
وقول بكرٍ ألم تلمن لنساءنهم
لا أنس موقفها وهنا وموقفنا
وقولها ودموع العين تسبقها

أقي به حبها في فطنة الفكر
فكيف أصبر عن سمي وعن بصري
إذا لقضيت من أوطارها وطري
ونظرة عرضت كانت من القدر
وانظر فلا بأس بالتسليم والنظر
وتربها بترابنا على خطر
في نحرها دين هذا القلب من عمر

وقال

إن الخليط الذي تهوى قد أثمروا
بانت بهم غربة عن دارنا قدف
وكنت أكميت خوفاً من فراقهم
بانوا بغير كولة فعم مؤزرها
هيفاء قباء مصقول عوارضها
تكاد من نقل الأرداف إن نهضت
تجلو بمسواكها غمراً مقلجة
قد أرسلوا كي يحيوني قلت لم
لو أنهم صبروا عمداً لعرفه

بالين ثم أجد أئين فأذكروا
فيها مزار المحزون بهم عير
فأصبحوا بالذي أكميت قد جهروا
كأنها تحت سحف القبة القمر
عسراء عند الكتي حين تجنبر
إلى الصلاة بعيد البسر تنبر
كأنها أقحوان شافه مطر
كيف السلام وقد عدى به القدر
منهم إذا لصبرنا كالذي صبروا

لكنهم ذادنا وجداً بهم كلف
وأنها خلقت لله جاهدة
ما وافق النفس من شيء تسر به
فذاك أنزلها عندي بمنزلة
وقد عرفت لها أطلال منزلة
هاجت لنا ذكراً منها معارفها
ومترع من رجيع الدمع مبتدر
وما أهل له الحجاج وأعتروا
وأعجب العين إلا فوقه عمر
ما كان يخلها من قبلها بشر
بالخيف غيرها الأرواح والطر
وقد تهيج فواد العاشق الذي كر

وقال يندكر هنداً

يا صاحبي قفا نستخير الدار
أقوت فهاجت لنا بالنف تذكارا^(١)
تبدل الربع ممن كان يسكنه
أدم الظباء به يمشين أسطارا
وقد أرى مرة سرباً به حسناً
مثل الجاذر أثاباً^(٢) وأبكرا
فحين هند وهند لا شبيه لها
ممن أقام من الجيران^(٣) أو سارا
هيفاً^(٤) مقبلة عجزاء مدبرة
تخالها في ثياب العصب دبنارا
تفتزع عن ذي غروب طعمه ضرب
تخاله برداً من مزنه مارا
كان عقد وشاحها على رشاء
يقرو من الروض روض المزنة أثمارا
قامت تهادى وأتراب لها معها
هو أندافع سيل الزل إذ مارا
يتمن مورقة الأفنان دانية
وفي الحلاء فما يؤنس ديارا

(١) في رواية : أذكارا (٢) ن ليبزج : يمتن

(٣) ن ليبزج : الأحياء (٤) هذا الشطر في قصيدة كعب «بانت سعاد»

قالت لو أن أبا الخطاب وافقنا
 فلم يرهن إلا العيس طالعة
 وفارس معه البازي قتلن لما
 لما وقفنا وغينا ركائنا
 قلن أنزلوا نعمت دار بقر بكم
 لما ألت بأصحابي وقد هجموا
 من طيب نشر التي نامت إذ طرقت
 فقلت من ذا المحبي؟ وأنتبهت له
 قالت محب رماء الحب آونة
 حلي إزارك سكتي غير صاغرة
 فقد تجسست من طول السرى تبعاً
 إن الكواكب لا يشبهن صورتها

فلهو اليوم أو تشدن^(١) أشعار
 يحملن بالنعف ركاباً وكوار
 هاهن أولاء وما أكثرن إكثار
 بدلن بالعرف بعد الرجوع إنكار
 أهلاً وسهلاً بكم من زائر زارا
 حببت وسطر حال القوم عطار
 ونفحة المسك والكفور إذ ثارا
 أم من محدثنا هذا الذي زارا
 وهيجته دواعي الحب أذ ثارا^(٢)
 إن شئت وأجزى محباً بالذي سارا
 وفي الزيارة قد أبلغت أعدارا
 وهن أسوأ منها بعد أخبارا

وقال

أليم بعفراء إن أصحابك ابتكروا
 واهأ لعفراء إن دار بها قرّبت
 وإن بين غربة عناها قذف
 خود سهيفة الأعلى إذا انصرفت

وسلم هل لديها اليوم متظرو
 فما بأبالي ألام الناس أم عذرو
 فما تقضى الموى منا ولا الوطرو
 نكاذ من ثقل الأرداف تنبئرو

(١) في رواية: تشدن وفي غيرها: تشدننا (٢) ن ليزج : حارا

تفتَرُ عن ذي غروب طعمه غسل
كأنَّ فاهَا إذا ما جثَّ طارَ قها
شجَّتْ بماءِ سحابٍ زلَّ عن رصف
والعنبرُ الأَكْفُ المسحوقُ خالطه
حوراءٌ ممكورةُ السَّاقينَ بهِ كَنَّةُ
كأنَّها الشَّمْسُ وافتَ يومَ أسعدَها
تقولُ إذْ أيقنتُ أني مفارقُها

وقال

ياليتني قد أجزتُ الحبلَ نحوكم
إنَّ الثَّوَاءَ بأرضٍ لا أراكِ بها
وما مالتُ ولكن زادَ حُبكم
أذري الذَّمَّوعَ كذي سُقمٍ يخامرُ
كم قد ذكرْتُك لو أجزى بذكركم
إني لأَجْذَلُ إنَّ أمشي مقابلهُ
وما جَذِأتُ لشيءٍ كان بعدكم

وقال يثدكر هنداً

لَمَنَ الدَّيَّارُ كأنَّهنَّ سطورُ
نكباءُ تَطَرَّدُ السَّفا وَدبورُ
واذ الشابُّ المستعارُ نضيرُ

إِذْ تَسْتِيكَ بِجِدِّ آدَمَ شَادِنٍ دُرٌّ عَلَى لَبَاتِهِ وَشُدُورُ
تِلْكَ الَّتِي سَبَتْ الْفَوَادَ فَأَصْبَحَتْ وَالْقَلْبُ رَهْنٌ عِنْدَهَا مَأْسُورُ
لَوْ دَبَّ ذُرٌّ فَوْقَ ضَاحِي جِلْدِهَا لَأَبَانَ مِنْ آثَارِ هُنَّ 'حُدُورُ
غَرَاءَ وَاضِحَةٍ الْخَبِيرِ كَأَنَّهَا قَرٌّ بَدَا لِلنَّاظِرِينَ مِنْدِرُ
جَمُّ الْعِظَامِ لَطِيفَةٌ أَحْشَاؤُهَا وَالْمِسْكُ مِنْ أُرْدَانِهَا مَنْشُورُ
تَفَرُّ عَنْ مِثْلِ الْأَقَاخِي شَافِهَا هَزِيمٌ أَجْشٌ مِنَ السِّهَالِ مَطِيرُ
وَلَهَا أَثِيثٌ كَالْكَرُومِ مُدَبَّلُ حَسَنُ الْغَدَائِرِ حَالِكٌ مَضْفُورُ
وَمُخْطَبٌ رَخِصُ الْبَنَانِ كَأَنَّهُ عَنَمٌ وَمُتَفَخِّحُ النِّطَافِ وَثِيرُ
قَالَتْ وَدَمْعُ الْعَيْنِ يَجْرِي وَاكْفَا كَالدَّرِّ يُسْبَلُ قَارَةٌ وَيَغُورُ
بِاللَّهِ زُرْنَا إِنْ أَرَدْتَ وَصَالَنَا وَأَحْذَرْنَا نَاسًا كُلُّهُمْ مَأْمُورُ
أَنْ يَأْخُذُوكَ فَكُنْ فَتَى ذَا فِطْنَةٍ إِنَّ الْكَرِيمَ لَدَى الْحِذَارِ صَبُورُ

وقال

يَقُولُونَ لِي أَقْصَرُ وَلَسْتُ بِمُقْصِرٍ وَحُبُّكَ يَا سَكْنَ الَّذِي يَحْسِمُ الصُّبْرَا
عَلَى الْهَائِمِ الْمَشْغُوفِ بِالْوَصْلِ مَادَعَا حَامِئٌ عَلَى أَفْنَانِ دَوْحَتِهِ وَتَرَا
ثَلَاثَ حَمَامَاتٍ وَقُوعٍ إِذَا دَعَا رَدَدْنَ إِلَيْهِ الْحُزْنَ إِذْ هَجَّ الْهَدْرَا
بِصَوْتِ حَزِينٍ مِثْلَ كُلِّ مُتَوَجِّعٍ وَنَفْسٍ مَرِيضٍ الْقَلْبِ أَوْرَثَتْهُ ذِكْرَا
بِكُلِّ كَغَابٍ طِفْلَةٍ غَيْرِ حَشَةٍ وَتَمَشَّى أَلْمُونِنَا مَا تُجَاوِزُهُ قُتْرَا
وَوَلَّتْ تَهَادَى ثُمَّ تَمَشَّى تَأَوَّدَا وَنَشْكُو مَرَارًا مِنْ قَوَائِمِهَا قُتْرَا

إِذَا مَا دَعَتْ بِالْمِرْطِ كَيْمَا تَلْقَهُ
عَلَى الْخَصْرِ أَبَدْتَ مِنْ رَوَادِفِهَا فُخْرًا
لَعَمْرِي لَقَدْ كَانَ الْفَوَادُ مُسْلِمًا
صَحِيحًا فَأَمْسَى لَا يُطِيقُ لَهَا هَجْرًا
فَجَازِي وَدُودًا كَانَ قَبْلَكَ فِي الْهَوَى
دُودًا وَلَا فَقَدَ أَوْرَثَهُ السُّقْمَ وَالْأَسْرَا
أَفِي الْحَقِّ إِذْ حُكِمْتُمْ فَحَكَمْتُمْ
صَوَابًا فَأَخْطَأْتُمْ الظُّلْمَ وَالْكَفْرَا

وقال يذكر بشرة

أَأَقَامَ أَمْسٍ خَلِيطُنَا أَمْ سَارَا
سَائِلُ بِعَمْرِكَ أَيُّ ذَلِكَ أَخْتَارَا
وَإِخَالُ أَنْ نَوَامُ قَدْ أَفَقَا
كَانَتْ مُعَاوِدَةَ الْفِرَاقِ مَرَارَا
قَالَ الرَّسُولُ وَقَدْ تَحَدَّرَ وَاكْفُ
فَكَفَفْتُ مِنْهُ مُسَبَّلًا مِدْرَارَا
أَنْ مَرَّ فَشَيْعِنَا وَلَيْسَ بِنَازِعٍ
لَوْ شَدَّ فَوْقَ مَطِيهِ الْأَكْوَارَا
فِي حَاجَةٍ جَهْدُ الصَّبَابَةِ قَادَهَا
وَبِمَا يُوَافِقُ الْهَوَى الْأَقْدَارَا
قَامَتْ تَرَاوَى بِالْصَّفَاحِ كَأَنَّمَا
عَمْدًا تَرِيدُ لَنَا بِذَلِكَ خِرَارَا
فَبَدَتْ تَرَائِبُ مِنْ رَيْبٍ شَادِنٍ
ذَكَرَ الْمَقِيلَ إِلَى الْكِنَاسِ فَصَارَا
وَجَلَتْ عَشِيَّةُ بَطْنِ مَكَّةَ إِذْ بَدَتْ
وَجَهَا بُضِي يَأْضُهُ الْأَسْتَارَا
كَالْمَسْرِ مُعْجِبُ مَنْ رَأَى وَيَزِينُهَا
حَسْبُ أَغْرُ إِذَا تَرِيدُ فُخَارَا
سُقِيتَ بِوَجْهِكَ كُلُّ إِرْضٍ جِئَهَا
وَبِثْلٍ وَجْهِكَ نَسْتَقِي الْأَمْطَارَا
لَوْ يَصِرُ الثَّقَفُ الْبَصِيرُ جِئَهَا
وَصَفَاءُ خَدَّيْهَا الْعَتِيقُ لِحَارَا
وَأَرَى جَمَالَكَ فَوْقَ كُلِّ جَمِيلَةٍ
وَجَمَالُ وَجْهِكَ يَخْطَفُ الْأَبْصَارَا
إِنِّي رَأَيْتُكَ غَادَةً مُخْصَنَةً
رَبَا الرُّوَادِفِ لَذَّةً مَبْشَارَا

مخطوطة التّنين أكلَ خَلَقَهَا مثل السيكة بضّة مِطْطَارَا
تَشْفِي الضَّجِيعَ يَارِدٍ^(١) ذِي رَوْنَقٍ لو كان في غَلَسِ الظَّلَامِ أَنَارَا
فَسَقَتْكَ بِشْرَةٌ عَتَبَاءُ وَقَرَنُفَلًا والزَّنجِيلَ وَخِلَطَ ذَاكَ عَقَارَا
وَالذَّوْبَ مِنْ عَسَلِ الشَّرَاقِ كَانَمَا غَضِبَ الْأَمِيرُ تَيْمَةَ الْمُشْتَارَا
وَكَاَنَّ نُظْفَةً بَارِدٍ وَطَبْرَزْدَا ومَدَامَةً قَدْ عُنُقَتْ أَعْصَارَا
تَجْرِي عَلَى أَنْبَابِ بِشْرَةٍ كُلَّمَا طَرَقَتْ وَلَا تَدْرِي بِذَاكَ غَرَارَا
يُرْوَى بِهِ الظَّلَانُ حِينَ يَشُوفُهُ لَدَى الْقُبُلِ بَارِدًا يَخْجَارَا
وَيَفُوزُ مَنْ هِيَ فِي الشِّتَاءِ شِعَارُهُ أَكْرَمَ بِهَا دُونَ الْحَافِ شِعَارَا
جُودِي لِحُزُونٍ ذَهَبَ بِعَقْلِهِ لَمْ يَقْضِ مِنْكَ بُشِيرَةٌ الْأَوْتَارَا
وَإِذَا ذَهَبْتُ أَسُومُ قَلْبِي خُطَّةً مِنْ هَجَرِهَا أَلَيْتُهُ خَوَارَا
وَأَغْرَوْتُ عَيْنَايَ حِينَ أَسُومُهَا وَأَلْقَبُهَا لَدِكْرِهَا أَسْتَبَارَا
فَبِتِلْكَ أَهْذِي مَا حَيَّتْ صَابِئَةً وَبِهَا الْغَدَاةُ أَشْيَبُ الْأَشْمَارَا
مَنْ ذَا بَوَاصِلٍ إِنْ صَرَمْتَ جَالِنَا أَمْ مَنْ تُحَدِّثُ بَعْدَكَ الْأَسْرَارَا
هِيَمَاتٍ^(٢) مِنْكَ قُبَيْعَمَانُ وَأَهْلَهَا بِالْحَزَنَتَيْنِ فَشَطَّ ذَاكَ مَرَارَا

نعم الفؤادُ مزارُها محظورُ بعد الصَّفاءِ وبيتها مهجورُ
لجَّ الْبَعَادُ بِهَا وَشَطَّ بِرَكْبِهَا نَاقِي الْحَلِّ عَنْ الصَّدِيقِ غَيُورُ

(١) ن. ليزج: يارد (٢) هذا البيت لم أجده في غير نسخة النائي

حَذِرْتُ قَلِيلُ التَّوَمِ ذُو قَاذُورَةٍ
لَمْ يُنْسِنِي مَا قَدْ لَقِيتُ وَنَأْيَهَا
مَمْنَى وَلِيدَتِهَا إِلَيَّ وَقَدْ دَنَا
وَمَقِضَ عِبْرَتِهَا وَمَوْتِي كَقَمْعِهَا
أَنْ أَرْجِ رَحْلَتِكَ الْغَدَاةَ إِلَى غَدِي
لَمَّا رَأَيْتِي صَاحِبَايَ كَأَنِّي
وَتَبَيْتُنَا أَنْ أَثَوَّاءَ لُبَانَةٍ
قَالَا أَتَقْعُدُ أَمْ نَرُوحُ وَمَا تَشَأُ
إِنْ كُنْتَ تَرْجُو أَنْ تَلَاقِي حَاجَةً
فَأَتَيْتُهَا وَاللَّيْلُ أَدْمُ مُرْسَلُ
رَجَبْتُ حِينَ لَقِيتُهَا فَبَسَمْتُ
وَتَضَوَّعَ الْمَسْكُ الذَّكِيُّ وَعَبَّرُ
كُنَّا كَمَثَلِ الْخُرِّ كَانَ مِزَاجُهَا
فَلَمَّا تَغَيَّرَ مَا عَهَدَتْ وَأَصْبَحَتْ
لَيْمًا تُسَاعَفُ بِاللَّقَاءِ وَلَيْبًا
إِذَا لَا تُغَيِّرُهَا أَلْوْشَاءُ فَوْدُهَا
لَا تَأْمَنُ الدَّهْرَ أَتْنِي بَعْدَهَا
بَعْدَ الَّتِي أَعْطَيْتُكَ مِنْ أَيْمَانِهَا
فَإِذَا وَذَلِكَ كَانَ ظِلُّ سَحَابَةٍ

فَطَنُ بِالْبَابِ الرَّجَالِ بَصِيرُ
عَنِّي وَأَشْغَالُ عَدَتْ وَأُمُورُ
مَنْ فِرْقَتِي يَوْمَ الْفِرَاقِ بُكُورُ
وَرَدَا عَصَبِ بَيْتِنَا مَنْشُورُ
وَتَوَّاهُ يَوْمَ إِنْ تُؤَيِّثَ يَسِيرُ
تَبْلُ بِهَا أَوْ مُوزَعٌ مَقْمُورُ
مِي وَحَبُّهَا عَلَيَّ كَبِيرُ
تَفْعَلُ وَأَنْتَ بَانَ تَطَاعَ جَدِيرُ
فَأَمَكْتُ فَأَنْتَ عَلَى الثَّوَاءِ أَمِيرُ
وَعَلَيْهِ مِنْ سَدَفِ انْظِلَامِ سُتُورُ
وَكَذَا كُمْ مَا يَفْعَلُ الْمَجُورُ
مَنْ جِيهَا قَدْ شَابَهُ كَافُورُ
بِاللَّاءِ لَا رَنْقُ وَلَا تَكْدِيرُ
صَدَقَتْ فَلَا بَذْلُ وَلَا مَيْسُورُ
فَرِحَ بِقُرْبِ مِزَارِنَا مَسْرُورُ
صَافٍ تَرَاوَلُ مَرَّةً وَتَزُورُ
إِنِّي لَا مِنْ غَدْرِ هَنْ نَذِيرُ
مَا لَا يُطِيقُ مِنَ الْعَهْدِ ثَبِيرُ
نَفَحَتْ بِهِ فِي الْمَعْصِرَاتِ دَبُورُ

وقال

يشب بزنب بنت موسى الجمحية (ونفس أيضاً للتدوير)

أَمِنْ آلِ زَيْنَبُ جَدُّ الْبُكُورُ نَمُّ فَلَايٍ هَوَاهَا تَصِيرُ
 أَلْفُورٍ أَمْ أَنْجَدْتُ دَارُهَا وَكَانَتْ قَدِيمًا بَعْدِي تَغُورُ
 هِيَ الشَّمْسُ تَسْرِي عَلَى بَغْلَةٍ وَمَا خَلَتْ شَمْسًا بَلِيلُ تَسِيرُ
 وَمَا أُنْسَ لَا أُنْسَ مِنْ قَوْلِهَا غَدَاةً مِنِّي إِذَا أَجَدَّ الْمَسِيرُ
 أَلَمْ تَرَ أَنَّكَ مُشْتَرَفٌ وَأَنْ عَدُوَّكَ حَوْلِي كَثِيرُ
 فَإِنْ جِئْتَ فَأَتِ عَلَى بَغْلَةٍ فَلَيْسَ يُوَاتِي الْخَفَاءَ الْبَعِيرُ
 عِنْدِي فِيمَا أَشْتَهَيْتَ حَتَّى تُفَارِقَ رَحْلِي أُمِيرُ
 نَظَرْتُ بِخَيْفٍ مِنِّي نَظْرَةً أَلَيْهَا فَكَدَّ فَوَادِي يَطِيرُ

وقال

أَهْجَرُ يُودَعُ الْأَجَوَارُ أَمْ مَسَاءً أَمْ قَصْرًا ذَلِكَ أَبْكَرُ
 قَرَّبَنِي إِلَى قَرْيَةٍ عَيْنِي يَوْمَ ذِي الشَّرِيِّ وَالْهُوَى السُّتَارُ
 وَدَوَاعِي الْهُوسِ وَقَلْبُ إِذَا لَجَّ لَجُوجٌ فَمَا يَكْدُ يُصَارُ
 قَرْنَهُ فَوَادِهِ أُخْتُ رَيْمٍ ذَاتُ دَلٍّ خَرِيدَةٌ مِعْطَارُ
 طَفَلَةٌ وَعَثَّةُ الرُّوَادِفِ خَوْدُ كَهَامَةٍ يَنْسَابُ عَنْهَا الصُّوَارُ
 حُرَّةُ الْحَدِّ خَدْلَةُ السَّاقِ مَهْضُومَةٌ كَشَّحٍ يَضِيقُ عَنْهَا الشَّعَارُ

(٢) فِي الْأَصْلِ : وَنَسَبَ

(١) فِي نَسْخٍ : مُنْتَهَدٌ

نظرت حين وازن الركب بالنخل
ودعاني ما قال فيها عتيق
قول نسوانها إذا حقل النسوان
أنها عفة عن الخلق الواضع
نعتوها فأحسنوا النعت حتى
فتائي عليك خير ثناء
وبك الهم إن مشيت صحيحاً
أنتم همنا وكبر منانا
وأرى اليوم إن نأيت طويلاً
لم يقارب جمالها حسن شيء
فلو أتي خشيت أو خفت قتلاً
لا نعتت التي بها يقتل الناس
فلننسي أحق باللوم عمداً
ظلاماً ودونها الأستار
وهو بالحسن عالم يطار
في مجلس وقل الأمار
والطعمة التي هي عار
كدت من حسن نعتها أنستار
إن تقربت أو نأت بك دار
وسواري الأحلام والاشعار
وأحاديثا وإن لم تزاروا
والليالي إذا دنوت قصار
غير شمس الضحى عليها النهار
غير أن ليس تدفع الأقدار
ولكن لكل شيء قدر
حيث ما كنت يوم لف الجمار

وقال يشيب يتم

ما شجاك الغداة من رسم دار
بدل الربع بعد نعم نعاماً
دارس الربع مثل وحي السطار
وظباء يخذل كلاً مهيار
فتنى الركب كل حرف خيار
عجت فيه وقلت للركب عوجوا

(١) ورد هذا الشطر في إحدى الروايات الماضية وهو هنا أصح وضماً

ثم قالوا أرَبَّعْ عَلَيْكَ وَقَضِ الْيَوْمَ بِمَضِّ المَعْمُومِ وَالْأَوَطَارِ
 عَزْ شَيْءٍ أَنْ يَقْضِيَ الْيَوْمَ حَاجًا بِوقُوفٍ مَنَّا عَلَى الْأَكْوَارِ
 إِنْ نَكُنْ دَارُ آلِ نَعْمٍ قِوَاءَ خَالِيَا جَوْثَهَا مِنَ الْأَجْوَارِ
 فَلَقَدْ مَنَّا رَأَيْتُ فِيهَا مِهَابَ فِي جَوَارِ أَوَانِسِ أَبْكَارِ
 ذَكَرْتَنِي الدِّيَارُ نَعْمًا وَأَتْرَابًا حَسَنًا نَوَاعِمًا كَالْفِوَارِ
 آنَسَتْ مِثْلَ التَّمَائِيلِ لُنَسَا مَعَ خَوْذِ خَرِيدَةٍ بِمِطَارِ
 وَمَقَامًا أَقْتَهُ مَعَ نَعْمٍ وَحَدِيثًا مِثْلَ الْجَنَّا الدُّشَارِ
 شَتَّى الْعَيْنِ تَحْتَ عَيْنِ سَجُومٍ وَبَلْهَا فِي دَجَى الدُّجَى سَارِي
 وَاكْتَنَّا بُرْدَيْنِ مِنْ جِيدِ اللَّصْبِ مَعَا يَنْ بِمُطَرَفٍ وَشَارِ
 بَتْ فِي نَعْمَةٍ وَبَاتِ وَسَادِي مَعْصَا بَيْنَ دُمْلَجٍ وَسَوَارِ
 ثُمَّ إِنَّ الصَّبَاحَ لَاحَ وَلَاحَتْ أَنْجَمُ الصَّبَرِ مِثْلَ جَزَعِ الْمَذَارِ
 فَهَضْنَا مَشْيَ نَعْفِي مُرَوَّطًا وَبُرُودًا وَهَنًا عَلَى الْآثَارِ
 وَتَوَلَّى نَوَاعِمُ خَفِرَاتٍ بِنَهَادَيْنِ كَالظُّبَاكِ السَّوَارِ
 مُثْقَلَاتٌ يُزْجِينَ بِدَرِّ سَعُودٍ وَهِيَ فِي الصُّبْحِ مِثْلُ شَمْسِ النَّهَارِ

وقال—

تَتَوَلَّى وَعَيْنُهَا تُنْذِرِي دَهْوَةً لَهَا نَسَقٌ عَلَى الْحَدَّيْنِ تَجْرِي
 أَلَسَ أَقْرَبُ مِنْ يَمِينِي لِعَيْنِي ؟ وَأَنْتَ الْمَهْمُ فِي الدُّنْيَا وَذِكْرِي

أمالك حاجةً فيما لَدَيْنَا ؟ تكن لك عندنا حقاً فأدري
 أَمِنْ سَخَطٍ عَلَيَّ صَدَدَتْ عَنِّي حملت جنازتي وشهدت قبري
 أَشْهَرَا كُلَّهُ إِلَّا ثَلَاثًا أَقَمْتُ عَلَى مِمَارِثِي وَهَجَرِي

وقال

كُتِبَ نَعِيبُ الرَّبَابِ وَقَالَتْ قد أَتَانَا مَا قَلَتْ فِي الْأَشْعَا
 سَادِرًا عَامِدًا نُشْهِرُ بِأَسْمِي كي ييوح الوشاة بالأسرارِ
 فَأَعْتَزَلْنَا فَلَنْ تُجَدِّدَ وَصْلًا ما أَضَاعَتْ نَجْمُ لَيْلٍ لِسَارِ
 قُلْتُ لَا تَصْرِي لِكَثِيرٍ وَاشِ كاذبٍ فِي الْحَدِيثِ وَالْأَخْبَارِ
 لَمْ نُبْحَ عِنْدَهُ بَسْرٍ وَلَكِنْ كَذِبٌ مَا أَتَاكَ وَالْجُبَارِ
 لَا تُطِيعِي فَإِنِّي لَمْ أَطْعُهُ أَنْتِ أَهْوَى الْأَحْبَابِ وَالْأَجْوَارِ

وقال في هند

نَامَ صَحْبِي وَبَاتَ نَوْمِي عَسِيرَا أَرْقُبُ النَّجْمَ مَوْهِنًا أَنْ يَنْوَرَا
 إِذْ تَذَكَّرْتُ قَوْلَ هِنْدٍ لِتَرْثِيهَا وَرُخْنَا نَيْمُ الْجَمِيرَا
 قَانَ بِاللَّهِ لِلْفَتَى عَجْ قَلِيلًا لَيْسَ إِنْ عَجَّتْ لِلْعَتَابِ كَثِيرَا
 فَالْتَقَيْنَا فَرَحَّبَتْ ثُمَّ قَالَتْ حُطَّ عَنْ عَهْدِنَا وَكُنْتَ جَدِيرَا
 أَنْ تَرُدَّ الْوَاشِينَ عَنِّي ^(١) كَمَا أَعْصِي إِذَا مَا ذُكِرْتَ عِنْدِي أَمِيرَا

(١) ن ليزوج : فينا

قلتُ أنتَ النُّني وَكَبْرُ هَوَانَا فَأَعْذِرِي بِإِخْلَاطِي مَعْدُورَا
 وَتَذَكَّرْتُ قَوْلَهَا لِي لَدَى الْمِيلِ وَكُفْتُ دَمُوعَهَا أَنْ تَمُورَا
 أَسْأَلُ اللَّهَ عَالَمَ الْغَيْبِ أَنْ تَرْجِعَ بِأَحَبِّ سَلَامًا مَأْجُورَا
 إِنْ تَكُنْ لَيْلَتِي بِنَعَانٍ طَالَتْ فِيمَا قَدْ يَكُونُ لِي قَصِيرَا
 يَاخِلِي لَا تُقِمَا بِبُصْرَى وَخَفِيرٍ فَمَا أُحِبُّ حَفِيرَا
 فَإِذَا مَا مَرَرْتُمَا بِهَآنِ " فَاقْلَا بِهَا الثَّوَاءَ وَنِيرَا
 يَاخِلِي هَجَرَا تَهْجِيرَا ثُمَّ رُوحَا وَأَحْكَامِي الْمَسِيرَا
 يَاخِلِي مَا تَشِيرَانِ ؟ إِنِّي فَاعِلٌ مَا أَمَرْتُمَا فَأَشِيرَا
 ضَرْبَا الْأَمْرِ سَاعَةً ثُمَّ قَلَا قَدْ رَضِينَاكَ مَا اصْطَلَبْنَا أَمِيرَا
 إِنْ خُطِبَا عَلَيَّ حَقًّا يَسِيرَا أَنْ أَرَى مِنْكَ بَعِيرًا حَسِيرَا
 إِنَّمَا قَصْرُنَا إِذَا حَسِرَ السَّيْرُ بَعِيرًا أَنْ نَسْتَجِدَّ " بَعِيرَا

وقال

راحَ صَحْبِي وَلَمْ أَحْيِ التَّوَارَا وَقَلِيلٌ لَوْ عَرَّجُوا أَنْ تُزَارَا
 ثُمَّ إِمَّا يَسْرُونَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ وَإِمَّا يُعْجَلُونَ ابْتِكَارَا
 وَلَقَدْ قُلْتُ لَيْلَةً " الْيَنِ إِذْ جَدَّ رَحِيلٌ وَخَفْتُ أَنْ أُسْتَطَارَا
 لِحَلِيلِ يَهُوَى هَوَانَا مُوَاتٍ كَانَ لِي عِنْدَ مِثْلِهَا نَظَارَا
 يَاخِلِي أَرْبَعُ عَلَيَّ وَعَيْنَايَ مِنَ الْحُزْنِ تَهْمَلَانِ ابْتِدَارَا

(١) في الاصل وفي ن لبيزج : بحفير (٢) في نسخ : نستفيد (٣) ن لبيزج : حضرة

هنا فأحبس البعيرين واحذر^(١) رائدات^(٢) العيون أن تُستَئارا
 إني زائرٌ قُرَيْيَّةٌ قد يعلمُ ربي أن لا أُطيقُ اضطبارا
 قال فافعل لا يمنحك مكافئ من حديثٍ تغني به الأوطار
 والناس ناصحاً قريباً من الورود بحس الحديث والأخبارا
 فبعثنا مجرباً ساكن الرّيح خفيفاً معاوداً يطارا
 فأثابها فقال ميعادك السّرح إذا اللّيل سدّل الأستارا
 فكنا حتى إذا فُقدَ الصّوتُ دجا المظلم البهيم فجارا
 قلت لما بدت لصحبي إني أرتجي عندها لديني يسارا
 ثمّ أقبلت رافع الذّيل أخفي الوطء أخشى العيون والنّظارا
 فالتقينا فرحبت حين سلّمت وكفّت دمعاً من العين مارا
 ثمّ قالت عند العتاب رأيتنا منك عتاً تجلداً وأزورارا
 قلت كلاً لاه ابن عمك بل خفنا أموراً كُناها أعمارا
 فجعلنا الصّود لهما رأيتنا^(٣) قاله الناس بيتنا أستارا
 ورَكبنا حالاً لنكذب عتاً قول من كان بألبان أشارا
 وأقصرت الحديث دون الذي قد كان من قبل يعلم الأسرارا
 ليس كالعهد إذ عهدت ولكن أو قدّ الناس بالأحاديث^(٤) نارا
 فلذلك الإعراض عنك وما آثر قلبي عليك أخرى اختيارا

(١) الاصل وفي ن ليزج : زائدات (٢) ن ليزج : خشنا (٣) في نسخة : بالنسيمة

ما أبالي إذا التوى قرْبكمُ قد نوتُم من حلٍّ أو كان سارا
 واللبالي إذا نأيتِ طوال وأراها إذا دتوتِ قصارا
 فعرفتُ القبولَ منها لِعذري إذ رأتني منها أريدُ اعتذارا
 ثم لانت^(١) وساحتُ بعدَ منعٍ وأرتني كفاً تزينُ اليوارا
 فتاولتها فالتَ كغُضنٍ حرَّكه ريحٌ عليه فحارا
 وأذاقتُ بعدَ العلاجِ لذبذاً كجنى النحلِ شابَ صرْفاً عقارا
 ثم كانت دونَ اللِّحافِ لمشغوفٍ معنى بها مشوقٍ^(٢) شعارا
 وأشتكتُ شدةَ الإزارِ من البُهرِ والقتُ عنها لديَّ الخِيارا
 حبذا رَجعُها إليها يديها في بدي درعها نحلُّ الأزارا
 ثم قالت وبانَ ضوءُ من الصُّبحِ منيرٌ للناظرينَ أنارا
 يابنَ عميَ قد تكَّ نفسيَ إني أتني كاشعاً إذا قال جارا

وقال

لمن الدِّيارُ رسوُها قفرُ لبتُ بها الأرواحُ والقطرُ
 وخلا لها من بعدِ ساكنها حججُ خاؤونَ ثمانٍ أو عشرُ
 لأسيلةَ الخدينِ واضحةٍ بضئى بسنةٍ وجهها ألبدرُ
 دُرُمٌ مراقفها ومئزرُها لا عاجزُ نفلُ ولا صفرُ
 والزَّعفرانُ على تراثيها شرفٌ به اللَّباتُ والنَّحرُ

وزبرجدُ ومن ألجان به سلسُ النظام كأنه جمرُ
وبدائدُ المرجان في قرنٍ والذرة والياقوتُ والشذرُ

وقال

أنسُ قادي إلى الحين حتى صادفتنا عشيّةً بالجمارِ
قال لي أنظرُ وليتني لم أطفه ولى لستُ سابقاً مقداري
فدا لي تحت السجوفِ شعاعُ كاذبُ عشي شعاعِ شمسِ النهارِ

وقال يذكر هنداً

هل عندَ رسمٍ برامةٍ خبرُ ؟ أم لا فأيّ الأشياءِ تنظرُ ؟
وقفتُ في رسمِها أسألهُ والدَّمعُ مثلَ ألجانٍ مُنحدرُ
لا يرجعُ الرَّممُ بالبيانِ وهل يُفقهُ رُجماهُ حينَ يندثرُ
قد ذكرَني الديارُ إذ درستُ والشَّوقُ مما تهيجُه الذِّكرُ
لا أنسَ طولَ الحياكِ ما بقيتُ بطيبة^(١) روضةً لها شجرُ
منشئَ رسولٍ إليّ يخبرُني عنهم عشيّاً بعضُ ما أثمرُوا
أو مجلسَ النسوةِ الثلاثِ لدى الخيامِ حتى تُلجَ السَّحرُ
ثمَّ أنطلقنا وعندنا ولنا فيهنَّ لو طال لنا وطرُ
فيهنَّ هندُ وألممُ ذكرُها تلكَ التي لا يرى لها خطرُ

قَبْلَهُ إِنْ أَقْبَلْتُ مُبَلَّلُهُ وَالْبُوصُ مِنْهَا كَالْقُورِ مُنْفَعِرُهُ
 غَرَّاهُ فِي غُرَّةِ الشَّابِ مِنْ الْحُورِ اللَّوَاتِي يَزِينُهَا خَفَرُهُ
 تَفَقَّرَ عَنْ وَاضِحِ مُقْبَلِهِ مُفَلَّجٌ وَاضِحٌ لَهُ أَشْرُهُ
 وَقَوْلُهَا لِلْفَتَاةِ إِذَا أَفْدَى أَلَيْنُ أَغَادِي أَمْ رَائِحُ عَمْرُ؟
 عَجَلَانِ لَمْ يَقْضِ بَعْدَ حَاجَتِهِ إِلَّا تَأَنَّى يَوْمًا فَيَنْتَظِرُ؟
 اللَّهُ جَارُهُ لَه إِذَا بَزَحَتْ دَارُهُ بِهِ أَوْبَدًا لَهُ سَقَرُهُ
 رَأَيْتُهَا مَرَّةً وَنِسْوَتَهَا كَأَنَّهَا مِنْ شُعَائِهَا الْقَمَرُ
 يَمِشِينَ فِي الْخَزْرِ وَالْمَرَاجِلِ أَنْ يَعْرِفَ آثَارُهَا مِنْ مُفْتَقَرُهُ
 يُدْنِينَ مِنْ خَشْيَةِ أَلْعَيْنِ عَلَى مِثْلِ الْمَصَائِحِ زَانِهَا الْخُمَرُ

وقال في هند

أَعْرِفْتَ يَوْمَ لَوَى سُوءَ بَقَّةٍ دَارَا هَاجَتْ عَلَيْكَ رَسُومُهَا أَسْتَبَارَا
 وَذَكَرْتَ هَذَا فَأَشْتَكَيْتَ صَبَابَةً لَوْلَا تُكَفِّفُ دَمْعَ عَيْنِكَ مَا رَا
 وَذَكَرْتَهَا حُورَاءَ لَيْلَةٍ أَلْمَطَا مِثْلَ الْمَهَابَةِ خَرِيدَةً بِمِطَارَا
 وَإِذَا تَنَازَعَكَ الْحَدِيثَ نَظَرْتُ أَنْفَ الْحَدِيثِ وَلَمْ تُجِدْ إِكْثَارَا
 وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى مَنَاكِبِ حُسْنِهَا كَمَلْتَ وَزِدْتَ بِحُسْنِهَا اسْتِهَارَا
 إِنَّ الْعَوَازِلَ قَدْ بَكَرْنَ يَلْمُنَنِي وَحَسِبْتُ أَكْثَرَ لَوْ مِنْ ضَرَارَا
 وَزَعْنُ أَنْ وَصَالَ عِدَّةً عَائِدُ عَارَا عَلِيٍّ وَلَيْسَ ذَلِكَ عَارَا

وَالنَّفْسُ يَنْعُمُهَا الْحَيَاءُ فَتَرْعَوِي وَتَكَادُ تَغْلِبُنِي الْبِكْرُ مَرَارَا
مَا يُذَكِّرُكَ سَمَكٍ فِي حَدِيثٍ عَارِضٍ إِلَّا أَسْتُخِفَّ لَهُ الْفَوَادُ فَطَارَا
هَلْ فِي هَوَى رَجُلٍ جُنَاحُ زَائِرٍ جَهْرًا أَحَبَّ خَرِبْدَةَ مِعْطَارَا
أَسْفَ عَلَيْكَ يَهِيمُ حِينَ قَتَلْتَهُ وَسَلَبْتَهُ لُبَّ الْفَوَادِ جَهَارَا

وحدثت مولى لعمري قال : كنت معه وقد أسن وضعت فخرج يمشي متوكفا
على يدي فرأى بجوز جالة فقال : هذه فلاة و كانت إنا لي ، فدخل إليها فلم
يجلس عندهما يجادها ثم ذهب فقال لي : هذه التي أقول فيها :

يَا مَنْ لِقَبِّ مُتَيْمٍ كَلَّفَ يَهْذِي بِخَوْدِ مَرِيضَةِ النَّظَرِ
تَمْشِي الْمُهَوَّنَا إِذَا مَشَتْ فُضْلًا ^(١) وَهِيَ كَمَثَلِ الْعُسْلُوجِ فِي الشَّجَرِ
مَا إِنَّ طَمِعْنَا بِهَا وَلَا طَمِعَتْ حَتَّى أَتَقِنَا لَيْلًا عَلَى قَدَرِ
مَا زَالَ طَرَفِي بِحَارٍ إِذْ نَظَرْتُ حَتَّى رَأَيْتُ التَّنَصَانَ فِي بَصْرِ
أَبْصَرْتُهَا لَيْلَةً وَنَسَوْتُهَا يَمْشِينَ بَيْنَ الْمَقَامِ وَالْحَجَرِ
بِضًا حَسَنًا خَرَانِدًا قُطْعًا يَمْشِينَ هَوْنًا كَمِشَةِ الْبَقْرِ
قَدْ فُزْنَ بِالْحَسَنِ وَالْجَمَالِ مَعًا وَفُزْنَ رِسْلًا بِالذَّلِّ وَالْخَفْرِ
يُنْصِتْنَ يَوْمًا لَهَا إِذَا نَطَقَتْ كَيْمَا يُفَضِّلْنَهَا ^(٢) عَلَى الْبَشْرِ
قَالَ لَتَرْبٍ لَهَا تُحَدِّثُهَا ^(٣) لَنَفْسِدَنَّ الطَّوْفَ فِي عَمْرِ

(١) ن وفي نسخ والاصل ايضا : قُطْعًا (٢) في الاغاني : يشر فيها

(٣) في الاصل : ملاطفة ، وفي نسخة : قالت لها اختها تعاتبها : لا تفسدن

قومي^(١) تصدي له ليصيرنا ثم أغمره يا أخت في خفي
 قالت لما قد غمرته فأبي ثم أسطرت تسعي على أثري
 من يسق بعد المنام ريقها يسق بكأس ذي لذة^(٢) خصر
 حورا ممكورة^(٣) محبة عسراء للشكل عند مجتم

وقال

قد هاج حزني وعادني ذكري يوم ألتقينا عشة الثغر^(١)
 بالقج من نحو دار عقة والحج مربع الطواف والصدر
 إذ كنت لولا الحيا بورعني أبدي الذي قد كنت بالنظر
 كأن ثوبا لنا ألتقى الركب نديه عليها يشف عن قر
 تلين حتى يقول قد خدعت من لم يكن بالنساء ذا خير
 حتى إذا ما ألتست غرتها كانت نواراً قليلة الغرر
 قالت لترب لها منعمة كالريم بقرو نواعم الشجر
 هل من رسول بكى حوائجنا بحاجة تشتهي الى عمر
 فجاءني ناصح أخو لطيف فقال في خفية وفي سر
 تقول: إن لم تترك من حذر الكاشح والحاسدين لم تور
 لما أتاني خرجت في لطيف بقاطع الشفرتين ذي أثر

(١) في الاصل: قالت (٢) في الاصل: ون ليزج: يسق بمسك وبارد

(٣) في الاغاني: بل اعترفتي الموم بالهجر

وقال

لَنْ يَطْلُلَ مُوَحِّشٌ أَقْفَرَا فَأَصْبَحَ مَعْرُوفُهُ مُنْكَرَا
 وَلَوْ أَنَّهُ يُسْتَطِيعُ الْجَوَابَ لَاخْبِرَ إِنْ سِيلَ أَنْ يُخْبِرَا
 وَلَكِنَّهُ غَيْرُهُ الصَّبَا فَأَمْسَتْ مَعَالِمُهُ دُثْرَا
 وَكُلُّهُ مُسِفٌ لَهُ هَيْدُبٌ إِذَا مَا حِدَا رَعْدُهُ أَمْطَرَا
 وَقَدْ كُنْتُ أَلْقَى بِهِ شَادِنَا قَطُوفَ الْخَطِي نَاعِمًا أَحُورَا
 أَسِيلَ أُلْحِيَا هَضِيمَ الْحَنَّا كَشَمْسِ الضُّحَى وَاضِحًا أَزْهَرَا
 أَقُولُ لَنْ لَامَ فِي حَيْهَا أَرَى لَكَ فِي أُرَايَ أَنْ تُنْقَصَرَا
 فَلَسْتُ مُطَاعًا فَلَا تُلْحَنِي وَلَيْسَتْ بِأَهْلٍ لِأَنْ تُهْجَرَا
 فَكَمْ مِنْ أَخٍ لَامَ فِي حَيْهَا فَأَقْصَرَ مِنْ قَبْلِ أَنْ أَقْصَرَا

وقال في هند

أَذَنْتَ هِنْدُ بَيْنَ مُبْتَكِرٍ وَحَذَرْتُ أَلَيْنَ مِنْهَا فَاسْتَمِرْ
 أَرْسَلْتُ هِنْدُ إِلَيْنَا نَاصِحًا بَيْنَنَا إِبْتَ "حَيًّا" قَدْ حَضَرَ
 فَأَعْلَمْنِي أَنْ "مُجِبًّا" زَائِرُ حِينَ تُنْقَى أَلَيْنَ عَنْهُ وَالْبَصَرُ
 قُلْتُ أَهْلًا بِكُمْ مِنْ زَائِرٍ أَوْرَثَ الْقَلْبَ عَنَاءَ وَذِكْرُ
 فَأَتَّهَبْتُ لَهَا فِي "خَفِيَّةٍ" حِينَ مَالِ اللَّيْلِ وَأُجَنَّ الْقَمَرُ
 بَيْنَنَا أَنْظَرُهَا فِي مَجْلِسٍ إِذْ رَمَانِي اللَّيْلُ مِنْهَا بِسَكْرٍ

لم ير عني بعد أخذني هجمة
 قلت من هذا فقالت هكذا
 ما أنا والحُبُّ قد أبلغني
 ليت آتي لم أكن عاقتكم
 كلما توعدني تخلفني
 سَخِنت عيني لئن عدت لها
 عَمَرَكَ اللهُ أما ترحمني؟
 قلت لما فرغت من قولها
 أنت يا قرة عيني فأعلمي
 فأتركي عنك ملاهي وأعذري
 فأذاقتني لذيذا خلته
 ومدام عَقَّتْ في بابل
 فتقصت ليلى في نعمة
 وأفرري من طها عن مخطف
 فلهونا لنا حتى إذا
 حرّكتني ثم قالت جزعا
 قم صني النفس لا تفضحي
 فتولت في ثلاث خرد

غير ربح المسك منها وألطر
 أنا من جشمته طول السهر
 كان هذا بقضاء وقدر
 كل يوم أنا منكم في غير
 ثم تأتي حين تأتي بعذر
 لتمدّن بجبل مثير
 أم لنا قلبك أقسى من حجر؟
 ودومعي كالبحان المنحدر
 عند نفسي عدل سعي وبصر
 وأتركي قول أخي الإفك الأضر
 ذوب نحل شيب بالماء الخصر
 مثل عين الديك أو خر جدر
 مرة ألتها غير حصر
 ضامر الأحشاء فعمر الموتور
 طرب الديك وهاج المدكر
 ودوموع العين منها تبدر
 قد بدا الصبح وذا برد السحر
 كدمي الرهبان أو عين البقر

لست أنسى قولها ما هدت ذات طوقٍ فوق غصنٍ من عُذرٍ
حين صمت على ما كرهت هكذا يفعل من كان عُذر

وقال

هيج القلب مفانٍ وصيرَ ورياحُ الصيفِ قد أزرت بها
تفسجُ الترابَ فوناً والمطرُ ظلتُ فيه ذات يومٍ واقفاً
أسألُ المثلَّ هل فيه خبرٌ؟ لئي قالت لا ترابٍ لما
فطُفَ فيهنَّ أنسٌ وخقرَ إذ تمشين بجوى موثقٍ
نيرَ التبتِ تغشاهُ الزهرُ بِدِماثٍ سهلةٍ زبنا
يومٍ غيمٍ لم يخالطهُ قترٌ قد خلونا قمتين بنا
وَجابُ الشوقِ يُديه النظرُ فعرفن الشوقَ في مثلتها
لو أتاها اليومُ في سرٍّ عمرٌ قلنَ يسترُ ضيهاً مُنبتنا
دون قيدِ الليلِ بعدوي الأغرِ بينما يذكرني أبصرني
قالت الكبرى أتعرفن ألفتي؟ قالت الوسطى نعم هذا عمر
قد عرفناه موهلٍ يخفى القمرُ^(١) قالت الصغرى وقد تيمتها

(١) في الأصل وفي نسخ بدلاً من هذين البيتين :

قلنَ تعرفن ألفتي قلنَ نعم قد عرفناه . . .

وفي رواية زيادة هذين البيتين :

واذا ما عثرت في مرطها نهضت باسمي وقالت يا عمر
تذكرُ الأيمدة لا تعرفه غير أن تسمع عنه بخبر

ذا حبيب لم يُعْرِجْ دوتنا ساقه أَلَحِينُ إلينا والقَدَرُ
 فَأَتَانَا حِينَ أَلْقَى بَرَكَهْ جَمَلُ اللَّيْلِ عَلَيْهِ وَأَسْبَطُ
 وَرُضَابُ الْمِسْكِ مِنْ أَثْوَابِهِ مَرَمَرِ الْمَاءِ عَلَيْهِ فَذَنَرُ
 قَدْ أَتَانَا مَا نَمْنِنَا وَقَدْ غُيِبَ الْأَبْرَامُ عَنَّا وَالْقَدَرُ

وقال

ما كنتُ أَشْعُرُ إِلَّا مُذْ عَرَفْتُكُمْ أَنْ الْمَضَاجِعَ تُنْمِي تُنْتِثُ الْأَبْرَا
 لَقَدْ شَقِيتُ وَكَانَ الْحَيْنُ لِي سَبِيًّا أَنْ عُلِقَ الْقَلْبُ قَلْبًا يُشْبِهُ الْحَجْرَا
 قَد لُمْتُ قَلْبِي وَأَعْيَانِي بِوَاحِدَةٍ فَقَالَ لِي لَا تَلْمَنِي وَأُدْفِعِ الْقَدْرَا
 إِنْ أَكْرَهَ الطَّرْفَ يَحْسِرُ دُونَ غَيْرِكُمْ وَلَسْتُ أَحْسِنُ إِلَّا أَنْحَوْتُ النَّظْرَا
 قَالُوا صَبْرٌ فَلَمْ أَكْذِبْ مَقَالَتُجْ وَلَيْسَ يَنْسَى النَّصْبَ إِنْ وَالَهُ الْكِبْرَا

حجت أم محمد بنت مروان بن الحكم فلما قضت نسكها أقت عمر وقد اخفت
 بنتها في نسوة ، فحدثها ملياً ، فلما انصرفت أتبعها رسولا فصرفا ثم عادت اليه فأخبرها
 بمفرقة اباعها ، فقالت نشدتك الله ان لا تشهرني بشعرك وبحثت اليه بالف دينار ،
 فابتاع بها حلالاً وطيباً فأهداه اليها ، فردته ، فقال : والله لئن لم تقبله لأنتبهه
 فكون مشهوراً قبلته ورحلت فقال :

أيها الراشحُ المجدُّ ابشكارا قد قضى من بهامة الأوطارا
 مَنْ يَكُنْ قَلْبُهُ سَلِيمًا صَحِيحًا ففؤادي بالخيف أمسى معارا
 لَيْتَ ذَا الْحَجِّ كَانَ حَاحًا عَلَيْنَا كُلَّ شَهْرَيْنِ حِجَّةً وَأَعْتَارَا

وقال في ذلك ايضاً

هاجَ حُزْنَ الْقَلْبِ مِنْهَا طَائِفٌ وَهَمُومٌ حَاضِرَاتُ وَذَكَرُ
وَمَقَالُ الْخَوْدِ لَنَا وَاجِهَتْ جَهَّةَ الرُّكْبِ وَعَيْنَاهَا دَرَرُ
بِأَبَا الْخَطَّابِ مَا جِشَّمْتَنَا ؟ حِجَّةً فِيهَا عَنَاءٌ وَسَهَرُ
بَعْدَ بَرٍّ أَلَّهِ إِلَّا نَظْرَةً مِنْكُمْ لَيْسَ لَهَا عِنْدِي خَطَا
قُلْتُ مَا جِشَّمْتَنَا مِنْ حَيْكُمُ يَا ابْنَةَ الْخَيْرَيْنِ أَدْهَى وَأَمْرُ
وَلَقَدْ زَادَ فَوَادِي حَزْنًا قَوْلُهَا لِي إِرْعَ سِرِّي يَا عُمَرُ
قُلْتُ أَنْتِ الشَّيْءُ يُرْعَى سِرُّهُ وَبُؤَاتِي فِي هَوَاهُ وَيُسْرُ

وقال ايضاً

يَا عُمَرَ حُمٌّ فَرَاقُكُمْ عَمْرًا وَعَدَلَتْ عَنَّا النَّأْيُ وَالْمَجْرَا
إِحْدَى بَنِي أَوْدٍ كَلَفْتُ بِهَا حَلَّتْ بِلَا تَرْقٍ لَنَا وَ
وَاللَّهِ مَا أَحْيَيْتُ حَيْكُمُ لَا نَيْيَا خُلِقْتُ وَلَا يَكْرَا
مَا إِنْ أَقِيمُ لِلْحَاجَةِ عَرَضْتُ إِلَّا لِأُطْلِيَ فِيكُمْ عُذْرَا
وَتَرَى لَهَا دَلَالًا إِذَا نَطَقْتُ تَرَكْتُ بَنَاتِ فَوَادِيهِ صُغْرَا
كَتَسَافُطِ الرُّطْبِ الْجَنِيِّ مِنْ أَلْقَنَوَانٍ لَا كَثْرًا وَلَا تَزْرَا
بِالْخَيْفِ مَنَزْلًا وَمَسْكِنَهَا وَتَعْلُ مَكَّةَ إِنْ شَتَّ قَصْرَا
مَنْ إِجْلَاهَا حِسْتُ رَكَائِبُنَا شَهْرًا تَجْرِمُ بَعْدَهُ شَهْرَا

وقال عند ما شيع فاطمة بنت عبد الملك بن مروان

ضاقَ الغداةَ بِحاجتي صدري ويشئتُ^(١) بعدَ تقاربِ الأَمْرِ
وذكرتُ فاطمةَ التي علقتُ^(٢) عَرَضًا فيا لحوادثِ الدَّهْرِ
مَمْكُورَةٌ رَدْعُ البَيرِ بها جَمُّ العِظامِ نَظِيفَةُ الخَصْرِ
وكانَ فَاها عندَ رَقَدَتِها^(٣) تجرِي عليه سُلَاقَةُ الحُمْرِ
شَرِيقًا بِذَوْبِ الشَّهْدِ يَخْلُطُهُ بِالزَّنجِيلِ وفَارَةٍ التَّجَرِ
عَرَضْتُ لَنَا بِالْخَيْفِ في بَقَرٍ تَقْرُو الكَبَاثَ وَناضِرَ السِّدْرِ
وَجَلَّتْ أَسِيلًا يَوْمَ ذِي خُشْبٍ رَيَّانَ مِثْلَ قُجَاءٍ أَلْبَدْرِ
فَسَبْتُ فَوَادِي إِذْ عَرَضْتُ لَهَا يَوْمَ الرَّحِيلِ بِسَاحَةِ القَصْرِ
يَمُزَّيْنِ رَدْعُ البَيرِ به حَسَنِ انْتِزَابٍ وَاضِحِ النُّجْرِ
وَبَعِينِ^(٤) آدَمَ شَادِنٍ خَرَقٍ يَرعى الرِّياضَ بِلَدَةِ قَفَرٍ
لَمَّا رَأَيْتُ مَطِيَّاهُ حَزَقًا خَفَقَ الفَوَادِ وَكَنتُ ذَا صَبَرٍ
وَتَبَادَرَتْ عَيْنَايَ بَعْدَهُمُ^(٥) فَانْهَلْنَا جَزَعًا عَلَى الصُّدْرِ
أَرَقَ الحَيِّبُ إِلَى الحَيِّبِ لَوْ أَنَّ^(٦) عَذَرْتُ بِذَلِكَ أَوَّلَ العَذْرِ
وَلَقَدْ عَصَيْتُ ذَوِي قَرَابَتِنَا^(٧) طَرًّا وَأَهْلَ الوُدِّ وَالصَّهْرِ

(١) ن ليزج : وأيت بعد تقارب أمرى (٢) في الاصل والنسخ : علقتها غرضاً

(٣) في نسخ : بعد ما رقدت (٤) في نسخة : وبجيد

(٥) في النسخ : بعد تجلده (٦) الاصل : لو انها (٧) في الاصل : القرابة فيكم

حتى مقالهم^(١) إِذِ اجْتَمَعُوا أَجِيتَ أَمَ ذَا دَاخِلِ السَّحْرِ ؟
فَأَجِيتَ مَهْلًا بَعْضَ عَذْلِكُمْ لَا بَلْ مُنِيتَ وَلَمْ أَتْلُ وَنُتْرِي
يَدَيَّ ضَعِيفَ الْبَطْشِ مُعْتَجِرٍ فَرَمَى وَلَمْ آخِذْ لَهُ حِذْرِي

وقال

ذَكَرَ الرَّبَّابَ وَكَانَ قَدْ هَجَرَ ذَكَرَى قَرْيَةَ أَحَدَثَ وَطَرَا
وَلَمَّا بِأَعْلَى الْخَيْفِ مَنَزَلَهُ هَاجَتْ لَهُ شَوْقًا فَمَا صَبَرَا
وَالْبُرْدُ بَيْنَ الْحَلَتَيْنِ بِهِ تَجَنُّثُ يَمْنَنَ طَافَ أَوْ نَظَرَا
قَالَتْ لِقَرْنَيْهَا بِعَمْرٍ كَمَا هَلْ تَطْمَعَانِ بِأَنْ نَرَى عَمْرًا ؟
أَنِّي كَأَنَّ النَّفْسَ مُوجِسَةً وَلِذَاكَ أَطْمَعُ أَنَّهُ حَضَرَا
فَأَجَابَتَاهَا فِي مَهَازَلَةٍ وَأَسْرَتَا مِنْ قَوْلِهَا سَخَرَا
إِنَّا لَعَمْرُكَ مَا نَخَافُ وَمَا نَرْجُو زِيَارَةَ زَائِرٍ ظَهَرَا
لَوْ كَانَتْ يَأْنِينَا بِجَاهِرَةٍ فِيمَنْ تَرَيْنِ إِذَا لَقَدْ شَهَرَا
قَالَتْ لَهَا الصُّغْرَى وَقَدْ حَلَفْتُ لَا بِأَتَيْكُمَا شَهَرَا
فَتَمَنَّتْ صَعِيدًا لِحَلْفَتَيْهَا وَهَوَتْ فَشَقَّتْ جِيهَهَا فَطَرَا
وَجَرَتْ مَاقِيهَا بِأَدُمَعَهَا جَزَعًا وَقَالَتْ حُبٌّ مِنْ ذِكْرَا
يَارَبِّ إِنِّي قَدْ شَغِفْتُ بِهِ أَعْقَبَ فَوَادِي مِنْهُمْ صَبَرَا
بَيْنَا تُحَاوِرُهُنَّ قَتُّ إِلَى أَقْفَائِهِنَّ لَا تَسْمَعُ الْحَوَارَا

(١) في نسخة : لقد قالوا وما كذبوا

فَأَرَابَ إِحْدَاهُنَّ فَأَلْتَفَتَتْ وَطَيْيَ فَلَمَّا أَتَيْتَ نَظَرَا
قَالَتْ لَهْنُ أَخُو مَجَاهِرَةٍ قَدْ جَاءَنَا يَمْشِي وَمَا أَسْتَرَا
فِيهِمْ خَوْدٌ لَسْتُ نَاسِيَهَا حَتَّى تُجَاوِرَ حُفْرِي حَقْرَا

وقال

رُدُّوا التَّجِيَّةَ أَتَيْهَا السَّفَرُ وَاقِفُوا فَإِنَّ وَقُوفَكُمْ أَجْرُ
مَاذَا عَلَيْكُمْ فِي وَقُوفِكُمْ رَبِّتِ السُّؤَالَ سَقَاكُمْ الْقَطْرُ
بِاللَّهِ رَبِّكُمْ أَمَا لَكُمْ أَوْ مَا تَأْتَاكُمْ بِالْمَحْضَبِ مِنْ مَنَى
مَكَّةَ هَامَ الْفَوَادِ بِهَا نَيْيَ الْعَزَاءِ فَالَهُ صَبْرُ
مَرْتَجَةُ الرَّدْفَيْنِ يَهْكَنَةُ رُودُ الشَّابِّ كَأَنَّهَا قَصْرُ
قَدَرْتُ لَهُ حَيَاتًا لِنَقْلِهِ وَلِكُلِّ مَا هُوَ كَائِنٌ قَدَرُ
الشَّهْرُ مِثْلُ الْيَوْمِ إِنْ رَضِيَتْ وَالْيَوْمُ إِنْ غَضِبَتْ بِهِ شَهْرُ
حَوْرَاءِ آنَسَ مُتَمَلِّهَا عَذَبُ كَانَ مَذَاقَهُ خَمْرُ
وَالْمُعْبَرُ الْمَسْحُوقُ خَالِطُهُ وَقَرَنْفُلُ يَأْتِي بِهِ النَّشْرُ
وَإِذَا تَرَأَتْ فِي الظَّلَامِ جَلَتْ دُجْنِ الظَّلَامِ كَأَنَّهَا بَدْرُ
وَتَوَّوْ فَصَرُّعَهَا عَجِيزُهَا مَمْشَى الضَّعِيفِ يُوَدُّهُ الْبُهِرُ

(١) مكذبا في كل النسخ

وكان ضوء الشمس تحت قناعها^(١) أو مزنة أدنى بها القطر
 نظرت إليك بعين مغزلة حوراء خالط طرفها قمر
 وكان سمطها على رشاء مرتاده الغيطان والخمر

وقال بتدكر هنداً

ألا ياهد قد زودت قلبي جوى حزن نصته الضمير
 إذا ما غبت كاد إليك قلبي فدنك النفس من شوق يطير
 يطول اليوم فيه لا أراكم وبوي عند رؤيتكم قصير
 وقد أقرحت بالمجران قلبي وهجرتك فاعلمي أمر كبير
 فدنتك أطلقي حلي وجودي فإن الله ذو عفو غفور

وقال

يا خليلي هاجني الدكر وحمول المحي إذ صدروا
 ظعنوا كأن ظعنهم مومع القنوان أو عشر
 بالتي قد كنت آملها فقوادي مومع حذر
 ظلية من وحش ذي بقر شأها الغيطان والقدور
 رخصة حوراء ناعمة طفلة كأنها قمر
 لو سقي الأموات ريقها بعد كأس الموت لا تشروا

(١) مكذا بالاصل

ويكادُ الحجلُ من غَصَصٍ حينَ تَسْتَأْنِيهِ يَنْكسِرُ
 ويكادُ العَجَزُ إنْ نهَضَ بعدَ طولِ البُورِ يَنْتَرُ
 قدَّ" إذا خَبِرْتُ أَنَّهُمْ قَدَّمُوا الْأَثْقَالَ فَأَتَكْرُوا
 أَخِيامُ البَرِّ مَنَزَلَهُمْ أَمْ هُمْ بِالْعَمْرَةِ أَتَمَرُوا
 أَمْ بِأَعْلَى ذِي الْأَرَاكِ لَمْ مَرِيعٌ قَدْ جَادَهُ الْمَطَرُ
 سَلَكَوا خَلَّ الصَّفَاحِ لَمْ زَجَلُ أَحَدَاهُمْ زُمَرُ
 سَلَكَوا شَعْبَ النِّقَابِ بِهَا زَمَرًا تَحْتَهُمْ زُمَرُ
 قَالَ حَادِيهِمْ أَيْمٌ أَصْلًا أَمَكْتُ لِلشَّارِبِ الْفُدْرُ
 ضَرَبُوا حَمْرَ النِّقَابِ لَهَا وَأَحِيطَتْ حَوْلَهَا الْخَيْرُ
 فَطَرَقُ الْحَيِّ مَكْتَمًا وَمَعِيَ سَيْفٌ بِهِ أَثَرُ
 وَأَخٌ لَمْ أَخْشِ نَبَوْتَهُ بِنَوَاحِي أَمْرِهِمْ خَيْرُ
 فَإِذَا رِيحٌ عَلَى مُهْدٍ فِي حِجَالِ الْخَزْزِ مَسْتَرُ
 بَادِنٌ تَجَلَّوْا مُفْلَجَةً عَذْبَةً غُرًّا لَهَا أَشْمَرُ
 حَوْلَهَا الْأَحْرَاسُ" تَوَقُّبُهَا نَوْمٌ مِنْ طَوْلِ مَاسَهَرُوا
 أَشْبَهُوا الْقَتْلَى وَمَا قُتِلُوا ذَلِكَ إِلَّا أَنَّهُمْ سَمَرُوا
 فَدَعَتْ بِالْوَيْلِ ثُمَّ دَعَتْ" حِينَ أَدْنَانِي لَهَا النَّظَرُ

(١) في النسخ : قدَّ إذا خَبِرْتُ

(٢) في نسخة : حُرَّاسُ ذِي شُرْفٍ

(٣) في نسخ : آوَتْ

وَدَعَتْ حوراءَ آنسةً حرةً من شأنها الخضرُ
ثم قالت للتي معها ونبح نفسي قد أتى عمرُ
ماله قد جاء بطرقنا ويرى الأعداء قد حضروا
لشقائي أخت علقنا ولحين ساقه القدرُ
قلت عرضي دون عرضكم ولن عاداكم جزرُ

وقال

شاق قلبي منزلٌ دثرا حالف الأرواح والمطرا
شمالاً تُذري إذا لعبت عاصفاً إديالها الشجرا
التي قالت لجارتها وبيع قلبي مادهى عمرا؟؟
فيم أمسى لا يكلمنا ؟ وإذا ناطقه بسرا
أيه عتي فأعته أم به صبرٌ فقد صبرا
أم حديثٌ جاءه كذبٌ أم به هجرٌ فقد هجرا
أم لقولٍ قاله كشح^(١) كاذبٌ يالته قبرا
لو علمنا ما يسرُّ به ما طعمنا أبارد الخصرا
وأرے شوقي سيقطنني وحبب النفس إن هجرا
إن نومي ما يلائمني أجله يا أخت إن ذكرنا
فأجابت في ملاطفة أسرعت فيها لها الحورا

إِنِّي إِنْ لَمْ أُمْتَ عَجَلًا أَرْتَجِي أَنْ رَاحَ أَوْ بَكَرَا
 فَاذَا مَارَاحَ فَاسْتَلِمِي إِنْ دَنَا فِي طَوْفِهِ الْحَجَرَا
 وَأَشْفِي الْبُرْدَ عَنْكَ لَهُ كِي تَشْوِيهِ إِذَا نَظَرَا
 فَأَرْتَنِي مَسْفَرًا حَسَنًا خَلْتُهُ إِذْ أُسْفَرْتُ قَمَرَا
 وَشَبَبْتَ النَّبْتَ مُسَقًّا طَيِّبًا أَنْيَابُهُ خَصِرَا
 لَشَقَائِي قَادَنِي بِصَرِي وَلَحِينٍ وَافَقَ الْقَدَرَا
 ثُمَّ قَالَتْ لَلَّتِي مَعَهَا لَا تُدِيمِي نَحْوَهُ النَّظَرَا
 خَالِسِي أُخْتِ فِي خَفَرٍ فَوَعَيْتُ الْقَوْلَ إِذْ وَقَرَا
 إِنَّهُ يَا أُخْتِ بَصُرْنَا إِنْ قَضَى مِنْ حَاجَةٍ وَطَرَا
 قُلْتُ قَدْ أُعْطِيتْ مَنَزَلَةً مَا أَرَى عِنْدِي لَهَا خَطَرَا
 فَأَنِلِي عَاشِقًا دِنْفَا ثُمَّ أَخْزَى اللَّهُ مِنْ كَفَرَا

وقال

لِمَنْ دَمَنْ بِخَيْفٍ مِنِّي قُفُورُ كَأَنَّ عِرَاصَ مَقَاهَا الزُّبُورُ
 مَنَازِلُ أَقْفَرْتُ مِنْ أُمِّ عَمْرٍو وَلَوْ طَالَ اللَّيَالِي وَالْدُّهُورُ
 فَلَا بَنَسِي فَوَادُّكَ أُمِّ عَمْرٍو وَلَوْ طَالَ اللَّيَالِي وَالشُّهُورُ
 أَقُولُ وَشَفَّ سَجَفُ الْقَزِّ عَنْهَا أَشْمُسُ تِلْكَ أُمِّ قُرٍّ مَنِيرُ
 وَيَسْرَهَا لَنَا أَلِيمُونَ حَتَّى لَقِينَاهَا يَطْرُقُ مِنِّي نَسِيرُ
 فَجِئْتُ وَأَسْتَهْلُ الدَّمْعُ مِنِّي لِعَبْرَتِهَا عَلَى خَدِّ يَمُورُ

فَقَالَتْ حَلَّتْ عَنْ عَهْدِي وَوُدِّي جَدِيدٌ مَا حَيْتُ لَكُمْ يَسِيرُ
وَطَاوَعَتْ أَلُوشَاةَ وَزَرَّتْ مِنْ لَمْ يَزُرُّكَ وَقَدْتَيْنِ لِي الْخُتُورُ
وَلَمْ تَمْرَعْ أَلْوِصَالَ كَمَا رَعَيْنَا وَبَانَتْ مِنْكَ لِي عَمْدًا أُمُورُ
وَلَمْ تَجْزِ أَلْقُرُوضَ وَلَمْ تُثْبِتْهَا وَأَنْتَ لِكُلِّ صَالِحَةٍ كَفُورُ
حَفَلْتُ لَهَا بِرَبِّ مَنَى إِذَا مَا تَغَيَّبَ فِي عَجَاجَتِهِمْ ثَبِيرُ
لَا تُثْمُ حَبٌّ شَيْءٍ إِنْ جَلَسْنَا وَإِنْ زُرْنَا فَأَوَّجَهُ مِنْ نَزُورُ
فَإِنْ كُنْتَ أَلِيعَادَ أَرَدْتَ عَنِّي فَقُلِّي عَنْ بَعَادِ كُمْ نَفُورُ

وقال

مَنْعَ النَّوْمَ عَيْنَكَ الْإِدْكَارُ مِنْ حَيْبٍ شَطَّتْ بِهِ شَنْكَ دَارُ
وَلَقَدْ قُلْتُ زَاجِرًا لِقَوَادِي لَوْ نَهَاةً عَنْ حُجَّهَا الْإِزْدِجَارُ
صَاحٍ أَقْصِرْ فَلَسْتُ أَوَّلَ الْإِفِ قَدْ عَدَاهُ عَنْ إِلْفِهِ الْأَقْدَارُ
وَتَنَاءَى عَنْهُ الْحَيْبُ فَأَضْحَى بَعْدَ قُرْبٍ قَدْ شَطَّ عَنْهُ الْمَزَارُ

وقال

أَتَحْذَرُ وَشَكَ أَلَيْنِ أَمْ لَسْتَ تَحْذَرُ وَذُو الْحَذَرِ النِّحْرِيُّ قَدْ يَتَفَكَّرُ
وَلَسْتُ مُوَقِّئًا إِنْ حَذَرْتَ قَضِيَّةً وَلَيْسَ مَعَ الْمَقْدَارِ يُكْدِي التَّهَوُّرُ
تَذَكَّرْتُ إِذْ بَانَ الْخَلِيطُ زَمَانَهُ وَقَدْ يُسْقِمُ الْمَرْءُ الصَّحِيحَ التَّذْكَرُ
وَكَانَ أَذِي كَارِي شَادَنًا قَدْ هَوِيَّتُهُ لَهُ مَقْلَةٌ جَوْرًا فَالْعَيْنُ تَسْحَرُ

كَاتِي لَمَّا أَنْ تَوَلَّتْ بِهِ التَّوَى
 إِذَا رَمْتُ عَيْنِي أَنْ تُفَيِّقَ مِنَ الْبُكَاءِ
 لَقَدْ سَاقَنِي حِينَ إِلَى الشَّادِنِ الَّذِي
 وَلَوْ أَنَّهُ لَا يُعِدُّ اللَّهُ دَارَهُ
 لَقَدْ كَانَ حَتَّى يَوْمَ بَانُوا بِجُودَرٍ
 قُلْتُ أَلَا^(١) يَا أَيُّهَا الرَّكْبُ إِنِّي
 بَلِي كُلِّ وُدٍّ كَانَ فِي النَّاسِ قَبْلَنَا
 فَقَالُوا لِعُمْرِي قَدْ عَهْدْنَاكَ حَقَبَةً
 وَقَالَتْ لَا تَرَابَ لَهَا حِينَ عَرَّجُوا
 وَقَالَتْ أَخَافُ الْفَدْرَ مِنْهُ وَإِنِّي
 قُلْتُ لَهَا يَا هَمْ نَفْسِي وَمُنِيَّتِي
 مُصَابٌ عَمِيدُ الْقَلْبِ أَعْلَمُ أَنَّني
 وَشُكْرِي أَنْ لَا أَتْبِئِي بِكَ خَلَّةً
 وَإِنِّي هَذَاكَ اللَّهُ صَرِي سَفَاهَةً
 وَقَدْ حَالَ دُونَ الْكُفْرِ وَالْعَدْرِ أَنِّي
 قَالَتْ فَإِنَّا قَدْ بَدَلْنَاكَ الْهَوَى
 قُلْتُ لَهَا إِنْ كُنْتَ أَهْلَ مَوَدَّةٍ

مِنْ أَلَوْجِدِ مَأْمُومُ الدِّمَاغِ مُخَيَّرُ
 تَبَادَرِ دَمْعِي مُسِيلًا يَتَحَدَّرُ
 أَضْرَ بِنَفْسِي أَهْلُهُ حِينَ هَجَرُوا
 وَلَا زِلْتُ مِنْهُ حَيْثُ أَلْقَى وَأُخْبِرُ
 عَلَيْهِ سَخَابٌ فِيهِ دُرٌّ وَعَنْبَرُ
 بِكُمْ مُسْتَهَامُ الْقَلْبِ عَانٍ مُشَهَّرُ
 وَدُدَّتِي لَا يَلِي وَلَا يَنْغَيِّرُ
 وَأَنْتِ أَمْرُؤُ مِنْ دُونِ مَا جِئْتَ تَخْطُرُ
 عَلَيَّ قَلِيلًا إِنْ ذَا بِي يَسْخَرُ
 لَا أَعْلَمُ أَيْضًا أَنَّهُ لَيْسَ بِشُكْرُ
 أَلَا لَا وَبَيْتَ اللَّهِ إِنِّي مُهَبَّرُ
 إِذَا أَنَا لِمُ الْقَاكُمُ سَوْفَ أَدْمُرُ
 وَكَيْفَ وَقَدْ عَذَّبْتَ قَلْبِي أَعْذَرُ
 وَفِيمَ بَلَا ذَنْبٍ أَتَيْتِهِ أَهْجَرُ ؟
 أَعَالَجَ نَفْسًا هَلْ تُفَيِّقُ وَتَنْصَبُ ؟
 فَيَا طَائِرَ أَلَيْمُونَ تُلْقَى وَتُخْبَرُ
 فَيَعَادُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ عَزْوَورُ

قَالَتْ فَإِنَّا قَدْ فَصَلْنَا وَقَدْ بَدَأَ لَنَا عِنْدَ مَا قَالَتْ بَنَانٌ وَمِحْجَرُ
فَرُوحٍ قَلْبِي فَهُوَ يَزُومُ أَنَّهُ سَيَهْلِكُ قَبْلَ الْوَعْدِ أَوْ سَوْفَ يَفْقَرُ

وقال

وهذه الأبيات ينسبها الاغاني للعرجي

عُوجِي عَلِيٍّ فَسَلِمِي جَبْرُ فِيمَ الصُّدُودُ وَأَنْتُمْ سَفَرُ
مَا نَلْتَقِي إِلَّا ثَلَاثَ مَنِي حَتَّى يُفَرِّقَ بَيْنَنَا النَّفَرُ^(١)
أَلْحَوْلَ ثُمَّ الشَّهْرَ يَتَّبِعُهُ مَا الدَّهْرُ إِلَّا أَلْحَوْلُ وَالشَّهْرُ

وقال في زينب بنت مومي الجنية

طَرِبْتُ وَرَدَّ مِنْ تَهْوَى جَمَالَ الْحَيِّ^(٢) فَابْتَكِرَا
فَظَلْتُ مُكْفِكِمًا دَمْعًا إِذَا نَهْنَهَتْهُ أَبْتَدِرَا
وَبْتُ لَذَاكَ مَكْنَبًا أَقَامِي الْهَمَّ وَالسَّهْرَا
لَيْنِ الْحَيِّ إِذْ هَاجُوا لَكَ الْأَحْزَانُ وَالذَّكْرَا
فَإِنْ يَكُ حِلُّ مَنْ تَهْوَاهُ أَمْسَى مِنْكَ مُنْتَبِرَا
فَقَدِمًا كُنْتُ لَا نَلْقَى لَصْفُورٍ قَدْ مَضَى كَدْرَا
لَيْلِي لَا أَبَالِي مَنْ كَلِمِي فِي الْحُبِّ أَوْ عَذْرَا
وَلَنْ أُنْسَى يَخِيفُ مَنِي تَسَارُوقَ زَيْنَبَ النَّظْرَا

إليّ بِسَقْلِي ريم ترى في طرفها حورا
 وثغر واضح رنل توى في خده أشرا
 ولا أنسى مقالها ليرتيها ألاّ انتظرا
 أبا الخطاب نظرو فم بعد وصاله هجرا ؟
 ولوماء وقيتكما على المجران واسترا
 وقولا قد ظفرت بها كفاك وخيرا الخبرا
 وقولا إن سرّك يوم بطن الخيف قد شهرا
 فقلت أغرها آتي لها عاصيت من زجرا ؟
 وأن أنزلتها في الودّ مني السمع والبصرا ؟
 فأين العهد والميثاق لا تُشعر بنا بشرا ؟
 وقلّ للالكّة لا تلوي القلب إن هجرا

وقال فيها ايضا

نصابي القلب وادّكرا صباه ولم يكن ظهرا
 لزنب إذ نجد لنا صفا لم يكن كدرا
 ألبست بالتي قالت لمولا لها ظهرا
 أشيرى بالسلام له إذا هو نحونا نظرا^(١)
 وقولي في ملاطفة أزنب نولي عمرا
 فهزت رأسها عجباً وقالت من يذا أمرا ؟

أَهَذَا سِحْرُكَ أَلْسَوَانٌ قَدْ خَبَّرْتَنِي الْخَبْرَا
بَطَرْتُ وَهَكَذَا الْإِنْسَانُ ذُو بَطَرٍ إِذَا ظَفِرَا

وقال

صَدْرَ الْحَبِيبِ فَهَاجَنِي صَدْرُهُ إِنِّي كَذَلِكَ تَشَوَّقُنِي ذِكْرُهُ
إِنَّ الْمُحِبَّ إِذَا تَخَالَجَهُ شَوْقٌ كَذَلِكَ الْمَهْمُ يَحْتَضِرُهُ
وَنَظَرْتُ نَظْرَةَ عَاشِقٍ دَرَفَ بَادِي الصَّبَابَةِ عَازِمٍ نَظْرُهُ
فَرَأَيْتُ رِيثًا فِي مَجَاسِدِهَا وَنَسَطَ الْخَدَائِقِ مُشْرِقًا بَشْرُهُ
أَقْبَلْتُ أَطْمَعُ أَنْ أَزُورَهُمْ إِنِّي قَدِيمُ الشَّوْقِ مُنْتَشِرُهُ
فَلَقَيْتَهَا وَالْعَيْنَ آمَنَةً وَاللَّيْلُ دَاجٍ مُسْفِرُ قَمَرُهُ
فِي مَوَكِبٍ لَا فِ الْبَحَالُ بِهِ كَأَنِّي لَاطِ بَيْتِهِ زَهْرُهُ

وقال يذكر هنداً

قَدْ هَاجَ قَلْبِي مَحْضَرُ «أَقْوَى» وَرَبْعُ مُقَفَّرُ
رَبْعُ لَهْدٍ قَدْ عَفَا قَدْ كَانَ حِينًا يُعَمَّرُ
وَجَاءَنِي بَيْنَهُمْ تَقَفُ لَطِيفُ مُخِيرُ
تَرْبُ لَهْدٍ غَادَةٌ تَلَكُ غَزَالُ مُعْصِرُ
أَنْ الْخَلِيطَ رَاحُ قَبْلَ الصَّبَاحِ يُكِرُ

(١) في الاغاني : بذي عكاظ

بانوا بِأَمثالِ الدَّمي بَلْ دَوْنَهُنَّ الصُّودُ
فَمِنْ هُنْدٍ لِيَني ما عَمَرَتْ أَعْمُرُ
حَتَّى إِذَا ما جَاءَهَا خَفُّ أَتَانِي الْقَدَرُ

وقال—

هَاجَ القَرِيضَ الذِّكْرُ لَمَّا غَدَوَا فَأَبْكُرُوا
عَلَى يَفَالٍ وَوَسَجٍ^(١) قَدْ ضَمِنَ السَّفَرُ
وَقَوْلَهَا لِاخْتِهَا أُمُطْمِنُ عُمُرُ ؟
بِأَرْضِنَا فَأَكْتُ أَمْ حَانَ مِنْهُ السَّفَرُ ؟
قَالَتْ غَدَاً أَوْ سَبْعَةً بِرُوحٍ أَوْ يَبْكُرُ
أُمُوا الطَّرِيقَيْنِ مَعَا وَيَسِّرُوا ما يَسِّرُوا
حَتَّى إِذَا ما وَازَنُوا بِالْمَرْخَتَيْنِ^(٢) أَتَمُّرُوا
فَقِيلَ أَنْزِلُوا مِنْ لَيْلِكُمْ فَعَرُّسُوا فَأَسْتَقْمِرُوا
لَمَّا أَسْتَقَرُّوا ضَرَبْتُ حَيْثُ أَرَادُوا الْحَجَرَ
فَمِنْ سِهَاءٍ كَاعِبٍ كَأَنَّمَا فِي قَمَرٍ
يَضِيقُ عَنْ أَرْدَافِهَا إِذَا يُبْلَاثُ الْمِزْرُ
خَوْ دُبُوحِ الْمِسْكِ مِنْ أَرْدَافِهَا وَالْعَصِيرُ
تَقَرُّ عَنْ مِثْلِ أَقَاحِي الرَّمْلِ فِيهَا أُشْرُ

(٣) في نسخة: سُجَّجٍ ، وفي نسخة: سُجَّجٍ (٢) في الاغاني: الْمَرْوَةُ حِينَ

تلك التي ليس لها في الناس شئها بشر
 نأت بها عنا عيوج في مطاها عسر
 تأله أنسى حبها جاتنا أو أقبر

وقال يشب بزيب بنت موسى الجبية

أتوصل زيب أم نهجر وإن ظلمتنا ألا نفقر؟
 أدلت ولج بها أنها تريد العتاب وتستكبر
 وتعلم أن لها عندنا ذخائر ملحب لا تظهر
 ووذا ولو نطق الكاشحون فيها ولو أكثر المكر
 ولست بناس مقال الفتاة غداة المحصب إذ جثروا
 ألتست ملما بنا يافتى إذا نام عنا الأولى تحذر؟
 فقلت بلى أقعدي ناصحا ينفض عنا الذي ينظر
 وآبة ذلك أن تسمعي نداء الصلین يا ممر
 فأقبلت والناس قد هجموا أطوف عليهم^(١) وما أنظر
 إذا كاعبان ورخص البان أسيل مقلده أحرور
 فسلمت خفيا فحييتي^(٢) وقلبي من خشية أو جر
 وقالت طربت وطلوتعت بي مقال العدو ومن يزجر

(١) في كل النسخ: يياض في الاصل ما عدا نسخة طبع مصر سنة ١٩١١

(٢) في نسخ: فأحييتي

فقلتُ مقالَ أخِي فطنةٍ سميعٍ بِمَنطِقِهَا مُبَصِّرُ
أَللَّصْرَمِ تَطْلِينَ الذُّنُوبَ ولم أَجِرْ ذنباً لَكَ تَعْدُرُوا^(١)
فإن كنتَ حاولتَ صَرَمَ الحِجَالِ فَإِنَّ وَصَالَكَ لَا يُبْتَرُ
وإن كنتَ أدتَ لَكَ كِي تَغْيِي فَكفني لَكُمْ بِالرِّضَا تُوسِرُ
فقلتُ لما حُرَّةٌ عِنْدَهَا لَدِيدٌ مُقْبِلُهَا مُعْصِرُ
دَعِي عَنكَ عَذْلَ أَلْفَى وَأُسْعِي فَإِنَّ أُلُوداً لَهُ أُسُورُ
فَبِتْ أَحْكَمُ فِيمَا أَرَدْتُ حَتَّى بَدَأَ وَاضِحٌ أَشَقْرُ
ثَمِيلُ عَلِيٍّ إِذَا سَفَتْهَا كَمَا أَنهَالُ مِرْنَكِمُ أَغْفَرُ
بِفَوْحِ الْقَرْنِ ثَلُثُ مِنْ جِيهَا وَرَبْعُ الْيَلَنجُوجِ وَالْعَبْرُ
فَبِتْ وَلِيٍّ كَلَاماً أَوْ بَلَى لَدَيْهَا وَبَلْ لِبَتِي أَقْصَرُ
وَكَيْفَ أَجْتَابَكَ دَارَ الْحَبِيبِ مِمَّ كَيْفَ عَن ذِكْرِهِ تَصْبِرُ؟؟
رَأَيْتَكَ بِعَيْنٍ وَأَبْصَرْتَهَا وَلَيْسَ يُعَاتَبُ مَنْ يَنْظُرُ

(١) فِي النَّهْخِ : تَعْدُرُوا

حدث عيسى ابن اسماعيل قال : واعدَ عمرُ نِسوةً من قريش الى العتيق ،
ليتحدثنَ معه ، فخرج اليهنَّ ومعه الفريض ، فتحدثوا ملياً ، ومطروا ، فقام عمر
والفريض ، وجاربتان للنسوة ، فأعلوا عليهنَّ بِمِطْرَفَةٍ ، وبُردَينِ لِسَرٍّ ، حتى
استترن من المطر الى أن سكن فانصرفن ، فقال له الفريض : قل في هذا شعراً
حتى أغنيَ فيه فقال :

أَلَمْ تَسْأَلِ الْمَتَزَلَ الْمُقْفِرَا يَنَانًا فَيُخْلَ (١) أَوْ يُخْبِرَا
ذَكَرْتُ بِهِ بَعْضَ مَا قَدْ مَضَى وَحَقٌّ لَذي الشَّجْوِ أَنَّ بَذْكُرَا
مَبِيتَ الْحَبِيبَيْنِ قَدْ ظَاهَرَا كِسَاءً وَبُرْدَيْنِ أَنَّ بُمُطْرَا
وَمَشِيَ ثَلَاثَ بِهِ مَوْهِنَا خَرَجْنَ إِلَى عَاشِقٍ زُورَا
مِهَاتَانِ شِعْتَا جَوْثَرَا أَسِيلًا مُقَادُهُ أَحْوَرَا
إِلَى مَجْلِسٍ مِنْ وَرَاءِ أَلْبَابِ سَهْلَ الرَّثْبِي طَيِّبَ أَغْفَرَا
وَحَوْرَاءَ آنَسَةٍ كَالْهَلَالِ رَخَوَا مِفَاصِلَهَا مُعْصَرَا
وَأُخْرَى تُقَدِّى وَتَدْعُو لَنَا إِذَا خَافَتِ الْعَيْنُ أَنَّ تُسْتَرَا (٢)
سَمَوْنَ وَقُلْنَ أَلَا لَيْتَا نَرَى لَيْلَنَا دَائِمًا أَشْهُرَا
وَبَقُلْ ذَا النَّاسِ عَنْ لَهَوِنَا وَنَسْمُرُهُ كَلَّهُ مُقْفِرَا
غَطْلَنَ عَنِ اللَّيْلِ حَتَّى بَدَتْ تَبَاشِيرُ مِنْ وَاضِحٍ أَسْفَرَا (٣)
وَقُنَّ بَعْضَيْنِ آتَارَنَا بِأَكْسِيَةِ الْحَزَنِ أَنَّ تُقْفَرَا
وَقُنَّ يَقُلْنَ لَوْ أَنَّ النَّهَارَ مَدَّ لَهُ اللَّيْلُ فَاسْتَأْخَرَا

(١) في الاغاني : فيكنم (٢) في نسخ : تسترا (٣) في نسخ : اشقرا

قَضَيْنَا^(١) بِهِ بَعْضَ مَا نَشْتَعِي وَكَانَ الْحَدِيثُ بِهِ أَجْدَرَا^(٢)

وَقَالَ

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ ذِكْرِ أُمِّ الْبَنِينَ بَعْدَ الَّذِي قَدْ مَضَى فِي الْعَصْرِ
وَأَصْبَحَ طَاوِعَ عُدَّالَهُ وَأَقْصَرَ بَعْدَ الْإِبَاءِ الصَّبْرُ
أَحِينَ وَقَدْ رَاعَهُ رَائِحُ مِنَ الشَّيْبِ مَنْ يَغْلُهُ يَزْدَجِرُ
عَلَى أَنْ 'حُبُّ ابْنَةِ الْعَامِرِيِّ كَالصَّدْعِ فِي الْحَجَرِ الْتَفْطِرُ
يَهْمُ إِلَيْهَا وَتَدْنُو لَهُ 'جُوحُ الظَّلَامِ بِلِيلٍ حَذِرُ
وَبَنِي لَهَا 'حُبُّهَا عِنْدَنَا فَمَنْ قَالَ مِنْ كَاشِحٍ لَمْ يَضِرْ
فَمَنْ كَانَ عَنْ 'حُبِّهِ سَالِيًا فَلَسْتُ بِبَالٍ وَلَا مُعْتَذِرُ
تَذَكَّرْتُ بِالْشَّرِّئِ أَيْامَنَا وَأَيْامَنَا بِكَثِيرِ الْأَمْرِ
لَيْلِي يَجْرِي بِأَمْرَارِنَا أَمِنْ لَنَا لَيْسَ يُنْشِي لَيْسَ
فَأَعْجَبَهَا 'غُلَواءُ الشَّبَابِ تَنْبَتْ فِي نَاضِرٍ مُسَبِّكِرُ
وَإِذَا أَنَا غَرُّ أَجَارِي دَدَا أَخُو لَذَّةٍ كَصَرِيعِ السَّكْرِ
مِنْ الْمُسْبِغِينَ رِقَاقَ الْبُرُودِ أَكْسُو النِّعَالَ فُضُولَ الْأَزُرُ
وَإِذَا هِيَ حَوْرَاءُ رُغْبُوبَةٍ تَقَالُ مَتَى مَا تَقَمُّ تَنْبِيرُ
نَكَادُ رَوَادِفُهَا إِنْ نَأَتْ إِلَى حَاجَةٍ مَوْهِنًا تَنْبِيرُ

وَتُذْنِي التَّصَيِّفَ عَلَى وَاضِحٍ جَمِيلٍ إِذَا سَفَرْتُ عَنْهُ حُرٌّ
وَإِذَا فِي تَضْحِكٍ عَنْ نِيرٍ لَذِيذِ الْمُقْبَلِ عَذْبٍ خَصِرٌ
شَتَبَ الْمَرَائِزِ أَحْوَى الثَّلَاثِ كَدُرٍ تَضَدَّ فِيهِ أُشْرٌ
وَإِذَا فِي مِثْلٍ مَهَاةِ الْكَيْبِ تَخَوُّ عَلَى جَوْذَرٍ فِي خَمَرٍ
وَلَسْتُ بِنَاسٍ طَوَالَ الْحَيَاةِ لَيْلَتَا بِكَثِيبِ الْقَدْرِ
وَلَا قَوْلًا لِي إِذَا أَبْقَيْتُ بِمَا قَدْ أُرِيدُ بِهَا إِسْتَقِيرَ

وقال

يرثي من قتل يومَ صفين ويومَ الجمل من أهل السكرين

تَقُولُ ابْنَةُ الْبَكْرَيْنِ يَوْمَ لَقَيْنَا لَقَدْ شَابَ هَذَا بَعْدَنَا وَتَنَكَّرَا
فَقَتْلُ الَّذِي عَابَتْ شَيْبَ لِمَتِي وَمِثْلُ الَّذِي أَخْفَى مِنَ الْحُزَنِ نَكْرَا
فَكَمْ فِيهِمْ مِنْ سَيِّدٍ قَدْ رَزَّئْتُهُ وَذِي شَيْبَةٍ كَأَلْبَدِرٍ أَرْوَعَ أَزْهَرَا
أُولَئِكَ هُمْ قَوْمِي وَجَدَّ لَكَ لَا أَرَى لَهُمْ شَبَهَا فِيمَنْ عَلَى الْأَرْضِ مَعْرَا
أَذْبَ وَرَاءَ الْمُسْتَضْيِفِ إِذَا دَعَا وَأَضْرَبَ فِي يَوْمِ الْهَيَاجِ السَّنَوْرَا
وَأَفْضَلَ أَحْلَامًا وَأَعْظَمَ نَائِلًا وَأَقْرَبَ مَعْرُوفًا وَأَبْعَدَ مُنْكَرَا
وَإِنْ أَنْعَمُوا تُنُّوا عَلَيْهِ بِصَالِحٍ وَلَمْ يُتَّبِعُوا إِلَّا حَسَانَ مَنَا مُكْدَرَا

وقال

بذكر فاطمة بنت محمد بن الأشعث الكندبة

لَجَتْ فُطَيْمَةُ مِنْكَ فِي هَجْرٍ غَدْرًا وَهَنْ صَوَاحِبِ الْقَدْرِ
 مِنْ بَعْدِ مَا أَعْطَيْتَكَ مَوْتَهَا أَنْ لَا تَخُونَكَ آخِرَ الدَّهْرِ
 مَكْبَةٌ كَالرِّيمِ عَلَتْهَا قَلْبِي فِضَاقٍ يَجْبِهَا صَدْرِي
 وَكَأَنِّي أُنْقَى إِذَا ذِكْرَتْ صَفْوَ الْمُدَامِ عَلَى رُقَى السَّخْرِ

وقال

أَطْوَى الضَّمِيرَ عَلَى حَرَارَتِهِ وَأَبَيْتُ أَرْعَى اللَّيْلَ مُرْتَقِبًا
 كَمْ قَدْ مَضَى إِذْ لَمْ أَلَا فِكُمْ وَمُحَدِّثٍ قَدْ بَاتَ بَوُّنِي
 مُتَضَمِّنًا بِالسَّكِّ يُشْعِرُ بِي أَعْطَافَ أَجْدَدٍ وَاضِحِ النَّجْرِ
 وَيُذَبِّقُنِي مِنْهُ عَلَى وَجَلٍ عَذَابًا كَطَعِمْ سُلَافَةِ الْخَمْرِ
 فِي لَيْلَةٍ كَانَتْ مَبَارَكَةً ظَلَّتْ عَلَيَّ كَلِيلَةُ الْقَدْرِ
 حَتَّى إِذَا مَا الصُّبْحُ آذَنَانَا وَبَدَتْ سَوَاطِعُ مِنْ سَنَا الْفَجْرِ
 جَعَلَتْ نُحْدَرُ مَاءَ مُقْلَتِهَا وَتَقُولُ مَالِي عَنْكَ مِنْ صَبْرِ

بِمَحَلَّةٍ أَنْفٍ يُكَلِّفُهَا قَوْمٌ أَرَى فِيهِمْ ذَوِي غَيْرِ
وُغَرُ الصُّدُورِ إِذَا رَكِبْتُ لَمْ نَظُرُوا إِلَيَّ بِأَعْيُنٍ تُخْزِرُ

وقال—

أَبَكَيْتَ مِنْ طَرَبٍ أَبَا يَشْرٍ وَذَكَرْتَ عَشَةَ أَيَّامٍ ذَكَرَ
وَهِيَ الَّتِي لَمَّا مَرَدْتُ بِهَا فِي الطَّوْفِ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْحَجَرِ
قَالَتْ حَصَانُ غَيْرُ فَاحِشَةٍ فَسَمِعْتُ مَا قَالَتْ وَلَمْ تَذَرِ
إِمْتِنَاصِفٍ خُرُودٍ يَطْفُنَ بِهَا مِثْلَ الظُّبَاءِ يَكْدُنَ بِالسِّدْرِ
هَذَا الَّذِي يَسِي الفَوَادِ وَلَا يَكْنِي وَلَكِنْ بَاحَ فِي الشَّعْرِ
إِنَّ الرِّجَالَ عَلَى تَأْلِفِهِمْ طَبَعُوا عَلَى الْأَخْلَافِ وَالْقَدْرِ

وقال—

قَدْ هَاجَ أَحْزَانُ قَلْبِكَ الذِّكْرُ وَاشْتَاقَ وَالشُّوقُ لِلْفَتَى غَيْرِ^(١)
هَيَّجَنِي الْبَدَنُ الْمَلَّاحُ فَمَا أَنْفَكَ بَيْنَ الْحَسَنِ الْقَصِيرِ
هَلْ مِنْ كَرِيمٍ يَتَاجُ ذِي حَسْبٍ قَدْ شَقَّهْ مِنْ حَبِيبِ السَّهْرِ
أَوْ هَلْ تَقَى إِشْجُورَهُ فَبِكِي كَمَا تَقَى إِشْجُورَهُ عُمرُ
تَسْرُ مِنْ الْخَزُوزِ إِنْ فُجِّتَ يَوْمًا مَقَاصِيرُ دُونِهَا الْحَجَرُ
هَيْفَ رَعَايِبُ بَدَنٍ تُسْمَسُ فِيهِمْ حُسْنُ الدَّلَالِ وَالْخَفَرُ
مَا أَحْسَنَ الْوُدَّ وَالصَّفَاءَ وَمَا أَقْبَحَ مِنْهَا الْمَجْرَانِ وَالْعُدْرُ^(٢)

(١) في نسخ: وَلَكَوْ (٢) هكذا في النسخ

وقال—

سَلامٌ عَلَيْهَا مَا أُتِجْتُ سَلامَنَا فَإِنْ كَرِهَتْهُ فَالسَّلامُ عَلَى أُخْرَى

وقال—

أَبْتُ الرِّوَادِفُ وَاتَّيْتُ لِقَمَصِهَا مَسَّ الْبُطُونُ وَأَنْ تَمَسَّ ظُهورَا
وَإِذَا الرِّيحُ مَعَ الْعَشِيِّ تَنَاحَتْ نَبْهَنَ حَاسِدَةً وَهَجَنَ غَيُورَا

وقال—

خَبَرُوهَا بِأَنِّي قَدْ تَزَوَّجْتُ فَظَلَّتْ نَكَامَتُ الْغَيْظِ سِرًّا
ثُمَّ قَالَتْ لِأُخْتِهَا وَلَا أُخْرَى إِنَّهُ كَانَ قَدْ تَزَوَّجَ عَشْرًا
وَأَشَارَتْ إِلَى نِسَاءٍ لَدَيْهَا لَا تَرَى دُونَهُنَّ لِلْسِرِّ سِتْرًا
مَا لِقَلْبِي كَأَنَّهُ لَيْسَ مِنِّي وَعِظَامِي أَخَالُ فِيهِمْ فِتْرًا
مَنْ حَدِيثِي نَعَى إِلَيَّ فَطَبِعَ خَلَّتْ فِي الْقَلْبِ مِنْ تَلْظِيهِ جَمْرًا

وقال—

حَيَّ طَيْفًا مِنَ الْأَحْبَةِ زَارَا بَعْدَ مَا صَرَّعَ الْكُرَى الشُّمَارَا
طَارِقًا فِي الْمَنَامِ تَحْتَ دَجَى اللَّيْلِ ضَنْبِنًا بِأَنْ يَزُورَ نَهَارَا
قُلْتُ مَا بَالُنَا جُفِينَا وَكُنَّا قَبْلَ ذَلِكَ الْأَسْمَاعِ وَالْأَبْصَارَا
قَالَ إِنَّا كَمَا عَهَدْتَ وَلَكِنْ شَغَلَ الْحَلْيُ أَهْلَهُ أَنْ يُعَارَا

(١) في نسخ : جزعاً لئنه تزوج عشراً

في إحدى النسخ هذه الآيات منسوبة لعمر وهي لجميل بثينة أوردناها له في ديوانه الذي أخرجه حديثاً من قصيدة له مطلعها «يا صاح عن بعض الملامة أقصر» في صفحة (٢٩)

اني لأحفظ سرّكم ويسرّني لو تملين بصالح أن تُذكري
ويكون يوم لا أرى لك مرّسلاً أو نلتقي فيه عليّ كأشهر
يألتني ألتى المنيّة بغتة إن كان يوم لقائكم لم يُفد
ما انت وأوعد الذي تعدني إلا كبرق سحابة لم تنظر
تقضى الديون وليس يُجزّ موعداً^(١) هذا الغريم لنا وليس بمعسر

وقال

يا قلب هل لك من حميدة زاجر أم أنت مدّكر الحياء فصاير
فالقلب من ذكرى حميدة موجد والدمع منحدر ودمعي فاتر
حتى بدالي من حميدة خلّتي بين و كنت من ألقاق أحاذر

قال

تقول يا عمّتا كفي جوانبه ويلي بليت وألى جيدي اشعر
مثل الأساود قد أعياموا شطه تزلّ فيه مداريها وتكسر
فإن نشرّت على عمدي ذوائها أبصرت منه فبت المسك ينتثر

وقال

تذكرت هنداً وأعصارها ولم تقض نفسك أوطارها
تذكرت النفس ما قد مضى وهاجت على العين عوارها

لتمنحَ رامةً منّا ألهوى وترعى لرامةٍ أسرارها
إذا لم تزرّها حذارَ ألعدي حسدنا على الزورِ زوارها

وقال—

قد حانَ منك فلا تبعْ بك الدارُ بينَ وفي ألبينَ للمبتولِ إضرارُ
قالت من أنتَ على ذكرٍ فقلتُ لها أنا الذي ساقني للحنِ مقدارُ

وقال—

رأيتُ الغواني الشيبَ لاحَ بعارضي فأعرضَ عني بالحدودِ النواضرُ
وكنّ إذا أبصرتني أو سمعني سعينَ فرّقنَ الكوى بالمهاجرِ
فان جمحتُ عني نواظرُ أعينِ رمينَ بأحداقِ ألمانها والجاذيرِ
فإني من قومِ كريمِ نجارهم لأقدامهم صيفتُ رؤوسَ المنايرِ

وقال—

إني امرؤٌ مولعٌ بالحسنِ أتبعهُ لاحظّ لي فيه إلّا لذةُ النّظرِ

وقال—

قلتُ وأبثتها سرتي وُبجتُ به قد كنتَ عتدي تحتَ السِتْرِ فاستترِ
ألسْتُ تبصّرُ من حولي فقلتُ لها غطّي هواكِ وما ألقى على بصري

وقال—

عفا الله عن ليلى الغداةَ فإنّها إذا ولىّتْ حكماً عليّ تجورُ
أأتركُ ليلى ليلَ بيّني وبينها سوءَ ليلةٍ إني إذا لصبورُ

قال عمر بن أبي ربيعة : حجت رملة اخت عبد الملك بن مروان فلما قضت حجبها وعادت جعلت اتزل ينزلها وأركب بر كويها حتى قربنا من الشام فاستقبلها اخوها ثم قال لها ألم أنك ان تطوفي بالبيت إلا ليلاً لئلا يراك عمر بن أبي ربيعة ، قالت والله ما رأيت ساعة قط ، فخرج من عندها فبصر بمضربي فقال علي به فأتيته بلا رداء ولا حذاء فدخلت وسلمت عليه فقال : ما حملك على الخروج من الحجاز من غير اذني ، قلت : شوقاً اليك يا امير المؤمنين وصيابة الى رؤيتك ، فأطرق ملياً ثم قال : يا عمر هل لك في واحدة قلت وما هي يا امير المؤمنين ؟ قال رملة ازوجهكها قلت : وان هذا لكائن ؟ قال : اي ورب السماء قد زوجتك فادخل اليها ، وارتحلت وانا عدياً بها ثم قلت :

لسري لقد نلت الذي كنت ارجي واسبحت لا أخشى الذي كنت احذر
فليس كمثل اليوم كسرى وهرمز ولا الملك النعمان مثلي وقيصر

وقال

وهذه الايات ورد مثلها في الراء المطلقة : حذرا ، عمرا ، الخ ...

بعثت وليدي سحراً وقلت لها خذي حذرَكَ
وقولي في ملاطفة لزينب نولي عَمَرَكَ
فإن داويت ذا سقم فأخزي الله من كَفَرَكَ
فهزت رأسها عجباً وقالت من يذا أَمَرَكَ
أهذا سحرَكَ النسوان قد خبرني خبرَكَ
وقلن إذا قضى وطراً وادرك حاجة هجرَكَ

حرف السين

قال

أَبَتْ الْبَخِيلَةُ أَنْ تُنَوَّلَنِي فَأَظُنُّ أَنِّي زَائِرٌ رَمْسِي
 لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا وَبَهْجَتِهَا إِنَّ لَمْ تَوَافِقْ نَفْسُهَا نَفْسِي
 لَا صَبْرَ لِي عَنْهَا إِذَا بَرَزْتُ كَأَلْبَدٍ أَوْ قَرْنٍ مِنَ الشَّمْسِ
 نَظَرْتُ إِلَيْكَ بَيْنَ جَازِنَةٍ كَحَلَاءٍ وَسَطَ جَازِرٍ خُضِرِ
 فَسَبْتُ فَوَادَكَ عِنْدَ نَظَرِهَا بِمِلَاحَةِ الْأَنْيَابِ وَالْأَنْسِ
 جُودِي لِمَنْ أَوْرَثَهُ سَقَمًا وَتَرَكَهُ حَيْرَانَ فِي لَبْسِ
 لَا تَحْرِمُهُ الْوَصْلَ وَأَتَّخِذِي أَجْرًا فَلَيْسَ بِذَاكَ مِنْ بَأْسِ
 وَلَقَدْ خَشِيتُ بَأْنَ يَكُونُ بِهِ مِنْ حَيْكَمٍ طَرَفٌ مِنَ الْمَسِّ

وقال

إِنَّ الْخَلِيطَ تَصَدَّعُوا أُمْسِي وَتَصَدَّعَتْ لِفِرَاقِهِمْ نَفْسِي
 وَوَجَدْتُ وَجْدًا كَانَ أَهْوَنَهُ كَأَشَدِّ وَجْدِ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ
 وَتَشَتُّ الْأَهْوَاءُ يَخْلُجُنِي نَحْوَ الْعِرَاقِ وَمَطْلَعِ الشَّمْسِ
 وَهَنَّاكَ فَأَنْوَنِي بِخَرَجَةٍ غَرَاءِ آتِسَةٍ مِنَ اللَّحْسِ
 مَا كَانَ مِنْ سَقَمٍ فَكُنْ بِنَا وَبِهَا السَّلَامُ وَصَحَّةُ النَّفْسِ

ونبتُ عَوَّادي وقد يشوا مني وأصبحُ مثلَ ما أمسي

وقال

فيمَ الوقوف بمنزلي خَلَقِ أو ما سوَّآل جادلٍ خُرْسِ
عُجْتُ المَطْيَ به أسائله أينَ أَسْتَقَرَّتْ دَارَةُ الشَّمْسِ
فَعَجْتُ منها إِذْ تقولُ لنا يا صاحٍ ما هذي من الإِنْسِ
مِيمُونَةٌ وُلِدْتُ على بُيُنٍ بالطَّائِرِ المِيمُونِ لا النَّحْسِ
مَقْبُولَةٌ لَبِقَ القَبُولِ بها ليس القَبُولُ بها بذي نُكْسِ
غَرَاءَ واضحةٌ لها بشرٌ كالرَّقِ مستعرٌ من أَوْرَسِ
زَمْتُ فَوَّادي فهو يتبعها للَنُورِ إِنْ غارتُ وللجَلَسِ

قال عمر خرجتُ أريد المسجد وخرجت زهنبُ تويده فالتقينا فاتعدنا لبعض
الشعاب ، فلما توسطنا الشعب اخذتنا الباء فكرهت أن يرى بشايها بلل المطر فيقال
لها ألا استترتِ بِقائِفِ المسجد ان كنت فيه ؟ فأمرتُ غلامِي فسترونا بكساء
خَزٍ كان عليّ وفي هذا أقول :

وَمَنْ لَسَقِيمٍ بِكُمْ النَّاسَ ما به لزنبَ نَجْوَى صدرِهِ وألوساوسُ
أقول لمن ينبغي الشفاء متى تجي^(١) بزنبَ تَدْرِكُ بعضَ ما انتَ لا مَسُ
فإنك (ان لم^(٢) تشف من سقمي بها) فإني من طِبِّ الأَطْبَاءِ يَأْسُ

(١) ن : توثب (٢) وفي رواية : ان لم تأت يوماً بزنب

فلستُ بناسٍ ليلةَ الدارِ مجلساً لزنبٍ حتى يعلوَ الرأسَ رامسُ
 خلاءٌ بدتُ قراؤه وتكشَّفتُ^(١) دُجَّتُهُ وغابَ مَنْ هو حارسُ
 فأنلتُ منها محرماً غيرَ أنا كلانا من الثوبِ المورِّدِ لابسُ
 فنجَّينِ نقضي اللّهَ في غيرِ مأثمٍ^(٢) ولو رُغمتُ ملكشحينَ المعاطسُ



حرف الصاد

قال

خليبي ما بال المطايا كأنما نراها على الأديار بالقوم تنكص
وقد قطعت أعناقهن صباة فأنفسنا مما يلاقين شخص
وقد أنعب الحادي سرائهن وتحنى لهن فما يالو عجول مقلص
يزدن بنا قربا فيزداد شوقنا إذا زاد طول العهد وأبعد ينقص

وقال

يا برق أبرق من قرية مستكفما لي نشاصة
ذاهيد دان يمن إلى مناصفه قلاصة
جون نخد سيوله في الأرض منساحا فراصة^(١)
أمت غداة رحلها وألين ذو شرك شصاصة
فدت ترائب شادن ومكرش^(٢) فيه عقاصة
وأغر كالأغريض عذب لا يغيره انتقاصة

كانت فاطمة بنت عبد الملك عائدة من الحج فبصرت بمضرب عمر بن أبي ربيعة
في طريقها فأرسلت إليه تقول ما شأنك وما الذي تريد ؟؟ انصرف ولا تمضني
وانشط بدمك ، فقال لست بمنصرفٍ أو توجه اليّ بقميصها الذي يلي جلدَها ،
فوجهت إليه بقميص من ثيابها فقال :

فلا وأبيك ما صوتَ الغواني ولا شربَ النبي في كالفصوصِ
أردتُ برحاتي وأربدُ حُضًّا ولا أكلَ الدجاج ولا الخبيصِ
فبيصُ ما يفارقتي حياتي أنيسُ في المقام وفي الشُّخوصِ



حرف الضاد

قال في حند

أصبح القلبُ مريضاً^(١) راجعَ الحبِّ غريضا
وأجدُ الشوقَ وهناً إذا رأى برقاً^(٢) وميضاً
ثمَّ باتَ الركبُ نواتماً ولم يطعمْ غموضاً
ذاك من هند قدماً تركها القلبُ مريضاً
إذ تبدتْ لي فأبدتْ واضحَ اللونِ نحيضا
وعذابَ الطعمِ غراً كَنَاحِي الرَّمْلِ يضا
أرسلتُ مرأى النبا وثنتُ رجلاً خفيضا
أن تلبثْ لي إلى أن تلبسَ الليلَ العريضا
وكانَ الشَّهْدَ والإِسْفَنَطَ والماءَ الفضيضا
بأشر الأنياب منها بعد ما ذاق^(٣) غموضاً

وقال

يا سُكُنَ قد والله ربِّ محمدٍ أقصدتُ قلبي بالدلالِ فموتُني
وتحرَّجني من قتلٍ من لم يغيكم هجرأ ولا صرماً ولم يبتئض

(١) في ن: مريضاً (٢) في ن: وجهاً (٣) في الاصل: ذقتُ

يَأْسُكَ لَسْتُ وَأَنْ نَأَتْ بِكَ دَارُكُمْ
يَأْسُكَ كَمْ مَعْنٍ تَوَدَّدَ عِنْدَنَا
وَصَرَمْتُ فِيكَ أَقَارِبِي وَعَوَازِي
وَحَفِظْتُ فِيكَ أَمَانَةً حُجَلْتُهَا
يَأْسُكَ^(١) حُبُّكَ إِذْ كَلَفْتُ بِحُبِّكُمْ
يَأْسُكَ كَانَ الْعَهْدُ فِيمَا بَيْنَنَا
مِنَّا الْعُيُودُ وَلَا يَكُونُ وَصَالِكُمْ
فَلَبَسْتُ ذَلِكَ مِنْكَ بَعْدَ جَدِيدِهِ
وَوَجَدْتُ حُبَّكَ مِنْ حِبَالِ مَحَافِظِي

بِالسَّالِ عَنْكَ وَلَا الْمَلُولِ الْمَعْرُضِ
أَقْصَى وَكَمْ مِنْ كَاشِعٍ مُتَعَرِّضِ
وَوَصَلْتُ عَمْدًا فِيكَ حَبْلَ الْمُبْنِضِ
وَعَصَيْتُ كُلَّ مُحَرَّشٍ وَمَعْرُضِ
عَرَضًا أَرَاهُ وَرَبَّ مَكَّةَ عَمْرِي
وَيَمِينُ صَبْرٍ مِنْكَ أَنْ لَا تَنْقُضِي
مَذْقَ الْحَدِيثِ بِأَطْرَافِ الْمَقْرُضِ
ظُلُمًا لَعَمْرِي كَاللَّابَسِ الْعَرْمُضِ
سَجَّحَ الْخَلَائِقُ فِي الْوَسَالِ مُعَرِّضِ

وقال

يَا صَاحِبِي قِفَا نَقُضْ لُبَانَةً
لَا تُعْجِلَانِي أَنْ أَقُولَ بِحَاجَةٍ
مَا أُنْسَ لَا أُنْسَ الَّذِي بَذَلْتُ لَنَا
وَمَقَالَهَا بِالْتَّعَفِّ تَعَفُّ مُحْسِرٍ
هَذَا الَّذِي أَعْطَى مَوَاقِفَ عَهْدِهِ
وَزَعَمْتُ لِي أَنْ لَا يَجُولُ فَإِنَّهُ
وَاللَّهِ يَعْلَمُ إِنْ ظَفَرْتُ بِثَلَاثَا

وَعَلَى انْقِعَاسٍ قَبْلَ بَيْنِكُمَا أَعْرِضَا
رَفَقًا فَقَدْ زُوِدْتُ دَاءَ مُحَرِّضَا
مِنْهَا عَلَى تَجَلِّ الرَّحِيلِ لِحُرِّضَا
لَفَتَاتِهَا هَلْ تُعْرِفِينَ الْمَعْرِضَا
حَتَّى رَضِيتُ وَقَلْتُ لِي لَنْ يَنْقُضَا
سَاعِي حَوَالِ حَيَاتِهِ لِي بِالرَّضَا
مَنْهَ لَيَعْرِفُنَّ مَا قَدْ أَقْرِضَا

(١) هذا البيت لم أجده في غير نسخة مصر سنة ١٩١١

فَأَصْنَحْتُ سَمِي نَحْوَهَا فَكَأَنَّمَا
 فَعَطَفْتُ رَاحِلَتِي وَقُلْتُ لَصَاحِبِي
 قَالَ الْجَرِي قَدْ أَوْمَضْتُ قُلْتُ أَتَيْهَا
 قَالَتْ لَهُ يَا اللَّهِ رَبِّكَ قُلْ لَهُ
 حَمَلْتُهَا وَجَدًا لَوْ أَمَسَى مِثْلُهُ
 وَتَنَظَّرْتُ مِنِّي الْجَزَاءَ لَوْ عَدَّهَا
 فَأَجَبْتُهَا إِنْ قُلْتُ فَأَعْفُوا وَاصْفَحُوا
 زَعَمْتُ بِأَنِّي قَدْ سَلَوْتُ وَلَوْ دَرَّتْ
 مَا عُدْتُ أَرْضِي الْكَاشِحِينَ بِهَجْرَهَا
 وَأَطَعْتُ فِيهَا الْكَاشِحِينَ فَأَكْثَرُوا
 طَاوَعْتُ فِيهَا وَاشْيَا فَكَأَنَّنِي
 وَسَفَاهَةً بِالرَّءِ صَرَمُ صَدِيقِهِ
 أَرْجِعْ فَعَاوِذَهَا الْمَسَاءَ فَإِنِّي

أَوْرَيْتُ بَيْنَ جَوَانِحِي جِرَ الْفَضَا
 أَنْظَرْتُ بِعَدْرِكَ نَحْوَهَا أَنْزِلَ رِمَاضَا
 وَأَحْذَرْتُ حَوِيزَ مَقَالِمَا أَنْ يَعْزِضَا
 قَوْلًا يُجَرِّكُهُ عَسَى أَنْ يَعْزِضَا
 يَوْمًا عَلَى جَبَلٍ إِذَا لَتَقَضَضَا
 حَوْلًا تَجَرَّمُ كُلُّهُ حَتَّى أَقْضَى
 فَأَنَا الَّذِي لَا عَذْرَ لِي فِيهَا مَضَى
 أَنْ لَمْ أَجِدْ مِنْ حُبِّهَا مُتَعَرِّضَا
 أَبَدًا وَإِنْ قَالَ النَّصِيحُ وَعَرَّضَا
 فِيهَا الْمَقَالَةَ شَامِتًا وَمُعَرِّضَا
 فِي صَرَمِ ذَاتِ الْخَالِ كُنْتُ مُعَبِّضَا
 يُرْضِي بِهَجْرَتِهِ الْعَدُوَّ الْبَغِيضَا
 أَخْشَى مِنَ الْعَادِي بِهَا أَنْ يَعْزِضَا

وقال

أَلَا يَا حَبْدًا نَجْدُ وَمَنْ أَسْكَنَهَا أَرْضَا
 وَحَيًّا حَبْدًا مَا م وَلَوْ لِي حَقْدُوا الْبُغْضَا
 وَمَنْ أَجَلَ الْهَوَى أَدْنَى لِمَنْ لَمْ أَرْضَهُ مَعْضَا
 عَلَقْتُكَ نَاشِئًا حَتَّى رَأَيْتُ الرُّأْسَ مُبْيَضَا

فإن تعاهدي وُدِّي إِذَا تجدبه غَضًا
 على بخلٍ وتصريدٍ وقبضِ نوالِكُمْ قَبْضًا
 أَهْمُ بذكرِكُمْ لو أنْ خيراً منكمُ بَضًا
 فإِ عَجَبًا لموقفنا 'بُعَابُ' بعضنا بعضًا

قال في زينب بنت مومي الجميلة

طال من آل زينب ألعراضُ للتعتي وما بنا الإيغاضُ
 ووليدٍ كان علقها القلبُ إلى أنْ علا الرؤوسُ أليغاضُ
 جلها عندنا مِثْنٌ وحلي عندها واهنُ ألتوى أنقاضُ
 نظرتُ يومَ فرعٍ لَفتَ أينا نظرةً كان رجوعها إيغاضُ
 حين قالتْ لِمَوَكِبٍ كَمَها الرَمَلُ أطاعتْ له النَّباتُ الرِّياضُ
 عَجَنَ نحو ألفتى البغالِ نَحْيِهِ بما تكتمُ ألقابُ أليغاضُ
 وأحدتهُ ما تضمَّتْ منه إِذْ خلا اليومُ للمسيرِ ألعراضُ



حرف العين

قال

أَلَمْ تَسْأَلِ الْأَطْلَالَ وَالْمُتَرَبِّعَا يَطْنِ حُلَيَّاتِ دَوَارِسَ بَلْقَعَا
إِلَى الشَّرِيٍّ "مَنْ وَاْدَى الْمُفْتَسَّ بُدَلَتْ مَعَالِمُهُ وَبِلَاءَ وَنَكِيَاءَ زَعَزَعَا
فِيخْلَنَ أَوْ يُخْبِرَنَّ بِالْعِلْمِ بَعْدَمَا نَكَانَ فَوَادًا كَانَ قَدَمًا مُفَجَّعَا
بِهَنْدٍ وَاتْرَابٍ لَهْدٍ إِذِ الْهَوَى جَمِيعٌ وَإِذْ لَمْ نَخْشَ أَنْ يَتَصَدَّعَا
وَإِذْ نَحْنُ مِثْلُ الْمَاءِ كَانَ مَرَاْجُهُ كَمَا صَقَّ السَّاقِي الرَّحِيقَ الْمُسْتَعْشَعَا
وَإِذْ لَا نَطِيعُ الْعَاذِلِينَ وَلَا نَرَى لَوْ أَشْرَ لَدَيْنَا يَطْلُبُ الصَّرْمَ مَطْمَعَا
تُنَوِّعَنَّ حَتَّى عُلُوْدَ الْقَلْبِ سُقْمُهُ وَحَتَّى تَذْكُرْتَ الْحَدِيثَ الْمُوَدَّعَا
فَقُلْتَ لِمُطْرِبِينَ وَيَحْكُ "إِنَّمَا ضَرَرْتُ فَهَلْ تَسْطِيعُ نَفْعًا فَتَنْفَعَا
وَأَشْرَبْتَ فَامْتَشَرَى وَإِنْ كَانَ قَدَمُهَا فَوَادٌ بِأَمْثَالِ أَلْمَا كَانَ مَوْزَعَا (١)
وَهَيَّجَتْ قَلْبًا كَانَ قَدْ وَدَعَ الصَّبَا وَأَشْيَاعُهُ فَاشْفَعُ عَسَى أَنْ تُشْفَعَا
لَنْ كَانَ مَا حَدَّثْتَ حَقًّا فَمَا أَرَى كَمَلِ الْأُولَى أَطْرِبْتَ فِي النَّاسِ أَرْبَعَا
فَقَالَ تَعَالَ أَنْظُرْ فَقُلْتَ وَكَيْفِي أَخَافُ مَقَامًا أَنْ يَشِيعَ فَيَشْنَعَا
فَقَالَ كَيْفَلِ ثُمَّ أَتَيْتُمْ وَآتَيْتَ بَاغِيَا فَسَلِّمْ وَلَا تُكَثِّرْ بَأْنَ تَتَوَرَّعَا

(١) ن : الدَّرَجُح (٢) ن : بِالْحَسَنِ (٣) فِي زَهْرِ الْأَدَاب : مَوْلَا

فأني سأخفي العينَ عنكَ فلا تُرى
فأقبلتُ أهوي مثلاً قال صاحبي
فلما نواقفنا وسلّمتُ أشرفت
نبالهنّ بالعرفانِ لما رأيتني
وقرّينَ أسبابَ الهوى^(١) لم تميز
فلما تنازعنَ الأحاديثَ قلنَ لي
فبالأمسِ أرسلنا بذلك خالداً
فما جئنا إلّا على وفقِ موعدٍ
رأيتنا خلاً من عيون ومجلساً
وقلنا كريمٌ نال وصلَ كراتمِ

مخافة أن يفشو الحديثُ فيحتمأ
لموعده أزجي قعوداً موقفاً
وجوهُ زهاها الحسنُ أن تتقنأ
وقلنَ أمرواً باغياً كلٌّ^(٢) وأوضعا
يقبسُ ذراعاً كلّها قسنَ إصبعا
أخفتَ علينا أن تُقرّ وتخدعا؟
إليكَ ويداً له الشأنُ أجما
على ملاء منّا خرّجنا له مآ
دميتُ الرّبي سهلَ المحلّةِ ممرعا
فحقُّ له في اليومِ أن يتحمأ

وقال يتذكر اسماء ويتشوق اليها

غشيتُ بأذتابِ المُفسِسِ منزلاً
مفانيَ أطلالٍ ونوياً ودمنةً
يخبّثُ حُلّياتِ كأنّ رسوماً
فهاج عليك الشّوقُ رسمٌ مُعطّلُ

به للتي نهوى مصيفٌ ومربعُ
أضرّ بها وبلٌ ونكبا زعزعُ
كتابُ زبورٍ في عسيبٍ مرّجعُ
أحالَ زماناً فهو يدها بلقمُ

(١) في الاغاني : أضلّ

(٢) في ن : الأعيان

فإن يُقَوِّمَ غناهُ فقد كان حُبَّةً
ليالي إذ أسماه رَوْدُ كأنها
لها رَشَا تَحْنُو عليه بِجِدِّها
إذا فَقَدَتْهُ ساعةً عندَ مرتعٍ
تَكَادُ عليه النَّفْسُ منها خَافَةً
يُذَكِّرُ فيها كُلَّ تَغْرِيدٍ قِنَةٍ
يُجَاوِها ساقُ هَتُوفٍ لَدَى الضُّحَى
لقد خَلَعَتْ في أَخْذِها بِرِدايَه
ومدَّتْ لَدَى البَيْتِ العَتِيقِ بثوبه
بِظِلِّ إِذَا أَجْمَعْتُ صَرْمًا مَبَايِنًا
تَذَكَّرْتُ إِذْ قَالَتْ غَدَاةٌ سَوْبَقَهُ
لَا تَرَاهَا لَيْتَ الْغُبَيْرِي إِذْ دَنَتْ
فما رَمَتْها حتَّى دَخَلْتُ فُجَاءَةً
فقلن حَذَارِ أَلْعَيْنَ لَمَّا رَأَيْتَنِي
فَلَمَّا تَجَلَّى الرَّوْعُ عَنْهُنَّ قُلْنَ لِي
فَظَلَّتْ بِمَرَأَى شَائِقٍ وَبِمَسْمَعٍ

أَنْبَسَا بِهِ حُورُ المِدَامِعُ رُوْعُ
خَلِيٌّ بِذِي الْمَسْرُوحِ أَدْمَاءُ مُنْبِعُ
أَغْنُ أَجْمُ الْمُقَاتِلِينَ مُوَلِّعُ
تَرَاهَا عَلَيْهِ بِالْبُغَامِ تَفْجَعُ
عليه الذَّنَابُ الْعَادِيَاتِ تَقْطَعُ
وَقَمَرِيَّةٌ ظَلَّتْ عَلَى الْأَبْكَ تَسْجَعُ
عَلَى غُصْنِ أَيْكَ بِالْبَكَاءِ يَرُوْعُ
جَهَارًا وَمَا كَانَتْ بِمَهْدِي تَحْلَعُ
نَهَارًا فَمَا يَدْرِي بِهَا كَيْفَ يَصْنَعُ
دَخِلْ لَهَا فِي أَسْوَدِ الْقَلْبِ يَشْفَعُ
وَمَقْلَتُهَا مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ تَدْمَعُ
بِهِ دَارُهُ مَنَّا أَتَى فَيَوْدَعُ
عَلَيْهَا وَقَلْبِي عِنْدَ ذَاكَ يَرُوْعُ
لَهَا إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ أَمْرٌ مُشْنَعُ
هَلُمَّ فَمَا عَنْهَا لَكَ الْيَوْمَ مَدْفَعُ
الْأَحْبَذُ مَرَأَى هُنَاكَ وَمَسْمَعُ

وقال يذكرُ نعمًا وتكفي أم بكر من بني جح

لقد حَبَبْتُ نَعْمُ اليَّ بوجهها	مسافة ما بين أَلوتائرِ فَالْتَفَعِ
ومن أَجْلِ ذَاتِ الْحَالِ أَعَمَلْتُ نَاقِي	أَكَلَفُهَا سِيرَ الْكَلَالِ مَعَ الظَّلْعِ
ومن أَجْلِ ذَاتِ الْحَالِ يَوْمَ لَقِيْتُهَا	بِمُنْدَفَعِ الْأَخْبَابِ سَابِقِي "دَمْعِي
ومن أَجْلِ ذَاتِ الْحَالِ أَلْفُ مَزَلَا	أَحِلُّ بِهِ لِذَا صَدِيقٍ وَلَا زَرْعِ
ومن أَجْلِ ذَاتِ الْحَالِ عُدتُ كَأَنِّي	مَخَاضُ دَاءٍ دَاخِلٍ أَوْ أَخُو رُبْعِ
أَلَمْ تَرَ ذَاتُ الْحَالِ أَنَّ مَقَالِمَا	لَدَى الْبَابِ زَادَ الْقَلْبَ رَدْعًا عَلَى رَدْعِ
وَأُخْرَى لَدَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ نَظَرُهَا	أَلَيْهَا تَمَثَّتْ فِي عِظَامِي وَفِي سَمْعِي
فَلَمْ أُنْسَ مِلًّا شَيْءًا لَا أُنْسَ نَظَرِي	أَلَيْهَا وَتَرِيهَا وَنَحْنُ لَدَى سَلَمِ

وقال

وَقَالَتْ لَبَرَّتِيهَا غَدَاةَ لَقِيْتُهَا	وَمَقَلَّتْهَا بِالْمَاءِ وَالْكَخْلِ نَدْمَعُ
بَذِي الشَّرِي هَلْ مِنْ مَوْقِفٍ تَقْفَانِهِ	لَلْ أَلْمُخِيرِي أَلْفَدَاةَ يُودَعُ
فَلَمَّا رَأَتْ كِبْرَاهِمَا مَا بِأَخْتِهَا	أَرَمَتْ فَمَا تُعْطِي وَلَا هِيَ تُنْمَعُ
وَقَالَتْ لَهَا الصَّغْرَى هَذَا لِمَا أَرَى	هَوَى غَيْرُ مَعْصِي وَلَبُّ مُشِيعُ
أَيُخْفِي عَلَى ظَهْرِ وَقُوفٍ مَطْبِئَةٍ	بِرَاكِهَا هَذَا مِنَ الْأَمْرِ أَشْنَعُ

وقال يذكر سما.

اقولُ لِأَسْمَاءِ اشْكَاةً وَلَا أَرَى
عَلَى إِثْرِ شَيْءٍ قَدْ تَفَاوَتْ مُجْزَعًا
أَلَمْ تَعْلَمِي يَا أَسْمَ أَنْيْ مُفَاضِبُ
أَحَبُّ جَمِيعِ النَّاسِ لَوْ جُمِعُوا مَعَا
وَأَنْ أَلْيَالِي طُلُنْ مِنْذَ هَجَرْتَنِي
وَكُنْ قَصَارًا قَبْلَ أَنْ تَتَصَدَّعَا
وَأَنْ لَمْ تَزَلْ مِنْذُ اهْتَجَرْنَا كَأَنِّي
مُعَادِيْ فِرَاشِي مَا أَلَايِمُ مَضْجَعَا

وقال

إِرْبَتْ إِلَى هِنْدٍ وَتَرَيْنِ مَرَّةً
لَتَعْرِجَ يَوْمَ أَوَّلِ تَعْرِيسِ لَيْلَةٍ
فَقُلْنَ لَهَا لَوْلَا أَرْتَقَابُ صَحَابِيَةٍ
عَلَيْنَا يَجْمَعُ الشَّمْلَ قَبْلَ التَّصَدُّعِ
فَقَالَتْ فَتَاهُ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّهَا
لَنَا خَلْقَنَا عَجْنَا وَلَمْ تَتَوَرَّعِ
لَمَنْ وَمَا شَاوَرْنَا لَيْسَ مَا أَرَى
مُغَفَّلَةٌ فِي مِثْرٍ لَمْ تُدَرِّعِ
فَقُلْنَ لَهَا لَأَشْبُ قَرْنُكَ فَانْجَحِي
يُحْسِنُ جَزَاءَ الْحَبِيبِ^(١) الْمَوَدَّعِ
فَقَالَتْ لَمَنْ الْأَمْرُ بَادِي طَرِيقُهُ
لَنَا بَابَةٌ تُخْفِي مِنَ الْأَمْرِ نَسْمَعِ
تَقْدِمُ مَنْ يَخْشَى فَيَمْضِي أَمَامَنَا
مِثْرُ لَيْسَ لُبِّ بَنُو بَرْجِعِ
وَأَوْصِي غَلَامًا بِالْوُقُوفِ بِجَانِبِ
وَمِنْ خَفْتِ مِنْ أَصْحَابِ رَحْلِكَ فَأَرْجِعِي
فَإِنْ يَوْمَ مَا يُتَّقَى غَيْرَ رِقَةٍ
أَلَسْتَارُ خَفِيًّا شَخْصُهُ يَتَسَمَعِ
عَلَيْنَا يُعْجَلُ مَا اسْتَطَاعَ وَيُسْرِعِ

وقال بماتب ابن عمه

أَلَا مَنْ يَرَى رَأْيَ أَمْرِي أَمْرِي وَذِي قَرَابَةٍ
وَمَا ذَاكَ مِنْ شَيْءٍ دَاكُونَ أَجْنَبِيَّتُهُ
وَكَانَ ابْنُ عَمِّ الْمَرْءِ مِثْلَ مِجَنِّهِ
إِذَا مَا ابْنُ عَمِّ الْمَرْءِ أَفْرَدَ رَكْنَهُ
فَنَصَرَكَ أَرْجُو لَا الْعُدَاوَةَ إِنَّمَا
وَإِنْ كَانَ لِلْعُتْبَى فَاهْلُ قَرَابَةٍ
فَهَذَا عِتَابٌ وَأَزْدُ جَارٍ فَإِنْ يَبْدُ
فَإِنْ يُوسِرُ الْمَوْلَى فَانْكَ حَاسِدٌ
وَإِنْ هُوَ يُظْلَمُ لَا تُدَافِعُ بِحَاجَةٍ

أَبَتْ نَفْسُهُ بِالْبُغْضِ إِلَّا تَطَلُّعًا
إِلَيْكَ وَمَا حَولَتْ سُوءًا فَيُحْنَمَا
بَقِيَهُ إِذَا لَاقَى الْكَمِيَّ الْمَقْنَمَا
وَإِنْ كَانَ جَلْدًا ذَاعَزَاءُ تَضَعُضَا
أَبُوكَ أَبِي وَإِنَّمَا صَفَقْنَا مَعَا
وَإِنْ كَانَ هَذَا لَا تَقَاصٍ فَصِرْعَا^(١)
وَجَدِكَ أَدْرِكَ مَا تَلَفْتَ أَجْمَا
وَإِنْ يَفْتَقِرُ لَا يُلْفِ عِنْدَكَ مَطْعَمَا
وَإِنْ هُوَ يَظْلَمُ قَلْتَ جُنُكَ أَضْرَعَا

وقال

يَا قَلْبُ أَخْبِرْنِي فِي النَّايِ رَاحَةً
أَتَجْمَعُ يَأْسًا أَمْ تَحِنُّ صَبَابَةً
وَلَلْصَبْرِ خَيْرٌ حِينَ بَانَ بُودُهَا
وَقَدْ قُرِعَتْ فِي وَصْلِ هَذِهِكَ الْعَصَا
جَزِعَتْ وَمَا فِي فَجْعِ هَذِهِ بَسْرَهَا
إِذَا مَا نَوَتْ هَنْدُ نَوَى كَيْفَ تَصْنَعُ
عَلَى إِمْرٍ هَنْدٍ حِينَ بَانَ وَتَجَزَعُ
وَزَجَرُ فَوَادٍ كَانَ لِلْبَيْنِ يَخْشَعُ
قَدِيمًا كَمَا كَانَتْ لَدَى الْحِلْمِ تُقَرَّعُ
وَإِقْشَاءُ سَرٍّ كَانَ نَحْوِي تَجَزَعُ

(١) فِي ن : فَصِرْعَا

ولكن على أن يعلم الناس أني
على غير شيء من نوالك أنبع
فلا تحرمي نفساً عليك مضيقاً
وقد كرت من شدة الوجد تطعم
وليس يجب غير حيك لذة
ولست بشخص بعد شخصك أجزع
وليس خليلي بالمرحى وصاله
وليس لسري عند غيري موضع

وقال

طعمت بأمر ليس لي فيه مطمع
فأخفني فالعين من ذاك ندمع
وباعدني من لا أحب بعادة
فنفسي عليه كل حين تقطع
وقد كنت أرجو أن تجود بنائل
فألقيتها بالبدل لا تتطوع
فواكدي من خشية أليين بعد ما
رجوت نوالاً من عثمة ينفع
فقد تركتني ما ألد الخلة
حديثاً ونفسي نحوها تتطلع

وقال في زينب بنت مومي الجمحية

إن الخليط مع الصباح تصدعوا
فأقلب مرتين بزينب مومج
أشكو إلى بكر وقد جزعت بها
بنلاتها خوص التواصف ترفع
قالوا بمر اليوم ثم مبيتهم
ضحيان أو عصفان إن هم أسرعوا
حتى إذا حسروا بصارع كلها
وبدا لهم منها طريق متهيج
فأنيتهم عند العشاء مخاطراً
حذر الأليس وليس شيئاً يسمع
أقبلت أخفي مشيتي متقناً
وأخو الخفاء إذا مشى يتقنع

فَأَتَيْتُ حِينَ تَضَجُّعُوا قَبْلَ أَلْوَنِي مِنْ سِيرِهِمْ أَوْ قَبْلَ أَنْ يَتَضَجَّعُوا
فَإِذَا ثَلَاثٌ بَيْنَهُنَّ عَقِيلَةٌ مِثْلُ أَلْفَامَةٍ نَشَرُهَا بِتَضَوُّعٍ
فَعَرَفْتُ صَوْرَتَهَا وَلَيْسَ بِمُنْكَرٍ أَحَدُ شُعَاعِ الشَّمْسِ سَاعَةً نَطْلُعُ
قَالَتْ نَشَدْتُكَ يَا بَابِ أَلَمْ يَكُنْ كَبَّرَ أَلْعَنَى وَبِهِ حَدِيثِي أَجْمَعُ
قَالَتْ بَلَى فَصَجْتُ حِينَ لَقَيْتُهَا مِنْ قَوْلِهَا لَيْتَ النَّوَى بِكَ تَجْمَعُ

وقال

نَادِ الَّذِي تَحْمِلُوا كِي يَرْبِعُوا كَيْمَا يُوَدِّعَ ذُوهُوً وَيُوَدِّعُ
مَا كُنْتُ أَخْشَى بَعْدَ مَا قَدْ أَجْمَعُوا وَفِرَاقَهُم بِالْكَرْهِ أَنْ لَا يَرْبِعُوا
أَنْ يَفْجِعُوا دَفْعًا مَصَابًا قَلْبُهُ مِنْ حُبِّهِمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ يُوَدِّعُ
حَتَّى رَأَيْتُ مُحْمُولَهُمْ وَكَأَنَّهَا نَخْلٌ تُكْفِكِفُهَا شِمَالُ زَعَزَعُ
وَأَقُولُ مِنْ جَزَعٍ لَعَزَّةٍ بَعْدَ مَا سَارُوا وَسَالَ بِهِمْ طَرِيقُ مَقِيعُ
لَوْ كُنْتُ أَمْلِكُ دَفْعَ ذَا لَدَفَعْتُهُ عَنِّي وَلَكِنْ مَا لِهَذَا مَدْفَعُ
لَمَّا نَذَاكَرْنَا وَقَدْ كَادَتْ بِهِمْ بُزْلُ أَلْجَمَالِ يَطْنُ قَوْنٍ نَطْلُعُ
تَهْوِي بِهِنَّ إِذَا الْحِدَاةُ تَرَنُّوْا مَوْرًا كَمَا مَارَ السَّغِينُ الْمُقْلَعُ
سَلَّمْتُ فَالْتَفَنْتُ بِوَجْهِ وَاضِحٍ كَالْبَدْرِ زَيْنَ ذَاكَ جِيدُ أَنْلَعُ
وَبُغِلْتِي رِيْمٍ غَضِيبُ طَرْفِهِ أَضْحَى لَهُ بِرِيَاضِ مَرٍّ مَرْتَعُ
قَالَتْ نَشِينَا فَقُلْتُ حَبَابَةٌ إِنَّ الْمُحِبَّ لِمَنْ يُحِبُّ مُشْتَبِعُ

فَأَسْتَرْجَعْتُ وَبَكَتُ لِمَا قَدْ غَالَمَا إِنَّ الْمَوْفِقَ فَاعْلَمُوا مُسْتَرْجِعُ
فَتَبِعْتُهُمْ وَمَعِيَ فَوَادُّ مَوْجَعُ صَبُّ بَقَرِهِمْ وَعَيْنُ نَدْمَعُ

وقال في ذم أحد أقاربه

وَمُشَاحِنِ ذِي بَغْضَةٍ وَقَرَابَةِ يُزْجِي لِأَقْرَبِهِ عَقَارِبَ لُسَا
يَسْعَى لِيَهْدِمَ مَا بَنَيْتُ وَإِنِّي لَمُسَيِّدٌ بِنْيَانِهِ الْمُتَضَعِصَا
وَإِذَا سُرِرْتُ يَسُوؤُهُ مَاسِرِّي وَيَرَى الْمَسْرَةَ مَرُوءِي أَنْ تُقْرَعَا
وَإِذَا عَثَرْتُ يَقُولُ إِنِّي شَامِتُ وَأَقُولُ حِينَ أَرَاهُ يَعْثُرُ دَعْدَعَا

وقال

إِذْ هَبْتُ وَقُلْتُ لِلَّتِي لَامَتْ وَقَدْ عَلِمْتُ أَنْ لَمْ تَتَلَّ فِي ثَوَابِي طَائِلًا تَدْعُ
بَعْضَ الْمَلَامَةِ فِي أَنْ لَا أَصَاحِبَهَا كَيْمَا تُدَارِكَ أَمْرًا غَيْرَ مُرْجَعِ
لَا تَرَحِّلْنِي بِذَنْبِ أَنْتِ صَاحِبُهُ وَصَادِقِي صَفَاءَ الْوَدِّ وَأَسْتَمْعِي
لَا تَسْمَعِي بِنَا قَوْلَ الْوُشَاةِ وَمَنْ يُطِيعُ مَقَالَةَ وَاشٍ كَاشِحٍ يَضْعُ
لَيْسَ الْحَدِيعَةُ مِنْ سِرِّي وَلَا خُلَّتِي وَإِنْ يُشَارَ بِأَذَى الْأَمْرِ يَمْتَعُ

وقال

أَصْبَحَ الْقَلْبُ لِلْقَتُولِ صَرِيحَا مُسْتَهَامَا بِذِكْرِهَا مُرْدُوعَا
سَلَبْتَنِي عَقْلِي غَدَاةً نَبَدَّتْ بَيْنَ خَوْذَيْنِ كَالْفَزَايِنِ رِيحَا

وهي كالشمس إذ بدت في دجاها^(١)
فرمتني بسهما ثم ذافت
لمت قلبي في حبها فعصاني
فأرى القلب قد تنشب فيه
قاده الحين نحوها فأتاها
قلت لما تخلس الوجد عني
فأبعثه فأخبره بعذري
عند هدي وذلك عصر تولى
فأتتها فأخبرتها بعذري
فأقبل العذر مت قلبك منه
فأصاحت لقولها ثم قالت
إرجعي نحوه فقولي وعيشي
خلت أنا نغير الوصل منا
فأنتني فأخبرتني بأمر
فرجعت الرسول بالعذر مني
فحينئذ بوّدها بعد بأس

فأبانت الناظرين طلوعا
لبنت الفؤاد سمّا نعيما
ولقد كان لي زمانا مطيما
حب هدي فما يريد نزوعا
غير عاص إلى هواها سريرا
لسلتي إدعي رسولا مربعا
وأشفع لي فقد غبت شفيما
بان منّا فما يريد رجوعا
ثم قالت أتيت أمرا بدعا
وهي تذري لما عناها الدثمعا
عاد هذا من الحديث رجعا
لا تنهأ بما فعلت ريعا
عنك أم خلت حبنا مقطوعا
شف جسمي وطار قلبي مروعا
نحو هدي ولم أخف أن تربعا
من هواها فعاد ودا جيعا

وقال

قَرَّبَ جِيرَاتُنَا جِالَهُمْ لِيلاً فَأَضْحَوْا مَعَا قَدْ أَنْدَفَعُوا
 مَا كُنْتُ أَدْرِي بَوْشَكَ بَيْنَهُمْ حَتَّى رَأَيْتُ الْفِدَاةَ قَدْ طَلَعُوا
 عَلَى مِصْكَيْنِ مِنْ جِالِهِمْ وَعَنْتَرَيْسَيْنِ فِيهَا شَجَعُ
 قَدْ كَادَ قَلْبِي وَالْعَيْنُ تُبْصِرُهُمْ لَمَّا تَوَارَوْا بِالْعَوْرِ يَنْصَدِعُ
 يَاقَلْبُ صَبْرًا فَإِنَّهُ سَفَهُ بِالرَّءِ أَنْ يَسْتَفْزَهُ الْجَزَعُ
 مَا وَدَّعُونَا كَمَا زَعَمْتَ وَلَا مِنْ بَعْدِ أَنْ فَارَقُوا لَنَا طَمَعُ
 هَلْ يُبَلِّغُنَا السَّلَامَ أَقْرَبُهَا غَنِي وَإِنْ يَفْعَلُوا فَقَدْ نَفَعُوا
 مَا إِنْ أَرَدْنَا وَصَالَ غَيْرُهُمْ وَلَا قَطْعُنَاكُمْ كَمَا قَطَعُوا
 وَلَا حَصْنًا عَنْهُمْ بَنَّا لَنَا وَلَا خَشِينَا الَّتِي بِهَا وَقَعُوا
 حَتَّى جَفَوْنَا وَنَحْنُ نَتَّبِعُهُمْ أَلَيْسَ بِاللَّهِ بِشَيْءٍ مَا صَنَعُوا؟

وقال بتذكر هنداً

أَلَا يَا أَيُّهَا الْوَاشِي بَهْدِي أَضْرَيْتِ رُمْتَ أَمْ حَاوَلْتَ نَفْعِي
 أَقُلْتَ الرُّشْدُ صَرْمُ جَالِ هِنْدِي وَمَا إِنْ مَا اتَيْتَ بِهِ يَدْعِي
 أَتَأْمُرُ بِالْفَجِيعَةِ ذَا صَفَاءِ كَرِيمِ الْوَصْلِ لَمْ يَهْمُ يَفْجَعِي
 وَأَقْعَدَ بَعْدَ قَطْعِ الْحَبْلِ أَدْعُو إِلَى صَلَاحِ وَقَطْعِ الْحَبْلِ صُنْعِي؟

وقال

أَيَا مَنْ كَانَ لِي بَصْرًا وَسَمَاءَ وَكَيْفَ الصَّبْرُ عَنْ بَصْرِي وَسَمِي؟
 يُجَنُّ بِذِكْرِهَا أَبَدًا فَوَادِي بَفَيْضٍ كَمَا بَفَيْضُ الْغُرْبِ دُمِي
 يَقُولُ الْعَاذِلُونَ نَأَتْ فَدَعَا وَذَلِكَ حِينَ تَهَيَّيْ وَوَلِي
 أَأَهْجُرُهَا وَأَقْصِدُ لَا أَرَاهَا وَأَقْطَعُهَا وَمَا هَتَّ بِقَطْعِي
 وَأُقْسِمُ لَوْ حَلَمْتُ بِهِجْرٍ هَنْدٍ لَضَاقَ بِهِجْرُهَا فِي النَّوْمِ ذُرِّي

وقال

يَا خَلِيلِي إِذَا لَمْ تَنْفَعَا فَدَعَا لِي أَلْيَوْمَ مِنْ لَوْمٍ دَعَا
 وَأَلَمَّا بِي بِظِيْرِ شَادِنٍ لَسْتُ أَدْرِي أَلْيَوْمَ مَاذَا صَنَعَا
 قَدْ جَرَى بِالْبَيْنِ مِنْهَا طَائِرٌ رَفًّا بِالْفَرْقَةِ ثُمَّ أُرْتَفَعَا
 سَأَلْتَنِي هَلْ تَرَكْتَ اللَّهْوَ أَمْ ذَهَبَتْ أَرْزَامُهُ فَأَنْقَطَعَا؟
 قُلْتُ لَا بَلْ ذَهَبَ الدَّهْرُ الَّذِي كُنْتُ أَسَى مَعَهُ حَيْثُ سَعَى
 ذَاكَ إِذْ نَحْنُ لِنَسْلَمِي جِيرَةٌ لَا بُدَّ لِي مِنْ وَشْيٍ أَوْ سَعَا
 لَوْ سَعَى مَنْ فَوْقَهَا مِنْ خَلْقِهِ بَيْنَنَا بِالصَّرْمِ شَيْءٌ وَمَعَا
 كَانَ قَصْدِي عِنْدَهَا فِي قَوْلِهِمْ أَنْ أَكُونَ الْمَكْرَمَ التَّبَعَا
 حِينَ قَالَتْ كَيْفَ أَسْلُو بَعْدَ مَا سَمِعَ أَلْيَوْمَ بِنَا مِنْ سَمِعَا؟

وقال

عُلقَ القلبُ وزوُّعا 'حَبٌّ مَنْ لَمْ يَسْتَطِيعَا
 عُلقَ الشمسَ فأَضَحَتْ أَوْجَهَ النَّاسِ جَمِيعَا
 ودعاهُ الحَيْنُ فانقَادَ إِلَى الحَيْنِ سَرِيعَا
 ثُمَّ أَبْصَرْتُ أَنِّي زَادْتُ عَلَى الشَّمْسِ بُرُوعَا
 وَتَرَى النَّسْوَانَ إِنِ قَامَتْ وَإِنْ قُنْ خُشُوعَا
 كَخُضُوعِ النَّجْمِ لِلشَّمْسِ إِذَا رَامَتْ طُلُوعَا
 وَلَقَدْ قُلْتُ عَلَى فُوتٍ وَكَفَّكَفْتُ الدُّعَا
 جَزَعًا لَيْلَةً مَرَّتْ بِي وَمَا كُنْتُ جَزُوعَا
 أَسْفَرْتُ لَيْلَةً وَدَّانَ حِذَارًا أَنْ تَرُوعَا
 قَلْبَ مَحْزُونٍ بِهَا مَا زَالَ مَحْتَلًّا وَجَمِيعَا
 فَأَرَنَّهُ وَارِدَ الثَّبْتِ وَمَتَصًّا نَلِيعَا
 وَثَنَايَا بِكَرْعٍ الْمَلُوفِ فَمِنْ كُرُوعَا
 يَوْمَ حَلَّتْ مِنْ سَوَادِ الْقَلْبِ مَحْتَلًّا رَفِيعَا
 هَلْ رَأَيْتَ الرَّاكِبَ أَوْ أَبْصَرْتَ بِالْقَاعِ هُجُوعَا
 قَالَ لَمْ أَعْرِفْ وَقَدْ أَبْصَرْتُ عَيْسًا وَقُطُوعَا
 قُلْتُ إِذْهَبْ فَأَعْرِفْهُمْ ثُمَّ أَذْرِكُنَا جَمِيعَا
 قَفْ عَلَى الرَّاكِبِ فَلِمَ أَذْرِكُنَا سَرِيعَا
 فَلَقَدْ كُنْتُ قَدِيمًا لِهَوَايَ النَّفْسِ نَبُوعَا

وقال

ليت شعري هل أقولن لركب
 طلالا عمرتسُم فأركبوا بي
 إن همي قد نفى ألوم عني
 قال لي فيها عتيقُ مقالا
 قال لي ودع سليبي ودعها
 لا شغاني الله منها ولكن
 لا تلنني في أشياقي إلبها
 بقلابة هم لآديها هجوعُ
 حان من نجم اثريا طلوعُ
 وحديث النفس قدما ولوعُ
 فجرت مما يقول لدموعُ
 فأجاب القلب أن لا أطيع^(١)
 زيد في القلب عليها صدوعُ
 وأبك لي مما تُجن الضلوعُ

وقال

قالت وعيناها تجوداها
 يا أين سرتيج لا تدع مرنا
 صوحت والله لك الراعي
 قد كنت عندي غير مذباغ

وقال

أيارب لا آلو المودة جاهدا
 لأسماء فاضم بي الذي أنت صانع

وقال

وهذه الايات تضرب مثلاً في مطاوعة الاصدقاء بعضهم لبعض
 وضعف الأرادة في مقاومتهم والحاسم

وخل كنت عين النصع منه إذا نظرت ومستمعاً مطيعاً

(١) في الاغاني : لا استطيع ؛

أَطَافَ بَغِيَّةٌ فَتَمَّتْ عَنْهَا وَقُلْتُ لَهُ أَرَى أَمْرًا شَدِيدًا
أَرَدْتُ رَشَادَهُ جَهْدِي فَلَمَّا أَبَى وَعَصَى أَتَيْنَاهَا جَمِيعًا

وقال

فِي أَبِي الْمَسْهَرِ الْمَذْرِيِّ وَهُوَ جَعْدٌ بَنُ مِهْجَعٍ لَمَّا رَأَى تَخَلُّفَهُ عَنِ الْحِجِّ فِي أَحَدِ السَّنِينَ
أَرَاءُتَهُ حُجَّاجٌ عَذْرَةً وَجْهَةً وَلَمَّا يَرُوحُ فِي الْقَوْمِ جَعْدُ بَنُ مِهْجَعٍ
خَلِيلَانِ نَشْكُو مَا نُلَاقِي مِنَ الْهَوَى مَتَى مَا يَقُولُ أَسْمَعُ وَإِنْ قُلْتُ يُسْمَعُ
أَلَا لَيْتَ شَعْرِي أَيُّ شَيْءٍ أَصَابَهُ فَلِي زَقَرَاتٌ هَجْنٌ مَا يَبِينُ أَضْلَعِي
فَلَا يُبْعِدُكَ اللَّهُ خِلَاءَ فَاتِنِي سَأَلَنِي كَمَا لَاقَيْتَ فِي كُلِّ مَصْرَعٍ

وقال يذكر هنداً وسلمى

يَا خَلِيلِي قَدْ مَلَلْتُ نَوَائِي بِالْصَّلَايِ وَقَدْ شَتَّتْ الْبَقِيَا
يَا غَانِي دِيَارِ هِنْدٍ وَسَلْمَى وَأَرْجَا بِي فَقَدْ هَوَيْتُ الرُّجُوعَا



حرف الفاء

قال

وإني لسائلُ أَمَ الرِّيعِ قَبْلَ الْوَدَاعِ مَتَاعًا طَيفِيَا
 مَتَاعًا أَقُومُ بِهِ لِلْوَدَاعِ إِنِّي أَرَى الدَّارَ مِنْهَا قَذُوفَا
 فَقَالَتْ بِحَاجَةِ كُلِّ نَطَقَتْ فَأَقِيلَ وَأَرْسِلْ رَسُولًا لَطِيفَا
 إِلَى مَوْعِدِ وُدٍّ لَوْ أَنَّهُ خَلَا لَا يُرَوِّعُ فِيهِ الطُّرُوفَا
 وَمِنْ عَجَبٍ ضَحِكْتَ إِذْ رَأَتْ قُرَيْنَةً بِالْخَيْفِ رَكْبًا وَقُوفَا
 رَأَتْ رَجُلًا شَاحِبًا جِسْمَهُ مُسَارِي أَرْضِ أَطَالِ الْوَجِيفَا
 أَخَا سَفَرٍ لَا يُجِئُ الْمَطِيَّ بَعْدَ الْكَلَالَةِ إِلَّا خُفُوفَا
 فَإِذَا تَرَيْتَنِي كَسَانِي السِّفَارُ لَوْنِ السَّوَادِ وَجِسْمًا نَحِيفَا
 فَحُورًا كَكُلِّ ظَبَاءٍ أَخْرِيفِ أَخْرَجَنِي بِمَشِينٍ مَشِيًّا قُطُوفَا
 تَضَوَّعُ أَرْدَانُهُنَّ أَلْمِيرَ وَالرُّنْدَ خَالِطًا مَسَكًا مَدُوفَا
 يُهَيِّجُنَ مِنْ بَرَدَاتِ الْقُلُوبِ شَوْقًا إِذَا مَا ضَرَبْنِي الدُّقُوفَا
 إِذَا مَا انْقَضَى عَجَبٌ لَمْ يَزَلْ يَدْعُونَ لِلَّهِوِ قَلْبًا ظَرِيفَا
 بِأَبْطَحِ سَهْلٍ سَقَاهُ السَّحَابُ إِذَا مَا رِيحًا وَإِذَا مَا خَرِيفَا

وقال

ولو كان يخفى الحبُّ يوماً خفى لنا
ولكن عدمتُ الحبَّ إن كان هكذا
فما استجملتُ نفسي حديثاً لغيرها
ولا ذكرتُ يا صاحٍ إلا وجدتها
ولا ابصرتُ عيناى في الناس عاشقا
فما عدتُ في الحكمِ يا صاحٍ بيتنا
ولكنه وألله يا حبُّ ما يخفى
إذا ما أحبُّ المرءُ كان له خفيا
وإن كان لحنّا ما تُحدِثنا خلفا
يؤدّي وإلا زاد حُبِّي لها ضعفا
صبا صبوةً إلا صبوتُ لها ألفا
أفي المدل منها أن تُحب وأن نخفى؟

وقال

هاجَ فوآدي موقفُ
مَشايَ ذاتَ ليلةٍ
إذا ثلاثُ كاللُحْمي
وبينهنَّ صورةُ
خودٍ وقيروُ نصفها
قلتُ لها من أنتم؟
فأبتستُ عن واضحٍ
وأومضتُ عن طرفها
وأرسلتُ فجاءني
ذكرني ما أعرفُ
والشوقُ مما يشغفُ
وكاعبُ ومُسلفُ
كالشمسِ حين تُدْفُ
ونصفُها مُهَقَفُ
للُّ داراً تُسِفُ
غمرَ الثنايا ينطفُ
يا حسنّها إذ تطرفُ
بأنها المَطَرُفُ

أَنْ يَتَ لَدَيْنَا لَيْلَةً نَحْيَا بِهَا وَنُلْطِفُ
 بَاتَتْ وَلِي مِنْ بَذْلِهَا حَمَشُ الثَّلَاثِ أَعْجَفُ
 فَيْتُ لِيْلِي كَلَّةُ تَرَشْفُنِي وَأَرِشَفُ
 إِخَالُ ثَلَجًا طَعْمُهُ قَدْ خَالَطَهُ قَرْقَفُ
 لَمَّا دَنَا تَقَارُبُ مِنْ لَنَا وَمَصْرَفُ
 قَالَتْ لَنَا وَدَمْعُهَا وَجَدَا عَلَيْنَا يَذْرِفُ
 لِحْفِي وَلَيْسَ نَافِعِي عَلَيْكُمْ التَّلْهُفُ
 قَالَتْ وَلَمْ تَسْأَلْنَا وَالِدَارُ عَنْكَ تَصْرِفُ
 وَالِدَارُ عَنْكَ غَرْبَةً وَأَنَا بِنَا مُسْتَشْرِفُ
 بَنَحْنُ حَجِيجُ ضَمْنَا فَمَنْ يَمُرُّ الْعُرْفُ
 قُلْتُ فَإِنِّي هَائِمُ صَبُّ بَكُمْ مُكَلَّفُ
 قَالَتْ بَلْ أَنْتَ مَا زَحُّ ذُو مَلَّةٍ مُسْتَطْرِفُ
 لَسْنَا وَإِنْ حَدَّثْنَا يَنْفَرْنَا مَا تَخْلِفُ
 وَوَدِدْتُ لَوْ أَنَّكَ فِي قَوْلِكَ هَذَا تُتَصِفُ
 تَجْزِيءِي بِمَثَلِ وَدِنَا قُلْتُ لَهَا بَلْ أَعْصِفُ

وقال في هند

أني رسمـ دارـ دارسـ أنت واقفـ
بها جازت الشعثاء فالحيمة التي
سحا نمر بها أرواحها فكأنما
وقفت بها لا من أسائل ناطقـ
ولا أنا عنـ يألفـ الربع ذاهلـ
ولا أنا ناسـ مجلساً زارنا به
أسيلات أبدان دقاق خصورها
إذا قمن أوحاولن مشياً تأطراً
نواعم لم يدرين ما عيش شقوة
إذا مسهن الرشع أو سقط الندى
يقان إذا ما كوكب غار ليله
لثنا به ليل التمام بالذة
فلما همنا بالتفرق أعجلت
وأصعدن في وعث الكتيب تأوذاً
فأتبعن الطرف مـ يلـ الهوى
نعتي على الآثار أن تعرف الخطا
دعاه إلى هند تصابي ونظرة

بقاع نفعيـ الرـ ياحـ العواصفـ
قفا محرض كائنـ صحائفـ
أحاله عليها بالرخام النواصفـ
ولا أنا إن لم ينطق الرمم صارفـ
ولا التبل مردود ولا القلب عازفـ
عشاء ثلاث كاعبان وناصفـ
وثيرات ما التفت عليه الملاحفـ
إلى حاجة مالت بين الروادفـ
ولا هن نمت الحديث زعائفـ
نفو عـ بالسك السحيق المشازفـ
بحيث رأيتاه عشاء يخالفـ
نعمنابها حتى جلا الصبح كاشفـ
بقايا اللبانات الدموع الذوارفـ
كما اجتاز في الوحل النماج الخوارفـ
كأني يعانيني من الجن خاطفـ
ذبول ثياب بـمتـ ومطارفـ
تدل على أشياء فيها متالفـ

سَبْتُهُ يَوْحَفٍ فِي الْعَاقَصِ كَأَنَّهُ
وَجِيدٌ خَذُولٍ بِالضَّرِيعَةِ مُغْزَلٍ
فَكُلُّهُ الَّذِي قَدَقْتُ يَوْمَ لَقَيْتُكُمْ
وَحُبُّكَ دَائَةٌ لِلْفَوَادِ مُهَيِّجٌ
وَنَشْرُكُ شَافٍ لِلَّذِي بِي مِنَ الْجَوَى
وَقُرْبُكَ إِن قَارَبْتَ لِلشَّمْلِ جَامِعٌ
فَإِنْ رَاجَعْتَهُ فِي الرَّأْسِ لَمْ يَزَلْ
وَإِنْ عَاتَبْتُهُ مَرَّةً كَانَتْ قَلْبُهُ
فَكُلُّهُ الَّذِي قَدَقْتُ كَأَنَّهُ كَارُهُ
أَثْبِي أُنْتِ الْمَكْنِي عَنْهُ بغيره
عَلَى أَنَّهَا قَالَتْ لِأَسْمَاءَ سَيِّبِي
أَرَى الدَّارَ قَدْ شَطَّتْ بِنَا عَنْ نَوَالِكِمْ
فَقُلْتُ أَجَلٌ لَّاشِكٌ قَدْنِيَّاتٌ بِهِ
فَقَالَتْ لَهَا قَوْلِي أَلَسْتُ بِزَائِرٍ
كَأَلَوْ مَا كُنَّا أَنْ نَزُورَ بِلَادَكُمْ
فَقُلْتُ لَهَا قَوْلِي لَهَا قُلْ شَتَدْنَا
وَنَضِي إِلَيْكَ أَلَيْسَ شَاكِيَةً أَلَوْ جَا

بَرَاهُنْ نَصِيٍّ وَالتَّهَجُّرُ كُلَّمَا تَوَقَّدَ مَسْمُومٌ مِنْ الْيَوْمِ صَائِفُ
تَحَسَّرَ عَنْهُمْ الْعَرَائِكُ بَعْدَ مَا بَدَأْنَ وَهَنَّ الْمُقْفِرَاتُ أَلْعَائِفُ
وَإِنِّي زَعِيمٌ أَنْ تُقَرِّبَ فِتْنَةً إِلَيْكَ مُعِيدَاتُ السِّفَارِ عَوَاطِفُ

وقال

لَقَدْ أُرْسِلْتُ حَوْلًا قَلْبًا بَرَى جَافِيًا وَهُوَ خَبٌ لَطِيفُ
إِلَيْنَا عِشَاءً بِأَنْ قَفَ لَنَا نُسَلِّمُ فَإِنَّ وَقُوقًا طَفِيفُ
فَقُلْتُ لَهَا أَلَيْتُ أَخْلَى لَنَا فَإِنَّ مُقَامَ الْفَجَاجِ الْخُوفُ
فَقَالَتْ صَدَقْتَ وَلَكِنِّي أَخَافُ الْعِدَاءَ وَمِشْيَ قُطُوفُ

وقال

وهذه الايات تروى ايضا للحارث بن خالد . (الالاغاني)

بَانَ الْخَلِيطُ وَيَنْهَمُ شَفَفُ وَالْدَّارُ أَحْيَانًا بِهِمْ قَذَفُ
مَا عَوْدُوكَ بَنَى دَارِهِمْ قُرْبَ الْجَوَارِ فَقِيمَ تَلْتَهَفُ ؟؟
وَلَقَدْ تَرَى أَنْ لَا بُدَّ لَهَا أَنَّ الْفَوَادَ بِذِكْرِهَا كَلَفُ
زَعَمُوا بَانَ الْبَيْنَ بَعْدَ غَدٍ فَاتَّقَلَبُ مِمَّا أَزْمَعُوا يَجْفُ
لَمْ أَنْسَ مَوْقِفًا وَمَوْقِفًا إِنْ رَاجِعٍ وَلَحِيتُنَا يَقْفُ
نَشْكُو وَنَشْكُو بَعْضَ مَا وَجَدَتْ كُلُّ لَوْشِكِ الْبَيْنِ مَعْتَرِفُ
وَمَقَالَهَا وَدَمْعُهَا سُبُلٌ أَقْلُ حَيْنَتِكَ حِينَ تَنْصَرِفُ

(١) فِي ن : سَجَمٌ

عَنَّا إِذَا دَارَتْ بِكُمْ تَزَحَّتْ وَدَعَا لِأُخْرَى قَلْبُكَ الطَّارِفُ
حَلَفُوا لَقَدْ قَطَعُوا بَيْنَهُمْ وَحَلَفْتُ أَلْقَا مَثَلًا حَلَفُوا

وقال

لَقَدْ عُجِبْتُ فِي رَسْمِ أَجْدُ زَمَانَهُ لَنَا دَارِسٍ مَا كَانَ غَيْرُ التَّوَاقِفِ
عَشِيَّةً قَالَتْ قَدْ أَشَادَ بَسْرَتَنَا وَسِرَّ كَمْ يُجْرِي الدَّمُوعِ الدَّوَارِفِ
فَقُلْتُ لَهَا إِنِّي أَرَى بِكُمْ التَّوَيَّ عَنُوجًا مَنَى تَرْجُ اقْتِرَابَ الْخَالِفِ
فَلَمَّا تَوَاقَفْنَا تَحَيَّرَ حَوْلَهَا نَوَاعِمُ كَالْفَزْلَانِ بَيْضُ السَّوَالِفِ
وَنِيْرَاتٍ أَعْجَازٍ دَقَاقُ خُصُورِهَا طَوِيلَاتٍ أَعْنَاقٍ ثِقَالُ الرُّوَادِفِ
يَطْفُنَ بِهَا مِثْلُ الدُّمَى بَيْنَ سَافِرٍ إِلَيْنَا وَمُسْتَحْيٍ رَأَى آتَا فَصَارِفِ
وَجَاءَتْ بِتَبَاعٍ لَهَا بَيْنَ مُنْكَرٍ لِمَوْقِفِنَا لَوْ يَسْتَطِيعُ وَعَارِفِ

وقال في هجو أحدم

أَفْتَنِي إِنْ كُنْتَ تَقَفًّا شَاعِرًا عَنْ فَتَى أَعُوجَ أَعْمَى مُخْلِيفِ
سَيِّءِ السَّخْنَةِ كَلْبٍ لَوْ نُهُ مِثْلَ عُودِ الْخِرُوعِ أَلْبَالِي الْقَصِفِ

وقال

(ذات^(١) حسن) إِنْ تَقَبَّ تَمَسُّ الضَّحَى فَلَنَا مِنْ وَجْهِهَا عَنْهَا خَلْفِ
أَجْمَعَ النَّاسِ عَلَى تَفْضِيلِهَا وَهَوَاهُمْ فِي سَوَى هَذَا اخْتَلَفِ

وقال

وطافت بنا شمسُ عِشاءٍ ومن رأى من الناسِ شمساً بالعِشاءِ تطوفُ
أبو أمِّها أوفى قريشٍ بدمَةٍ وأعمامُها إِمَّا نَسَبَتْ تَقِيفُ

وقال

فلم ترَ عيني مثلَ سِرْبٍ رأيتُه خرجنَ علينا من زقاقِ ابنِ واقفٍ



حرف القاف

قال

ولقد قلتُ يوم بانوا لبكري انت يابكرُ سُقْتَا ذَا الْمَسَاقَا
 أَنْتَ قَرَّبْتَنِي إِلَى الْحَيْنِ حَتَّى حَلَّ الْقَلْبُ مِنْهُمْ مَا أَطَاقَا
 وَلَقَدْ قُلْتُ لَا أَبَالِكَ دَعْنِي إِنَّ حَتْفِي فِي أَنْ أَزُورَ الرَّفَاقَا
 إِنَّ قَصْرِي أَنْ يُشْمَرَ الْقَلْبُ سُقَاً مِنْ سُلَيْمَى مُخَاصِرَا وَأَشْتِاقَا
 قَدْ أَرَانَا وَلَا أُسْرُ بَأَنْ تَجْمَعَ دَارُ وَلَا بُيَالِي الْفَرَاقَا
 ثُمَّ وَلَّوْا وَمَا قَرَابَةُ مِنْ حُلٍّ بِنَجْدٍ مِمَّنْ بَحِلُّ الْعَرَاقَا

وقال

أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبْعَ أَنْ يَنْطَقَا بَقَرَيْنِ الْمَنَازِلِ قَدْ أَخْلَقَا
 دِيَارُ الَّتِي نَبَتَ عَقْلُهُ فَيَالَيْتَهُ غَيْرَهَا عُقْلَا
 وَكَيْفَ طَلَابِي عِرَاقِيَّةً وَقَدْ جَاوَزْتَ غَيْرَهَا الْخِرْنَقَا
 تَوُؤُّمُ الْحِدَاةِ بِهَا مَنَزَلَا مِنْ الطَّفِّ ذَا بَهْجَةٍ مَوْتَقَا
 وَكَيْفَ طَلَابُكَ إِلَّا الصَّبَا وَغَرَبَ النَّوَى بِلَدَا مُسْحَقَا
 وَلَوْ أَنَّهُ إِذْ دَعَا الصَّبَى إِلَيْهَا أَبِي لَمْ يَكُنْ أَخْرَقَا
 وَلَكِنَّهُ قَرَّبَهُ الْغَنَى وَسِيقَ إِلَى الْحَيْنِ فَاسْتَوْسَقَا

وقال

ألم خيالٌ من سُلَيْمَى فَأَرْقَا هُدُوءًا وَلَمْ يَطْرُقْ هَنَالِكَ مَطْرَقَا
 أَلَمْ يَطْحَأْ أَلْكَدِيدَ وَصَحْبِي هَجُودٌ فَزَادَ الْقَلْبَ حُزْنًا وَشَوْقَا
 قَلْتُ لَهَا أَهْلًا بِكُمْ إِذْ طَرَقْتُ فَقَدْ زُرْتُ صَبَاً يُقْتَلِ مَوْرَقَا
 فَبَاتَتْ تَعَاظِينِي عَذَابًا حَسْبُهَا مِنَ الطَّيِّبِ مَسْكَاً أَوْ رَحِيقًا مُعْتَقَا
 فَبَتْ قَرِيرَ الْعَيْنِ آخَرَ لَيْلِي أَلَا عِبٌ فِيهَا وَاضِحَ الْجِدِ أَعْتَقَا
 فَتَنَابَتَكَ الْحَالِ إِذْ صَاحَ نَاطِقُ وَبَيْنَ مَعْرُوفِ الصَّبَاحِ فَصَدَقَا

وقال

مَنْعَ النَّوْمِ ذِكْرَةً^(١) مِنْ حَيْبٍ مَفَارِقِ
 نَازِحِ الدَّارِ عَنْ دِيَارِكَ وَالْقَلْبِ شَائِقِ
 سَالِكَتِ عَنِ الْبَلَاطِ سِرَاعِ النَّوَاحِقِ
 فِيهِمْ بُحْرِيَّةٌ مِثْلُ عَيْنِ الْمَعَانِقِ
 نَوَّلِي أُمَّ خَالِدِ قَبْلَ يَمِينِ الصَّفَائِقِ
 إِنْ قَلْبِي إِخَالَهُ عَنْكُمْ غَيْرَ عَائِقِ

حج عبد الملك بن مروان فلقه عمر فقال عبد الملك : يا فاسق فقال : بست
التحية يا ابن العم على طول الشحط قال : يا فاسق أما أنت انقائل ؟ :

أحبُّ لبِ علةٍ كُلِّ صهرٍ علمتُ به لعله أو صديق
ولولا أنْ نُعْتَفِي قريشٌ وقولُ النَّاصحِ الأذنى الشقي
لقلتُ إذا التَّقينا قَلْبِي ولو كُنَّا على ظهِرِ الطَّرِيقِ
فما قلبُ ابنِ عبدِ اللهِ فيها بصاحٍ في الحياة ولا مفق

وقال

فلما التَّقينا وأطأنتُ بنا النوى وَغِيبَ عَنَّا من نخافُ وَنُشْفِقُ
أخذتُ بكفي كَفَّها فوضعتها على كَيْدٍ من خَشِيَةِ أَلَيْنِ تَخْفِقُ
فقلتُ لأترابٍ لما حينُ أَيْتُ بما قد أَلَاقي إنْ ذا ليس يَصْدُقُ
قُلْنَ أَبْكِي عَيْنُ مَنْ لَيْسَ مَوْجَعًا كَثِيبًا وَمَنْ مَوْسَاهُ اللَّيْلُ يَأْرِقُ
فقلتُ أرى هذا اشتياقا وإِنَّمَا دعا دمعَ ذي القلبِ الحليَّ التَّشَوُّقُ
قُلْنَ شَهِدْنَا أَنَّ ذَا لَيْسَ كَاذِبًا وَلَكِنَّهُ فِيمَا يَقُولُ مُصَدِّقُ
فَقُنْ لَكِي يُخْلِنُنَا فَتَقْرُقْ مَدَامُ عَيْنِهَا فَظَلَّتْ تَدْفُقُ
فقلتُ أما ترَحْمَنِي لا تَدْعَنِي^(١) لَدَيْهِ وَهُوَ فِيمَا عَلِمْتُ أَخْرَقُ
قُلْنَ أَسْكِنِي عَنَّا فَعِيرُ مَطَاعَةٍ لَهْوُ^(٢) بَكَ مِنَّا فَاعْلَمِي ذَاكَ أَرْفُقُ

(١) في الاغاني : ان تدعني ، لدى غزل جم العصابة يخرق

(٢) في الاغاني : فذلك منا فاعلمي بك ارفق

فَقَالَتْ فَلَا تَبْرَحَنَّ ذَا السِّتْرِ إِنِّي أَخَافُ وَرَبَّ النَّاسِ مِنْهُ وَأَفْرَقُ

وقال يذكر نماً

أَيُّهَا الْقَلْبُ مَا أَرَاكَ تُفِيقُ طَلَلًا قَدْ تَعَلَّقَتْكَ أَلُوفُ
 هَلْ لَكَ الْيَوْمَ إِنْ نَأَتْ أُمُّ بَكْرِ وَتَوَلَّتْ إِلَى عَزَاءِ طَرِيقِ ؟
 مِنْ بَكْنٍ مِنْ هَوَى حَيْبٍ قَرِيبًا فَأَنَا النَّازِحُ الْبَعِيدُ السَّحِيقُ
 قَدَرِ الْحُبِّ بَيْتًا فَالْتَقَيْنَا وَكَلَانَا إِلَى الْلِقَاءِ مَشُوقُ
 فَالْتَقَيْنَا وَلَمْ نَخَفْ مَا لَقَيْنَا لَيْلَةَ الْخَيْفِ وَالْمُنَى قَدْ تَسُوقُ^(١)
 وَجَرَى بَيْتًا فَجَدَّدَ وَصَلًا 'حَوْلُ' قُلُبِ الْإِسَانِ رَفِيقُ
 لَا تَنْظُنِّي أَنْ التَّرَاسُلَ وَالْبَذْلَ بَكْلِ النِّسَاءِ عِنْدِي يَلِيقُ
 إِنَّ مِنْهُمْ لِلْكَرَامَةِ أَهْلًا وَالَّذِي بَيْنَهُمْ بَوْنُ سَحِيقُ

وقال يذكر هنداً

أَهَاجَكَ رُبْعُ عَمَّا مُخْلِقُ نَعَمْ فَفَوَادِيهِ مُسْتَعْلَقُ
 لِدِرْكَرَةٍ مَنْ قَدْ نَأَتْ دَارُهُ فَقَلْبِي فِي رَهْنِهِ مُوْتَقُ
 يَذْكُرُنِي الدَّهْرُ مَا قَدْ مَضَى مِنْ أَلْعِشِ فَالْعَيْنُ تَفَرُّورِقُ
 لِيَالِي أَهْلِي وَأَهْلُ الَّتِي دَمُوعِي بِذِكْرِهِمْ تَسِيقُ

خَلِيطَانِ مَحْضَرُنَا وَاحِدٌ فَجَلُّ الْمُدَّةِ لَا يَخْلُقُ
لَنَا وَلِهَذَا يَجْتَبِ الْأَعْمَى مَبْدَأَ وَمَنْزِلَنَا مَوْتُنَا
فَإِنْ بِكَ ذَاكَ الزَّمَانُ أَنْقَضَى فَجَلُّكَ مِنْ حِلْمِنَا مُطْلَقُ
فَقَدْ عَشْتُ فِيهَا مَضَى لَاهِيَا بِهَا وَالْوَصَالُ بِنَا يَمْلَأُ

وقال

قُلْ لِلْمَنَازِلِ مِنْ أَثِيلَةٍ تَنْطَقُ بِالْجَزَعِ جَزَعِ الْقَرْنِ لَمَّا تُخْلِقُ
'حَيْثُ مِنْ طَالٍ تَقَادِمَ عَهْدُهُ وَسُقِيتَ مِنْ صَوْبِ الرِّيعِ الْمُنْدَقِ
لِتَذْكُرَ الزَّمَنَ الَّذِي قَدْ فَاتَنَا أَيَّامَ نَبْعَثُ الرَّسُولَ وَنَلْتَقِ
إِذْ أَنْتَ رَوْدٌ فِي الشَّابِ غَرِيبَةٌ غَرَاءُ خَوْدٍ كَالْفَزَالِ الْأَخْرَقِ
دَرَمًا الْمُرَافِقِ طَيْبُ أُرْدَانِهَا حَشْوُ الْحَقِيَةِ بَادِنُ الْمُنْتَطَقِ
لَا شَيْءَ أَحْسَنَ مِنْ أَثِيلَةٍ إِذْ بَدَتْ وَقَدْ أَحْزَأَتْ عَيْرُهَا لَتَفْرُقِ
وَإِذَا رَنْتَ نَظَرَ التَّزْيِفِ بَعِيْنَهَا فَعَرَفْتُ حَاجَتَهَا وَإِنْ لَمْ تَنْطَقِ

وقال يذكر هنداً

فَيَا وَجَحَ قَلْبِي مَا يَسْتَفِيقُ مِنْ ذِكْرِ هَنْدٍ وَمَا إِنْ بُفِيقَا
جَعَلْتُ طَرِيقِي عَلَى بَابِكُمْ وَمَا كَانَ بَابُكُمْ لِي طَرِيقَا
صَرَمْتُ الْأَقَارِبَ مِنْ أَجْلِكُمْ وَصَافَيْتُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لِي صَدِيقَا
وَوَادَدْتُ أَهْلَ مَوَدَّاتِنَا وَعَاصَيْتُ فِيهَا النَّصِيحَ الشَّفِيقَا

وقال يذكروا

ألا يابكروا قد طرقا خيالُ هاج لي الأرقا
أجاز أليد معترضا فعرّض ألود فالشّفا
لهدي إن ذكرتها ترى من شيعتي خلّقا
ولو علمت وخير العلم للإنسان ما صدقا
بأن بها حديث النفس والأشعار إن نطقا
وحبا راضيا للقلب لم أخطأ به مائعا
فما من مُنزّل أدماء تُزجي شادنا خرقا
بأحسن مقلة منها إذا برزت ولا عنقا
غداة غدت تُودّ عنا وقد أزممت مُطلقا
تروى إنسان مقتلها بدمع العين قد شرقا
وقد حلفت يمينا برة بحل من خلّقا
لقد علقت من عمر جبال مثلها علقا

كانت نعم استقبلت عمر بن أبي ربيعة في المسجد الحرام وفي يدها خلوق
فسعت به ثوبه ومضت وهي تضحك فقال عمر :

أدخل الله رب موسى وعيسى جنة الخلد من ملائي خلوقا
مسخته من كفها بقميصي حين ظافت بالبيت مسحا رفيقا
غضبت أن نظرت نحو نساء ليس يعرفني سلكن الطريقا

وأرى بينها وبين نساء كنت أهذي بهن بونا حقيقا

وقال

إنَّ الخليط الذين كنت بهم
عصامهم من شئت أمرهم
استرَبَعُوا ساعةً فأزعجهم
أتبعنهم مُقَلَّةٌ مدامعها
تُحسبُ مطروفةً وما طرِفتُ
باتوا بنعمِ فلستُ ناسيها
آلِفةٌ لِلْجِجَالِ واضحةٌ
الظُّبْيِ فيه من خَلْقِها شَبُه
من عوْجٍ فردةٍ أطاعَ لها
شيعها مُطْلَقًا وجادَ لها
يُجهدُها المشيُّ للقرْبِ كما
ويا لها خَلَّةٌ تُوافِقُنَا
تُعْطِي قَلِيلًا تَزُرُّ إِذَا سُيِّلتُ
فقد أَرَانَا والدَّارُ جامعةٌ
صَبَا دَعَا للفراقِ فأنْظَلِقُوا
يَوْمَ الْمَلَا مستطيرةً شَقَقُ
سَيَّارَةً تَسْحَقُ التَّوَى قَلِقُ
منها بماءِ الشَّوْثِونِ تَسْتَبِقُ
إنسانها من دموعِها شَرِقُ
ما أَهْتَزُّ في غُصْنِ أَيْكَةٍ وَرَقُ
بِالْعَبْرِ الْوَرْدِ جِلْدُهَا عَقِ
النَّحْرِ وَالْفَتَّانِ وَالْعَنْقُ
بِمدَمِ السَّيْلِ نَقَعُ أَتَقُ
منابتِ البَقْلِ كوكبُ غَدِقُ
بنهْضٍ في الوَعْثِ مُصْعَبُ لَثَقُ
أَوْ صَفْقَةُ بِالْأَبَارِ تَصْفَقُ
وَالْبُخْلُ فِيهَا سَجِيَّةٌ خُلِقُ
وليس في صفو عيشنا رَنَقُ

وقال

لَعَمْرِي لَوْ أَبْصَرْتَنِي يَوْمَ بَنَيْتُمْ
وَكَيْفَ غَدَاةَ الْبَيْنِ وَجَدِي وَكَيْفَ إِذَا
لَا يَقْنَتُ أَنَّ الْقَلْبَ عَانَ بِذِكْرِكُمْ
فَصَدَّتْ صُدُودَ الرِّثْمِ ثُمَّ تَبَسَّمتْ
فَقَالَتْ لَهَا إِحْدَاهُمَا هُوَ مُجَسِّنٌ
وَقَالَتْ لَهَا الْأُخْرَى ارْجِعِي بِمَا اشْتَهَى
شَفَعَنَ إِلَيْهَا حِينَ أَبْصَرَنَ عَبْرَتِي
فَلَمَّا تَقَضَى اللَّيْلُ قَالَتْ فَتَانَهَا
وَعَضَّتْ عَلَى إِيْهَايَمَاهَا وَتَنَكَّبَتْ
تُبَيْنَ هَوَى مَنَّا وَتُبْدِي شِمَائِلًا
فَأَلَفْتُ لَهَا مِنْ خَالِصِ الْوُدِّ وَالْهُوَى
لَدَى عَاشِقٍ أَحْمَى لَهَا مِنْ فَوَادِهِ
حَلَاهَا الْهُوَى مِنْهُ فَلَيْسَ لغيرِهَا
تَكْدُ غَدَاةَ الْبَيْنِ تَنْطِقُ عَيْنُهُ

وَعَيْنِي يَجَارِي دَمْعُهَا تَفَرِّقُ
نَأَتْ دَارُكُمْ عَنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ آرُقُ
وَأَنِّي رَهِينٌ فِي حَبَالِكِ مَوْثِقُ
وَقَالَتْ لِرَبِّهَا أَسْمَعَا لَيْسَ يَرْفُقُ
وَأَنْتَ بِهِ فِيمَا تَرَى الْعَيْنُ أَخْرُقُ
فَإِنَّ هَوَاهُ بَيْنَ حَيْنٍ يَنْطِقُ
وَقَلْبِي حِذَارُ الْعَيْنِ مِنْهُنَّ مَشْفُقُ
أَرَى قَبْلَ أَنْ يَسْتَقِظَ الْحَيُّ أَرْفُقُ
قَرِيبًا وَقَالَتْ إِنَّ شَرَّكَ مُلْحَقُ
وَوَجْهًا لَهُ مِنْ بَهْجَةِ الْحُسْنِ رَوْنُقُ
جَدِيدًا أَعْلَى شَحْطِ النَّوَى لَيْسَ يَخْلُقُ
عَلَى مَسْرَحِ ذِي صَفْوَةٍ لَا يَرْفُقُ
بِهِ مِنْ هَوَاهُ حَيْثُ نَحْنُ مُعَلَّقُ
بَعْبَرَتِهِ لَوْ كَانَتْ الْعَيْنُ تَنْطِقُ

كان عمر وخالده القُصريُّ يمشيان ، فإذا هما بهند وأسماء اللتين يُشَبِّبُ بهما
عمر فتأشيان فقصدا إليهما ، ثم جلسا معها ملياً ، فأخذتهم النساء وطروا فقال عمر :
أفي رسم دار دمعك المترقرفُ
مفاهاوما استنطاق ما ليس ينطقُ
بجيثُ ألتقى جمعُ وأقصى مُحسِرِ
معالمه كادت على البعد تخفقُ
ذكرتُ به ما قد مضى وتذكرني
حيياً ورسم الدار مما يشوقُ
ليلي من دهر إذ ألحي جيرةُ
واذ هو مأهولُ الخيلة موقُ
مقاماً لنا عند العشاء ومجلساً
به لم يكدره علينا مغورُ
وممشى فتاة بالكساء تكثنا
به تحت عين برقها يتألقُ
يلُ أعالي الثوب قطرُ وتحت
شاع بدا بشي العيون ويشرقُ
فأحسن شيء بدا أول ليلنا
وآخره حزم إذا تفرقُ

قال .

أيتها الباكرُ المربد فراق
بدما هجت بالحدث اشتد في
ليت شعري غداة بانوا وفيهم
صورة الشمس أين يرجى التلاقي
جزعُ يعتربك ياقلبُ منها
إن بحثوا جمالهم لأنطلاق
قد شقينا النفوس إن كان يشفي
من هواها عناقها واعتاق
حين كفت دموعها ثم قالت
أزف أليين وأنطلاق الرقاق
إن قلبي لفيكُم اليوم رهن
لشقائي وحب أهل العراق

وقال يذكر هنداً

أراني وهنداً أَكْثَرَ النَّاسِ قَالَةً
 عَلَيْنَا وَقَوْلُ النَّاسِ بِالْمَرْءِ مُلْحَقُ
 نَكَيْتُهَا نِسْوَانَهَا وَيُلُومُنِي
 صَحَابِي وَكُلُّ مَا اسْتَطَاعَ مَمُوقُ
 فَحَنُّ عَلَى بَغْيِ الْوُشَاةِ وَسَمِيهِمْ
 هُوَانَا جَمِيعُ أَمْرُنَا جِثُّ يُصْفَقُ
 فَإِنْ نَحْنُ جِثْنَا سُنَّةٌ لَمْ تَكُنْ مَضَتْ
 أَخْرَقُ إِذَا مِمَّا يَقُولُونَ أَخْرَقُ
 وَإِنْ كَانَ أَمْرُ أَسَنَّهُ النَّاسُ قَبْلَنَا
 فَغِيمَ مَقَالُ النَّاسِ فِينَا تَفَرَّقُوا؟
 أَحَقًّا بَأَنْ لَمْ تَهَوَّ غَايَةُ فَتَى
 وَأَنْ أَنْاسًا لَمْ يُحِبُّوا وَبِعَشَقُوا
 قَمَرِ ذَا الَّذِي إِنْ جِثَّتْ مَا أَمْرُوَاهُ
 بَيْتُ بِهِمْ آخِرَ الْإِلِيلِ بَارِقُ؟
 وَإِنْ الْأُولَى نَهَيْتُهَا عَنْ وَصَالِنَا
 تَبَيْتُ إِذَا اشْتَاقَتْ إِلَيْنَا تَشَوَّقُ
 فَإِنَّا لَمُحْقَقُونَ أَنْ لَا يَرُدَّنَا
 أَقَابِلُ مَا سَدُّوا عَلَيْنَا وَالصَّقَا

وقال

أَلَا قَاتَلَ اللَّهُ الْهَوَى حَيْثُ أَخْلَقَا
 فَمَا مِنْ مُحِبٍّ يَسْتَزِيدُ حَبِيئِهِ
 تَعْلَقَ هَذَا الْقَلْبُ لِلْحُبِّ مَمْلُوعَا
 يُمَانِيهِ فِي الْوَدِّ إِلَّا نَفَرَقَا
 مِنْ الْأَدَمِ تَعَطُّوا بِالْعَشِيِّ وَبِالْفُجَى
 غَزَا لَا تَحْلِي عِقْدَ دُرٍّ وَبَارِقَا
 أَلَوْفٌ لَا ظِلَالِ الْكُنَاسِ وَالتَّرَى
 مِنْ الضَّالِّ غَضَانَا عَمِ النَّبْتِ مُورِقَا
 إِذَا مَا لَعَابَ الشَّمْسُ بِالصَّيْفِ أَشْرَقَا

وقال يذكر نعماً

بِالْيَلَةِ نَامَهَا الْحَلِيٌّ مِنَ الْحَزَنِ وَنَوِي مُسَهَّدٌ أَرْقُ
أَرْقَبُ نَحْيًا كَانَ آخَرَهُ بَعْدَ السَّائِكِينَ لَوْلَوْ نَسَقُ
يَا نَعَمْ لَا أَخْلَفُ الصَّدِيقَ وَلَا يَطْمَعُ فِي الْوَشَاءِ إِنْ نَطَقُوا
لَا وَالَّذِي أَحْرَمَ الْعِبَادُ لَهُ بِكَلِّ فَجٍّ مِنْ حِجَّةٍ رَفَقُ
وَالْبُدْنُ إِنْ تَزَعَّتْ أَجَلَتْهَا بِالْخَيْفِ يَفْشَى نَحْوَهَا أَلْعَقُ
مَا بَاتَ عِنْدِي سِرٌّ أَضْمَنَهُ إِلَّا فِي الصَّدْرِ دُونَهُ غَلَقُ

وقال يذكر هنداً

أَلَمْ تَسْأَلِ الْأَطْلَالَ وَالْمَنْزِلَ الْخَلْقُ يَرْقُ أَعْوَاءُ^(١) فَيُخْبِرُ إِنْ نَطَقُ
ذَكَرْتُ بِهِ هِندًا وَظَلْتُ كَأَنِّي أَخُونُشُورَ لَأَقِي الْحَوَانِيتَ فَأَغْتَبِقُ
وَمَوْقِفَهَا وَهَنَا عَلَيْنَا وَدَمْعُهَا سَرِيعٌ إِذَا كَفَتْ تَحْدُرُهُ أُنْسَقُ
وَمَوْقِفَ أَتْرَابِهَا إِذَا رَأَيْتَنِي بَكَيْنَ وَأَبْدَيْنَ الْمَعَاصِمَ وَالْحَدَقُ
رَأَيْتَنِي لَهَا شَجْوًا فَعَجَنَ لَشَجْوِهَا جَمِيعًا وَأَقْلَتَنَ التَّنَازُعَ وَالْتَرَقُ
إِذَا الْحِلُّ مُوَصُولٌ وَإِذَا وَدُنَا مَعَا جَمِيعًا وَإِذَا تُعْطِي التَّرَاسُلَ وَالْمَلَقُ
وَقُلْنَ أَمْكُنِّي مَا شِئْتَ لِأَمْنٍ أَمَانَا نَخَافُ وَلَا نَخْشَى مِنَ الْآخِرِ اللَّحَقُ

(١) في ن : ذي خال

وقال يذكر زينب بنت مومي الجمحية

ألا يا بكرُ قد طرقتُ خيالُ هاج لي الأرقا
 بزینب إنها هي فكيف يحبلها خالقا
 خدلجة إذا أنصرفت ألفت السهد والأرقا
 خدلجة إذا أنصرفت رأيت وشاحها قلعا
 وسافا تملأ الخلل فيه تراه مختنقا
 إذا ما زينب ذكرت سكبت الدمع متسقا
 كأن سحابة تهمني بماء حلت غدقا

وقال

لقد دبّ الهوى لك في فوادي ديب دم الحياة إلى العروق



حرف الطاف

قال

حَدَّثَنِي وَأَنْتِ غَيْرُ كَذُوبٍ أَ نَحِيَّتِي 'جَعَلْتُ' فِدَاكَ ؟
وَأَصْدُقَنِي فَإِنَّ قَلْبِي رَهِيْنٌ مَا يُطْبِقُ الْكَلَامَ مِنْ^(١) فِي سِوَاكَ
كُلًّا لَاحَ أَوْ تَغَوَّرَ نَجْمٌ صَدَعَ الْقَلْبَ ذَكَرُكُمْ فَبِكَاكَ
قَدْ تَمَنَّبَتْ فِي الْعَتَابِ فِرَاقِي فَلَقَدْ نَلَّتْ يَا تُرَيَّا مُنَاكَ
لَا تُطِيعِي أَوْشَاةَ فِيمَا أَرَادُوا يَا تُرَيَّا وَلَا الَّذِي بِنَهَاكَ
كَمْ فَتَى مَا جَدَّ الْخِلَاقُ عَفَى بَتَعْنَى فِي مَجْلَسٍ أَنْ يَوَاكَ
حَالَ مِنْ دُونِ ذَاكَ مَا قَدَّرَ اللَّهُ يَحْتَقِي فَمَا يُطْبِقُ لِقَاكَ

وقال

أَيُّهَا الْعَاتِبُ الَّذِي رَامَ^(٢) هَجْرِي وَبِعَادِي وَمَا عَلِمْتُ بِذَاكَ
أَلْقَيْتُ أَرَاكَ أَعْرَضْتَ عَنِّي أَمْ بَعَادُ أَمْ جَفَوْتُ فَكَفَاكَ
قَدْ بَرَيْتَ الْعِظَامَ وَالْجِسْمَ مِنِّي وَهَوَانًا مُوَافَقُ لِهَوَاكَ
قَدْ بَلَيْنَا وَمَا تَجَوَّدُ بِشَيْءٍ وَبِحَ تَفْسِي يَارْحَبَ مَا أَجْفاكَ
أَنْتَ فِي الْقَوْلِ عَازِفٌ مِنْ هَوَى النَّفْسِ إِلَيْنَا فِي الطَّرْفِ حِينَ نَرَاكَ

(١) فِي الْأَصْلِ وَنَسَخَ : فِيمَنْ (٢) فِي نَسْخَةٍ : أَمْ

وَإِذَا مَا ذُكِرْتُ رَاعِكَ ذِكْرِي وَكَثِيرُ بَرُوعِنَا ذِكْرَاكَ
وَإِذَا مَا سَمِعْتُ اسْمًا كَأَسْمِي لِي بِالْأَمْعِ أَخَصَلَتْ عَيْنَاكَ
وَإِذَا مَا وَشِيَ إِلَيْكَ بَنَا أَلُوشُونَ صَدَقَتْ ظِلْمًا مِنْ أَثَاكَ
شَلَّ مِنْهُ ^(١) اللِّسَانُ إِنْ كُنْتُ أَهْوَى مِنْ بَنِي آدَمَ الْغَدَاةَ سِوَاكَ

وقال يذكر أسماء.

أَرْسَلْتُ أَسْمَاءَ إِنَّا قَدْ تَبَدَّلْنَا سِوَاكَ
بَدَلًا فَأَسْتَفْزِعُ عَنَّا بَدَلًا بُغْيِي غَنَاكَ
لَنْ تَرَى أَسْمَاءَ حَتَّى تَبْلُغَ النَّجْمَ يَدَاكَ
فَأَجْتَنِبْنِي وَأَطِيعْنِي فَاصْحَ الْجَبِيبِ نَهَاكَ
إِنَّ فِي الدَّارِ رَجَالًا كُلُّهُمْ يَهْوَى رَدَاكَ
لَا تَلْمِزْنِي وَأَجْتَنِبْنِي أَنْتَ مَا سَدَّيْتُ ذَاكَ

وقال يذكر هنداً

أَرْسَلْتُ هِنْدُ الْيَتَا رَسُولًا عَاتِبًا أَنْ مَالَنَا لَا نَزَاكَ
فِيمَ قَدْ أَجْمَعْتَ عَنَّا صُدُودًا أَرَدْتَ الصَّرْمَ أَمْ مَا عَدَاكَ
أَنْ تَكُنْ حَاوِلَتْ غِيظِي بِهِجْرِي فَلَقَدْ أَذْرَكَتْ مَا قَدْ كَفَاكَ
كَاذِبًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ رَبِّي أَنَّنِي لَمْ أَجْنِ مَا كُنْهُ ذَاكَ

وَأَتَيْتِ دَاعِيَا إِنِّ دَعَانِي وَنَصَامُ عَامِدًا إِنِّ دَعَاكَ
وَأَكْذَبُ كَاشِحًا إِنِّ أَتَانِي وَتَصَدِّقُ كَاشِحًا إِنِّ أَتَاكَ
إِنِّ فِي الْأَرْضِ مَسَاحًا عَرِيضًا وَمَنَادِيحَ كَثِيرًا سِوَاكَ
غَيْرَ أَنِّي فَأَعْلَمُنْ ذَاكَ حَقًّا لَا أَرَى النِّعْمَةَ حَتَّى أَرَاكَ
قُلْتُ مَعَا تَجِدِي بِي فَإِنِّي أَظْهَرُ أَلُودُ لَكُمْ فَوْقَ ذَاكَ
أَنْتِ هُمِّي وَأَحَادِثُ نَفْسِي مَا تَغَيَّيْتُ وَإِذَا مَا أَرَاكَ

وقال

أَلَا يَا سَلَمَ قَدْ شَحَطَتْ نَوَاكٍ فَلَا وَصْلٌ لِفَانِيَةٍ سِوَاكَ
وَلَا حُبٌّ لَدَيَّ وَلَا تَصَافٍ لَغَيْرِكَ مَا عَلَا قَدِي شِرَاكِي
لَقَدْ مَا طَلَنِي يَاجِبُ عَصْرًا فَلَيْتَ اللَّهُ بِالْحُبِّ أَتَبْلَاكَ
لِتَلْقَى بَعْضَ مَا أَلْقَى وَوَجِدِي وَلَا وَاللَّهِ مَا أَهْوَى رَدَاكَ
وَلَكِنْ قَدْ مَنَحْتُ هَوَايَ صَفْوًا فَلَيْتَ اللَّهُ يَمْنَحِي هَوَاكَ
وَلَيْتَ الْعَاذِلَاتِ غَدَاةَ بَنْتُمْ وَأَظْهَرْنَ أَلَمَامَةَ لِي فِدَاكَ
وَلَيْتَ مُخَيَّرِي بِالصَّرْمِ مِنْكُمْ عَلَانِيَةً نَعَانِي إِذَا نَعَاكَ
فَأَنْبَعُهُ لِي يَجْزِينُ وَدِّي وَمَا سَلَمِي تُجَازِينِي بِذَاكَ

وقال

أَأَنْكَرْتَ مِنْ بَعْدِ عِرْفَانِكَ مَنَازِلَ كَانَتْ لِحَيْرَانِكَ
مَنَازِلَ يَضَاهُ كَانَتْ تَكُونُ بِسَرِّ هَوَاكَ وَإِعْلَانِكَ

تريدُ رضاكَ إذا ما خلونَ طلاب هواكَ وعصيانكا
وإن شئتَ عاظنكَ أو دأبتَ لعوبٌ على كلِّ أحيانكا
تُربك أحيانَ عُرْضيةً وحيناً تُرى دونَ إهمانكا
إذا ما تضاغتَ ألفتها صناعاً بتسليْلِ أضغانكا
وكنْتَ وكنْتَ وكان الزَّمانُ فأحسِنْ بها وبأزمانكا
لبالي أنتَ لما موطنٌ وإذ هيَ أفضلُ أوطانكا
وإذ هيَ شأنُكَ تُعنى به وإذ غيرُها ليسَ مِن شأنكا
وإذ هيَ تربُكُ تربُ الصِّفاءِ وخذنكَ من دونِ أخذانكا
وإذ كلُّ مرعى رَعتهُ السَّراةُ وإن طابَ لبسَ كسعدانكا
خُزَّاماكَ موقنةٌ ظلُّها وقربانهم^(١) دونَ قربانكا
قَدبٌ لها ولكَ الكاشحونَ فحلُّوا جائلَ أقرانكا
كيجتَ ولجتَ وكانَ اللَّجاجُ فيه قطعةٌ خلصانكا
وأظهرتَ هجرانها ظالماً ولم تكُ أهلاً لهجرانكا
أأدنتها ثمَّ جانبَها فسوفَ ترى غِبَّ إدنانكا
أظنكَ تمسُّها في الودادِ مُراجعةً بعدَ عهدانكا
فهيها هيهاتَ حتَّى الماتِ بهِمكَ منها وأحزانكا

وقال

تقولُ غداةَ التَّقِينَا الرَّبَّابُ أَيَاذَا أَقَلْتَ أَفُولَ السَّيَاكِ
 وَكَفْتَ سَوَابِقَ مِنْ عَبْرَةٍ كَمَا أَرْفَضَ نَظْمُ بَعْدُ^(١) السَّيَاكِ
 فَقُلْتُ لَهَا مِنْ يُطِيعُ بِالصَّدِيقِ أَعْدَاءَهُ يُجْتَنِبُهُ^(٢) كَذَاكَ
 أَغْرَكِ أَتَى عَصَبْتُ الْمَلَامَ فِيكَ وَأَنْ هَوَانَا هَوَاكَ
 وَلَمْ أَرِ لِي لَذَّةً فِي الْحَيَاةِ تَلْتَذُّهَا^(٣) أَلَيْنُ حَتَّى أَرَاكَ
 وَكَانَ مِنَ الذَّنْبِ لِي عِنْدَكُمْ مُكَارَمَتِي وَاتِّبَاعِي رِضَاكَ
 فَلَيْتَ الَّذِي لَامَ مِنْ أَجْلِكُمْ وَفِي أَنْ تُزَارِيَ بِرَغْمٍ وَقَاكَ
 هُمُومَ^(٤) الْحَيَاةِ وَأَسْقَامَهَا وَإِنْ كَانَ حَقًّا جَهِيْزًا فَدَاكَ

وقال

أُثِمَّا الْعَاثِبُ الْمَكْتَرُ فِيهَا بَعْضَ لُومِي فَمَا بَلَّغْتَ مُنَاكَ
 لَمْ يَكُنْ مِنْ عَثَابِنَا بِسَبِيلٍ فَتَرَى أَنْ مَا عَنَانَا عَنَاكَ
 عِنْدَ غَيْرِي فَأَبْغَرَ النَّقِصَةَ فِيهَا إِنَّ رَأْيِي لَا يَسْتَعِيدُ لَذَاكَ

وقال

أُثِمَّا الْعَاثِبُ الَّذِي رَامَ هَجْرِي وَبَعَادِي وَمَا عَلِمْتُ بِذَاكَ

(١) فِي الْإِغْنَانِي : ضَيْفُ السَّلَاكِ (٢) فِي الْأَصْلِ : يُجْتَنِبُهُ

(٣) فِي الْإِغْنَانِي : تَقَرُّبُهَا (٤) فِي النِّسْخِ : حَتُوفُ الْمَاتِ وَأَسْقَامُهُ

قلتَ أَنْتَ الْمَلُولُ فِي غَيْرِ شَيْءٍ بَشٍ مَا قُلْتَ لَيْسَ ذَاكَ كَذَا
 زَعَمُوا أَنَّنِي بَغِيرِكَ صَبٌّ جَعَلَ اللَّهُ مَنْ أَحْبَبُ فِدَاكَ
 فُلُو أَنْ النَّسِيبَ عَتَبَ عَلَيْهِ خَيْرَ النَّاسِ وَاحِدًا مَا عَدَاكَ
 وَلَوْ اسْطَاعَ أَنْ يَبْقِيَ الْمَنَايَا غَيْرَ غَنٍّ بِنَفْسِهِ لَوْ قَاكَ
 وَلَوْ أَقْسَمْتَ لَا يُكَلِّمُ حَتَّى عُمَرُ نُوْحٍ بَعِثَهُ مَا عَصَاكَ
 وَأَرْضَ عَنِي جَعَلْتُ أَفْدِيكَ إِنِّي وَالْعَزِيزِ الْجَلِيلِ أَهْوَى رِضَاكَ



حرف الهم

قال

زارنا زورُ سررتُ به ليتَ ذاكَ الزَّورَ لم يَجَلْ
إِذْ أَتَانَا لَيْلَةً وَجَلًّا من عيونِ الحَنَانَةِ الْعَذْلُ
وَأَتَانَا وَهُوَ مَنخَرِفٌ وَيَغَالُ الْحَيَّ لَمْ تَمَحِلْ
يَا أَبَا الْحَطَّابِ هَلْ لَكُمْ من رَسولٍ ناصِحٍ يُرْسَلُ
بِالَّذِي أَخْفَى وَأَكْتَنَهُ من جَميعِ النَّاسِ لَمْ أَقْبَلْ
فَأَذَاقَنِي عَلَى مَهْلٍ طِيبَ الْأَنْيَابِ لَمْ يَنْتَلِ
نَحْسَبُ الرَّاحَ الذِّكْرِيَّ بِهِ وَسُلَافَ الرَّاحِ وَالسَّلْسَلِ

وقال

قَدْ زَادَ قَلْبِي حَزَنًا رَمَمْتُ وَرَبْعُ مُخَوَلُ
رَبْعٌ لَهْدٍ مُقْفَرٌ قَدْ كَانَ حِينًا بَوْهَلُ
مَا إِنْ بِهِ مِنْ أَهْلِهِ إِلَّا الظَّيَاءُ الْخُذْلُ
قَدْ كُنْتُ فِيهِمْ نَاعِمًا أَلْهُو بِهِمْ وَأَجْدَلُ
أَيَّامَ هِنْدٍ وَالْهُوسِ مِنَّا لَهْدٍ يُنْدَلُ
فَحَالَ دَهْرٌ دُونَهَا دَهْرٌ لَعْنَرِي مُفْضِلُ
يَتَنَا وَقَلْبِي مُشْفِقٌ مِنْ صَرَمِ هِنْدٍ أَوْجَلُ

إِذْ أَرْسَلْتُ فِي 'خَفِيَةٍ' إِنَّ 'الْمُحِبَّ' الْمُرْسَلُ
تَقُولُ هُنْدُ أَتَيْنَا قُلْتُ لَا ، لَا أَفْعُلُ
وَاللَّهِ لَا آتِيَكُمْ حَتَّى يَزُورَ الْأَوَّلُ
مِنْ 'حَبِيْكُمْ' يَاهُنْدُ مَا 'عَبَرْتُ' حَيًّا أَغْفُلُ

وقال

أَلَمْ تَرْبِعْ عَلَى الظَّلَالِ وَمَغْنَى الْحَيِّ كَالْخِلَالِ
تُعْنِي رَسْمَهُ الْأَرْوَاحُ مِنْ صَبَا وَمِنْ شَمَلِ
وَأَنْدَاءِ تَبَاكَرُهُ وَجَوْنُ وَإِكْفُ السَّبَلِ
لَهْنِ إِنْ هُنْدًا 'حُبًّا' قَدْ كَانَ مِنْ شَغْلِي
لِبَالِي تَسْنِي عَقْلِي بِوَحْفٍ وَارِدِ جَلِ
وَعَيْنِي 'مُغْزَلِ' حَوْرَاءِ لَمْ تُكْطَلْ مِنْ الْخُذَلِ
فَلَمَّا أَنْ عَرَفْتُ الدَّارَ عُجْتُ لِرِسْمِهَا جَمَلِي
وَقُلْتُ لِحُجَّتِي 'عُوجُوا' فَعَاوَا هِزَّةَ الْأَيْلِ
وَقَالُوا قَفْ وَلَا تَعْجَلْ وَإِنْ كُنَّا عَلَى عَجَلِ
قَلِيلُ فِي هَوَاكَ الْيَوْمَ مَا نَلَقَى مِنَ الْعَمَلِ

وقال

لَقَدْ أَرْسَلْتُ فِي السِّرِّ لِي بَأْنَ أَقِمْ وَلَا تَأْنَا إِنَّ التَّجَنُّبَ أُمَثْلُ
لِلْ أَلْعَبُونَ الرِّامَقَاتِ لَوْ دَنَا نَكَذِبُ عَنَّا أَوْ تَنَامُ فَتَفْعُلُ

أُناسٌ أَمِنَّاهم فَبَثُّوا حَدِيثَنَا فَلَمَّا قَصَرْنَا السَّيْرَ عَنْهُمْ تَقَوُّوا
فَقُلْتُ وَقَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ بِرُحْبِهَا بِلَادِي بِمَا قَدْ قِيلَ فَأَلْعِينُ تَهْمُلُ
سَاجَنْبُ الدَّارِ الَّتِي أَنْتُمْ بِهَا وَلَكِنْ طَرَفِي نَحْوُكُمْ سَوْفَ بَعْدِلُ
أَلَمْ نَعْلَمْ أَنِّي ، فَهَلْ ذَاكَ نَافِعُ لَدَيْكَ وَمَا أَخْفَى مِنَ الْوَجْدِ أَفْضَلُ
أَرَى مُسْتَقِيمَ الطَّرْفِ مَا أَمَّ نَحْوُكُمْ فَإِنَّ أَمَّ طَرَفِي غَيْرُكُمْ فَهَوَا حَوْلُ

وقال

جَرَى نَاصِحٌ بِالْوُدِّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا فَقَرَّبَنِي يَوْمَ الْحِصَابِ إِلَى قَتْلِي
فَطَارَتْ بِحَدِّ مِنْ فَوَادِي وَقَارَتْ^(١) قَرِيبَتُهَا حَبْلَ الصَّفَاءِ إِلَى حَبْلِي
فَمَا أُنْسَ مِلَاشِئَاءَ لَا أُنْسَ مَوْفِي وَمَوْقِفَهَا وَهَذَا^(٢) بِقَارِعَةِ النَّخْلِ
فَلَمَّا تَوَاقَفْنَا عَرَفْتُ الَّذِي بِهَا كَثَلِ الَّذِي بِي حَدَّ وَكَانَ النَّعْلُ بِالنَّعْلِ
فَعَاجَتْ بِأَمْثَالِ الطَّبَائِ نَوَاحِمِ إِلَى مَوْفِقٍ بَيْنَ الْحَجَّوْنَ إِلَى النَّخْلِ
فَقَالَتْ لَا تُرَابٍ لَهَا شَبَهَ الدُّمَى أَطْلَنَ التَّمَنَّى وَالْوُقُوفَ عَلَى شُعْلِي
وَقَالَتْ لَكُنْ أَرِجَعَنَّ شَيْئًا لَعَلَّنَا نَعَابُ هَذَا أَوْ يُرَاجِعَ فِي وَصْلِي
فَقُلْنَا لَهَا هَذَا عِشَاءٌ وَأَهْلُنَا قَرِيبُ الْإِنْسَانِي مَرْكَبُ الْبُغْلِ؟
فَقَالَتْ فَمَا شُنُّ قُلْنَا لَهَا أَنْزِلِي فَلَا أَرْضُ خَيْرٌ مِنْ وَقُوفٍ عَلَى رَحْلِ
وَقُنْ إِلَيْهَا كَالدُّمَى فَأَكْتَفَيْهَا وَكُلُّ يَفْدَى بِالْمُودَةِ وَالْأَهْلِ
نَجُومٌ دَرَارِي تَكْتَفِنُ صُورَةَ مِنَ الْبَدْرِ وَافَتْ غَيْرُ هُوجٍ^(٣) وَلَا نُكْلٍ

(١) في نسخة : ونازعت (٢) في نسخ : يوما (٣) في الاغاني : يُعْجَلُ

فَسَلَّمْتُ وَأَسْتَأْنَسْتُ خِيفَةً أَنْ يَرَى
 قَالَتْ وَأَرَأَيْتَ جَانِبَ السَّرِّ^(١) أَمَّا
 فَقُلْتُ لَهَا مَا بِي لَمْ مِنْ تَرْقُبِ
 فَلَمَّا أَقْصَرْنَا دَوْنَهُنَّ حَدِيثَنَا
 عَرَفَنَ الَّذِي تَهْوَى قُلُوبَنَا لَهَا أَتَذْنِي
 فَقَالَتْ فَلَا تَلْبِسَنَّ قَلْبَ تَحَدُّثِي
 قَلْبِي وَقَدْ أَفْهَمَنَ ذَا اللَّبِّ أَمَّا
 وَبِأَنْتِ نَجْعُ الْمِسْكِ فِي فِي عَادَةٍ
 قُلُوبُ عَيْنِي ظِلِيَّةٌ تَرْغِي الْحَلَا
 وَتَفْتَرُّ عَنْ كَالِ أَفْهَوَانٍ بِرَوْضَةٍ
 أَهْمُ بِهَا فِي كُلِّ مُمْسَى وَمُصْبَحٍ

عَدُوٌّ مَكَانِي أَوْ يَرَى كَاشِحٌ فَعَلِي
 مَعِيَ فَتَحَدَّثْتُ غَيْرَ ذِي رِقَبَةٍ أَهْلِي
 وَلَكِنْ مَرَّي لَيْسَ بِجَمْلِهِ مِثْلِي
 وَهَنْ طَبِيبَاتٍ بِحَاجَةٍ ذِي التَّيْلِ
 نَطَفَ سَاعَةً فِي طَيْبٍ^(٢) لَيْلٍ فِي سَهْلٍ
 أَتَيْنَاكَ وَأَنْسَبُنَا أَنْسَابٍ مَعِيَ الرَّمْلِ
 فَعَلَنَ الَّذِي يَفْعَلُنَ فِي ذَاكَ مِنْ أَجْلِي
 بَعِيدَةٌ تَهْوَى الْقُرْطُ صَامِتَةُ الْحَجَلِ
 وَتَحْنُو عَلَى رِخَصِ الشَّوَى أَغْيَدُ طِفْلِ
 جَلَّتْهُ الصَّبَا وَالْمُسْتَهْلُ مِنْ أَلْوَبْلِ
 وَأَكْثَرُ دَعْوَاهَا إِذَا خَدِرَتْ رَجْلِي

وقالـ

أَسْرَى بِالْأَبْنِ عَمِي فِي سَلَامَةٍ مَا تَرَى
 عَلَى حِينِ لَاحِ الشَّيْبِ وَأَسْتَكْرِ الصَّبَا
 وَأَكَلْتُ كَمَا آلُ الْمَجْرَبِ بَعْدَمَا
 وَأُبْدَيْتُ عَصِيَانًا لِمَنْ سَيِّئَتِي
 وَأَقْبَلَنَ بِمَشِينِ الْهُوَيْنَا عَشِيَّةً

لَنَا وَتَبَدَّيْهَا لِتَسْلُبَنِي عَقْلِي
 وَرَاجَعْنِي حُلْمِي وَأَقْصَرْتُ عَنْ حَبْلِي
 صَحَوْتُ وَمِلَّ الْعَادَاتُ مِنْ الْعَذْلِ
 وَالْقَيْنَ مِنْ يَأْسٍ عَلَى غَارِي حَبْلِي
 يُقَتِّلَنَ مِنْ يَوْمَيْنِ بِالْحَدَقِ الثَّجَلِ

غرائبُ من حينٍ شتَّى لَقِيتَنِي على حالةٍ ماخافَ من مثلها مثلي
فَسَلَّمَنَ تَسْلِيماً ضَعِيفاً وَأَعِينُ 'نَحَازِرُهَا من أَهْلِهِنَّ ومن أَهْلِي
وَقُلْنَ لو أَنَّ اللَّهَ شَاءَ لَقِيتَنَا على غَيْرِ هَذَا من مَقَامٍ ومن شَغْلٍ
إِذَا لَبِثْنَاكَ الْأَحَادِيثَ وَأُشْقَتْ نفوسٌ وَلَكِنَّ الْمَقَامَ على رَجُلٍ
وَقُلْنَ متى بعدَ العِشَّةِ نَلْتَقِي لِمَعَادِنَا هِيَهَاتَ هِيَهَاتَ لِلْوَصْلِ

وقال

أَلَمْ يُسَلِّبْنِي نَائِي الْمَزَارِ صَبَابِي إلى أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ وَالنَّائِي قَدُ يُسَلِّي
من الْمُرْعَدَاتِ الطَّرْفِ تَنْفُذُ عَيْنُهَا إلى نَحْوِ حِزْوَمِ الْمَجْرَبِ ذِي الْعَقْلِ
فَلَا هِيَ لَأَنْتَ بَعْضَ لَيْنٍ يُصِيرُهَا الْبِنَا وَلَا أَبَدَتْ لَنَا جَانِبَ الْبُخْلِ

وقال

حِينَما قَضَتْ قَاطِمَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمَلِكِ حُجَّهَا وَارْتَحَلَتْ ، وَكَانَ الْحُجَّاجُ تَوَعَّدُهُ
أَنْ ذَكَرَهَا فِي شَعْرِهِ أَوْ عَرَّضَ بِاسْمِهَا
كَدَتْ يَوْمَ الرَّحِيلِ أَقْضَى حَيَاتِي لَيْتَنِي مَتًى قَبْلَ يَوْمِ الرَّحِيلِ
لَا أَطِيقُ الْكَلَامَ مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ وَدَمْعِي يَسِيلُ كُلَّ مَسِيلٍ
ذَرَفَتْ عَيْنُهَا فِقَاضَتْ دَمْعِي وَكَلَانَا يَلْقَى يَلْبَ أَصِيلٍ
لَوْ خَلَّتْ خُلَّتِي أَصَبْتُ نَوَالاً أَوْ حَدِيثاً يَشْفِي مَعَ التَّوِيلِ
وَلَقَدْ قَالَتْ الْحَيَّةُ لَوْ لَا كَثَرَةُ النَّاسِ جُدْتُ بِالْتَّعْيِيلِ
لَيْسَ طَعْمُ الْكَافُورِ وَالْمُسْكُ شَيْبَا ثُمَّ عَلَا بِالرَّاحِ وَالزَّنَجِيلِ

حينَ تَنَتَّابُها بِأَطْيَبَ مِن فِها طُرُوقًا إِن شَتَّ أَوْ بِالْمَقِيلِ
 ذاكَ ظَنِّي وَلَمْ أُذِقْ طَعْمَ فِها لا وِما في الكِتابِ مِن تَنزِيلِ
 وَبِغَرٍّ حَدَّثَهُ كَأَمَّا نِي عَلٌّ بِالْمَسْكِ فَهُوَ مِثْلُ السَّيْلِ
 رَبَّةٌ أَوْ فَوَيْقَ ذاكَ قَلِيلًا وَنَوْؤُمُ الضُّحَى وَحَقُّ كَسُولِ
 لا يَزَالُ الْخُلُخالُ فَوْقَ الْحِشَايا مِثْلَ أَثْناءِ حَبَّةٍ مَقْتُولِ
 زانَ ما تَحْتَ كَعْبِها قَدَمَها حِينَ تَمشي وَالْكَعْبُ غَيْرُ نَبِيلِ

وقال

سِرٌّ قَلِيلًا وَلَا تَلْنِي خَلِيلِي لوداعِ الرَّبابِ قَبْلَ الرَّحِيلِ
 إِنَّ فِي النَفْسِ حاجَةً ما تَقْضَى ما دعا في الفُصونِ داعي هَدِيلِ
 إِنَّ طَرَفِي دَلَّ الْفَوادَ عَلَيْها ففَوادِيهِ كالأَئِمِّ الْمُقْتُولِ

وقال

ذَكَرَ القلبُ ذِكرَةً مِن حَبِيبِ مُزائِلِ
 ما جِدَّ قَد صابًا بِكُمْ وَالصَّبِي غَيْرُ طائِلِ
 مُسْتَمِرٌّ سالكِ في القَوائِلِ
 وَلَقَدْ خَفْتُ خُلَّةً لَسْتُ مِنْها بِوائِلِ
 إِنَّ نَأْيَكُمْ ديارنا وَالتَّيَّاسُ الْجَبائِلِ
 وَصَرَمْتُ وَدُهُ غَيْرُ زائِلِ

أُحْدِثَ الصَّرْمَ بَيْنَنَا إِذْ بَدَأَ قَوْلُ قَائِلٍ
إِذْ بَدَأَ بَيْنَ نِسْوَةٍ جَاذِنَاتٍ عَقَائِلٍ

وقال في زينب بنت مومي الجمحية

هَاجَ ذَا الْقَلْبَ مَنْزِلُ دَارِسُ آلَايَ 'مُحَوِّلُ
غَيَّرَتْ آيَهُ الصَّبَا وَجَنُوبُ وَشَنَالُ
وَلَقَدْ كَانَ أَهْلًا فِيهِ ظِيٌّ 'مَبْتَلُ
طَيِّبُ النَّشْرِ وَاضِحُ أَحْوَرُ الْعَيْنِ أَكْحَلُ
نَازِلُ بَابِ أَهْلِهِ فِيهَا كَانَ 'يُؤْهِلُ
قَدْ أَرَانَا بَقِطَةً فِيهِ نَلْهُو وَنَجْدَلُ
بِجَوَارٍ خَرَّائِدِ ذَلِكَ وَالْوُدُّ 'يُنْذَلُ
إِذْ فَوَّادِي بَزِينِ أُمِّ يَغْلَى 'مُوَكَّلُ
وَهِيَ فِينَا فَلَا بُنَايَةَ تُلْحَى وَتُصْدَلُ
قَبْلَ أَنْ يَسْتَفْزَهَا قَوْلُ وَاشِ 'يُحْتَلُ
حِينَ أُرْسِلَتْ تَهْلَلًا وَأَخُو الْوُدِّ 'مُرْسَلُ
بِأَعْتَادٍ مِنْ سُخْطِهَا عَلَّ أَسْمَاءُ تَقْبَلُ
فَأَنْتَنِي بِمَا هَوَيْتُ مِنْ الْقَوْلِ تَهْلَلُ
حِينَ قَالَتْ تَقُولُ زَيْنَبُ إِنَّا مُسْتَفْعَلُ

أَنَا مِنْ ذَاكَ آيِسٌ غَيْرَ أَتَى أَعْلَى
وَأَخٌ يَسْتَحْشِي وَيُنَادِي وَيَذَلُ
كَمَا قَالَ لِي أَنْطَلِقْ قُلْتُ^(١) إِرْنَعْ سَأَفْعَلُ

وفي بعض النسخ زيادة هذه الايات :

إِنْ هَذَا قَدْ أُرْسِلَ وَأَخُو الشَّوْقِ مُرْسِلُ
أُرْسِلَ تَسْتَحْشِي وَتَغْدِي وَتَعْدِلُ
أَتَيْنَا بَاتَ لَيْلِهِ بَيْنَ غُصْنَيْنِ بِذَبَلُ
تَحْتَ عَيْنٍ يَكُنُّنَا بُرْدُ عَصَبٍ مُهْلَلُ

وقال

يَا أَيُّهَا الْعَاذِلُ فِي حُبِّهَا لَسْتُ مُطَاعًا أَثِمًا الْعَاذِلُ
أَنْتَ صَحِيحٌ مِنْ جَوَى حُبِّهَا وَحُبُّهَا لِي سَقَمٌ دَاخِلُ
إِنْ الَّذِي لَاقَيْتُ مِنْ حُبِّهَا لَمْ يَلْقَهُ حَافٍ وَلَا نَاعِلُ
أَلَمُوتُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ كَذَا لَا أَنَا مُوَصُولٌ وَلَا ذَاهِلُ
لَمَّا أَنَا فِي قَائِلٍ بِالذِّمَّةِ أَكْرَهُ مِمَّا يُخْبِرُ السَّائِلُ
قُلْتُ وَعَيْنِي مُسْبِلٌ دَمْعُهَا كَالدُّرِّ مِنْ أَرْجَائِهَا هَائِلُ^(٢)
يَا لَيْتِي مِتُّ وَمَاتَ الْهَوَى وَمَاتَ قَبْلَ أَنْ لَتَقِي وَاصِلُ
يَا دَارُ أُمِّتٍ دَارِسًا رَسْمُهَا وَحَشًا قَفَارًا مَا بِهَا أَهْلُ

قد جرّت الرّيحُ بها ذيلَها وأسنّ في أطلالها ألّوالبُ

وقال يذكر الثريا

مرجأ ثمّ مرجأ بالتي قالت غداة الوداع يوم^(١) الرّحيل
للثريا قولي له أنت همي ومنى النفس خاليا والجليل^(٢)
فالتقينا فرجبت ثمّ قالت عرك الله إئتنا في القيل
في خلاء كما يربّيك عندي فيصدّقني فذاك قبلي
لم يروعهنّ عند ذاك وقد جئت لميعادهنّ إلا دخولي
قلن هذا الذي نلومك فيه؟ لا تحجّي من قولنا بفيل
فصليه فلن نلامي عليه فهو أهل الصفاء والتوبل
قالت أنصتن وأستمعن مقالي لست أَرْضَى من خلّتي بقليل
قد صفا العيش والعفريّ عندي جدّا هو من صاحب خليل

وقال يذكر هنداً

تصابي وما بعض الثّصابي بطائل وعاود من هديّ جوى غير زائل
كما نكست هياماً أحدث ردّها بمُسْتَفْعٍ أعراضه للهوامل

(١) في ن : عند (٢) في ن : وخليلي

عشيّة قالت صدّعت غربة النوى فما من لقاء بيننا دون قابل
وما أنس من الأشياء لا أنس مجلساً لنا مرة منها يقرن المنازل
بنخلة بين النخلتين تكنتنا من العين خوف العين برؤس الأرجل

وقال—

قل للذي هوى تفرّق بيننا يحلّ ودادي أيّ ذلك يفعل
فويل أيتها أمنيّة لو تفهمت معانيها أو كانت اللبّ تعمل
أعطي تمت أم أرادت فراقها اليّ فلا حاشاي بل أنا أقبل
أو من فادع الله يجمع بيننا يحلّ شديد العقد لا يتحلّ
وددتنا ونعطى ما يهود لو أنه لنا رائم حتى يوبّ المنخل
فلست بناس ما حيت مقالها لنا ليلة البطحاء والدمع يهمل
بقد غيّت نفسي وأنت بهما فقد جعلت والحدّ لله تذهل
أراك تسويني بن لست مثله وللحفظ أهل والصبابة منزل
ولو كنت صباي كما أنا صبة أطفت ولكني أجد وتهزل
فقلت لها قول أمرى متحفظ تجلّد عمداً وهو للصلح أشكل
أبيني لنا إن كان هذا تجباً لصرّم فتصرّيح الصرمة أجل
وان كان إنكاراً لامر كرهته قرأبك أيّ نائب متّصل
وقد علمت إذ باعدني تجباً فدّت نفسها نفسي على من تعول

هنيئاً لقلبٍ كنتُ أَحَسْبُ أَنَّهُ إِذَا شَاءَ سَالٍ عَنْكَ أَوْ مَبْدَلُ
فَتُ كَدّاً يَاقَلْبُ أَوْ عِشْ فَأَنَّمَا رَأَيْتُكَ بِالْجَلْفِي الْبَخِيلِ مُوَكَّلُ

وقال

أَتَانِي كِتَابُ مِنْكَ فِيهِ تَعَبٌ عَلَيَّ وَإِسْرَاعٌ هَدَيْتَ إِلَى عَذَابِ
فَعَزَّيْتُ نَفْسِي ثُمَّ مَالَ بِي الْمَوَى وَقِيلِي قَادَ الْحُبُّ مِنْ كَانَ ذَا تَبَلِ
فَقُلْتُ إِذَا كَافَأْتُ مَنْ هُوَ مَذْنُبٌ مُسَيِّئٌ بِمَا أَسْدَى إِلَيَّ فَمَا فَضْلِي ؟
لَمَّا أَرْتَجِي حَلْمِي إِذَا أَنَا لَمْ أُعَدْ عَلَيْكَ وَلَمْ يُجْمَعْ لِحَيْلِكُمْ جَهْلِي
فَلَا تَقْتُلْنِي إِنْ رَأَيْتَ صَبَابِي إِلَيْكَ فَإِنِّي لَا يَحِلُّ لَكُمْ قَتْلِي
وَقُلْتُ لَهَا وَاللَّهِ مَا زِلْتُ طَائِعَاً لَكُمْ سَامِعَاً فِي رَجْعِ قَوْلِي وَفِي فِعْلِ
فَمَا أَنَسَ مِنْ وُدِّ تَقَادُمِ عَهْدِهِ فَلَسْتُ بِنَاسٍ مَا هَدَتْ قَدَمِي نَعْلِي
عَشِيَّةً قَالَتْ وَاللَّذْمُوعُ بَيْنَهَا هَنِيئاً لِقَلْبٍ عَنْكَ لَمْ يُسْلِهِ مُسْلِي
لَقَدْ كَانَ فِي إِفْرَاضِكَ الْوُدَّ غَيْرَنَا وَفِعْلِكَ نَامٍ لِي لَوْ أَنَّ مَعِيَ عَقْلِي
فَهَذَا الَّذِي فِي غَيْرِ ذَنْبٍ عَلَّمَهُ صَنِيعُكَ بِي حَتَّى كَاتَمْتُ أَخْوَذَ حِلِّ
هَلِ الصَّرْمُ إِلَّا مُسْلِمِي إِنْ صَرَمْتَنِي إِلَى سَقَمٍ مَا عَشْتُ أَوْ بِالْغُ قَتْلِي
سَأَمْلِكُ نَفْسِي مَا اسْتَطَعْتُ فَإِنْ تَصِلَ أَصْلُكَ وَإِنْ نَصَرَمَ جَالُكَ مِنْ حَلْمِي
أَكُنْ كَالَّذِي أَسْدَى إِلَى غَيْرِ شَاكِرٍ يَدَا لَمْ يُثَبِّ فِيهَا بِحَمْدِهِ وَلَا بَذَلِ

وقال—

فَجَعَلْنَا أُمَّ بَشِيرٍ بَعْدَ قُرْبٍ بِأَحْتَالٍ
 بَيْنَا نَحْنُ جَمِيعًا جِيْرَةٌ فِي خَيْرِ حَالٍ
 إِذْ سَمِعْنَا مِنْ مَنَادٍ أَنْ تَهَيَّؤُوا لَارْتِحَالٍ
 فَرِيعُوا لِلْبَيْنِ لَمَّا نَزَلُوا بُزْلَ الْجَمَالِ
 وَبِفَالٍ مُلْجَمَاتٍ جَنَّبُوهَا بِالْجَلَالِ
 فَاسْتَقْلُوا وَدَمْعِي قَدْ أَرَبْتُ بِأَنْهَالِ
 مِنْ هَوَى خَوْذِ لَعُوبٍ غَادَةٍ مِثْلَ الْهَلَالِ
 أَشْبَهَ الْخَلْقِ جَمِيعًا حِينَ تَبْدُو بِالْمِثَالِ
 إِنَّمَا أَلَوْتُ بِعَقْلِي بَعْدَ حِلْمٍ وَأَكْتِهَالِ
 حِينَ لَاحَ الشَّيْبُ مِنِّي فِي شَوَاتِي وَقَذَالِي
 أَيُّهَا النَّاصِحُ قَلْبِي فُتِنْتُ شُغْلُ الرِّجَالِ
 فَفَوَّادِي فِي هَوَاهَا هَامٌ أُخْرَى اللَّيَالِي

وقال في ١٣١٠

أَرْسَلْتُ لَمَّا عَيْلَ صَبْرِي إِلَى أَسْمَاءَ وَالصَّبُّ بَأْنُ يُوسُفَ
 أَذْكَرُ أَنْ لَا بُدَّ مِنْ مَجْلِسِ يَكُونُ عَنْ سَامِرٍ كَمَ مَعَزَلَا
 أَبْشِكُمْ فِيهِ جَوْى شَفْنِي حَمَلْتُهُ مِنْ حُجَيْكُم مُمْتَلَا

فَأَبْتَسَمْتُ عَنْ نَبْرٍ وَاضِحٍ مُفَلِّجٍ عَذْبٍ إِذَا قُبِلَا
كَأُفْحَوَانِ الرَّمْلِ فِي جَائِرٍ أَوْ كَسْنَا أَلْبَرِقٍ إِذَا هَلَّلَا
ثُمَّ دَعْتُ مَنْ عَجَبَ أُخْتَهَا هِنْدًا فَقَالَتْ عَمْرُ أَرْسَلَا
يَسْؤُمْنِي مُعْتَذِرًا مَجْلِسًا كَأَنَّهُ يَا مَنْ أَنْ يَخْلَا
فَأَرْسَلْتُ أَرْوَعَ وَقَالَتْ لَهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَرْضَى وَأَنْ تَقْبَلَا
إِنَّمَنِي بِاللَّهِ وَقَوْلِي لَهُ وَاللَّهِ لَا يَفْعَلُهُ ثُمَّ لَا
وَوَاعِدِيهِ مَرَحَتِي مَالِكٍ أَوْ الرَّبِّي (دُونَهَا^(١)) مَثَلَا
وَلِيَأْتِ إِنْ جَاءَ عَلَى بَغْلَةٍ إِنِّي أَخَافُ الْمُهْرَ أَنْ يَصْهَلَا
لَمَّا اتَّقَيْنَا رَحَّبَتْ تَرْبُهَا هِنْدٌ وَقَالَتْ قُبَلًا حَوْلَا
وَأَعْرَضْتُ مِنْ غَيْرِ مَا يَنْضَعُ لِكَشْحٍ لَمْ يَأَلُ أَنْ يَنْحَلَا
بَلَّغَهَا كِذْبًا وَلَمْ يَأُلْهَا غَشَا وَشَرُّ النَّاسِ مَنْ حَمَلَا

وقال

أَلَا إِنِّي عَشِيَّةَ دَارِ زَيْدٍ عَلَى عَجَلٍ أَرَدْتُ بَانَ أَقُولَا
أَنِّي قَبْلَ وَشِكِ الْبَيْنِ إِنِّي أَرَى مَكْثِي بِأَرْضِكُمْ قَلِيلَا
فَهَزَّتْ رَأْسَهَا عَجَبًا وَقَالَتْ عَذْرُوتُكَ لَوْ تَرَى مِنْهُمْ غُفُولَا
وَلَكِنْ لَيْسَ يُعْرِفُ لِي خُرُوجُ وَلَا تَسْطِيعُ فِي مَرٍّ دَخُولَا
هَلُمَّ فَأَعْطِنِي وَأَسْتَرْضِ مِنِّي مَوَائِقًا عَلَى أَنْ لَا تَحُولَا

(١) في نسخ : يَنْعَاهُ أَهْلَا

وَأَنْ نَرَى الْأَمَانَةَ مَا نَأْتِيَا وَنُعْمِلَ فِي تَجَاوُرِنَا ^(١) الرَّسُولَا
فَقُلْتُ لَهَا وَدِدْتُ وَلَيْتَ أَتَيْتُ وَجَدْتُ إِلَى لِقَائِكُمْ سَبِيلَا

وقال—

يَا أُمَّ نَوْفَلٍ فُكِّي عَانِيَا مَثَلْتُ بِهِ قُرْبِيَّةُ أَوْ هُوَ هَالِكٌ عَجَلَا
كَمَا دَعَوْتُ الَّتِي قَامَتْ بِقَرَقَرِهَا تَمَشِّي كَمَشْيِي ضَعِيفٍ خَرًّا فَانْجَدَلَا
فَجَعَتِ الْمِسْكَ بَحْنًا لِبَسٍ يَخْلُطُهُ الْأَسْحَقُ مِنَ الْكَافُورِ قَدْ نُخِلَا
وَالزُّنْجِيلُ مَعَ الْفِتَاحِ تَحْسَبُهُ مِنْ طِيبِ رِبْقَتِهَا قَدْ خَالَطَ الْعَسَلَا
يَا طِيبَ طَعْمِ ثَنَائِيهَا وَرِبْقَتِهَا إِذَا اسْتَقْلَّ عَمُودُ الصُّبْحِ فَأَعْتَدَلَا
مَجَاجَةً الْمِسْكِ لَا تُقْلَى شَمَائِلُهَا تَزْدَادُ عِنْدِي إِذَا مَا مَاحِلُ مَحَلَا
لَوْ كَانَ يَخْبِلُ طِيبُ النَّشْرِ ذَا كَافٍ لَكُنْتُ مِنْ طِيبِ رِيَاهَا الَّذِي خَبَلَا
لَهَا مِنَ الرَّثْمِ عَيْنَاهُ وَنُسْتُهُ وَنُخْوَةُ السَّابِقِ الْمُخْتَالِ إِذَا صَهَلَا
مَطْلَعُ دَيْبِي وَأَنْتِ الْيَوْمَ مُوَسِّرَةٌ أَنْجِبْ بِيهَا مِنْ غَرِيمٍ مُوَسِّرٍ مَطْلَا
مَطْلَعِهِ سَنَةٌ حَوْلًا مُجَرَّمَةٌ وَبَعْضُ أُخْرَى تُجْنِي الذَّنْبَ وَالْعَمَلَا

وقال—

خَلِيلِي عَوْجَانَسَالِ الْيَوْمَ مَنَزَلَا أَبِي بِالْبَرَاقِ الْعَفْرِ أَنْ يَتَحَوَّلَا
بِفِرْعِ النَّبِيتِ فَالْشَّرَى خَفَّ أَهْلُهُ وَبَدَّلَ أَرْوَاحًا جَنُوبًا وَشَمَالَا
ضُرَائِرَ أَوْطَنٍ أَلْعِرَاصَ كَأَنَّمَا أَجْلَنَ عَلَى مَا غَادَرَ الْحَيُّ مُنْخَلَا

ديار التي قامت الى السجف غذوة
 ارادت فلم نسطع كلاما فامات
 بأن يت عسى أن يستر الليل مجلسا
 فوطنت نفسي للمبيت فولجوا
 وقالت لترتيها اعلم أن زائرا
 فقولا له إن جاء أهلا ومرجبا
 فراجعتها أن نعم فتيمني
 ولا تعجلي أن تهدأ العين وأتركي
 فيت أفانيها فلا هي ترعوي
 وأكرمها من أن ترى بعض شدة
 فلم أر ما يتأ يوم مل بدله
 وأمنع للشيء الذي لا يصيرها
 إذا طمعت عادت الى غير مطمع

لشكاً قلباً كان قدماً مقتلاً
 الي ولم تأمن رسولا قر سلا
 لنا أوتنام العين عنا فتغفلا
 لي الر بض الأ على مطيا وأر حلا
 على رقبه آنيكاً متغفلا
 ولينا له كي يطمئن وسهلا
 لنا منزلاً عن سامر^(١) الحي معزلاً
 رقياً بأبواب البيوت مؤكلاً
 لجود ولا تبدي إباء فتبخلا
 وتبدي مواعيد النوى والتعللا
 إذا سئلت أبدى إباءاً وأجلا
 وأسبى لذي الحلم الذي قد نذلاً
 بجود وتأبى النفس أن تتحللاً

وقال في اسماء

عوجاً نحي الطلل المحولا
 والربع من اسماء والمزلا
 ومجلس النسوة بعد الكرى
 أمن فيه الأبطح الأسهلا
 بجانب^(٢) البوابة لم يعهده
 تقادم العهد بأن يؤهلا

(١) في ن : سامر (٢) في ن : بساتع

إِيَّايَ لَا إِيَّاهُ هَاجَ الْمَنْزِلُ لِلشَّوْقِ فَلَا نَعْمَلَا
 إِن كُنَّا خُلُوفِينَ مِنْ حَاجَتِي الْيَوْمَ فَإِنَّ الْحَقَّ أَنْ نُجْمَلَا
 ذَكَرَنِي الْمَنْزِلُ مَاغِبْنَا عَنْهُ فَعُوجًا سَاعَةً وَأَسَالَا
 إِنْ يُضْبِحَ الْمَنْزِلُ مِنْ أَهْلِهِ وَحِشًا مَغَانِي رَسِمِهِ مُنْجَلَا
 فَقَدْ أَرَاهُ وَبِهِ رَبِّ رَبِّ مِثْلُ أَلَمَّا يَقْرُو أَلَمَّا الْمَقِيلَا
 أَيَّامَ أَسْمَاءَ بِهِ شَادِنُ خَوْذُ تُرَاعِي رَشَاءَ أَكْهَلَا
 قَالَتْ لِرَبِّينِ لَهَا عِنْدَهَا هَلْ تَعْرِفَانِ الرَّجُلَ الْمَقِيلَا؟
 قَالَتْ فَتَاةٌ عِنْدَهَا مُعْصِرُ نُدِيرُ حَوْرَاوِينَ لَمْ تَخْذَلَا
 هَذَا أَبُو الْخَطَّابِ قَالَتْ نَعَمْ قَدْ جَاءَ مِنْ نَهْوَى وَمَا أَغْفَلَا

رَأَى عُمَرُ لُبَابَةَ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ تَطْلُفُ بِالْبَيْتِ وَهِيَ أَحْسَنُ خَلْقِ اللَّهِ
 فَكَادَ يَذْهَبُ عَقْلُهُ فَسَأَلَ عَنْهَا فَأَخْبَرَ بِنِسْبَتِهَا فَقَالَ :

وَدَعِ لُبَابَةَ قَبْلَ أَنْ تَتَرَحَّلَا وَأَسْأَلُ ، فَإِنَّ قَلِيلَهُ أَنْ تَسْأَلَا
 أَمْكْتُ بِعَمْرِكَ لَيْلَةً وَتَأَنَّا^(١) فَلَعْلٌ مَا بَخِلَتْ بِهِ أَنْ يُبْذَلَا
 قَالَ أَتَعْمَرُ مَا شِئْتَ غَيْرَ مُنَازَعٍ فِيمَا هَوَيْتَ فَإِنَّا لَنْ نَعْمَلَا
 لَسْنَا نَبَالِي حِينَ تُدْرِكُ حَاجَةً مَا بَاتَ أَوْ ظَلَّ الْمَطِيُّ مُعْقَلَا
 نَجْزِي بِأَيْدٍ^(٢) كُنْتَ تَبْذُلُهَا لَنَا حَقُّ عَلَيْنَا وَاجِبٌ أَنْ نَفْعَلَا

(١) فِي ن : وَتَهْنَأُ (٢) فِي الْإِغَانِي : أَيْدِي

حتى إذا ما الليلُ جنَّ ظلامه
 وأستكحِ النُّومُ الذين نخأفهم
 خرجتُ نأطُرُ في الثَّبابِ كأنَّها
 فجلا ألقاعُ سحابة مشهورة
 سلَّمتُ حينَ لقيتها فتهلَّلتُ
 فلبتُ أرقها بما لو عاقلُ
 ندنو فقطيعُ ثم تمنعُ بذلها
 ورقبتُ غفلةً كاشح أن يمحلا
 ورعى الكرى بوآبهم فنَجَّلا
 أنيمُ يسبُّ على كئيب أهلا
 غراء تُمشي الطرف أن يتأملا
 لتحتي لما رآني مُقبلا
 يرق به ما أسطاع ألا ينزلا
 نفسُ أبت بالجود أن تحللا

وقال

أَرَقْتُ ولم أرقُ لِسَمِّ أَصَابِي
 إذا خفقتُ منه نجومٌ فحلَّقتُ
 فلما مضتُ من لولِ اللَّيْلِ هجعةً
 دخلتُ على خوفٍ فأرقتُ كاعبا
 فهبتُ تطيعُ الصوتَ تنشوي من الكرى
 فعضتُ على الإيهام منها مخافةً
 فهلا إذا استيقنتُ أنك داخلُ
 فنقصرَ عنا عينَ من هو كاشحُ
 قلتُ دعاني حُكْمُ فَأَجِبْنِي
 أراقبُ إيلًا ما يزولُ طويلا
 نبئتُ من تالي النجومِ رعيلا
 وإيقنتُ من حسِّ العيون غفولا
 هضمَ الحشا ربا العظامِ كمولا
 كفتقبقِ الراحِ المدامِ شمولا
 عليَّ وفاتٌ قد عجلتْ دُخولا
 دَسستُ اليَنافي الحلاءِ رسولا
 وتأتي ولا نخشى عليك دليلا
 إليكِ فقالتِ بل خِلتُ عَجولا

خَلَا أَفْضَا فِي الْمَوَاسِمِ نَسَبُهُ وَعَادَ لَنَا ضَعْبُ الْحَدِيثِ ذُلُولَا
شَكَوْتُ إِلَيْهَا الْحُبَّ أَغْلِنُ بَعْضَهُ وَأَخْفَيْتُ مِنْهُ فِي الْفَوَادِرِ غَلِيلَا
فَقُلْتُ صِلِي مِنْ قَدْ أُسْرِتِ قَوْلَادُهُ وَعَادَلَهُ فَيْكِ النَّصُوحُ^(١) عَنُودَا
فَصَدَّتْ وَقَالَتْ مَا تَزَالُ مُتَبَيِّبًا (سك^(٢)) وَإِنْ كُنْتَ الصَّحِيحَ قَتِيلَا
صُدُودَ تَمُوسٍ ثُمَّ لَانَتْ وَقُرْبَتْ إِلَيَّ وَقَالَتْ لِي سَأَلْتَ قَلِيلَا
قَدَّرْتُ عَلَى مَا عِنْدَنَا مِنْ مَوَدَّةٍ وَدَائِمٍ وَصَلِي إِنْ وَجَدْتَ وَصُولَا
لَقَدْ جَلَيْتُكَ الْعَيْنُ أَوَّلَ نَظَرَةٍ وَأَعْطَيْتَ مِنِّي يَا بَنَ عَمٍّ قَبُولَا
فَأَصْبَحْتَ هَمًّا لِلْفَوَادِرِ وَمُنِيَّةً وَظِلًّا مِنَ التَّمَعِي عَلَى ظَلِيلَا
أَمِيرًا عَلَى مَا شِئْتَ مِنِّي مُسَلِّطًا فَسَلِّ فَلَكَ الرَّحْمَنُ يُنَجِّحُ^(٣) سُؤْلَا
فَقُلْتُ لَهَا يَا سَكْنِ إِنِّي أَسْأَلُ سُؤَالَ كَرِيمٍ مَا سَأَلْتُ جِيلَا
سَأَلْتُ بِأَنْ نَعْصِي بِنَا قَوْلَ كَاشِحٍ وَإِنْ كَانَ ذَا قُرْبَى لَكُمْ وَدَخِيلَا
وَأَنْ لَا تَزَالَ النَّفْسُ مِنْكَ مُضِيقَةً عَلَيَّ وَتُبْدِي إِنْ هَلَكْتُ عَوِيلَا
وَأَنْ تَكْرِمِي يَوْمًا إِذَا مَا آتَاكُمْ رَسُولٌ لَشَجْوٍ مُقْصِرًا وَمُطِيلَا
وَأَنْ تَحْفَظِي بِالْأَتَيْبِ سِرِّي وَتَمْنَحِي جَلِيْسَكَ طَرَفًا فِي الْمَلَامِ كَلِيلَا

- (١) هكذا في النسخ كلها ، على ان علماء اللغة لا يميزون كلمة «نصوح» بل يقولون : هي (نصيح) فاقولم فيها وقد وردت في شعر عمر بن أبي ربيعة ؟؟
- (٢) هكذا في الاصل ، وفي نسخة مصر سنة ١٩١١ (يد جدر) ولم يفسرها الشارح (٣) في الاصل : يمنح

وقال حين ودّع الثّيار راحلةً عنه الى زوجها سُهيل بن عبد العزيز بن مروان
في مصر وقد وقف بنظر اليهم وهم يرحلون ثم اتبعهم بصره حتى غابوا . . .

يا صاحبيّ قفا نستخبرِ الظُّللا
فقال لي الرّبعُ لما أن وقفتُ به
وخادعتك التّوى حتى رأيتهمُ
لما وقفنا نُحييهمُ وقد صرختُ
قامتُ تراءى لي حين ساقه قدَرُ
بفاحمٍ مُكرِعٍ سودٍ غدائرهُ
ومقاتنيّ نعبةٍ أدماءُ أسلمها
وَنَبْرٍ النَّبْتِ عَذْبٍ باردٍ خَصِرِ
كَانَ إِسْفَنطَةَ شَيَّتَ بذي شَيْمٍ
وَالْعَبْرُ الْأَكْفَ الْمَسْحُوقِ خَالطُهُ
تَشْفِي الضَّجِيعَ بِهِ وَهنا عوارِضُها
قالت على رِقْبَةٍ يوماً لجارتها
وَهَلْ لِي الْيَوْمَ مِنْ أُخْتٍ مُوَأْسِيَةٍ
فجاءتْهَا حِصَانٌ غَيْرُ فاحِشَةٍ
إِقْنِي حَياءَكَ فِي شَرٍّ وَفِي كَرَمٍ
لَا تُظْهِرِي حُبَّهُ حَتَّى أَرَا جَمَهُ

عن بعض مَنْ حَلَّهُ بِالْأَمْسِ ما فَعَلَا
إِنَّ الْحَلِيطَ أَجَدُّ أَلَيْنَ فَأَحْمَلَا
فِي الْفَجْرِ يَحْتِثُ حَادِي عَيْرٍمْ زَجَلَا
هُوَ أَنْفُ أَلَيْنَ فَاسْتَوْلَتْ بِهِمْ أَصْلَا
وَقَدْ نَرَى أَنَّهَا لَنْ تَسْبِقَ الْأَجَلَا
تَنْثِي عَلَى الْمَتْنِ مِنْهُ وَارْدَا جَثَلَا
أَسْوَى الْمَدَامِعِ طَاوِي الْكَشْحِ قَدْ اخْتَلَا
كَأَلَا قُحْوَانِ عَذَابٍ طَعَمَهُ رِتَلَا
مِنْ صُوبِ أَزْرَقٍ هَبَّتْ رِيحُهُ شَمَلَا
وَالزَّجْجِيلَ وَرَاحَ الشَّامِ وَالْعَسَلَا
إِذَا تَفَوَّرَ هَذَا النَّجْمُ وَأَعْتَدَلَا
مَا نَأْمُرُ بِهِ فَإِنَّ الْقَلْبَ قَدْ نُيَلَا
مَنْكَنْ أَشْكُو إِلَيْهَا بَعْضَ مَا عَمَلَا
يَرْجِعُ قَوْلِي وَأَمْرٌ لَمْ يَكُنْ خَطَلَا
فَلَسْتُ أَوَّلَ أَتَى عُلِّقَتْ رَجَلَا
إِنِّي مَا كَفَيْكَه إِنْ لَمْ أُمْتَ عَجَلَا

صَدَّتْ بِعَادَا وَقَالَتْ لِأَتِي مَعَهَا
وَحَدِيثُهُ بِمَا 'حَدَّثَتْ وَأَسْتَمِعِي
حَتَّى يَرَى أَنَّ مَا قَالَ الْوَشَاءُ لَهُ
وَعَرَفَ فِيهِ بِهِ كَالْهَزْلِ وَأَحْتَفَظِي
فَإِنَّ عَهْدِي بِهِ وَاللَّهُ يَحْفَظُهُ
لَوْ عِنْدَنَا أُغْتِيبَ أَوْ نِيَّتْ تَقْبِصُهُ
قُلْتُ 'أَسْمِعِي فَلَقَدْ أَبْلَغْتَ فِي لُطْفٍ
هَذَا أَرَادَتْ بِهِ 'بُخْلًا لِنَعْدِرَهَا
مَا سُمِّيَ الْقَلْبُ إِلَّا مِنْ تَقْلِيهِ
أَمَّا الْحَدِيثُ الَّذِي قَالَتْ أَتَيْتُ بِهِ
مَا إِنَّ أَطَمْتُ بِهِ بِالنَّيْبِ قَدْ عَلِمْتُ^(١)
إِنِّي لَا أَرْجِعُهُ فِيهَا بِسَخَطِهِ

بِاللَّهِ لَوْمِيهِ فِي بَعْضِ الَّذِي فَعَلَا
مَاذَا يَقُولُ وَلَا نَعْيِي بِهِ جَدَلَا
فِينَا لَدَيْهِ الْبِنَا كُلُّهُ نُقَلَا
فِي غَيْرِ مَعْتَبَةٍ أَنْ تُفْضِي الرَّجُلَا
وَإِنْ أَتَى الذَّنْبَ مِنْ يَكْرِهِ الْعَدَلَا
مَا أَبْ مُقْتَابُهُ مِنْ عِنْدَنَا جَدَلَا
وَلَيْسَ يَخْشَى عَلَى ذِي الْأَلْبِ مَنْ هَزَلَا
وَقَدْ نَرَى أَنَّهَا لَنْ تَعْدَمَ الْعِلَلَا
وَلَا الْغَوَاذُ فَوْادَا غَيْرَ أَنْ عَتَلَا
فَمَا عَنَيْتُ بِهِ إِذْ جَاءَنِي حَوْلَا
مَقَالَةَ الْكَشْعِ الْوَأَشْيِ إِذَا مَحَلَا
وَقَدْ أَتَانِي بِرَجِي طَاعَتِي قَلَا^(٢)

وقال

'جَنَّ قَلْبِي فَقُلْتُ يَا قَلْبُ مَهْلَا
حَلَفْتُ أَنَّ مَا أَتَاهَا يَقِينُ
أَسْأَلُ اللَّهَ مَنْ بِدَاكِ بَصَرِي
لَا تُبَدِّلْ بِالْحَلَمِ وَالْعَزَمِ جَهْلَا
قُلْتُ لَا تَحْلِفِي فِدَيْتُكَ كَلَا
أَنْ يَرَى فِي الْحَيَاةِ مَا عَاشَ دُلَا

(١) في الاصل : وما أقر لها بالنيب قد علمت

(٢) في نسخة : وقد يرى انه قد غرني ذللا

فَأَتَنِي اللَّهُ وَأَقْبَلِي الْعَذَرَ مِنِّي وَتَجَافَى عَنْ بَعْضِ مَا كَانَ زَلَاً
 لَمْ أَرْحَبْ بَأَن سَخَطْتِ^(١) وَلَكِنْ مَرْجَباً إِنْ رَضِيتِ عَنَّا وَأَهْلَا
 إِنْ وَجْهًا أَبْصَرْتَهُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَيْهِ أَبْتَنَى الْجَمَالَ وَحَلَاً
 وَجْهَكَ الْوَجْهَ لَوْ بِهِ تُسَلُّ^(٢) أَلْمُزْنَ مِنْ الْحَسَنِ وَالْجَمَالَ اسْتَهْلَاً
 وَأَسِيلٌ مِنْ الْوُجُوهِ نَضِيرٌ دَقٌّ^(٣) فِيهِ حُسْنُ الْجَمَالِ وَجَلَاً
 إِنِّي بِالسَّلَامِ مِنْكَ لَرَاضٍ وَأَرَى ذَاكَ مِنْ نَوَالِكَ جَزْلاً
 لَا آخُونَ الْخَلِيلَ مَا عَشْتُ حَتَّى يُنْقَلَ الْبَحْرُ بِالْقَرَابِيلِ نَقْلاً
 ثُمَّ قَالَتْ لَا تُعْلِمَنَّ بَسْرِي يَا أَيْنَ عَمِي أَقْسَمْتُ قُلْتُ أَجَلْ لَا
 إِنْ أَكُنْ قَدْ سَأَبْتُكُمْ فَلَكَ الْعُتْبَى وَهَانَ الَّذِي سَأَلْتَ وَقَلَاً
 مِنْ أَرَادَ الْفُجُورَ فِي الْوَدِّ مَتَا ضَرَبَ اللَّهُ فِي ذِرَاعِهِ غُلَاً
 حَدَّثَنِي قَدْ نَكَتِ نَفْسِي وَأَهْلِي أَتَحْيِيَّتِي كَجَبْكَ عَدْلًا؟
 إِنْ فِي الصَّرْمِ رَاحَةٌ مِنْ عَنَاءٍ وَنَعَمَ فِي الْجَوَابِ أَحْسَنُ مِنْ لَا

وقال

حَيَّ الْمَنَازِلَ أَضْحَى رَسْمُهَا مِثْلًا إِرْبَعُ نِسَائُهَا لَا بَأْسَ أَنْ تَسْلَا
 عَنْ أَيْتِي لَمْ يَرِ الرَّائِي كَصُورِهَا إِنْ سَيَّةً^(٤) وَطُتَتْ سَهْلًا وَلَا جَبْلًا

(٢) في نسخة مصر ١٩١١: رَقْ

(١) في نسخة: شَحَطْتَ

(٣) في نسخة: ائِسَّة

يضاءَ جازئةً نضحُ العبير بها مكمورة الخلقِ ممن يآلفُ الحَجَلَا

وقال

هل تعرفُ اليومَ ريمَ الدَّارِ والطللا كما عرفتَ بجفن الصَّيقلِ الخَلَلَا
دارُ لِمَرْوَةِ إِذْ أَهْلِي وَأَهْلُهُمْ بالكأنسيَةِ نرعى المَلْهُوَ وَالْفَزَلَا
أُمِّي شَبَابَكَ عَنَّا نَقُضُ قَدْ رَحَلَا ولاح في الرَأْسِ شَيْبٌ حَلٌّ فَاشْتَعَلَا
إِنَّ الشَّبَابَ الَّذِي كُنَّا نُزَنُّ بِهِ وَلِي وَلَمْ نَقُضْ مِنْ لَذَاتِهِ أَمَلَا
وَلِي الشَّبَابَ حَمِيداً غَيْرَ مُرْتَجِعٍ وَأَسْتَبْدَلَ الرَأْسُ مِنْي شَرّاً مَا بَدَلَا
شَيْبٌ تَفَرَّعَ أَبْكَانِي مُوَاضِعُهُ أَضْحَى وَحَالَ سَوَادُ الرَأْسِ فَانْتَقَلَا
لَيْتَ الشَّبَابَ بِنَا حَلَّتْ رَوَاحِلُهُ وَأَصْبَحَ الشَّيْبُ عَنَّا الْيَوْمَ مَنْتَقَلَا
أَوْدَى الشَّبَابُ وَأُمِّي أَلَمْتُ يُخْلِفُهُ لَا مَرَحَباً بِمَحَلِّ الشَّيْبِ إِذْ نَزَلَا
مَابَالَ عِرْسِي قَدْ طَالَتْ مَطْلَبِي أَمْسَتْ تَجَنَّى عَلَيَّ الذَّنْبَ وَالْعِلَلَا

وقال

يتشوق الى الثريا عند ما نقلها زوجها سهل الى الشام
يا خَلِيلِي سَائِلَا الْأُطْلَالََا بِالْبُلَيَّيْنِ إِنْ أَجْزَنَ سُؤْلَا
وَسَفَاهُ لَوْلَا الصَّبَايَةُ حَبْسِي فِي رُسُومِ الدِّيَارِ رُكْبَا عَجَلَا
بِمَا وَاحَشْتُ مِنْ آلِ الثَّرْيَا وَأَجْدْتُ فِيهَا النِّعَاجُ الظَّلَلَا
بِفَرَحِ الْقَلْبِ إِنْ رَأَيْتُكَ وَنَسْتَعْبِرُ عَيْنِي إِذَا أَرَدْتُ أَحْتِمَالَا^(١)

ولئن كان ينفعُ القربُ ما أزدادُ فيما أراكُ إلاَّ خبالا
غير آتني مادمتِ جالسةً عندي سألوه ما لم تُربدي زبالا
فاذا ما أنصرفتِ لم أَرَ للعيشِ التذاداً ولا لشيءٍ جمالا
أنتِ (عشي^(١)) نعم) ورويتك الخلدُ وكنتِ الحديثَ والأشغالا
'حلتِ دونَ الفؤادِ والتذكُّرِ' (٢) 'أَلَقْبُ' وخَلَى لكِ النساءُ أُلوصالا
وتَخَلَّفَتْ لي خلائقٌ أعطتكِ قيادي فاملكتِ أحميالا
أُيها العاذلي أقلُّ عتابي لم أُطعْ في وصايلها المذالا
إنَّ ما قلتِ والذي عبتَ منها لم يزدْها في العينِ إلاَّ جلالا
لا تَعِبْها فلن أُطيعَكَ فيها لم أجِدْ لِلوُشاةِ فيها مقالا
فيمَ باللهِ تغلبنَ مُجَبَّأً لكِ بالوصلِ مُخْلِصاً بذالا
ولعدي لئن هممتِ بقتلي لِيما قد قلتِ قلبي الرَجالا
حدَّثيني عن هجركم ووصالي أحرأماً تربته أَمَ حلالا
فأحكمني بيتنا وقولي ببدلي هل جزاءُ الحبِّ إلاَّ أُلوصالا
ليتني متُّ يومَ أَلِثُ ماها إذْ خَشِينا في منظرِ أهوالا
إِذْ تَمَنَيْتُ أَتَيْتُ لكِ بَعْلُ^(٣) أوْ بل ليتني بمجدكِ خلا
وبنو الحارثِ بنِ ذُهلٍ تَبَنَّى في ذُرَى المجدِ فرُعها فاستطالا

(٢) في ن : واختارك

(١) في نسخة : كنت الموى

(٣) في الاصل وبعض النسخ : قلتُ

وقال

إِنَّ أَهْوَى أَلْبَادٍ شَخْصًا إِنَّا وَالَّذِ الْبَادِرُ نَفْمَا وَدَلَا
 لَلَّتِي بِالْبَلَاطِ أَمْسَتْ تَشَكَّى رَمْدًا لَيْتَ بَعِينِي حَلَا
 أَرْسَلْتُ نَحْوِي الرَّسُولَ لِأَلْقَاها فَأَرْسَلْتُ عِنْدَ ذَاكَ بَأْنَ لَا
 لَسْتُ أَطِيعُ الرَّسُولَ وَأَبْقَنْتُ يَقِينًا يَأْوِيهَا حِينَ وَلِي
 رَجَعْتُ إِلَيَّ لَمَّا أَتَاهَا وَبِأَيِّهَا عَلِيٌّ نَأَلِي
 قَالَ أَمْسَتْ عَلَيْكَ عِدَّةٌ غَضَبِي عَزَّ مِنْهَا الْغَدَاةُ ذَاكَ وَجَلَا
 قُلْتُ فِيمَ الْبُكَاءِ وَالْحَزْنُ قَالَتْ لِلَّتِي قَدْ عَلِقَتْ دُونَ الْمُصَلَّى
 وَبَلَّغْنَا وَاللَّهِ وَصَلَّكَ أُخْرَى بَعْدَ عَهْدٍ قُلْتُ يَا عَبْدَ كَلَّا
 لَا وَقَبْرِ النَّبِيِّ يَا عَبْدَ وَالْحَجِّ وَمَنْ كَانَ مُعْرِمًا وَمُجَلَا
 مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ أَحَبِّ سِوَاكُمْ مِنْ جَمِيعِ النِّسَاءِ قُلْتُ فَهَلَا
 قُلْتُ لَمَّا دَخَلْتَ هَذَا وَلَكِنْ غَابَ لَمَّا دَخَلْتَ هَذَا وَضَلَا

وقال

إِنَّ الْحَبِيبَ تَرَوَّحْتَ أَثْقَالُهُ أَصْلًا فَدَمْعُكَ دَائِمٌ إِسْبَالُهُ
 قَدْ رَاحَ فِي تِلْكَ الْحَوْلِ عَشِيَّةً شَخْصٌ يُسْرُكُ حُسْنُهُ وَجَمَالُهُ
 شَخْصٌ غَضِبُضُ الطَّرْفِ فَطُورِبُ الْحَشَا عَمِلُ الْمُدْمَلِجِ مُشْبَعٌ خَلْخَالُهُ
 خَافَقْنَ الْحَيَاءَ فَقَدْ بَكَتْ بِعَوَالِهِ لَوْ كَانَ يَنْفَعُ بَاكِيًا إِعْوَالُهُ

يا حبذا تلك الحمولُ وحبذا شخصُ هناك وحبذا أمثالُه

وقال يذكر نعماً من بني جمح

يا نعمُ قد طالتِ حماطتي	إن كان ينفعُ عاشقاً مطلةُ
كان الشفاءُ لنا مُنيباً	منك الحديثُ فقالنا غيلةُ
فقدتُ من أشفى برويته	وأبى وكان كثيرةَ عللةُ
ظيُّ تزيته عوارضه	والعينُ زَيْنَ لحظها كحلةُ
ولو أنها برزتِ لمتصبٍ	قسٍ طويلِ الليلِ بينه
سائرِ أرضٍ لا أنيسَ بها	فيها شربته ومبتلةُ
لصبا وألقى عنه برنسه	وسعى وأهونُ سعيه رملهُ
حتى يُعابها معاينةُ	غزلاً وحقاً لقسمهم غزلهُ
كنا نؤملُ أن نفوزَ به	فمن نؤملُه ونختلهُ
حتى أتيحَ لظنينا رجلُ	من أهلِ مكة زانهُ حلةُ
يغدو عليه الحزُّ يسجهُ	ويروحُ في غضبٍ وبيدلهُ
فرمى فأقصدها برميتهِ	ورنا فمهدَ للفتى أجلهُ
قالت إقيناتُ يظننَ بها	حولي ودعي دائمُ سلةُ
أئنَّ زَيْنُ فُرقنا	ولكلِّ صاحبِ زينةِ عملةُ

لَا تُعْجِلَاهُ أَنْ يُسَائِلَنَا إِنْ كَانَ شَفَّ فَوَادَهُ تَقْلَهُ
 قَدَّيْتُ حَامِلَهُ وَحَاضِرَهُ وَقَدَّيْتُ مَا يَسْمُو بِهِ جَمَلَهُ
 وَقَدَّيْتُ مَنْ كَانَتْ مَسَاكُهُ بِالسَّهْلِ أَوْ مُسْتَوَعْرُ جِلَّهُ

وقال

إِنَّ الْخَلِيطَ أَجَدُّ فَأَحْمَلَا وَآرَادَ غِيظَكَ بِالَّذِي فَعَلَا
 قَدْ كُنْتُ آمَلُ طَوْلَ مَكْنِهِمُ وَالنَّفْسُ مِمَّا تَأْمَلُ الْأَمَلَا
 فَإِذَا الْبَغَالُ نُشِدَتْ وَاقِفَةً وَإِذَا الْحُدَاةُ قَدِ اعْتَبُوا الْإِيْلَا
 فَهِنَاكَ كَادَ الْحُبُّ يَقْتُلُنِي لَوْ كَانَ حُبُّ قَبْلَهُ قَتَلَا
 إِنَّ الدِّينَ رَجَوْتُ مَكْنَهُمُ قَدْ أَجْعُوا لِلَّيْنِ مُحْتَمَلَا

وقال

خَلِيٍّ مُرَّآيَ عَلَى رَسْمٍ مَنَزَلٍ وَرَبْعٍ لَشَبَابِ ابْنَةِ الْخَيْرِ مُحُولٍ
 أَقَى دُونَهُ عَصْرٌ فَأَخْنَى بِرَسْمِهِ خَلُوجَانِ مِنْ رِيحِ جَنُوبٍ وَشَمَالٍ
 سَرَى جِلَّ ضَاخِي جِلْدَهُ مَلْتَقَاهُمَا وَرَمَّ حَبَابًا بِالْمَوْرِ هَوَجَاهُ مُحْمَلٍ
 وَبَدَّلَ بَعْدَ الْحَيِّ عَيْنًا سِوَا كُنَّا وَخِيطَ نَعَامٍ بِالْأَمَاعِزِ هَمَلٍ
 بِمَا قَدْ أَرَى شَبَابَ حِينَا تَحْلَهُ وَأَتْرَاجَهَا فِي نَاضِرِ النَّبْتِ مُبْقِلٍ
 أَعَالِي نَصْطَادِ الْفَوَادِ نَسَاوَهُمْ بِمَعْنَى خَنْدُولِ مَوْنِقِ الْجَمِّ مُطْفَلٍ
 وَوَحْفَرِ بُيْتِي فِي أَلْقَاصٍ كَأَنَّهُ دَوَانِي قُطُوفٍ أَوْ أَنَابِيبُ غُنْصُلٍ

إِذَا أَرْسَلْتَهَا أَوْ كَذَا غَيْرُ مُرْسَلٍ
 عَذَابٍ ثَنَائِهِ لَذِيذِ الْمَقْبَلِ
 سَقُوطُنْدَى مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ مُخْضِلِ
 خَفَى بِرُقُفَهَا فِي عَارِضٍ مُتَهَلِّلِ
 وَرِيحِ الْخُزَامِيِّ فِي جَدِيدِ الْقَرَفِ نَفْلِ
 إِذَا مَا صَفَا رَاوُوقُهَا مَاءَ مَفْصَلِ
 يَهَامِيهِمْ أَنْهَارٍ بِأَبْطَحِ مُسْهَلِ
 يُعْسلُوجُ غَابٍ بَيْنَ غَيْلٍ وَجَدُولِ
 تَعَالَى الضُّحَى لَمْ تَتَطَّقْ عَنْ نَفْضِ
 هَضِيمِ الْحُشَا حُسَانُهُ الْمُتَجَمِّلِ
 وَإِنْ كَانَ مِنْهَا قَدْ غَدَا لَمْ يُنَوَّلِ
 لَهَا بِقُدَيْدٍ دُونَ نَعْفِ الْمُسَلَّلِ
 الْيَنَانُضَتْ جِيدَ أَحْوَرِ مُغْزَلِ
 عَلَيَّ وَعُوجُوا مِنْ سَوَاهِمِ ذُبُلِ
 لِمَا تَشْتَهِي فَاقْضِ أَلْهَوِي وَتَأْمَلِ
 وَصَدْرُ غَدٍّ أَوْ كَلِّهِ غَيْرَ مُعْجَلِ
 حِرَاصٍ فَمَا حَاوَلْتَ مِنْ ذَلِكَ فَافْضَلِ
 لَكَ الْيَوْمَ مَبْذُولٌ وَلَكِنْ تَجَمَّلِ

تَفْضِلُ مَدَارِيهَا خِلَالَ فُرُوعِهَا
 وَتَذَكُّلُ عَنْ غَرٍّ شَتِيتِ نَبَاتِهِ
 كَثَلِ أَقَاخِي الرَّمْلِ يَجْلُو مَتُونَهُ
 إِذَا أَبْتَسَمْتَ قُلْتَ أَنْ تَكَلَّالُ غِمَامِهِ
 كَانَ سَحِيقَ الْمَرْكِ خَالِطَ طَعْمِهِ
 بِصَهَاءِ دَرِيَاكِ الْمُدَامِ كَأَنَّهَا
 وَتَمَشِي عَلَى بَرْدِ يَتِينَ غَذَاهُمَا
 مِنْ الْحَوَرِ مَخَاصِرُ كَانَ وَشَاحَهَا
 قَلِيلَةُ إِزْعَاجِ الْحَدِيثِ بِرُوعِهَا
 نَوُومِ الضُّحَى مَمْكُورَةُ الْخَلْقِ غَادَةُ
 فَأَمْسَتْ أَحَادِيثُ الْفَوَادِ وَهَمُّهُ
 وَقَدْ هَاجَنِي مِنْهَا عَلَى النَّأْيِ دِمْنَةُ
 أَرَادَتْ فَلَمْ تَسْطِعْ كَلَامًا فَاوْمَأَتْ
 فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي أَرْبَعُوا بَعْضُ سَاعَةٍ
 قَلِيلًا فَقَالُوا إِنْ أَمْرَكَ طَاعَةُ
 لَكَ الْيَوْمَ حَتَّى اللَّيْلِ إِنْ شِئْتَ فَأَتِيَهُمْ
 فَإِنَّا عَلَى أَنْ نُسَعِفَ النَّفْسَ بِالْأَلْهَوِي
 وَنُصْطِ الْمَطَايَا فِي رِضَاكَ وَحُبِّهَا

فَلَمَّا رَأَيْتُ الْحَبْسَ فِي رَسْمِ مَنْزِلٍ فقلتُ لَمْ سِيرُوا فَإِنَّ لِقَاءَهَا
فَقُلْتُ لَمْ سِيرُوا فَإِنَّ لِقَاءَهَا فَمَا ذَكَرُهُ شَنْبَاءُ وَالِدَارُ غَرْبَةً
فَمَا ذَكَرُهُ شَنْبَاءُ وَالِدَارُ غَرْبَةً وَإِنْ تَنَّى تَحْدُثُ لِلْفَوَادِ زَمَانَةٌ
وَإِنْ تَنَّى تَحْدُثُ لِلْفَوَادِ زَمَانَةٌ وَإِنْ يَحْضُرُ الْوَأَشْيُ تُطْعِمُهُ وَإِنْ يَقُلْ
وَإِنْ يَحْضُرُ الْوَأَشْيُ تُطْعِمُهُ وَإِنْ يَقُلْ وَإِنْ تَمُدُّ لَا تَحْفَلُ وَإِنْ تَدْنُ لَا تَصِلُ
وَإِنْ تَمُدُّ لَا تَحْفَلُ وَإِنْ تَدْنُ لَا تَصِلُ وَإِنْ تَلْتَمِسُ مَنَا الْمُدَّةَ نَعْطَاهَا
وَإِنْ تَلْتَمِسُ مَنَا الْمُدَّةَ نَعْطَاهَا فَقَدْ طَالَ لَوْ تَبْكِي إِلَى مُتَجَوِّدٍ
فَقَدْ طَالَ لَوْ تَبْكِي إِلَى مُتَجَوِّدٍ أَفَقُ إِذَا تَبْكِي إِلَى مُتَمَنِّعٍ
أَفَقُ إِذَا تَبْكِي إِلَى مُتَمَنِّعٍ فَقَدْ كَادِيسُوا الْقَلْبُ عَنْهَا وَمَنْ يَطْلُ
فَقَدْ كَادِيسُوا الْقَلْبُ عَنْهَا وَمَنْ يَطْلُ عَلَى أَنَّهُ إِنْ يَلْقَاهَا بَعْدَ غَيْبَةٍ
عَلَى أَنَّهُ إِنْ يَلْقَاهَا بَعْدَ غَيْبَةٍ فَأَنْتَ لَوْ تَدْرِينَ أَنَّ رُبَّ فِتْنَةٍ
فَأَنْتَ لَوْ تَدْرِينَ أَنَّ رُبَّ فِتْنَةٍ مَنَعْتَهُمُ الْعَرِيسَ حَتَّى بَدَأَ لَمْ
مَنَعْتَهُمُ الْعَرِيسَ حَتَّى بَدَأَ لَمْ يَنْصُونُ بِأَمْوَالِهِمْ خَوْصًا كَأَنَّهَا
يَنْصُونُ بِأَمْوَالِهِمْ خَوْصًا كَأَنَّهَا دِقَاقًا بَرَاهَا السَّيْرُ مِنْهَا مُنْعَلٌ
دِقَاقًا بَرَاهَا السَّيْرُ مِنْهَا مُنْعَلٌ وَأَضْحَوْا جَمِيعًا تَعْرِفُ الْعَيْنُ فِيهِمْ
وَأَضْحَوْا جَمِيعًا تَعْرِفُ الْعَيْنُ فِيهِمْ عَلَى هَدْمٍ جَعَدَ الثَّرَى ذِي مَسَافَةٍ
عَلَى هَدْمٍ جَعَدَ الثَّرَى ذِي مَسَافَةٍ وَفِي رِوَايَةٍ: عَلَى هَرَمٍ جَعَدَ السَّرَى ذِي مَسَافَةٍ
وَفِي رِوَايَةٍ: عَلَى هَرَمٍ جَعَدَ السَّرَى ذِي مَسَافَةٍ

سفاهاً وجهلاً بالفوادِ الموكِّلِ
نوافي الحبيج بعدَ حَوْلِ مُكْثِلِ
عَنُوجٍ وَإِنْ يَجْمَعُ بُضْرٌ وَيُنْحَلِ
وَإِنْ تَقْتَرِبُ تَعْدُ الْعَوَادِي وَتَشْفَلِ
بِهَا كَاشِحٌ عُنْدِي يُجِبُّ ثُمَّ يُعْزَلِ
وَإِنْ تَنَّى لَا نَصِيرُ وَإِنْ نَدْنُ أَجْذَلِ
وَإِنْ نَلْتَمِسُ مَنَا لَدَيْهَا تَعْلَلِ
بُكَاءُكَ إِلَى شَنْبَاءٍ يَا قَلْبُ فَأُحْتَلِ
مَنْ أَلْبَحِلُ مَالُوسِ الْخَلِيقَةِ حَوْلِ
عَلَيْهِ التَّنَائِي وَالْتِبَاعُ عُدُّ يَذْهَلِ
يَعْدِلُكَ دَاءٌ عَائِدٌ غَيْرُ مُرْسَلِ
عُجَالِي وَلَوْ لَا أَنْتَ لَمْ أُنْعَجَلِ
قَوَارِبُ مَعْرُوفٍ مِنَ الْعُشْبِ مُنْجَلِ
شَرَاخُ يُنْعِ أَوْ سَرَاءُ مُعْطَلِ
السَّرِيحِ وَوَاقٍ مِنْ حَقٍّ لَمْ يُنْعَلِ
كَرَى النَّوْمِ مَسْتَرِخِي الْعَائِمِ مُبِلِ
مَخُوفِ الرَّدَى عَارِي الْبَنَاتِ مَهْمَلِ
مَخُوفِ الرَّدَى عَارِي الْبَنَاتِ مَحْمَلِ

تري جيف الحيتان فيه كأنها
إرادة أن ألقاك يا أثيل والهوى
فبعض البعاد يا أثيل فإني
أبي لي عرضي أن أضام وصارم
مقيم بإذن الله ليس يبارح
أقرت معدأنا خيرها جدي
مقاويل بالمعروف خرس عن الخنا
أخوهم إلى حصن منيع وجارهم
وفينا إذا ما حدث الدهر أجحفت
لذي الغرم أعوان وبالحق قائل
وللاخير كساب وللمجد رافع
نيح حصون من نعادي وحصننا
نقود ذليلاً من نعادي وقرمنا
نقل أنياب العدو ونابنا
أولئك آبائي وعزتي ومعقلي
حيام على ماء حديث منهل
كذلك حمال الفتى كل محمل
تروك الهوى عن الهوان بمنزل
حسام وعز من حديث وأول
مكان الثريا قاهر كل منزل
لطال عرف أو لضيء محمل
قضاة بفصل الحق في كل محفل
بعلياء عز ليس بالمتذلل
نوابه والدهر جثم التثقل
والحق تباع وللحرب مضلل
والحمد أعوان وللخيل معتل
أشم منيع حزنه لم يسهل
أبي القياد مضعب لم يذل
حديد شديد روقه لم يقل
اليهم أثيل فأسألي أي معقل

وقال يذكرُ سعدى

خليّ عوجا بنا ساعةً نحيّ الرُشومَ ونوْهيّ الطَّلّ
ونبكِ وهل يرجعُ ألبكا علينا زماناً لنا قد تَوَلّ
ليالي سعدى لنا خلةً توأصلُ في ودنا من فصل
وتجلو كزته غيث لما غائرُ نكسو البطاح النفل
إذا ما مشى بين أترابها كثل الأراخِ يطأن الوحل
كانَ سوابل مصبوفةٍ أقامَ بها كلُّ وحشٍ همل
سوافرٍ قد زاننٍ العيرُ مع السكِّ مقتناتُ الطفل
ففاجئتنى غيرَ ذي غمرةٍ شديدِ الفقارةِ^(١) بعدَ النهل
فحَيَّتهنَّ وحيَّتي وعزُّ الفراقِ علينا وجل

وقال

سائلا الرّبعَ باليليّ وقولا هجتَ شوقاً لنا الفداة طويلا
أبن حيّ حاكوكَ إذ أنت محفوفٌ بهم أهلُ أراك جيلا
قال ساروا بأجمعٍ فاستقلوا وبرغي لو أستطعتُ سيلا
سمنونا وما سمننا مقاما وارادوا دِمائةً وسهولا
ذاك مغنى من آلِ هندٍ وهندُ قرنته فوآدهُ التبول
إذ تبدتْ لنا فأبدتْ أثيثاً حالكا لونه وجيدا أسىلا
وشيتنا كالأخوان عذابا لم يُغادرُ به الزّمان فلولاً

(١) في ن : الفقارة

وقال

عَلَقَ النَّوَارَ فَوَادَهُ جَهْلًا وَصَبَا فَلَمْ تَتْرَكْ لَهُ عَقْلًا
وَتَعَرَّضْتُ لِي فِي الْمَسِيرِ فَمَا أَمْسَى الْفَوَادُ يَرَى لَهَا شَكْلًا
مَاطِيَةً مِنْ وَحْشٍ ذِي بَقَرٍ تَقْنُو بِسِقْطِ صَرِيمَةٍ طِفْلًا
بِالَّذِ مِنْهَا إِذْ تَقُولُ لَنَا وَأَرَدْتُ كَشْفَ قَنَاعِهَا مَهْلًا
دَعْنَا فَإِنَّكَ لَا مَكْلَمَةَ تَجْزِيءِي وَلَسْتَ بِوَاصِلٍ جَهْلًا
وَعَلَيْكَ مِنْ تَبَلِ الْفَوَادِ وَإِنْ أَمْسَى لِقَلْبِكَ ذِكْرُهُ شُغْلًا
(فَأَجَبْتُهَا إِنَّ الْحُبَّ مَكْلَفٌ) فَذَرِي الْعَتَابَ وَأَحْدِثِي بَذْلًا

وقال في هند

حَيَّ رِبْعًا أَقْوَى وَرِسْمًا مُجِيلًا وَغِرَاصًا أَمْسَتْ لَهْدِي مَثُولًا
خَفَا الدَّهْرُ وَالزَّمَانُ عَلَيْهَا وَأَجَالَتْ بِهَا الرِّيَاحُ ذُبُولًا
لَسْتُ أَنْسَى مِنْهَا عَشِيَّةَ رُحْنَا قَوْلَهَا 'عَجْ عَلِي' مِنْكَ قَلِيلًا
أَفْضَ مِنْ لَذَّتِي وَأَعْهَدُ إِنِّي لَا أَرَى ذَا الصُّدُودِ مِنْكَ جَمِيلًا
وَأَجْنِي وَأَنْتَ أَوْجَدُ شَيْءٍ وَلَكَ الْوُدُّ خَالصًا مَبْنُولًا
وَلَكَ الْوُدُّ دَائِمًا مَا بَقِينَا قَاطِعًا بَعْدُ كُنْتُ لِي أَوْ وَصُولًا
مَا تَحَرَّيْتُ إِذْ عَصَيْتُ وَلَكِنْ قُلْتُ مَا قُلْتُ فِإِطْلَعْنِ تَعْدِيلًا
فَاقْبَلِ الْيَوْمَ مَا أَتَاكَ بِشُكْرِ لَا تَكُونَنَّ لِلْخَلِيلِ مَلُولًا

قدم عمر الكوفة فنزل على عبد الله بن هلال وكان له قينتان حاذقتان
فسمعا عمر فقال في ذلك :

يا أهل بابل ما نَقَسْتُ عليكم من عَيْشِكُمْ إلا ثلاثَ خِلالِ
ماءِ الفراتِ وطيبَ ليلٍ باردٍ وسماعَ مُفْشَدَيْنِ لأُينَ هلالِ

وقال

سقى سِدْرَتي أَجِيادَ فالِدَةٍ وَمَآلِي إلى الدَّارِ صوبَ السَّكَبِ المُتَهَلِّلِ
فلو كُنتُ بالدارِ التي مَهِطَ الصِّفا سَلِمْتُ إِذَا ما غابَ عَنِّي مُعَلِّي
هناكَ لو أَتَيْتُ مَرَضْتُ لَعادَنِي كرامٌ وَمِنْ لَآبِاتِ مَنَنْ بِرِسلِ

وقال في حَمِيدَةَ جارية ابن ماجة

حَمَلَ القلبُ مِنْ حَمِيدَةَ ثَقَلَا إِنِّ في ذاكِ لَلْفَوَادِ لَشُغْلَا
إِنِّ فَعَلْتُ الَّذِي سَأَلْتَ فَقُولِي حَدُّ خَيْرًا وَأَتَّبِعِي القَوْلَ فَعَلَا
وَصَلِّبِي فَأُشْهِدُ اللهَ إِنِّي لَسْتُ أَضْفِي سِوَاكَ مَاعَشْتُ وَصَلَا

وقال بذكر نَمَا

خَلِيلِي أَرْبَعًا وَسَلَا بِمَغْنَى الحَيِّ قَدْ مَثَلَا
بِأَعْلَى الوَادِ عِنْدَ البَثْرِ هَيْجَ عِبْرَةٍ سَبَلَا
وَقَدْ تَفَنَّى بِهِ نَمُّ وَكُنتُ بِوَصْلِهَا جَذَلَا

ليالي لا نُحِبُّ لَنَا بَعِثْ قَدْ مَضَى بَدَلَا
وَتَهَوَانَا وَنَهَوَاهَا وَنَعَصَى قَوْلَ مَنْ عَذَلَا
وَتُرْسِلُ فِي مَلَاظِقَةٍ وَنُعْمِلُ نَحْوَهَا الرُّسَلَا

وقال

إِعْتَادَ هَذَا الْقَلْبَ بِلَالِهِ إِذْ قُرَيْتُ لِلْبَيْنِ أَجْمَالَهُ
خَوْذُ إِذَا قَامَتْ إِلَى خَدْرِهَا قَامَتْ قَطُوفُ الْمَشْيِ مَكْسَالَهُ
نَفَرْتُ عَنْ ذِي أَشْرِ بَارِدٍ عَذَبٍ إِذَا مَا ذِيقَ سَلْسَالَهُ

قتل مصعب بن الزبير عمرة زوجة المختار بن أبي عبيد فقال في ذلك عمر :
إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْكِبَائِرِ عِنْدِي قَتْلَ بَيْضَاءٍ حُرَّةٍ عَطْبُولٍ
قُتِلَتْ بَاطِلًا عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ إِنَّ اللَّهَ دَرَّهَا مِنْ قَتِيلٍ
كُتِبَ الْقَتْلُ وَانْقَالَ عَلَيْنَا وَعَلَى الْغَايَاتِ جُرُّ الْقَبُولِ

وقال

عند ما قضى لابي المسهر المذري حاجته وزوجه من حبيته
كفيت أخي المذري ما كان نابه وإني لأبوء التواب حمائل
أما أستحسن مني الكارم وألأ إذا طرحت أني للمالي بذال

وقال يذكر 'سعدى

ديارُ 'سعدى إذ 'سعادُ جدابةٌ من الأدمِ خصانُ الخشاغيرِ خُتِلَ
هجانُ البياضِ أشربتْ لونَ صُفرةٍ عَقِيلَةُ جَوٍّ عازِبٍ لم يُجَلَّلِ
إذا هي لم تستكِ يعودُ أراكِ تُنْخِلُ فاستأكتْ به عودُ إسحِلِ

وقال—

قلتُ إذ أَقْبَلْتَ وَزُ'هرُ تهادى كِنِيعاجِ المِلا نَعَسْنَ رَمَلا
قد تنقبنَ بالحريرِ وأبدنَ عيونًا حورِ المدامعِ نُجَلا

وقال—

نزلتُ بمكة من قبائلِ نوفلٍ ونزلتُ خلفَ البئرِ أبعدَ منزلِ
حذرًا عليها من مقالةِ كاشحِ ذَرِبِ اللسانِ يقولُ ما لم نفعلِ

وقال—

لقد بَسَمَلَتْ لىلى غداةَ لقيتها فياحبذا ذاكُ الحبيبِ 'الْبَسْمَلِ



حرف الميم

قال يذكر الثريا

وذلك بعد ما أخبره بعضهم كذباً أنها ماتت (وكانت مريضة) فذهب بنهب الأرض
ركفأ حتى وصل إليها فوجدوها سالمة وقالت له أنا أموت بما أخبروك لا خبر مالي عندك
تسكى الكُميتُ الجَرِيَّ لِمَا جَهِدُهُ وَبَيْنَ لَوْ يَسْطِيعُ أَنْ يَتَكَلَّمَ
فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ أَلْقَى لِلْعَيْنِ قُرَّةَ فَهَانَ عَلَيْنَا أَنْ نَكِلَ وَتَسَامَا
عَدَمْتُ إِذَا وَفَرِي وَفَارَقْتُ مَهْجَتِي أَيْنَ لَمْ أَقْلَ قَرَنًا إِذَا اللَّهُ سَلَّمَ
لِذَلِكَ أَدْفِي دُونَ خَلِيٍّ رَبَّاطُهُ وَأَوْصِي بِهِ إِنْ لَا يُهَانَ وَيُكْرَمَا
فَمَا رَأَاهُمْ إِلَّا الْأَغْرُ كَأَنَّهُ عُقَابٌ مَوْتٌ مُنْقَضَةٌ قَد رَأَتْ دَمَا
فَقُلْتُ لَمْ كَيْفَ الثَّرِيَا هَلِ لْتُمْ فَقَالُوا اسْتَدْرِئِي مَا نَكْرَنَا وَتَعْلَمَا
هَنَالِكَ فَانْزِلْ فَاسْتَرْحِ فَإِذَا بَدَتْ ثُرْيَاكَ فِي أَتْرَابِهَا الْحُورِ كَالدُّمَى
يُرِدْنَ أَحْيَا زَ السَّرِّ نَكَ فَلَ تَبِيعَ بَمَا لَمْ تَكُنْ عَنْهُ لَدَيْنَا مُجْتَمِعَا

وقال

أَلَا يَا تَقْوِيَّ لِلْهَوَى الْمُتَقَسِّمِ وَلِلْقَلْبِ فِي ظُلْمَاءِ سَكْرَتِهِ الْعَمِي
وَالْحَيْنِ أَنِّي سَاقِنِي فَأَتَاخِي لِأَحْبُلُهَا مِنْ بَيْنِ مُثَرٍّ وَمُعْدِمِ
أَفَاد دُمِي بِكُرٍّ عَلَى غَيْرِ ظَنَّةٍ وَلَمْ يَتَأْتُمْ قَاتِلًا غَيْرَ مُنْعِمِ

قلت لبكر عاجباً أُنجلدت
 وما ذاك إلا نعلم النفس أنه
 وإني لما من فرع فهر بن مالك
 على أنها قالت له لست نائلاً
 وقلت لبكر حين رُخا عشيّة
 لعلّي سَتِينِي الجوّاري من التي
 فليت مني لم تجمع العام بيتنا
 وليت التي عاصبت فيها عواذلي
 فرُخا بقصر نقي العين والربا
 وفي العين مرجو وآخِر يُتقى
 فلما أكفهر الليل قالت لخرّد
 نواعم قبّ بدن صُت البرى
 رواجح اكفال تباهن قولها
 لقد خلجت عيني وأحسب أنها
 قُتلن لها أُميّة أو مزاحة
 فقالت لمن أذهبن أمرنا معاً
 أما لك من يرمي الطريق فأرسلت
 لك الخبير أم لا تطعم الصيد أسهى
 إلى مثلها يصبو فواد التيم
 ذراه وفرع الجحد الحنوسم
 لنا ظنة إلا لقاء بموسم
 عن السر لا تقصر ولا تتقدم
 رأت عندها قلبي فلم تتألم
 ولم يك لي حج ولم تكلم
 لها قلت عقلاً ولم تحتمل دي
 وقول العدو الكشح المتيم
 فيالك أحرأ بين بوئس وأنعم
 كواعب في ريط وعصب مُسهم
 ويملان عين الناظر المتوسم
 لدين مقبول على كل مزعم
 لقرب أبي الخطاب ذلك مزعمي
 أردت بها عيب الحديث المرجم
 لأمرك مجنوب نبوع فقدمي
 فتاة حصاناً عذبة المتبسم

وقات لما إمضي فكوني أماناً لحنظ الذي نخشى ولا تتكلمي
فقامت ولم تفعل ونامت فلم تطوق فقلن لما قومي فقامت ولم لم
تبن غير أن قد أومأت فعندنها كشارب مكنون الشراب المخبم
فلما ألتقينا باح كل برء وأبدى لها مني السرور تبسمي
فيا لك ليلاً بت فيه مؤسداً إذا شئت بعد النوم أكرم مغمم
وأسقى بجنب بارد الريق واضح لذئذ الثايا طيب المتنم

وقال في هند

ألا قل لهند إحرجي وتأنئي ولا تقتليني لا يحل لكم دمي
وخلي جال السحر عن قلب عاشق حزين ولا تستحقني قتل مسلم
فأنت وبيت الله هي ومنيتي وكبر منانا من فصيح وأعجم
فوالله ما أحييت حبك أيماً ولا ذات بعل يا هيدة فأعلمي
فصدت وقالت كاذب وتجهمت ففسي فداء المعرض المتجهم
فقال وصدت ما تزال متيماً صوباً بنجد ذا هوى متقسم
ولما ألتقينا بالثنية أومضت مخافة عين الكاشح المتنم
أشارت بطرف العين خشيته أهلها إشارة محزون ولم تتكلم
فأيقنت أن الطرف قد قلل مرحباً وأهلاً وسهلاً بالحبيب المتيم

فأبرزتُ طرفي نحوها بتحيةٍ
وإني لأذري كلما حاجَ ذكرُكمُ
وأناقدُ طوعاً الذي أنتِ أهله
ألامُ على حُبِّي كأني سنته
وقالت أظمت الكاشحين ومن يُطع
وصرمتَ جبلَ الودِّ من ودِّك الذي
فقلتُ اسمعي يا هندُ ثم تفهمي
لقد مات سرتي واستقامت مودتي
فإن تغتلي في غيرِ ذنبٍ أقول لكم
هنيئاً نكح قلمي وصفوهُ مودتي

وقلتُ لما قولَ أمري وغيرِ مُفحمٍ
دموعاً أغصت لمجتي بتكلمٍ
على غلظةٍ منكم لنا وتجهمٍ
وقد سُنَّ هذا الحبُّ من قبل جرهمٍ
مقالةً واثٍ كاذبٍ انقول بندمٍ
جباك بمحضِ الودِّ قبل التفهمِ
مقالةً محزونٍ يحبك مغرمٍ
ولم ينشرح بأنقول يا حُبِّي في
مقالةٍ مظلومٍ مشوقٍ مُتيمٍ
فقد سيطَ من لحي هواك ومن دمي

وقال

لن الدارُ كخطٍ بالقلمِ
صاحِ إني شَفْنِي طول السقمِ
وصبا القلبِ إلى بهانةٍ
مارأتُ عين لها فيما ترى
وطري حنٍ تقويهِ
وبغري واضحٍ أنباهه

لم يُغَيِّرْ رسمها طولُ القَدَمِ
وصبا القلبِ إلى أمِّ الحَكَمِ
مثلَ قَرْنِ الشَّمْسِ يبدو في الظلمِ
شَبهاً في أهلِ حِلٍّ وحرَمِ
زائها ذاكِ وعَرَيْنِ أَشَمِ
طيبِ الرِّيحِ جيلِ التَّبَسُّمِ

وقال يذكر كلياً

من عاشقٍ كَلَفَ الْفَوَادِ مُتِمِّمِ
ويوح بالسِرِّ المصونِ وبالمهوى
كي لا تَشْكَّ عَلَى التَّجَنُّبِ أَنَّهَا
أَخَذَتْ مِنْ الْقَلْبِ الْعَمِيدَ بِقُوَّةٍ
وَتَمَكَّنَتْ فِي النَّفْسِ حَيْثُ تَمَكَّنَتْ
وَلَقَدْ قَرَأْتُ كِتَابَهَا فَفَهَّمْتُه
عَجَمْتُ عَلَيْهِ بِكَفِّهَا وَبِنَانِهَا
وَمَشَى الرَّسُولُ بِجَاحَةٍ مَكْتُومَةٍ
فِي شَأْنِهِ مِنْ "نَحَازِرُ" قَوْلِهِ
دِينِي وَدِينُكَ يَا كَلَيْشُمُ وَاحِدُ
يُهْدِي السَّلَامَ إِلَى الْمَلِيعَةِ كَلَّمُ
يَدْرِيسَ لِيَعْلَمَهَا بِمَا لَمْ تَعْلَمْ
عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ الْمُحِبِّ الْمَكْرَمِ
وَمِنْ الْوَصَالِ بَيْنَ حَبْلِ مُبْرَمِ
نَفْسُ الْمُحِبِّ مِنَ الْحَبِيبِ الْمُفْرَمِ
لَوْ كَانَ غَيْرَ كِتَابِهَا لَمْ أَفْهَمْ
مِنْ مَاءٍ مَقْلَتَهَا بَنِيَرِ الْمُعْجَمِ
لَوْ لَا مَلَا حَافَةُ بَعْضُهَا لَمْ تُنْخَمِ
وَسَوَادِ لَيْلٍ ذِي دَوَاجٍ مُظْلَمِ
نَرَفُضُ وَقَيْتُكَ دِينَنَا أَوْ نَدَلِمُ

وقال يذكر هنداً

رَأَيْتُ يُجِيبُ الْخَيْفَ هِنْدًا فِرَاقِي
وَذُو أَشْرٍ عَنِيبُ كَانَ نِبَاتِهِ
نَظَرْتُ إِلَيْهَا بِالْمُحْصَبِ مِنْ مَنَى
فَقُلْتُ أَشْمَسُ أَمْ مَصَابِيحُ يَمَعِي
مَهْفُفَةٌ غَرَاءُ صَفَرُ وَشَاحُهَا
لَهَا جِيدُ رِيحٍ زَيْنَتُهُ الصَّرَامُ
جَنَى أَقْحَوَانٍ نَبْتُهُ مَتَاعُ
وَلِي نَظَرُ لَوْ لَا التَّحَرُّجُ جَارِمُ
بَدَتْ لَكَ تَحْتَ الْجَفْرِ أَمْ أَنْتَ حَالِمُ
وَفِي الْمِرْطِ مِنْهَا أَهْلٌ مُتَوَاكِمُ

بعيدة مهوى القُرْطِ إِمَّا لَوُفْلُ
 ومدُّ عليها السَّجَفَ يومَ لقيتها
 فلم استطعها غيرَ أَن قد بدا لنا
 معاصمُ لم تضربْ على ألْهَمِ بالضَّحَى
 نضيرُ ترى فيه أسارِيعَ مائه
 إذا مادعتْ أترابها فاكثفتها
 طلبنَ الصَّبَى حتَّى إذا ما أصبته
 فذكرتها داءٌ قديماً مُخْامِراً
 وقربك لا يجدي عليَّ وأنا يُكْمِ
 فإنْ بنتَ كدَّرتِ العَاشَ صابئةً
 وقد زعمتْ أَن الذي وَجَدتْ بنا

أبوها وإِما عبدُ شمسٍ وهاشمُ
 على عَجَلٍ تُبَاْعُهَا وَالْحَوَادِمُ
 عَشِيَّةَ رَاحَتِ كَفْهَها وَالْمَعَاصِمُ
 عصاها ووجهُ لم تَلَحْهُ السَّائِمُ
 صبيحُ تُغَادِيهِ الْأَكْفُ النِّوَاعِمُ
 تمايلنَ أو مالتَ بينَ الْمَا كَمِ
 نزعنَ وَهُنَّ الْمُسْلِمَاتُ الظُّوَالِمُ
 تَقَطَّعُ مِنْهُ إِنْ ذَكَرْنَ الْحَيَازِمُ
 جوى دَاحِلُ فِي الْقَلْبِ يَاهِنْدُ لَازِمُ
 وَإِنْ نَصَفَيْ فَاَلْقَابُ حَيْرَانُ هَائِمُ
 مقيمُ لنا في أَسْوَدِ الْقَلْبِ دَائِمُ

وقال بدكرها وينهى ابن عتيق عن لومه له في حبها

أَقْلَ الْمَلَامَ يَاعَتِيقُ فَإِنِّي
 قَقْضَ مَلَامِي وَأَطْلُبُ الطَّبَّ إِنِّي
 فَقَالَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ أَسْمَاءُ إِنَّهَا
 فَقُلْتُ لَأَسْمَاءُ اشْتَكَاةً وَأَخْضَلَتْ مَسَارِبَ عَيْنِي الدُّمُوعُ السَّوَاغِمُ
 أَبِينِي لَنَا كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى الْيَتَامَى

يَهِنْدُ طَوَالَ الدَّهْرِ حَرَّانُ هَائِمُ
 أَسْرُ جوى مِنْ حُبِّهَا فَهُوَ رَازِمُ
 أَطْبُ هَذَا وَالْبَاطِنُ عَالِمُ
 نَأَتْ غَرْبَةً عَنَّا بِهَا مَا تُلَايِمُ

قَالَتْ وَهَزَّتْ رَأْسَهَا لَوْ أَطَعْنَا
 وَلَكِنْ دَعَتْ لِلْحَيْنِ عَيْنٌ مَرِيضَةٌ
 وَكَنتَ تَبَوَّعًا لِلْهَوَى مُضْجِبًا لَهُ
 تُكَافُ أَفْرَاسَ الصَّبِيِّ تَعْبًا لَهُ
 وَوَكَّلْتَ أَفْرَاسَ الصَّبِيِّ بِطَلَائِهَا
 وَعَلَّقْتَهَا أَيَّامَ قَلْبِكَ مَوْتًا
 فَقُلْتَ لَهَا أَتَى سَلَمْتُ وَوَحْيُهَا
 وَأَتَى سُلُوكُ الْقَلْبِ عَنْهَا وَقَدْ سَبَا
 وَجِدُ غَزَالٍ فَاتَّقُ الدَّرَّ حَلِيَّةُ
 تَجَنَّبَتْهَا أَيَّامَ قَلْبِكَ سَلَامُ
 فَطَاوَعَتْهَا عَمْدًا كَأَنَّكَ حَلَامُ
 إِذَا أَعْجَبَتْكَ الْآنَسَاتُ الْتَوَاعِمُ
 وَلَسْتَ تَبَالِي أَنْ تَلُومَ الْآوَائِمُ
 زَمَانًا فَقَدْ هَانَتْ عَلَيْكَ الْمَلَامُ
 لَدَيْهَا فَدَعَهَا الْآنَ إِذْ أَنْتَ سَالِمُ
 جَوَى لَبَنَاتِ الْقَلْبِ يَا نَمِيمَ لَازِمُ
 فَوَادِي مِنْهَا ذُو غَدَائِرٍ فَاحِمُ
 وَرَخَصَ لَطِيفٌ وَاضِحُ الْآوَنِ نَامُ

وقال يذكرها

يَا مَنْ لِقَبْلِ دَنْفٍ مَغْرَمٍ
 هَامَ إِلَى رَيْمٍ هَضِيمٍ الْحَشَا
 كَالشَّمْسِ بِالْأَسْعَدِ إِذَا أَشْرَقَتْ
 لَمْ أَحْسِبِ الشَّمْسَ بَلِيلٍ بَدَتْ
 قَالَتْ وَقَدْ جَدُّ رَحِيلُ بِهَا
 إِنْ بَسْنَا الْمَوْتَ وَبُوذُنَ لَنَا
 هَامَ إِلَى هَدِيٍّ وَلَمْ يَظْلَمِ
 عَذَبِ الثَّنَائِيَا طَيْبِ الْمُبَسْمِ
 فِي يَوْمٍ دَجَنٍ بَارِدٍ مُقْتَمِ
 قَبْلِي لَذِي لَحْمٍ وَلَا ذِي دَمِ
 وَالْعَيْنُ إِنْ تَطَرَّفَ بِهَا تَسْجُمُ
 نَلَقَكَ إِنْ عُيِّرْتَ بِالْمَوْسَمِ

ان لم تحُلْ أو تَكُ ذَا مَيْلَةٍ بصرفك الأَدنى عن الأَقدمِ
قلتُ لها بل أنتِ مُعْتَلَّةٌ في الوصلِ يا هندُ لي تَصْري

وقال

أَلَيْسَا بِذَاتِ الْحَالِ فَاسْتَطَلَعَا لَنَا على العهدِ باقٍ وُدُّهَا أَمْ نَصْرُهَا
وقولا لها إِنَّ التَّوَى أَجْنِيَّةٌ بنا وبكم إقد خفتُ أَنْ تَنْتَمَا
شَطُونٌ بِأَهْوَاءِ نَرَى أَنْ قَرَبْنَا وقربكمُ ان يشهدَ الناسُ مَوْسِمَا
وقولا لها لا تقبلي قولَ كاشِحٍ وقولي له إِنَّ زَلَّ أَنْفُكَ أَرْغَمَا
وقولا لها لِمَ يُسَلِّتُنَا النَّأْيُ عَنْكُمْ ولا قولُ واشٍ كاذِبٍ إِنْ تَنْهَمَا
وقولا لها مَا فِي الْعِبَادِ كَرِيمَةٌ أعزُّ عَلَيْنَا مِنْكَ طُرًّا وَأَكْرَمَا
وقولا لها لَا نَسْمِعُ الْكَاشِحِ مَقَالًا وَإِنْ أَسْدَى لَدَيْكَ وَالْحَمَا
وقولا لها لِمَ أَجْنِ ذَنْبًا فَتَعْتَبِي عليَّ بِمَقْدَرٍ بَلْ عَتَبْتَ تَجْرُمَا
فَقَالَا لَهَا فَارْضُ فَيْضُ دَمْعِهَا كَمَا أَسْلَمَ السِّلَكُ الْجَنَانَ الْعُظْمَا
تَحْدَرُ غُصْنُ الْبَانِ لَا تَفْرُوغُهُ وَجَدْتَ عَلَيْهِ دِمْعَةٌ ثُمَّ أَرْتُمَا
فَلَمَّا رَأَتْ عَيْنِي عَلَيْهَا تَهَلَّتْ مخافةً أَنْ يَنْهَلَ كَرَهَا تَبَسُّمَا
وَقَالَتْ لِأَخْتِهَا أَذْهَابِي حَفِظَةٌ فزورا أبا الخُطَّابِ سِرًّا وَسَلَامَا
وقولا له وَاللَّهِ مَا أَلْمَأَمْتُ لِلصَّدَى بِأَشْعَى إِلَيْنَا مِنْ لِقَائِكَ فَأَعْلَمَا
وقولا له مَا شَاعَ قَوْلُ مُحَرَّشٍ لَدَيَّ وَلَا رَامَ الرِّضَا أَوْ تَمَرُّغَمَا
وقولا له إِنَّ تَجَنُّرَ ذَنْبًا أَعْدَمَ مِنَ الْعُرْفِ إِنْ رَامَ أَلَوْشَاةُ التَّكَلَّمَا

فقلتُ أذهباً قولاً لها أنتَ همة
إذا بئتَ بآتِ نعمة العيش وألهوى
ويرى نعمة الدنيا أحتواها لنفسه
فلم تفضلينا في هوى غيرِ أتنا
وكبرُ مناهُ من فصيحٍ وأعجا
وإنْ قرُبَتْ دارُ بكم فكأنما
يرى ألباسَ غنّاً وأقترابك مغنا
نرى ودناً أبقى بقاءً وأدوماً

وقال

وآخرُ عهدي بالربابِ مقالها
طربت وطاوعت ألوشاءً وبئتُ
هلمْ فأخبرني بذنبي اعترِفْ
فإنْ كان في ذنبِ أليك أجترمتُ
وإنْ كان شيئاً قاله لك كاشعُ
فصدقه لم أستطع أنْ أرده
فقلتُ وكانت حجةً وافقتُ بها
صدقتُ ومن يعلم فيكم شهادةً
فأما الذي فيه عتبتُ فأنته
فعتباك مني أنني غيرُ عائدٍ
وقلتُ لها لو يسلكُ الناسُ وادياً
لكفنتي قلبي أتابك إني
أرى ما يلي نجداً إذا ما حلتته

لنا ليلة البطحاء والدمعُ يسجمُ
شماثلُ من وجدٍ فقيم التجرمُ
بعتاك أو أعرف إذا كيف أضرمُ
تعدتُه عبداً فنفسي ألومُ
كما شاء يسديه عليّ ويُلجمُ
ولم أملك الأعداء أن يتكلموا
من الحق عندي بعض ما كنت أعلمُ
على نفسه أو غيره فهو أظلمُ
لأنفك في صرهم الخلائق أرغمُ
وأقسمُ بالرحمن لا تنكلمُ
وتحين نحو الشرق عما تيسموا
بذكراك أخرى الدهر صبّ متيمُ
جيبلاً وأهوى التور إن تنهتوا

وقال

يلومونني في غير ذنب جنيته
أمنت أناساً أنتم تأمنونهم
وقالوا لنا ما لم نقل ثم أكثروا
وقد كُحِلَتْ عيني ألقذى لفرافكم
فلا تصرميني إن ترّيتني أجكم
منعمة لو دبّ ذرٌّ بجسمها
أليس كثيراً أن تكون بِلدة
وغيري في كل الذي كان ألوم
فزادوا علينا في الحديث وأوهمو
علينا وباحوا بالذي كنت أكتهم
وعادَ لها تهنئتها فهي تسجهم
أبو بذي إني أنا أظلم
لكن ديب الذر في الجسم يكلم
كلانا بها ثاور ولا تتكلم

وقال

هجرت الحبيب اليوم من غير ما أجتزم
أطعت الوشاة الكاشحين ومن يطعم
أتاني رسول كنت أحب أنه
فلما تباثنا "الحديث" وبيئت
تبين لي أن المحرّش كاذب
بصرم يظلم حباه من خليله
وقلت لما لما خشيت لجاهة
ظلمت ولم تعتب وكان رسولها
وقطعت من (ودي) لك الحبل فانصرم
مقالة واش يقرع السن من ندم
شفيق علينا ناصح كالذي زعم
سراثره عن بعض ما كان قد كتم
ومن يطعم الواشين أوزعم من زعم
وشيكا ويحذم قوة الحبل ما جذم
فندي لك العتي على رغم من رغم
اليك سريعاً بالرضا لك إذ ظلم

(٢) في نسخة : تباثنا

(١) في الاغاني : ذي ودك

فلم أرَ لومَ النَّفسِ بعد الذي مضى وبعد الذي آلتْ وآلَتْ من قسمٍ
إذا أتَ لم تعشَقْ ولم تتبعْ الهوى فكأنَّ صخرةً بالجِجرِ من حِجرِ أصمِّ

وفي الاغاني هذان البيتان من هذه القافية

ذَهَبَتْ ولم تُلَمِّمِ بدياجةَ الحَرَمِ وقد كُنتَ منها في عِناهِ وفي سَقَمِ
جِئْتَ بِهَا لَمَّا سَمِعْتَ بِذِكْرِهَا وقد كُنتَ مَجْنُونًا بِجَارِهَا أَلْقَمِ

وقال بذكر نعيم

خَالِي عَوجًا نَبْكَ شَجْوًا عَلَى رَسَمِ عَفَا بَيْنَ وَادِي الْعَشِيرَةِ فَالْحَزَمِ
خَالِي مَا كَانَتْ نَصَابٌ مِقَاتِي وَلَا غُرَّتِي حَتَّى "وَقَعْتُ عَلَى نَعَمِ
خَالِي حَتَّى أَفَّ حَبْلِي بِخَادِعِ مَوْتِي إِذَا يُرْمَى صَبُودٍ إِذَا يُرْمَى
خَالِي إِنْ بَاعَدْتَ لَأَنْتَ وَإِنْ أَلَنْ تُبَاعِدُ فَمَا تُرْجَى لِحَرْبٍ وَلَا سَلَمِ
خَالِي إِنْ أَلْجَبَ أَحْسَبٌ قَاتِلِي فَقَاضٍ عَلَى نَفْسِي كَمَا قَدْ بَرَى عَظَمِي
خَالِي مِنْ يَكْتَفُ بِآخِرِ كَالِدِي كَلِمَتٌ بِهِ يَدْمُلُ فَوَادِعِي سُقْمِ
خَالِي بَعْضَ اللَّوْنِ لَا تَرْحَلَا بِهِ رَفِيقًا حَتَّى نَقُولَا عَلَى عِلْمِ
خَالِي مَا حُبٌّ كَحُبِّ أَحِبِّهِ وَلَا دَاءٌ ذِي حُبِّ كَدَائِي وَلَا هَمِي
خَالِي قَدْ أَعْيَا الْعَزَاءُ فَخَفِيفَا وَلَا تُبْدِيَا لَوْيَ فِينِيكَمَا جَسَمِي
خَالِي مَنَّا لَا تَكُونَا مَعَ الْعَصَا وَمَا الْوُؤْمُ بِالْمُسْلِي فَوَادِي مِنَ النَّمِ

(١) في نسخة: دُرِلَتْ

خَلِيلِي لَوْ يَرُقُ "خَلِيلٌ" مِنْ أَلْهَوَى رُقِيتُ بِمَا يُدِنِي النَّوَارَ مِنْ أَلْعَصَمِ

وقال في اسماء

دَعَانِي إِلَى أَسْمَاءَ عَنْ غَيْرِ مَوْعِدٍ صُرُوفُ مَنَايَا كَانَ وَقَفًا حَامُهَا
فَلَمَّا أَلْتَقَيْنَا شَفَّ بُرْدٌ مُحَقَّقٌ عَنْ الشَّمْسِ جَلَى يَوْمَ دَجَنٍ غَمَامُهَا
وَقُلْنَ لَهَا وَالْعَيْنُ حَوْلَكَ جَمَّةٌ وَمِثْلُكَ بَادٍ مُسْتَشَارُ مَقَامُهَا
أَيْنَحَى لَنَا وَالْمَغِيرَى مَجْلِسٌ فَإِنَّ النَّوَى كَانَتْ قَلِيلًا يَلَامُهَا
يَنَّا وَبِهِ فَارَبْنِ نَعْدُ مُسَلِّيًا عَسَى أَنْ يَقْضَى مِنْ نَفَوسٍ سَقَامُهَا
فَقُلْنَ عِدِيهِ دُلْجَةَ الرَّكْبِ إِنَّهُ سَيَسْتُرُنَا مِنْ عَيْنِ أَرْضٍ ذَلَامُهَا

وقال

يَوْجَرَةَ أَطْلَالٌ تَعَفَّتْ رَسْوُومُهَا وَأَقْفَرَ مِنْ بَعْدِ الْأَنْبَسِ قَدِيمُهَا
تَلُوحُ عَلَى طُولِ الزَّمَانِ عِرَاضُهَا كَالْأَحَافِ فِي كَفِّ الْفَتَاةِ وَشَوْمُهَا
وَقَفْتُ بِهَا وَالْعَيْنُ شَامِلَةٌ الْقَدَى كَعَيْنٍ طَرِيفٍ مَا يَجِفُّ سُجُومُهَا
فَذَلِكَ هَاجَ الشُّوقِ مِنْ أَمٍّ نَوَقْلٍ وَذَكَرَى لِنَفْسٍ جَمَّةٍ مَاتَرَبُّمُهَا
فَقَدْ أَدْرَكَتْ عِنْدِي مِنَ الْوَدِّ فَوْقَ مَا تَمَّتْ بَنِيْبٍ أَوْ تَمَّتْ حَمِيمُهَا
وَإِنْ قَاسَمْتُ فِي وَدِّهِ ذَهَبْتُ بِهِ جَمِيعًا وَلَمْ يَرْجِعْ بَشْيٌ قَسِيمُهَا

(١) في نسخة : لو أرقى محييا إلى الرثى رقيت ..

وقال

أباكرة في الظّاعين رميمٌ ولم يُشفَ متبولُ الفؤادِ سقيمٌ
أم أنعدَ الحَيُّ الرواحَ فإنني لكلِّ الذي ينوي الأميرُ وجومٌ
فراحوا^(١) وراستَ واستمرتْ كأنها غمامةٌ دَجَجَ تنجلي وتقيمُ
مُبَلَّلَةٌ صفراءُ مهضومةُ الحشا غذاها سرورٌ دائمٌ ونعيمُ
قد أعدتْ فالنصفُ من غُصْنٍ بانه ونصفُ كُثيبٍ لبدتهُ سَجومُ
مُتَمِّمةٌ أهدى لما أُلجِدَ شادنُ وأهدتْ لما ألعِنَ القَتولُ بَغمُ
تراختْ بها دارُ وأصبحتِ العدا لَدَيتها كما شَوُوا وقالَ نَومُ
رميمٌ التي قالتْ للجاراتِ بيتها ضَمِنْتُ لَكُمْ أَنْ لَا يَزَالَ يَهِيمُ
ضَمِنْتُ لَكُمْ أَنْ لَا يَزَالَ كَانَهُ لِغَيْفِ خيالٍ من رميمٍ غريمُ
وقالتْ لِأَتْرَابٍ لَهَا شَبِيهُ الدَّمِي تَنَكَّبْنَ شَيْثًا وَالدَموعُ سَجومُ
وَاللَفْيَةِ أَحْزَاوَا قَلِيلًا فَإِنَّهُ لَنَا فِي أُمُورٍ قَدْ خَلَوْنَ ظَلُومُ
وقالتْ لَهْنُ أَرْبَعْنَ شَيْثًا لَعَلِّي وَإِنْ لَامَنِي فِيمَا أَرْتَأَيْتُ مُلِيمُ
فَقَالَتْ نَرَى مُسْتَكْرَأً أَنْ تَزُورَنَا وَتَشْرِيفُ عِمَّشَانَا إِلَيْكَ عَظِيمُ
وَأَنْتَ عَلَيْنَا إِنْ نَأَيْتَ وَإِنْ دَنْتَ بِكَ الدَّارُ فَاعْلَمْ يَا أَيْنَ عَمِّ كَرِيمُ
فَقُلْتُ لَهَا وَدَيِّعِي وَتَكْرَمَتِي لَكُمْ عَلَى كُلِّ مَا أَصْفِيكَ مِنْكَ طُغُومُ
وَلَمْ أُنْسَ مَا قَالَتْ وَإِنْ شَطَّتِ النَّوَى بِهَا وَأَمِيرُ مَا يَزَالَ شَتُومُ

(١) في نسخة : عشية رحلت ثم راحت كأنها .. (٢) في نسخة : تشبه

عَشِيَّةُ رُحْنَا مَلْعَمِيمٍ وَصَحْبَتِي تَخْبُ بِهَمِّ عَيْسٍ لَهْنٌ رَسِيمٌ
فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي انْفَدُوا إِنَّ مَوْعِدًا أَلَكُم مَرًّا وَلِيَرْبِعَ عَلَيَّ حَكِيمٌ

وقال

أَقُولُ لِصَاحِبِي وَمِثْلُ مَا بِي شَكَاةُ الْمَرْءِ ذُو الْوَجْدِ الْأَلِيمِ
إِلَى الْأَخَوَيْنِ مِثْلَهَا إِذَا مَا تَأَوَّبَهُ مُورِقَةُ الْيُومِ
لِحَيْنِي وَالبَلَاءُ لَقِيتُ ظَهْرًا بِأَعْلَى النِّقَمِ أُخْتُ بَنِي تَمِيمِ
فَلَمَّا أَنْ بَدَأَ لِلْعَيْنِ مِنْهَا أَسِيلُ الْخَدِّ فِي خَلْقِ عَمِيمِ
وَعَيْنَا جَوْذَرٍ خَرَقٍ وَثَقْرٍ كَمَثَلِ الْأَفْحَوَانِ وَجِدُ رَيْمِ
حَنَا أَتْرَابُهَا دُونِي عَلَيْهَا خَوْفُ الْعَائِدَاتِ عَلَى سَقِيمِ
عَقَائِلُ لَمْ يَبْشُرْ بَعِيشٍ بَوْسٍ وَلَكِنْ بِالْفَضَارَةِ وَالنَّعِيمِ

وقال يذكر هنداً

يَا صَاحِبَ قَلِّ لِلرَّبْعِ هَلْ يَتَكَلَّمُ فَيَبِينُ عَمَّا سِيلَ أَوْ يَسْتَعْجِمُ
فَتَى مَطْبَنَهُ عَلِيٌّ وَقَالَ لِي إِسْأَلْ وَكَيْفَ يُبَيِّنُ رَسْمُ أَعْجَمُ
دَرَجَتْ عَلَيْهِ الْعَاصِفَاتُ فَقَدْ عَفَتْ آيَاتُهُ إِلَّا ثَلَاثُ جُحَمُ
عُجِبْتُ الْقُلُوصَ بِهِ وَعَرَّجُ صَحْبَتِي وَكَفَفْتُ غَرْبَ دَمُوعِ عَيْنِ نَسْجَمِ
أَدَمُ الظُّبَاءِ بِهِ تَوَاعِي خَلْفَةً وَسَخَّالُهَا فِي رَسْمِهِ تَبْغَمُ
وَتُنَى صَابَاةً قَلْبِهِ بَعْدَ أَلِيلِي وَرَقَاءُ ظَلَّتْ فِي الْفُصُونِ تَوَنَّمُ

غَرِدَتْ عَلَى فَنَنِ فَأَسْعَدَ شَجْوَهَا وَرَقٌ يُجِنُّ كَمَا اسْتَجَابَ أَلَامُ
 هَلْ عِشْنَا بِنَى بَعْدُ كَعَهْدِنَا إِذْ لَا نُرَاعِ وَلَا يُطَاعُ الْوَمُ
 أَيَّامَ هَنْدٍ لَا تَطِيعُ مُحَرَّشًا خَطِلَ الْمَقَالِ وَسِرُّنَا لَا يُعْلَمُ
 وَعِشَّةٌ حِسَتْ فَلَمْ تَفْتَحْ فَمَا بَكَلَامِهَا مِنْ كَاشِحٍ يَنْتَمُ
 نَظَرْتُ إِلَيْكَ وَذُو شَبَامٍ دُونَهَا نَظْرًا يَكْدُ بِسَرِّهَا يَتَكَلَّمُ
 فَأَبَانَ رَجْعُ الطَّرْفِ أَنَّ لَا تَرَحَّلَنُ حَتَّى يَجُنَّ اثْنَانِ أَيْلُ مَظْلَمُ
 فَلَمَّ غَبَّ اللَّيْلِ يَسْقُرُ بِجَلَا فِيهِ يُوَدِّعُ عَاشِقٌ وَيُسَامُ
 فَأَنْبَتُ أَمَشِي بَعْدَ مَا نَامَ الْعِدَا وَأَجْنَيْهِ لِلنَّوْمِ جَوْنُ أَدَمُ
 فَإِذَا مَهَاً فِي مَهَاً بِخَمِيلَةٍ أَدَمُ أَطَاعَ لَيْلِي وَادٍ مُلْحِمُ
 حَيْثُهَا فَتَبَسَّمتُ فَكَتَبْتُهَا عِنْدَ التَّبَسُّمِ مِرْنَةً تَنْبَسِمُ
 وَنَضَوْتُ مَسَكًا وَسُرَّ فَوَادُهَا فَسُرُورُهَا بِإِدِّ مَنْ يَتَوَسَّمُ
 فَغَنَيْتُ جَفَلَانًا وَقَدْ جَذَلْتُ بِنَا نَبِيَّ بِذَلِكَ رَغَمٌ مِنْ يَتَرَعَّمُ
 ثُمَّ أَنْصَرَفْتُ وَكَانَ آخِرُ قَوْلِهَا أَنْ سَوْفَ يَجْمَعُنِي أَيْكَ الْوَيْسَمُ

وقال

قُلْ لِلْمَنَازِلِ بِالْكَدِيدِ تَكَلَّمِي دَرَسْتُ وَعَهْدُ جَدِيدِهَا لَمْ يَقْدُمِ
 كَلَبْتُ يَجِدُهَا الرِّيحُ وَتَارَةً تَعْتَادُهَا دِيمٌ بِأَنْسَحِمِ مُرْهِمِ
 دَارَ الَّتِي صَادَتْ فَوَادُكَ إِذْ بَدَتْ بِالْخَيْفِ لِمَا أَلْفَ أَهْلُ الْمَوْسَمِ

قالت لآنسة رداح عندها
 هذا الذي منح الحسان فواده
 قالت نعم فتكفي بي إني
 فبعثت جاريتي فقلت لها أذهبي
 قولي يقول تحوي في عاشق
 فكي رهينه فإن لم تفعلي
 ويقول "إنك قد علمت بأنكم
 فبسمت عجباً وقالت حنه
 علي به والله يفرّ ذنبه
 طرف ينازعه إلى الأدنى الموى
 ونفاطست عما بنا ولقد ترى
 قالت لها ما ذا أردت على فتى
 قالت اقول له بأنك مازح
 قالت لها بل قد أردت بعباده

كالرّم في عقد الكتيب الأعم
 وشركته في مخه والأعظم
 ذرب اللسان إخاله لم يسلم
 فأشكي إليها ما علمت وسلي
 كلف بكم حتى ألمت متم
 فأبكي على قتل ابن عمك وأسلمي
 أصبحتم يا بشر أوجه دي دم
 أن لا يعاننا بما لم نعلم
 فيما بدا لي ذو هوى متقسم
 وبيت خلة ذي الوصال الأقدم
 أن قد تخاللت الفواد بأسوم
 أقصدته بغافه وتكرّم
 كلف بكل مغور ومتم
 لما عرفت بأن ملكتي فتيمي

وقال

باسم الآله تحية لستم
 وصحيفة ضمتها بأمانة
 تهدي إلى حسن القوام مكرّم
 عند الرحيل إليك أمّ الهم

(١) هذا البيت لم أجده في غير الاغاني

فيها التَّجَّةُ وَالسَّلَامُ وَرَحْمَةٌ
 مِنْ عَاشِقٍ كَلَفَ يَوْمَهُ بِذَنبِهِ
 بَادِيَ الصَّبَابَةِ قَدْ ذَهَبَ بِعَقْلِهِ
 يَشْكُو إِلَيْكَ بِعَبْرَةٍ وَيَعُولَةٌ
 لَا تَقْتُلْنِي يَا عُثَيْمَ فَإِنِّي
 إِنَّمَا يَكُنْ لَكَ رَحْمَةٌ وَتَعَصُّفٌ
 لَمْ يَخْطِ سَهْمُكَ إِذْ رَمَيْتَ مَقَاتِلِي
 وَوَجَدْتُ حَوْضَ الْحُبِّ حِينَ وَرَدْتُهُ
 لَا وَالَّذِي بَعَثَ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا
 وَبَنَى أَهْلًا بِهِ الْحَجِيجُ وَكَبُرُوا
 وَالسَّجْدُ الْأَقْصَى الْمُبَارَكُ حَوَالَهُ
 مَاخِذْتُ عَهْدَكَ يَا عُثَيْمَ وَلَا هَفَا
 فُكِّي أَسِيرًا يَا عُثَيْمَ فَإِنَّهُ
 وَرَعَى الْأَمَانَةَ فِي الْمَغِيبِ وَلَمْ يَخُنْ
 أَنْحَصَيْتُ خَمْسَةَ أَشْهُرٍ مَعْدُودَةٍ
 هَذَا ثَمَانِيَّةُ تَهْلُ وَتَنْقُضِي
 مَكَثَ الرَّسُولِ لَدَيْكُمْ حَتَّى إِذَا
 لَمْ يَأْتِنِي لَكُمْ بِخَطٍّ وَاحِدٍ

حَفَّ الدُّمُوعُ كِتَابُهَا بِالْمُعْجَمِ
 صَبَّ الْفُؤَادِ مُعَاقِبَ لَمْ يَظْلَمِ
 كَلَفَ بِحُبِّكَ يَا عُثَيْمَ مُتِمِّمِ
 وَيَقُولُ أَمَّا إِذَا مَلَّتْ فَأَنْصِي
 أَخْشَى عَلَيْكَ عِقَابَ رَبِّكَ فِي دَمِي
 فَتَحْرِجِي مِنْ قَتْلَانَا أَنْ نَأْتِي
 وَتَطِيشُ عَنْكَ إِذَا رَمَيْتُكَ أَهْجِي
 مَرًّا الْمَذَاقَةَ طَعْمُهُ كَأَلْعَقِمِ
 بِالنُّورِ وَالْإِسْلَامِ دِينَ الْقِيَمِ
 عِنْدَ الْمَقَامِ وَرَكْنَ بَيْتِ الْمَحْرَمِ
 وَالطَّوْرِ حُلْفَةَ صَادِقٍ لَمْ يَأْثِمِ
 قَلْبِي إِلَى وَصْلٍ لِفَيْدِكَ فَأَعْلَمِي
 خَلَطَ الْحَيَاءُ بَعَثَهُ وَتَكَرَّمِ
 غَبَّ الصَّدِيقِ وَذَاكَ فَعَلَ الْمُسْلِمِ
 وَثَلَاثَةٌ مِنْ بَعْدِهَا لَمْ تَوْهَمِ
 عَاجَلَتْ فِيهَا سُتْمٌ صَبَّ مُغْرَمِ
 قَدِمَ الرَّسُولُ وَلَيْتَهُ لَمْ يَقْدَمِ
 يَشْفِي غَلِيلَ فُؤَادِي الْمُتَقَسِّمِ

وحرمتني ردَّ السَّلامِ وما أرى
 إن كنت عاتبة عليَّ فأهلُ ما
 أنتِ الأُميرةُ فاستعِ لي مقالي
 إني أتوبُ اليك توبةَ مذنبٍ
 حتَّى أنالَ رضاك حيثُ علِمتهُ
 وأعوذُ منك بك الغداةَ لتصفحي
 إن تقبلي عُذري فقلتُ بعائدي
 لو كُفِّي أَلِحنِي سَأَنكَ قَطَعْتَهَا
 ردَّ السَّلامِ على الكَريمِ بِمَحَرَمٍ
 أن تُنْعِي فيما عَنَيْتَ وتُكْرِي
 وتَهْهِي من بَعضِ ما لم تَهْهِي
 بِخَشَى العُقوبةِ من مَلِكٍ مُنْعِمٍ
 بِطَريفِ مالي والتَّليدِ الأَقْدَمِ
 عَمَّا جَنَيْتُ من الذُّنوبِ وتَرحمي
 حتَّى تُعَادَرَ في المَقابرِ أَعْظَمِي
 وَلَدَقْتُ بِدَرِضاكِ عَيشَ الأَجْدَمِ

وقال

ذَكَرْتَنِي الدَّيَّارُ شَوْقًا قَدِيمًا بَيْنَ خَيْصَرٍ وَبَيْنَ أَعْلَى يَسُومَا
 بِالسَّيْلِ الَّذِي أَقَى عَن يَمِينِي قَدْ تَعَثَّتْ إِلَّا ثَلَاثًا جُثُومَا
 يَأْ مُسَحَّجًا أَوْ طَنَ الْعُرْصَةِ فَرَدَا أَبِي بِهَا أَنْ يَرِيَا
 وَعَرَاصًا تُنْذِرِي الرِّيحَ عَلَيْهَا ذَا بُرُوقٍ جَوْنًا أَجَشَّ هَزِيمَا
 وَدَعَاةَ الْحَمَامِ تَدْعُو هَدِيبًا بَيْنَ غُصْنَيْنِ هَاجَ قَلْبًا سَقِيمًا
 غَرَدَا فَاسْتَمَعْتُ لِلصَّوْتِ فَانْهَلَتْ دُمُوعِي حَتَّى ظَلَلْتُ كَظِيمَا
 عُجْتُ فِيهِ وَقَلْتُ لِلرَّكْبِ عَوْجُوا وَدُمُوعُ الْعَيْنَيْنِ تُنْذِرِي مَجُومَا

(١) هذه ثالث مرة يكرر فيها هذا الشطر

فَتَنَّا هَزَّةَ الْمُطَيِّ وَقَالُوا كَيْفَ نَرْجُو مِنْ عَرَصَةٍ تَكْلِمًا
وَمَقَامًا قُنَا بِهِ نَبْقِي أَلْعَيْنَ لَهُونًا بِهِ وَذُقْنَا التَّعْيَا
مِنْ لَدُنْ فَحْمَةِ أَعْمَشٍ إِلَى أَنْ لَاحَ وَرَدُّ يَسُوفُ جَوْنًا بَيْنَا
وَقُمَيْرٌ بَدَا ابْنُ خَمْسٍ وَعَشْرِينَ لَهُ قَالَتْ الْفَتَاتَانِ قُومَا
ثُمَّ قَالَتْ وَدَمْعُهَا يَغْلِي الْكُحْلَ مَرَارًا يُخَالُ دُرًّا نَظْمًا
لَا يَكُونُ آخِرَ الْعَهْدِ هَذَا يَا ابْنَ عَيْي وَلَا تُطِيعَنَّ نَوْمَا
ثُمَّ قَالَتْ لَتَرْبَاهَا إِنْ قَلْبِي مِنْ هَوَاهُ أَمْسَى مُصَابًا كَلِمًا
رُبَّ لَيْلٍ مَسَرْتُ فِيهِ قَصِيرٍ وَرَفِيقٍ قَدْ كَانَ كُفُوًا كَرِيمًا
ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ أَنْزَعُ فِيهِ شَادَتَا أَحْوَرًا أَعْرَ رُخِيَا
بَاتَ وَهَنَا يَبْجُحُ فِي فِي مِسْكَ شَابَ ثَلَجًا وَعَانَقَا مَخْتُومَا
ثُمَّ إِنْ الصَّبَاحَ دَلَّ عَلَيْنَا إِذْ رَأَيْنَا مِنَ الصَّبَاحِ نَجُومَا

قال يذكر الثريا

يَا ثُرَيَّا الْفَوَادِ رُدِّي السَّلَامَا وَصَلِينَا وَلَا تَبْقِي الزِّمَامَا
وَأَذْكُرِي لَيْلَةَ أَنْطَارِفِ وَأَلْوَبْلِ وَإِرْسَانَا إِلَيْكَ الْغَلَامَا
بِحَدِيثِ إِنْ أَنْتِ لَمْ تَقْبَلِيهِ لَمْ أَنْزَعْكِ مَا حَيْثُ الْكَلَامَا
وَأَذْكُرِي مَجْلَسًا لَدَى جَانِبِ الْقَصْرِ عَشِيًّا وَمَقْصِي أَقْسَامَا
فِي لَيَالٍ مِنْهُنَّ لَيْلَةُ بَانَتْ نَاقَتِي وَالْهَامَا تَجَرُّ الزِّمَامَا

يُفْسِلُ الْقَطْرُ رَحْلَهَا لَا أَبَالِي أَنْ تَبْلُ السَّمَاءُ عَضْبًا حُسَامَا
 إِنْ تَكُونِي تَزَحَّتْ أَوْ قَدَمَ الْعَهْدِ فَمَا زَابِلَ الْوَدَادِ الْعِظَامَا
 مِنْ يَكُنْ نَاسِيًا فَلَمْ أُنْسَ مِنْهَا وَهِيَ تُذَرِّي لَذَاكَ دَمْعًا سِجَامَا
 يَوْمَ قَالَتْ وَدَمْعُهَا يَفْسِلُ الْكُحْلَ أَرَدْتَ الْغَدَاةَ مِنَّا أَنْصَرَامَا
 حَلَّتْ عَنْ عَهْدِنَا وَطَاوَعَتْ حُسَادًا قَدِيمًا كَانُوا عَلَيْكَ رِغَامَا
 قُلْتُ لَمْ تُضْرَمِي وَلَمْ تُنْطَعْ الْوَاشِي وَقَدْ زِدْتَ ذَا الْفَوَادِ غَرَامَا

وقال

إِنِّي أَتَانِي شَكْوَى لَا أَسْرُ بِهَا وَذَرَوْ قَوْلِي وَلَمْ نَخْشَ الَّذِي نَحْمَا
 حَتَّى تَبْدَى وَلَمْ أَعْلَمْ بِقَائِلِهِ وَقَدْ أَكُونُ بِمَا حَاوَلْتَهُ فَمَا
 لَا يَرُغِمُ اللَّهُ أَنْفًا أَنْتَ حَامِلُهُ بَلْ أَنْفَ شَانِيكَ فِيمَا سَرَّكَ رَغْمَا
 أَنْ كَانَ غَاظَكَ شَيْءٌ لَسْتُ أَعْلَمُهُ مَنِي فَهَذِي يَمِينِي بِالرَّضَا سَلَامَا
 مَا نَشْتَهِيَنَّ فَإِنِّي الْيَوْمَ فَاعِلُهُ وَالْقَلْبُ صَبٌّ فَا جَشَّتْهُ جَشَامَا
 لَا تَرْجِعْنِي إِلَى مَنْ لَيْسَ بِرَحْمَنِي فِدَاكَ مِنْ تُبْقِضِينَ الْخَنْفَ وَالسَّهْمَا
 إِنْ أَلَوْشَاةَ كَثِيرٌ إِنْ أَطَعْتَهُمْ لَا يَرْقُبُونَ بِنَا إِلَّا وَلَا ذِمَامَا
 إِنْ كُنْتَ أَتَمْتُ سَخَطًا عَامِدًا لَكُمْ فَلَأَرْحَتُ إِذَا أَمَلًا وَلَا نَعْمَا
 أَوْ كُنْتُ أَحْبَبْتُ حُبًّا مِثْلَ حُبِّكُمْ فَلَا أَقْلَتُ إِذَا نَعَلِي لِي الْقَدَمَا

وقال

عاودَ أَلْقَبُ يا قَومِي سُفْها
 صرَمَتني وما أَجترَمُ اليها
 حُرَّةٌ من نساءِ عبدِ منافٍ
 عَمَّها خالُها وإنَّ عُدَّ بومًا
 صرمتي واللهِ في غيرِ ذَنبٍ
 قلتُ لِمَا أَتاني أَلقُولُ زورًا
 كيفَ أَسْلُو وكيفَ أَصْبِرُ عنها
 لَيْتَ شِعْري يا بَكْرُ هل كانَ هذا
 قالَ مَهْلاً فلا تَذَنَّ هذا
 قلتُ إِذْ هَبْ ولا تَلَبَّثْ لشيءٍ
 ففَضَى نَحْوَها بِعَقْلِ وحِزَمٍ
 جاءَها قالَ ما الَّذي كانَ بَعْدِي
 أَصْرَمْتُ الَّذي دَعاهُ هَواكُمُ
 فَاسْتَفْزَرتُ لِقَولِهِ ثُمَّ قالَتْ
 قِيلَ حَرَفٌ فلا تُراَعَنَّ مَنه
 لَنَ اللهُ مِن تَقوَلٍ هذا
 لِسِواءِ الصَّدِيقِ بِالصَّرمِ مَنًا
 يومَ أَبدتُ لَنا قُرَيةَ صَرَمَها
 غيرَ أَنِّي أَرعى المودَّةَ جُرَمَها
 جَمعتُ مَنطَقًا وَعَقلاً وجِسمًا
 كانَ خالًا لَها إذا عُدَّ عَمَّا
 رَبِّ موسى أَميرَةَ اأَلْقَبِ طُلُمًا
 لَيْتَ شِعْري مِن صاعِ ذَنبٍ نَمًا
 يا قَومِي وَحُبُّها كانَ غُرَمًا
 أَم يَواهُ الإِلَهِ بِالغِيبِ رَجَمًا
 عَمَرَكَ اللهُ ما قَتَلَناهُ عِلْمًا
 وَأَسْمِعْ وَأَعْلَمِ الَّذي كانَ نَمًا
 واحْتِبالٍ وَنُصْحِ حُبِّ فَلَمَّا
 حَدَّثَني فَقَدَ تَحَمَّلَ إِثْمًا
 وَيَرى لِحْمَهُ فَلَمَّ يُبْقِ لِحْمًا
 لا وِري يا بَكْرُ ما كانَ مَمًّا
 يَلُ نَري وَصَلَهُ وِري مَمًّا
 وَشَي من وَشَي بِلَعَنٍ وَهَمًّا
 زِيدَ أَنفَ الصِّداةِ بِالوَصْلِ رَغَمًا

وقال

يا خليلي عاذني اليوم سُعْيِي فبرى داوؤه لِحَيْنِي عَظْمِي
لِمَصِيرِي أَصْرًا وَأُسْتَكْبَرِ الْيَوْمَ وَظَنُّ الصُّدُودَ لَيْسَ بِظَلَمِ
صَدًّا عَمْدًا فَبَاءَ إِذْ صَدَّ عَنِي يا خليلي بِأَثْمِهِ وَيَاثِي
إِنْ تَجُودِي أَوْ تَبْخُلِي فَجَحْدِي أَنْتَ مِنْ وَاصِلٍ لَنَا لَا تُذْثِمِي
أَوْ تَقُولِي مَا زِلْتَ فِي الشَّعْرِ حَتَّى بُحْتُ لِلنَّاسِ غَيْرَ أَنْ لَمْ تُسَمِّ
فَالْمَحَلُّ الَّذِي حَلَلْتَ بِهِ وَالْحُسْنُ أَبْدَى عَلَيْكَ مَا كُنْتُ أَكْبَى
يَتُكُّ أَلَيْتُ تُسَقْفِينَ عَلَيْهِ وَعَلَى صَالِحِ الْخَلَائِقِ بِنِي
أَنْتِ فِي الْجَوْهَرِ الْمُهَذَّبِ مِنْ تِمِّ ذَرَى أَلْجَدِّ بَيْنَ خَالٍ وَعَمِّ

وقال في نعم

طال ليلى وأعتادني اليوم سُعْمُ وَأَصَابَتْ مُقَاتِلَ الْقَلْبِ نَعْمُ
قَصَدَتْ نَحْوَ مَقْتَلِي بِسَهَامٍ نَافَذَاتٍ وَمَا نَبِينَ كَلَمُ
حُرَّةُ الْوَجْهِ وَالشَّامِلِ وَالْجَوْهَرِ تَكْلِيمُهَا لَنْ نَالَ غَنَمُ
وَحَدِيثُ بَمَثَلِهِ تُنْزَلُ الْعُصْمُ رَخِيمٍ يَشُوبُ ذَلِكَ حَلَمُ
سَلَبَ الْقَلْبِ دَلْمًا وَنَقِيًّا مِثْلُ جِدِّ الْغَزَالِ بِمَلُوهِ نَظْمُ
وَنَيْلُ عَيْلٍ الرُّوَادِفِ كَالْقُورِ مِنَ الرَّمْلِ قَدْ تَلَبَّدَ فَعَمُّ

ووضي كالشمس بين سحابٍ رانحٍ مقصر العشيّة فخمٌ
 وشتيت أحوى المراكز عذبٌ ماله في جميع ما ذبق طعمٌ
 طفلة كلمها ليس لمن عابَ اذا تذكرُ المعايب وضمٌ
 هكذا وصف ما بدا لي منها ليس لي بالذي تغيب علمٌ
 غير أنني أرى الثياب ملاء في يفاع يزين ذلك جسمٌ
 إن تجودي لو تبخلي فحمدٍ لست يا نعم فيهما من يذم^(١)

وقال يذكرها

أقلى أبعاد أم بكر فأنما قصارى الحروب أن تعود إلى سلم
 فوالله ما للعبش مالم ألاقكم وما للهوى إذ ما تزارين من طعم
 وما لي صبر عنكم قد علمتم ولا لك عنا من عزاء ولا عزم
 فقولي لو أشتينا كما كنت قائلاً لو أشتيكم رنما عصيت على رنم
 كلانا أراد الصرم ما استطاع جاهدًا فأعيا قريباً م الساحة والصرم
 ألم تعلمي ما كنت آليت فيكم وأقسمت لا تخلين ذاكرة باسمي

وقال

باليلة قطع الصباح نعيمها عودي عليّ فقد أصبت صميمي

(١) هذا البيت غير موجود في عدة روايات

ما إن رأيتُ ولا سمعتُ كليمَةً
 مثلَ التي نكبتُ فوآدي نكبةً
 ياليلَ يا ذاتَ ألبياءٍ لأهلها
 ولقد ذكرُك يا بهيةً بعدَ ما
 فمليكٍ باليلي السلامُ تحيةً
 في غيرِ سوءٍ عندَ بيتِ حكيمٍ
 تركتُ حليماً وهو غيرُ حليمٍ
 إني ظلمتُ ولتُ غيرَ مُليمٍ
 ذهبَ الكرى بمجالسي ونديمي
 عددَ النجومِ وقلَّ من نسلي

وقالـ

طال لي لي لِسرى طيفِ ألمٍ
 طيفِ ريمٍ شطئه أوطانه
 من رسولٍ ناصحٍ يُخبرُنا
 حبه حتى تبلى جسسه
 ذاك من يخلُ عني بالذي
 كلما ساءلته خيراً أبى
 لج فيما بيننا قولاً بلا
 ولو آتني كان ما أطلبه
 وأراه كلَّ يومٍ يجتني
 ظنّها بي ظنُّ سوءٍ فاحشٍ
 وإذا قال مقالاً جسه
 فني التوم وأجداني السقمُ
 فهي لم تدنُ وليستُ بآمٍ
 عن مُحِبٍّ مستهامٍ قد كتم
 وبراها طولُ أحزانٍ وهم
 لو به جاد شغاني من سقمٍ
 وبلاءٍ شدَّ ظهراً وأعتد
 ليت لا من قالها نال الصممُ
 عندنا يطلبه قلتُ نعم
 عللاً في غيرِ جرمٍ يُجْزَمُ
 وبها ظني عفافٌ وكرمُ
 وإذا قلتُ نأبي وظلمُ

كيف هذا يستوي في حكمه أَنَّهُ بَرٌّ وَأَنِّي مُتَمِّمٌ
 قد تراضيناهُ عدلاً بيننا وجعلناه أَمِيرًا وَحَكَمٌ
 فعليه الآنَ أَن يَنْصِفَنَا وَيُجِدَّ اليَوْمَ مَا كَانَ صَرَمٌ
 أَوْ يَرُدَّ الْحُكْمَ عَنْهُ بِالرَّضَى فلينا حكمه فيما أَحْكَمُ
 وله الْحُكْمُ عَلَى رَغْمِ الْعِدَا لَانبَالِي سُخْطَ مَنْ فِيهِ رَغَمٌ

وقال

وَقَفْتُ بِرَبْعِ أَنْسَاكِهِ قَدُمُهُ جَرَتْ بِهِ الرِّيحُ فَأَمَحَى عَالِمُهُ
 وَقَفْتُ بِالرَّبْعِ كِي أَسْأَلَهُ لَوْ اسْتَطَاعَ الْكَلَامَ لَمْ أَرُمُهُ
 رُبْعٍ لِرَخْصِ الْبَنَانِ مُخْتَضِبٍ طَوِي لِنَ بَاتَ وَهُوَ بَلْتَشُهُ
 مَازَلْتُ أَصْطَادُهُ وَأَخْتَلُهُ يَوْمًا وَأَدْنُو لَهُ وَأَكْتِسِمُهُ
 حَتَّى تَرَكْتُ الْحَبِيبَ وَامَقْنَا يَنْتَابُنَا مَاشِيًا بِهِ قَدُمُهُ
 يَطُوفُ بِالْبَيْتِ مَا يَفَارُقُهُ قَدْ شَفَّهُ حُبُّنَا فَمَا يَرُمُهُ
 مَا كُنْتُ أَرعى الْمَخَاضَ قَدْ عَلِمُوا وَلَا أُنِخُّ الْبَعِيرَ أَخْطِطُهُ

وقال

هَلْ عَرَفْتَ الْيَوْمَ مِنْ شَبَابٍ بِالْتَفْرِ رُسُومًا
 غَيْرَ تَهَا كُلُّ رِيحٍ تَذَرُ التُّرْبَ مُسِيًّا
 حَرَجًا تُذْزِي عَلَيْهَا أَسْحًا جَوْنَا هَزِيمًا

ولقد ذكّرني الرَّبْعُ شوؤنا لن ترميا
يومَ أبردتْ بِجَنُوبِ الْخَيْفِ رَفَافًا وَسِما
وشتيتا باردًا تحسبه دُرًّا نظيما
ثمّ قانتْ وهي تُنذري دمعَ عينيها سُجوما
للثريا قد أبى هذا المعنى أنْ يدوما
أخبريه بالذي ألقى فإنْ كان مقيما
فلَيعِدنا موعداً لا نقي فيه نموما
وليكنْ ذاك إذا ما أتصفَ اللَّيْلُ بهيما
برزتْ بين ثلاثٍ كالمها تقرو الصريما
قمرٌ بدرٌ تبدى باهراً يُعشي النجومما
قلتُ أهلاً بِكمْ مِنْ زورٍ زُرْنِ كَريما
فأذاقني لذبدا خلته راحاً ختيما
شابهَ شَهدٌ وثلاجٌ نفعا قلباً كليما
ثمّ أبردتْ إذ سَلَبتْ المِرْطَ مُبَيَضاً هضبا
فأهونا اللَّيْلَ حَتَّى هَجَمَ الصَّبْحُ هُجومما
فَلَنْ قَدْ نادى المُنَادِي وبدا الصَّبْحُ قُجومما
فَمَنْ يُزَجِّينَ غِزالاً فاترَ الطَّرْفِ رُخِما
ولقد قَضَيْتُ حاجاتي ولايتُ النعميما

وقال

أَيُّهَا الْعَاذِلُ الَّذِي لَجَّ فِي الْمُهْجِرِ عَلَامَ الَّذِي فَعَلْتَ وَمِمَّا؟
 فِيمَ هَجَرِي وَفِيمَ تُجَمِّعُ ظُلْمِي وَصُدُودًا وَلَمْ تُعْبِتْ وَعَمَّا
 أَذِلَّالًا لَتَسْتَزِيدَ مُجِبًا أَمْ يَإِدَاءَ فَتُسْعِرُ الْقَلْبَ هَمَّا
 أَيُّمَا أَنْ نَكُونَ كَانَ هَوَىٰ مِنْكَ فَزَادَ الْإِلَآهَ فِيهِ وَتَمَّا
 أَمْعَدُوْهُ يَمْشِي بِزُورٍ وَإِفْكٍَ كَاشِحَ دَبِّ بِالْنَمِيعَةِ لَمَّا
 يُلْفِ (١) عَهْدًا نَقَضْتُهُ بَعْدَ وَآيٍ وَأَسَاءَ الَّذِي وَشَى وَأَذَمَّا
 زَعَمُوا أَنِّي لَنَيْرِكَ سَلَمٌ شَلَّ شَانِيكَ لَا أَحَاشِي وَصَمَّا
 فَاتَّقِ اللَّهَ فِي الْغَيْبِ فَإِنِّي حَافِظٌ لِلْغَيْبِ ذَلِكَ مِمَّا
 لَيْسَ يُقَاتُ ذُو الْمَوَدَّةِ عِنْدِي وَيُرَى الْكَاشِحُونَ أَنْفًا أَشَمَّا
 قَدْ رَضِينَا وَإِنْ قَضَيْتَ يَجُوزُ فَأَقْبَلِي قَوْلَ كَاشِحٍ إِنْ أَمَّا

وقال يذكر نَمَّا

أَرِقْتُ وَأَبْنِي هَبْنِي بِلَهَائِي الدَّارِ مِنْ نَعْمِ
 فَأَقْصِرْ عَاذِلٌ عَنِّي وَمَلَّ مُرَرِّضِي سُقْمِي
 أَمُوتْ لِمُهْجَرِهَا حَزَنًا وَيَجْلُو عِنْدَهَا صَرْفِي
 فَبَسْ ثَوَابُ ذَاتِ الْوُدِّ تَجْزِيهِ أَبْنَةُ الْعَمِ
 وَيَوْمَ الشَّرَنِ قَدْ هَاجَتْ دُمُوعًا وَكَفَّ السَّجْمِ

(١) فِي ن : بَالُ

غداةً جَلَتْ على عَجَلٍ شَتِيًّا باردَ الظَّلْمِ
 وقالتُ لفتاةٍ عندها حوراءُ ~~سكارِثُ~~
 أُمُّهُ يَا أُخْتَ اللَّهِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ عَنْ إِسْمِي
 ولم يَجازِنا بالودِّ أَحَقُّ بي ولم يَكُنْ
 فقالتُ رَجَعَ ما قالتُ نعم يُخْفِيهِ عَنْ عِلْمِ
 فَبَحِثْتُ فَقُلْتُ صَبُّ زَلٍّ مِنْ وَاشٍ أَخِي إِثْمِ
 وقد أَذْنَبْتُ ذَنْبًا فَأَصْغِي بِاللَّهِ عَنْ ظِلِّي
 فقالتُ لا فَقُلْتُ فَلِمَ أَرَقْتُ دِي بِلَا جُرْمِ
 إِنْ أَقَرْتُ بِالذَّنْبِ لِحُبِّ قَدِ بَرَى جَسْمِي
 زَوَيْتِ الْعُرْفَ وَالنَّائِلَ عَمْدًا غَيْرَ زِي رَحِمِ

وقال

قُلْتُ بِالْخَيْفِ مَرَّةً لَجَوَارِ نَوَاعِمِ
 قُلْتُ بِاللَّهِ لِلَّتِي سَمِعْتُ قَوْلَ ظَالِمِ
 إِقْبِلِي الْعَذْرَ مِنْ فَتَى صَادِقٍ غَيْرِ آثِمِ
 لَمْ يَخُنْكَ أَلُودَادَ لَا لَا وَرَبِّ الْمَوَاسِمِ
 لَمْ نَبُوءَيْنَ بِأَمِّهِ نَائِبًا غَيْرَ وَاعِمِ
 إِنِّي اللَّهُ فِي فَتَى مَاجِدِ أُخْتِ هَاشِمِ

وقال في اسماء

أَخْطَأْتِ انتِ بَدَأْتَ بِالضَّرْمِ وَأُبْتَعْتَ مِنَّا الْهَجَرَ بِالسَّلَمِ
 وَزَعَمْتَ أَتَيْتِ قَدْ ظَلَمْتُكُمْ كَلَّا وَأَنْتِ بَدَأْتَ بِالظُّلْمِ
 وَصَحْتُ بِي قَوْلَ الْوَشَاةِ بَلَا ذَنْبٍ أَتَيْتُ بِهِ وَلَا جُرْمِ
 إِلَّا صَبَابَةً عَاشِقٍ لَكُمْ أَوْرَثْتَهُ سُقْمًا عَلَى سُقْمِ
 قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُنِي جَلِيدًا عَنْكُمْ فَإِذَا فَوَّادِي غَيْرُ ذِي عِزْمِ
 مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنْ 'جَبَّ قَانِي حَتَّى 'بَلَيْتُ بِمَا يَرَى جِسْمِي
 أَوْرَثْتَنِي دَاءً أَخَا مِرْهُ أَسْمَاءُ بَزَّ اللَّحْمَ عَنْ عَظْمِي
 لَوْ كُنْتُ أَنْتِ قَسَمْتُ ذَلِكَ لَهْ مِنْهُ عَلَيْهِ لَجُرْتُ فِي الْقِسْمِ
 لَكِنْ رَبِّي كَانَ قَدَرَهُ قَضَاءُ رَبِّي أَفْضَلُ الْحُكْمِ

وقال

يشب بسعدى بنت عبد الرحمن بن عوف

أَلَا تَجْزِي عُثَيْمَةً 'وَدَّ صَبَّ بِذِكْرِكِ لَا بِنَامُ وَلَا بُنِيمُ
 لَصَبِّ زَادَهُ حَبَا وَوَجَدَا بِكُمْ سَعْدَى مَلَامَةً مَنْ يُلُومُ
 كَرِيمٍ لَمْ يُغَيِّرْهُ اللَّيَالِي فَتَذِهِلْهُ وَلَا عَهْدُ قَدِيمُ
 تَوَدَّعَ مِنْ نِسَاءِ الْحَيِّ طُرًّا فَأَمْسَى خَالِصًا بِكُمْ يَهْمُ
 وَأَمْسَى مَدْنَفًا قَدْ مَاتَ وَجَدَا يُعْصِدَاهُ وَأَبْلَتْهُ الْهَمُومُ

أَمِينَ مَا يَخُونُ لَهُ صَدِيقًا إِذَا وَلَّى لَهُ خُلُقٌ كَرِيمٌ
وَإِنِّي حِينَ يُفْشَى سِرُّ هَازٍ لَسَرِّي حَافِظٌ أَبَدًا كَتُومٌ
كَلَفْتُ بِهَا خَدْلَجَةَ خَرِيدًا مُنْعَةً لَهَا دَلٌّ رَخِيمٌ
إِذَا أَحْتَفَلْتُ عُثِيمَةً قُلْتُ شَمْسٌ وَإِنْ عَطَلْتُ عُثِيمَةً قُلْتُ رِيمٌ
لَهَا وَجْهٌ بُضِي كَضَوْءِ بَدْرِ عَتِيقُ اللَّوْنِ بَاشِرُهُ النِّعِيمُ
إِذَا الْحُبُّ أَلْبَرَحُ بَادَ يَوْمًا فَحَبُّكَ عِنْدَنَا أَبَدًا مَقِيمٌ
أَصُومُ إِذَا تَصُومُ عُثِيمَ نَفْسِي وَأُفْطِرُ حِينَ تُفْطِرُ لَا أَصُومُ
قَلِيلُ رِضَاكَ يُخَدُّ عِنْدَ نَفْسِي وَسُخْطُكَ عِنْدَنَا حَدَثٌ عَظِيمٌ

وقال يذكرُ نَمًا

(١) قَدْ أَصَابَ) انْقَلَبَ مِنْ نَمٍ (سُقْمٌ) (٢) دَاءٌ) لَيْسَ كَالسُقْمِ
إِنْ نَمًا أَقْصَدْتُ رَجُلًا أَمَّا بِالْخَيْفِ إِذْ تَرْمِي
بِشَيْبٍ (٣) نَبْتُهُ رَتَلٍ طِيبُ الْأَنْيَابِ وَالطَّعْمُ
وَبِوَحْفٍ مَائِلٍ رَجُلٍ كَعَنَاقِيدٍ مِنَ الْكَرَمِ
عَرَضْتُ يَوْمًا لِحَارَتِهَا وَهِيَ لَا تَبُوحُ لِي بِأَسْمِ
إِسَائِلِهِ نُتْتُ أَسْتَمِعِي أَنَا أَحَقُّ بِالظَلَمِ
وَأَفْهَمِي عَنَّا تَحَاوَرْنَا وَأُحْكِمِي رَضِيْتُ بِالْحُكْمِ

(١) في الاغانى : دين هذا (٢) في الاغانى : بسلام (٣) في الاغانى : بشيب

وَأَشْدِيهِ هَلْ أَتَيْتُ لَهُ سَخَطًا مَنِي عَلَى عِلْمٍ ؟ ؟
بِأَنْتُمْ مِنْهُ ^(١) يَجِبُهُ فَلَهُ الْعَذْبَى وَلَا أَحْي

وقال بذكرها أيضاً

أَوْقَفْتُ مِنْ طَلَلٍ عَلَى رِجَمٍ بَلَوَى الْعَمِيقَ بِلَوْحٍ كَالَوْشِمِ ؟
أَقْوَى وَأَقْفَرَ بَعْدَ سَاكِهِ غَيْرَ النَّعَامِ يَرُودُ وَالْأُدَمِ-
فَوَقَفْتُ مِنْ طَرَبٍ أَسْأَلُهُ وَالِدَمْعِ مَنِي يَنْبُتُ السَّجَمِ-
وَذَكَرْتُ نَعْمًا إِذْ وَقَفْتُ بِهِ وَبَكَيْتُ مِنْ طَرَبٍ إِلَى نَعَمِ-
يَا نَعَمِ آتِيهِ أَسْأَلُهُ فَيَزِيدُنِي سُقْمًا عَلَى سُقْمِ-
مَا بَالُ سَهْمِكَ لَيْسَ يَخْطُنِي وَيَطِيشُ عَنْكَ حَزِيمَةٌ سَهْمِي
يَا نَعَمُ مَا لَاقَيْتُ بَعْدَكُمْ لِمَجَالِسِ اللَّذَاتِ مِنْ طَعْمِ-
أَمَّا النَّهَارُ فَانْتَ مَا شَجَنِي وَاللَّيْلُ أَنْتِ طَوَائِفُ الْحَلَمِ-
لَا تُظْهِرِي سَرِي فَاِنْ حَدِيثَكُمْ فِي مَحْضَنِ أَنْأَى مِنَ النِّجَمِ-
إِنِّي رَأَيْتُ الْحَبَّ يَنْقُصُهُ طَوْلُ الزَّمَانِ وَحُبُّكُمْ بَنِي-
سَارُبٍ وَصَالِكَ إِنْ مَنَنْتَ بِهِ فِي الْمَخْرِ يَأْسُكُنِي وَفِي الْعَظَمِ-

وقال بذكرها

أَيُّنِي الْيَوْمَ يَا نَعَمُ أَوْصَلُ مِنْكَ أَمْ ضَرَمُ
فَإِنْ يَكُ صَرَمَ عَاتِبَةٍ فَقَدْ نَفَنِي وَهُوَ سَلَمُ

(١) قِي : مَنِي

تَلَوْمُكَ فِي الْهَوَى نَعَمْ وَلَيْسَ لَهَا بِهِ عِلْمُ
 صَحِيحٌ لَوْ رَأَى نَمَاءً لِحَامِرِ جَسَدِهِ سَقَمُ
 جَاءَتْ نَعَمْ عَلَى عَجَلٍ يَطْنُ مِنِّي وَفِي حُرْمِ
 أَسِيلًا لَيْسَ فِيهِ لِنَظَرِ عَيْبٍ وَلَا كَلَمُ

وقال

فِيَا لَيْتَ أَنِّي حِينَ نَدَنُو مِنِّي شَمَمْتُ الَّذِي مَا يَنْ عَيْنِكَ وَالْفَمِ
 وَلَيْتَ طَهُورِي كَانَ رَبِّكَ كَلِّهَ وَلَيْتَ خَنُوطِي مِنْ مُشَاشِكَ وَالْدَمِ
 وَلَيْتَ سَلَمِي فِي الْمَمَاتِ ضَجِيعِي هُنَاكَ أَمْ فِي جَنَّةٍ أَمْ جَهَنَّمَ

وقال

وَفَتَيَانِ صَدَقَ حَسَانَ الْوَجْهِ لَا يَجِدُونَ لَشَيْءٍ أَلَمُ
 مِنْ آلِ الْغُفِيرَةِ لَا يَشْهَدُونَ عِنْدَ الْمُجَازِرِ لَعَمَ الْوَضَمُ

وقال

وَقَدْ كَتَبَ بِهَا إِلَى كُلِّمِ بِنْتُ سَعْدِ الْخَزْزُومِيَّةِ وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ عَابَتْهُ عَلَى شَعْرِ قَالِهِ
 فِي غَيْرِهَا كَمَا أوردنا ذلك في حرف الباء

مِنْ عَاشِقٍ صَبَّ يُسِرُّ الْهَوَى قَدْ شَفَّهَ الْوَجْدُ إِلَى كُلِّمِ
 رَأَتْكَ عَيْنِي فِدَعَالِي الْهَوَى إِلَيْكَ لِلْحَيْنِ وَلَمْ أَعْلَمِ
 قَلْتِنَا يَا حَبْذَا أَنْتُمْ فِي غَيْرِ مَا جُرِمَ وَلَا مَأْتَمِ

والله قد أنزل في وجهي مِتْنَا فِي آيَةِ الْمُحَكَّمِ
 من يقتل النفسَ كذا ظالماً ولم يُقَدِّها نفسه بظلمِ
 وأنتَ ثأري قتلا في دمي ثمَّ أَجْعَلِهِ نِعْمَةً تُنْعِمِي
 وحكمتي عدلاً بكن بيتنا أو أنتِ فيما بيتنا فأحكِ
 وجالسيني مجلساً واحداً من غيرِ ماعارٍ ولا محرمِ
 وخبريني ما الذي عندكم باللهِ في قتلِ امرئٍ مسلمِ

وقال يشبب بها ايضاً

كفى حزنًا أن تجمع الدارُ شملنا وأمسي قريباً لا أزوركِ كلثما
 دعي القلبَ لا يزددُ خبالاً مع الذي به منكِ أو داوي جواه المَكْتَمَا
 ومن كان لا بعدو هواه لسانه فقد حلَّ في قلبي هواكِ وخيما
 وليس بتزويق اللسانِ وصوغه ولكنه قد خالط اللحمَ والدِّمَا

وقال

رثَ جبلُ الودِّ وأنصرما من حبيبٍ هاج لي سقما
 ككتُ أقضي إذ رأيتُ له منزلاً بالخيفِ قد طسما
 لا ترى إلا الرَّمَادَ به ومغاني القِدرِ والحُما
 ومَخَطُ الثَّوْبِ مرَّ به مدفعٌ للسيلِ فأنهدما

وقال

ما بال قلبك لا يزال يهيجُ ذكرُ عواقبُ غيبنَ مقامُ
 ذكرُ التي طرقتك بين ركائبِ تشي بهزها وأنت حرامُ
 أتريد قتلك أم جزاء مودقِ إن الرفيق له عليك ذمامُ
 قد ساقني قدرٌ وحينٌ غالبُ منها وصرفُ مَنيةٍ وجمامُ
 قد كنت أغنى في السفاهة والصبا عيماً لا تأتي به الأيامُ
 والآن أعذرُها وأعلمُ أنما سُبُلُ الصَّلاةِ والمُدى أقسامُ
 إن تمدد داركم أزدرك وإن أمت فعليك مني رحمةٌ وسلامُ

وقال

يا ذا الذي في الحب يلحى أما تخشى عقابَ الله فينا أما
 نعلم أن الحب داءٌ أما والله لو حُملت منه كما
 حُملت من حبٍ رخيماً لما لمت على الحب فدعني وما
 أطلبُ إني لست أدري بما قلتُ إلا أنني بينما
 أنا ياب القصر في بعض ما أطلبُ من قصرهم إذ رمى
 شبه غزالٍ بسهامٍ فما أخطأ سهامُ ولكنما
 عيناه سمان له كلاً أراد قلبي بها سلاً

وقال

أَيَا نَخْلِيَّ وَادِي بَوَانَةَ جَذَا إِذَا نَامَ حُرَّاسُ النَّخِيلِ جَنَاكُمَا
فَطَيْبُكُمَا أُرْبَى عَلَى النَّخْلِ بِهَجَةٍ وَزَادَ عَلَى طَوْلِ الْفَنَاءِ فَنَاكُمَا

وقال

صَاحِ هَلْ لُمْتَ ظَالِمًا فَانْظُرِ الْيَوْمَ لَانَّمَا
هَلْ تَرَى مِثْلَ ظِيَةٍ قَلَّدُوهَا التَّمَامَا ؟

وقال بذكر سكينه (والاغاني بقول قريية)

إِنَّ طَيْفَ الْخِيَالِ حِينَ أَلَمَّا هَاجَ لِي ذِكْرَةٌ وَاحِدَتْ هُمَا
جَدَّيْ الْوَصْلِ بِأَقْرَبِ وَجُودِي لِمُحِبِّ فِرَاقِهِ قَدْ أَلَمَّا^(١)
إِنَّ تَنْبِيْلِي أَعَشَ بِخَيْرٍ وَإِنْ لَمْ تَنْبِذِي أَلُودِي مَتًى بِالْهَمِّ غَمَّا
لَيْسَ دُونَ الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ إِلَّا أَنْ يَرُدُّوَا جَاهَهُمْ فَتَزَمَا
وَلَقَدْ قُلْتُ مُخْفِيًا أَفْرِضِي هَلْ تَرَى ذَلِكَ أَلْغَزَالَ الْأَجَمَّا
هَلْ تَرَى مِثْلَهُ مِنَ النَّاسِ شَخْصًا أَكَلِ النَّاسِ صُورَةً وَأَنَّمَا

وقال

ثُمَّ نَبَهْتُهَا فِدَّتْ كَمَا بَا طِفْلَةٌ مَا تُبِينُ رَنْجَعَ الْكَلَامِ
سَاعَةً ثُمَّ أَنَا لِي قَالَتْ وَيَلَنَّا قَدْ عَجَلَتْ يَا أَبْنَ الْكَرَامِ

(١) في غير الاغاني : أَحْمَا

وقال

مَنْ رَسُولِي إِلَى الثُّرَيَّا فَإِنِّي ضَافِنِي الْمَهْمُ وَاعْتَزَانِي الْغُومُ
بِعَلَّمَ اللَّهُ أَنِّي مُسْتَهَامٌ بِهَوَاكُمُ وَأَنْتِي مَرْحُومٌ

وقال

حَسَرُوا أَلْوَجُوهَ بِأَذْرَعٍ وَمَعَاصِمٍ وَرَنَوْا بُنْجُلٍ لِلْقُلُوبِ كَوَالِمِ
حَسَرُوا الْأَكِنَّةَ عَنْ سِوَاكِ فُضِيَةٍ فَكَأَنَّمَا انْتَصَبَتْ مَتُونٌ صَوَارِمِ

وقال

يَارَاكِبًا نَحْوَ الْمَدِينَةِ جَسْرَةً أَجْدَا تُلَاعِبُ حَلَقَةً وَزَهَامَا
إِقْرَأْ عَلَى أَهْلِ الْبَيْعِ مِنْ أَمْرِي كَمَدٍ عَلَى أَهْلِ الْبَيْعِ سَلَامَا
كَمْ غَيَّوْا فِيهِ كَرِيمًا مَا جَدَا شَعْمًا وَمَقْتَبَلِ الشَّبَابِ غَلَامَا
وَنَفِيسَةً فِي أَهْلِهَا مَرْجُوتَةً جَمَعَتْ صَبَاحَةَ صُورَةٍ وَنَمَامَا

وقال

نَامَ صَحْبِي وَلَمْ يَأْتِ مِنْ خِيَالِ بِنَا أَلَمْ
طَافَ بِالرَّكَبِ مَوْهَنًا بَيْنَ خَاخٍ إِلَى إِضْمٍ
ثُمَّ نَبَهْتُ صَاحِبًا طَيْبَ الْحَيْمِ وَالشَّيْمِ
أَرْجِيًّا مُسَاعِدًا غَيْرَ يَنْكُسِ وَلَا يَرْمِ
قُلْتُ يَا بَكْرُ شَفَّنِي لَاعِجُ الْحُبِّ وَالْأَلَمِ
إِثْنِ هَذَا فَقُلْ لَهَا لَيْلَةُ الْخَيْفِ ذِي سَلَمِ

حرف النون

قال

أشارتُ الينا بألبان تحيةً فردَّ عليها مثلَ ذاكِ بنانُ
فقلتُ وأهلُ الحيفِ قد حانَ منهمُ خفوفٌ وما يُبدي المَقالَ لسانُ
نوى غربةً قد كنتُ أيقنتُ أنها وجدكِ فيها عن نواكِ شيطانُ
تعال فزُرنا زورةً قبلَ يئتنا فقد غابَ عنا من نخافُ جيانُ^(١)
فقلتُ لما خيرُ اللقاءِ يلبدةً من الأرضِ لا يُخشى بها المدنانُ
نُكذبُ مَنْ قد ظنَّ أناسنكُتي ونأمنُ مَنْ في صدره شأنُ
سَمَكْتُ عنهم ليلةً ثمَّ موعدُ لكم بعدَ أخرى اليقينَ عدانُ
ويدي الهوى ركبُ هداةٍ وأبتقُ بينَ علينا في رضاكِ هوانُ
سَلامِيَّةُ كالأجنِّ أو أرحِيَّةُ علائفُ أمثالِ السَّامِ هجانُ
مُعيداتِ حبسٍ عند كلِّ ألبانةٍ مقدِّمةُ قبِ الأبطونِ سِمانُ
لمنَّ فلا يُنكرُنه كَلِّما دعا هوى من أماراتِ الشقاءِ عِنانُ
فلما هبطنا من غفاري وغَيْبَتِ ذرى الأرضِ عنا طخيةٌ ودخانُ
أثارتُ لنا ناراً أقي دونَ صوِّها معَ الليلِ يدُ أعرضتُ وِمتانُ

فقلتُ الحَقُّوا بالميِّ قبلَ مناسِمِهِمْ سَيَبْدُو لَنَا مِمَّا تُرِيدُ يَانُ
وَقَالَتِ لِأَتْرَابِهَا كُلِّ قَوْلِهَا لَدِينٍ فِيمَا قَدَّحُوا بَيْنَ حَنَانُ
هَلُمَّ إِلَى مِيعَادِهِ فَاتَّظَرْنَاهُ فَقَدَحَانَ مِنْهُ أَنَّ يَجِيءُ أَوَانُ
فَجَاءَتْ تَهَادَى كَالْمَاهِ وَحَوَّاهَا مَنَاصِفُ أَمْثَالِ الطَّبَاةِ حَسَانُ
فَلَمَّا اتَّقَيْنَا بَاحَ كُلِّ بَسْرِهِ مَعَ الْعِلْمِ أَنَّ لَيْسَ الْحَدِيثُ يَخَانُ
فَبِتُّ مَبِيتًا لَيْسَ مِثْلَ مَكَانِنَا إِمْنٌ لَدَّ أَنْ خَافَ الْعَيُونُ مَكَانُ
إِلَى مُسْتَرَادٍ مِنْ كَيْبٍ وَرَوْضَةٍ سَتَرْنَا بِهَا إِنَّ الْمَعَانَ مَعَانُ
فَلَمَّا تَقَضَى اللَّيْلُ إِلَّا أَقْلَهُ هَبْنَا وَنَادَى بِالرَّحِيلِ سِنَانُ
رَجَعْنَا وَلَمْ يَنْشُرْ عَلَيْنَا حَدِيثَنَا عَدُوٌّ وَلَمْ يَنْطِقْ بِهِ شِفَتَانُ^(١)
وَقَالَتِ وَدَمَعُ الْعَيْنِ يَجْرِي كَالْجَرَى سَرِيعًا مِنَ السِّلَكِ الضَّعِيفِ جَمَانُ
أَلْحَقْتُ أَنَّ الْيَوْمَ أَنَّ لِقَاءَ كَمْ تَنْظُرُ حَوْلَ بَعْدِ ذَلِكَ زَمَانُ

قال في زينب بنت مومي المحمية

طَرِبْتَ وَهَاجَتْكَ الْمَنَازِلُ مِنْ جُفَى أَلَا رُبَّمَا يَعْتَادُكَ الشُّوقُ بِالْحَزَنِ
مَرَرْتُ عَلَى أَطْلَالِ زَيْنَبٍ بَعْدَهَا فَأَعْوَلْتَهَا لَوْ كَانَ إِعْوَالُهَا يَغْنِي
وَقَدْ أَرْسَلْتُ فِي السَّرِّ أَنَّ قَدْ فَضَحْتِي وَقَدْ بُحْتُ بِأَسْمِي فِي النَّسِيبِ وَلَمْ تَكُنْ
فَسَرَّ فَنِي أَهْلِي وَجُلْتُ عَشِيرَتِي فَإِنْ كَانَ يَهْنِكُ الَّذِي جِئْتُ فَلْيَهِنْ
أَضَعْتُ الَّذِي قَدْ كَانَ فِي السَّرِّ يَتَنَا وَسِرُّكَ عِنْدِي كَانَ فِي الْحَصْنِ الْحَصْنِ

وقال في عائشة بنت طلحة

لقد عرضت لي بالمُحْصَبِ من منى مع الحَجِّ شمسٌ سِتَرَتْ بَيَانِ
 بدا لي منها مَعْصَمٌ يَوْمَ جِئْتُ وكَفَّ خُصْبُ زُبْنَتِ يَتَانِ
 فلَمَّا التَقِينَا بِالثَنَةِ سَلَمْتُ ونازعني الْبَغْلُ اللَّعِينُ عَنَانِ
 خَوَّاهُ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لِحَاسِبُ بسعِ رَمِيَتْ الْجَرَّ أُمَ بَثَانِ
 فقلتُ لَهَا عَوْجِي فَقَدْ كَانَ مَنْزِلِي خُصْبٌ لَكُمْ نَادٍ عَنِ الْخُدَّانِ^(١)
 فَعُجْنَا فَمَاجَتْ سَاعَةٌ فَتَكَلَّمْتُ فَظَلَّتْ لَهَا أَلْيَانُ تَبْدِرَانِ

وقال في نعم

يَا رَبَّ إِنَّكَ قَدْ عَلِمْتَ بِأَثْنِهَا أَهْوَى عِبَادِكَ كَلِمَهُ إِنْسَانَا
 وَاللَّذْمُ نَعْمُ الْيَا وَاحِدًا وَأَحَبُّ مِنْ نَاقِي وَمِنْ حَيَانَا
 فَأَجَزِ الْمُحِبَّ تَحِيَّةً وَأَجْزِ الَّذِي يَبْغِي قَطِيعَةً حَيْهَ هَجْرَانَا
 آمِينَ يَا ذَا الْعَرْشِ فَاسْمَعْ وَأَسْتَجِبْ لَمَّا نَقُولُ وَلَا تَخِيبْ دُعَانَا
 حَمَلْتُ مِنْ حَيْكِ ثَقَلًا فَادْحَا وَالْحَبُّ يُحَدِّثُ لِلْفَنَى أَحْزَانَا
 لَوْ تَبَذَّلِينَ لَنَا دَلَالًا لَمْ نُرَدْ غَيْرَ الدَّلَالِ وَكَانَ ذَاكَ كِفَانَا
 وَأَطَعْتَ فِي عَوَازِلٍ حَمَلْتَكُمْ وَعَصَيْتُ فَيْكَ الْأَهْلَ وَالْإِخْوَانَا

(١) هذا البيت وما بعده في بعض النسخ

أُنْبِثْتُ أَنَّكَ إِذَا أَتَاكَ كِتَابُنَا
وَبَذَلْتَهُ كَالْمُودِ حِينَ رَأَيْتَهُ
وَأَخَذْتَهُ بَعْدَ الصَّدُودِ تَكَرُّهًا
قَالَتْ لَقَدْ كَذَبَ الرَّسُولُ فَقَدْ نُهُ
كَ كَذِبَ الرَّسُولِ فَسَلْ مَعَادَةَ هَكَذَا
بَلْ جَاءَنِي فَقَرَأْتُهُ مُتَهَلِّلًا
فَقَدْ قُلْتُ حِينَ رَأَيْتُهُ لَوْ أَنَّهُ
أَرْسَلْتَ أَكْذِبَ مِنْ مَشْيٍ وَأَنَّهُ
مَا إِنْ ظَلَمْتُ بِمَا فَعَلْتُ وَإِنَّمَا
وَصَرَمْتُ جَبَاكَ إِذَا صَرَمْتُ لَا نَتِي
هَذَا وَذَنْبٌ قَبْلَ ذَلِكَ جَنِيتهُ
صَرَخْتُ فِيهِ وَمَا كُتِمَتْ بِجَاهِرًا
قُلْتُ اسْمِي لَا تَعْجَلِي بِقِطْعَةٍ
إِنَّ الْمُبَايَنَةَ الْحَدِيثَ لَكَ كَذِبٌ
لَا تَجْمَعِي صَرْمِي وَهَجْرِي بِأُطْلَا
إِنِّي لَمَنْ وَاوَدَّ نَهْ وَوَصَلُهُ
أَصْلُ الصَّدِيقِ إِذَا أَرَادَ وَصَالَتَا

إِنْ صَدَّعْنِي كُنْتُ أَكْرَمَ مُعْرَضٍ وَوَجَدْتُ عَنْهُ مَرَحَلًا وَمَكَانًا
لَا مَفْشِيًّا عِنْدَ الْقَطِيعَةِ سَرَّةً بَلْ حَافِظٌ مِنْ ذَلِكَ مَا اسْتَرْعَانَا

وقال

أَلَيْمٌ بِجُورِي فِي الصِّفَاحِ حَسَانٍ هَيَّجَنَ مِنْكَ رَوَائِعَ الْأَحْزَانِ
يَبِضُّ أَوَانِسٌ قَدْ أَصْبَنَ مِقَاتِلِي يَشْبِهَنَ تُلُغَ شَوَادِنِ الْفَزْلَانِ
وَأَذْكَرَ لَمْ يَجُورِي بِنَفْسِكَ دَاخِلًا قَدْ هَاضَ عَظْمِي حَرُّهُ وَبِرَافِي
فَكَانَ قَلْبُكَ يَوْمَ جِئْتُ مُوَدَّعًا بَدَلَالِمْزٍ وَرُبَّمَا أَضْغَانِي
وَكَلَّفْتُ مِنْهُمْ الْغَدَاةَ بِغَادَةٍ بِمَجْدُولَةٍ جُدَّاتٍ كَجَدَلِ عِنَانِ
ثَقُلْتُ عَجِيزُهَا فَرَاثَ قِيَامِهَا وَمِثْتُ كَشْيِي الشَّارِبِ النَّشْوَانِ
نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِمِقَاتِي يَغْفُورَةٍ نَظَرَ الرَّيِّبِ الشَّادِنِ أَلْوَسَانِ
وَلَمَّا حَمَلْتُ طَيْبُ تَقْرُوبِهِ بَقَلَ التَّلَاعُ بِحَافِي عِمَانِ
يَا قَلْبُ مَا لَكَ لَا تَزَالُ مُوَكَّلًا تَهْذِي بَهْنَدٍ عِنْدَ حِينِ أَوَانِ
مَا إِنْ أَشَدْتُ بِذِكْرِهَا لَكِنَّهُ غَلَبَ الْعَزَا وَبُئْتُ بِالْكَتْمَانِ
لَوْ كُنْتُ إِذَا أَدْنَيْتُ مِنْ كَلْفِهَا يَوْمًا أَصَبْتُ حَدْبَهَا لَشَفَانِي
وَكُنْتُ كَافُورًا وَمَسَكًا خَالصًا عَبَقَا بِهَا بِالْجَلِيبِ وَالْأُرْدَانِ
وَجَلْتُ بِشِيرَةٍ سُنَّةٍ مَشْهُورَةٍ دُونَ الْأَرَاكِ وَرَاهِنِ الْحُودَانِ
شَبَّهْتُهَا مِنْ حُسْنِهَا شَمْسَ الضُّحَى وَهِيَ الْقَتُولُ وَدِمَةُ الرَّهْبَانِ

وقال يذكر هنداً

ذكر البلاء وكلّ ساكن قرية بعد الهدوء تهيجه أوطانه
ثمّ التقينا بالمخصب غدوة وألّقب بـبخلجه لما أشطّانه
قالت لا تراب لها شبه الدمي قد غاب عن عمر الغداة يانه
مالي أراه لا يسدّ دُحجّة حتى يسدّها له أعوانه
مثل الذي أبصرت يوم لقيتها عني الخطيب به وكلّ لسانه
أسمرت نفسك حبّ هندٍ فالهوى حتى تلبّس فوقه أكفانه
هندٌ وهندٌ لا تزال بخيلةً والقلب يسرّه لما أشجانّه

وقال يذكرها

صاح إن الملام في حبّ جعل كاد يقصي الغداة منك مكاني
فأنظر اليوم بعض من كنت تهوى فأنج من شأنه ودعني وشائي
فبحسبي أني بذكرة هندٍ هائم العقل دائم الأحران
وإذا جثّها لأشكو إليها بعض ما شقني وما قد شجاني
هبتها وأزدهى من الحبّ عقلي وعصاني بذات نفسي لساني
ونسيت الذي جمعت من القول لديها وغاب عني يائي

وقال

ألا حيّ التي قامت على خوفٍ نجينا

ففاضت عَبرةً منها فكاد الدَّمْعُ يُكينا
لئن شَطَّتْ بها دارُ عَنُوجٍ بالهوى جينا
لقد كُنَّا نَوَاتِهَا وقد كانت نَوَاتِنا
فلا قُربُ لها يشفي وليس أَلَعْدُ يُسَلِّنا
وقد قالت لَتَرَيَّهَا ورجعُ القولُ يَعنينا
ألا ياليتما شعري وما قد كان يَمِيننا
اموِّدِ بالذي قال وما قد كان يُعطينا
فقلت تَرِيهَا ظَنِّي به أن سوف يَجْزينا
وبعضي قول من يَنهى وَمَنْ يَعدُّهُ فينا
كما نَعصي إليه عند جدِّ القولِ ناهينا

وقال في عائشة بنت طلحة

من لقلبِ أُمِّى حَزِينًا "مَعْنَى
إِثْرَ شَخْصٍ نَفْسِي فَلَئِنْ ذَاكَ شَخْصًا
نَارِحَ الدَّارِ بِالْمَدِينَةِ عَنَّا
مَتَعَى رَغْبَتِي وَمَا أَتَمَّنَى
لَيْتَ حَظِّي كَطَرْفَةِ أَلَمِينَ مِنْهَا
وَكَثِيرُ مِنْهَا الْقَلِيلُ الْمُهَنَّا
أَوْ حَدِيثٍ عَلَى خِلَاءِ يُبْلَى
مَا أَجْنُ الضَّمِيرُ مِنْهَا وَمَنَا

أَنْزَى نِعْمَةً نَزَاهَا عَلَيْنَا مِنْكَ يَوْمًا قَبْلَ أَلَمَاتٍ وَمَنَا
خَيْرِنَا بِمَا كَتَبْتَ إِلَيْنَا أَهْوَ الْحَقُّ أَمْ تَهْزَأُتِ مِنَّا
مَا نَرَى رَاكِبًا يُخَيِّرُ عَنْكُمْ أَوْ يُرِيدُ الْحِجَازَ إِلَّا حَزِنَا
ثُمَّ مَا نَتُّ بَعْدَكُمْ مِنْ مَنَامٍ مِنْذُ فَارَقْتُ أَرْضَكُمْ مُطْمَئِنَّا
ثُمَّ مَا نَذْكُرِينَ لِلْقَلْبِ إِلَّا زَيْدَ شَوْقًا إِلَيْكُمْ وَأُسْتَحِنَّا
ذَاكَ أَنِّي ذَكَرْتُ قَبْلَكَ يَوْمًا يَاصْنِيَّ أَلْفَوَادٍ لَا تَنْسِينَا

وقال

وَغَضِيبُ الطَّرْفِ مَكْسَالِ الضُّحَى أَحْوَرِ الْمُقَلَّةِ كَالرَّيْمِ الْأَغْنِ
مَرٌّ بِي فِي نَفْسٍ يَحْفَقُهُ مِثْلًا حَفَّ النَّصَارَى بِالْوُثْنِ
رَاعِي مَنْظَرِهِ لَمَّا بَدَا رُبَّمَا أُرْتَاعُ بِالشَّيْءِ الْحَسَنِ
قُلْتُ مَنْ هَذَا قَالَتْ بَعْضُ مَنْ قَتَنَ اللَّهُ بِكُمْ فِيمَنْ قَتَنَ
بَعْضُ مَنْ كَانَ أَسِيرًا زَمَانًا ثُمَّ أَضْحَى لِهَوَاكُمْ قَدْ مَجَنَ
قُلْتُ حَقًّا ذَا؟ فَقَالَتْ قَوْلَةٌ أَوْرَثَتْ فِي الْقَلْبِ هَمًّا وَشَجَنَ
يَشْهَدُ اللَّهُ عَلَى حُبِّي لَكُمْ وَدُمُوعِي شَاهِدٌ لِي وَحَزَنَ
قُلْتُ يَا سِيدِي عَذِّبَنِي قَالَتْ أَلَلَّهُمَّ! عَذِّبَنِي إِذْنُ

وقال

أَتَيْهَا أَلْعَابُ الَّذِي رَامَ هَجْرِي وَأَبْتَدَانِي بِهَجْرِهِ وَالتَّجْنِي
أَبْلَعُ أَتَيْتَ مَا جِئْتَ مِنِّي عَمْرُكَ اللَّهُ سَادِرًا أَمْ يَظُنُّ

ولو أن الذي عرضت علينا كان من عند غيركم لم ير عني
أنت كتبت التي ورويتك الخلد فقرت به عينا به وأطمتني
وأعلمي أن ذامن الأمر حق قسمة حازها لك الله مني
فخلقك نك من فوادي محلا لو تمنيت زاد فوق التمني

وقال

أجد غداً لينهم ألقطين وفاتنا بهم دار شطون
نبتهم يطرف العين حتى أقي من دونهم خرق بطين
خظل أوجد يسعني^(١) كآني أخو ربع يورق أوطمين
يقول مجالد لما رأي مراجعني الكلام فما أين
أحقاً أن^(٢) حيا سوف يقضي وقد كثرت بصاحبي الظنون
تقر بني وليس تشك آني عدا فيهن بي الداء الدفين
إلى أن ذر قرن الشمس حتى تغيب لودنا منهم حيون
أقول لصاحبي ضحى أنخل^(٣) بدا لكما بكرة أم هسفين
أم الأظعان يرفعن ربع^(٤) من الرقراق جال بها الحرون
على البغلات أمثال وهور^(٥) ككل نواعم البقار عين
نواعم لم يخالطن^(٦) بوس^(٧) ولم يخلط بنميتين هون

(٢) في ن: حبا

(١) في ن: يشعري وغيرها يشعري

وقال في عائشة بنت طلحة عند منصرفها من الحج الى المدينة

إِنَّ مَنْ تَهَوَّى مَعَ الْفَجْرِ ظَنَنْ
 للهوى وألّقب متابع الوطن
 بَانَتِ الشَّمْسُ وَكَانَتْ كُلَّمَا
 ذَكَرْتَ للقلبِ عاودتْ دَدَنْ
 نَظَرْتُ عَيْنِي إِلَيْهَا نَظْرَةً
 مَهْطُ الْحُجَّاجِ مِنْ بَطْنِ يَمَنْ
 مَوْهِنًا تَمْشِي بِهَا بَغْلُهَا
 فِي عَثَايَيْنِ مِنَ الْحِجِّ تُكَنَّ
 فَرَاهَا الْقَلْبُ لِأَشْكَالِهَا
 رُبَّمَا يُعْجِبُ بِالشَّيْءِ الْحَسَنِ
 قُلْتُ قَدْ صَدَّتْ فَإِذَا عِنْدَكُمْ
 أَحْسَنَ النَّاسِ لِقَابِ مُرْتَهَنِ
 وَلَيْثِنْ أَمَسَتْ نَوَاهَا غَرْبَةً
 لَا نَوَاتِينِي وَلَيْسَتْ مِنْ وَطَنِ
 فَلَقِدِمَا قَرَّبَتْنِي نَظْرَتِي
 لِعَنَاءِ آخِرِ الدَّهْرِ مُعَنَّ
 ثُمَّ قَالَتْ بَلْ لِمَنْ أَبْضُكُمُ
 شِقْوَةُ الْعَيْشِ وَتَكْلِيفُ الْحَزَنِ
 بَلْ كَرِيمٌ عَلَّقَتْهُ نَفْسُهُ
 بِكَرِيمٍ لَوْ يُرَى أَوْ لَوْ يُدَنَّ
 سَوْفَ آتِي زَائِرًا أَرْضَكُمْ
 يَقِينِ فَأَعْلِمِي غَيْرَ ظَنْ
 فَأَجَابَتْ هَذِهِ أُمْنِيَّةُ
 وَهِيَ إِنْ شَتَّتَ تَسِيرَ نَحْوَنَا
 لَوْ تَرِيدُ الْوَصْلَ أَوْ تُعْقِلُ عَنْ
 نَصِكَ الْعَيْسِ أَلَيْسَ أَرْبَا
 تَمْلِكُ الْعَيْنَ إِذَا الْعَانِي (١) وَهَنْ

وقال

قد هاج قلبك بعد السلوة الوطنُ والشوق يُحدِّثُه للتأزح الشَّجنُ
 من كانَ يسألُ عَنَّا أين منزلنا فالأقحوانةُ مِنَّا منزلُ قَمَنُ
 وما لدارٍ عفت من بعد ساكنها وما لعيشٍ بها إِذْ ذَاكُمُ ثَمَنُ
 إِذْ أجمارُ حرى ممن يُسرُّ به والحجُّ قدما به معروفُ ثُكْنُ
 إِذْ نلبسُ العيشَ صفوًّا لا يُكدره جفوَ الوُشاةِ ولا ينبونا زمنُ
 إِذَا أَجتمعتنا هجرنا كُلَّ فاحشةٍ عند اللِّقاءِ وذاكُمُ مجلسُ حَسَنُ
 فذاك دهرٌ مضتْ عَنَّا ضلَّالته وكلُّ دهرٍ له في سيره سَنَنُ

وفي نسخة زيادة :

ليت الهوى لم يُقرَّ بني اليك ولم أعرفك إِذْ كان حظي منكم المزنُ

وقال

هاجَ القوَادَ ظمائنُ بالجزعِ من أعلَى الحُجونِ
 يُحدِّى بهنَّ وفي الظَّمائنِ رِيبُ حُوزِ العيونِ
 فهنَّ طابوةُ الحشا جِداءِ واضعةُ الجبينِ
 يضاءُ ناصعةُ البياضِ كدُرَّةِ الصدفِ ألكينِ
 في النِّصَبِ العَاليِ وبيتِ المجدِ سيفِ حَسَبِ ودينِ
 إِنَّ أَلْقَتولَ تَقَنَّتْ بالدَّلِّ للقلبِ الرِّهينِ

'حُبُّ الْقَتُولِ أَحْلَاهَا فِي الْقَلْبِ مَنْزِلَةُ الْمَكِينِ'^(١)
 فَأَذَا تَجَاوَبَ مَرَّةً وَرَقَّ الْحَامُ عَلَى الْفُصُونِ
 ذَكَرْتَنِي مَا قَدْ نَسِيتُ مِنْ الصَّبَابَةِ بَعْدَ حِينِ
 إِنَّ الْحَزِينَ يَهِيْجُهُ بَعْدَ الذَّهُولِ بُكَاءُ الْحَزِينِ
 لَمْ يُنْسِنِي طَوْلُ الزَّمَانِ وَمَا يُمْرُؤُ مِنْ السَّنِينِ
 'حُبُّ الْقَتُولِ وَلَا تَزَالُ هَوَى لَنَا أُخْرَى الْمُنُونِ

كان الحرث اخو عمر بنناه عن قول الشعر في أبي، فأعطاه الف دينار
 على ان لا يقول شعراً، فأخذ المال وخرج الى اخواله يلحج عفاة أن
 يهيجه مقامه بمكة على قول الشعر، فطرب يوماً فذكر الثريا فقال:

هِيَاةٍ مِنْ أَمَةٍ أَلَوْ هَابِ مَنْزِلُنَا إِذَا حَلَلْنَا بِسَيْفِ الْبَحْرِ مِنْ عَدَنِ
 وَحَلَّ أَهْلُكَ أَجِيَاداً فَلَيْسَ لَنَا إِلَّا التَّذْكَرُ أَوْ حَظٌّ مِنَ الْحَزَنِ
 لَا دَارَ كُمْ دَارُنَا يَا وَهْبُ إِنْ تَزَحْتِ نَوَالِكِ عَنَّا وَلَا أَوْطَانُكُمْ وَطَنِي
 فَلَسْتُ أَمْلِكُ إِلَّا أَنْ أَقُولَ إِذَا ذَكَرْتَ لَا يُعِيدُ نَكَ اللَّهُ يَأْسَكُنِي
 يَا وَهْبُ إِنْ بَكَ قَدْ شَطَّ أَلْبَاعِدُ بِكُمْ وَفَرَّقَ الشَّمْلُ مَا صَرَفُ ذَا الزَّمَنِ
 فَكَمْ وَكَمْ مِنْ حَدِيثٍ قَدْ خَلَوْتُ بِهِ فِي مَسْمَعٍ مِنْكُمْ أَوْ مَنْظَرٍ حَسَنِ
 وَكَمْ وَكَمْ مِنْ دَلَالٍ قَدْ شَغَفْتُ بِهِ مِنْكُمْ مَتَى يَرَهُ ذُو الْعَقْلِ يُفْتِنُ
 بَلْ مَا نَسِيتُ يُطِنُ الْخَيْفَ مَوْقِفَهَا وَمَوْقِفِي وَكَلَانَا ثُمَّ ذُو شَجَنِ

وقولها للثريا يوم ذي خشبر والد مع منها على الحدين ذو سنر
 بالله قولي له في غير معبة ماذا أرادت بطول المكث في اليمن
 إن كنت حاولت دنيا أو تقيمت بها فما أخذت بترك الحج من ثم
 فلو شهدت غداة ألين عبرتنا لأن تفرّد قري على فن
 لاستيقنت غير ما ظنت بصاحبها وأيقنت أن لحجاً^(١) لبس من وطني

وقال

من رسوم بايات ودمن عاد لي هبي وعاودت ددن
 يا ابا الحارث قلبي هائم فائتم امر رشيد موثمن
 نظرت عيني اليها نظرة تركت قلبي لديها مرتين
 علق القلب غزالاً شادناً بالقوي من غزال قد شدن
 حسن الوجه نقياً لونه طيب النثر لذيذ المحتضن
 أطلبن لي صاح وصلا عنده إن خير الوصل ما ليس بيمن
 إن حي آل لي قاتلي ظهر الحب يجسي وبطن
 ليس حب فوق ما أحبته غير أن أقتل نفسي أو أجن
 جعلت للقلب مني حبها شجناً زاد على كل شجن
 فإذا ما شحطت هام بها وإذا راعت إلى الدار سكن

وقال

إِعْتَادَنِي بَعْدَ سَلَوَةٍ حَزَنِي طَيْفُ حَبِيبٍ مَرَى فَأَرْتَنِي
 مِنْ ظِلِّهِ بِالْعَقِيقِ سَاكِنَةٍ قَدْ شَفَّنِي حُبُّهَا وَعَذَّبَنِي
 وَهِيَ لَنَا بِالْوَصَالِ طَيَّةُ النَّفْسِ وَرَتِّي بِهَا قَدْ أَغْرَمَنِي
 شَطَّتْ دِيَارُ الْحَبِيبِ فَأَغْرَبَتْ هِمَاتِ شَعْبِ الْحَبِيبِ مِنْ وَطَنِي
 عُالِقَتْهَا شِقْوَةٌ وَبَانَ بِهَا غَنِي مَلِكٍ فَأَصْبَحْتُ شَجَنِي
 فَلَيْتَهَا فِي الْحَدِيثِ^(١) تَبْعَنِي وَعِنْدَ مَوْتِي بَضْمُهَا كَفَنِي
 يَانِظِرَةً مَا نَظَرْتُ مُوجِعَةً لَمْ أَرَهَا بَعْدَهَا وَلَمْ تَرَنِي

وقال

بَآتٌ سَلِمِي وَقَدْ كَانَتْ نَوَانِنِي إِنْ الْأَحَادِيثَ تَأْتِيهَا وَتَأْتِنِي
 فَقُلْتُ لِمَا أَلْتَقَيْنَا وَهِيَ مُعْرِضَةٌ غَنِي إِيْمَنِكَ مِنْ تُدْنِيهِ دُونِي
 مَنِينَتَا فَرَجًا إِنْ كُنْتُ صَادِقَةً يَابِتَتْ مَرْوَةٌ حَقًّا مَا نَمِينِي؟
 مَاذَا عَلَيْكَ وَقَدْ أَجْدَبَتْهُ سَقَمًا مِنْ حَضْرَةِ الْمَوْتِ نَفْسِي أَنْ تَعُودَ بَنِي
 وَتَجْمَلِي نُظْفَةً فِي الْقَعْبِ بَارِدَةً فَتَمْنِي فَالْكُ فَمِثَامٌ تَسْقِينِي
 فَهِيَ شِفَائِي إِذَا مَا كُنْتُ ذَا سَقَمٍ وَهِيَ دَوَائِي إِذَا مَا الدَّاءُ بُضِينِي

كان ابن أبي عتيق ذكر لعمر زينب بنت موسي الجمحية فأطراها ووصف من
عقلها وادبها وجمالها ما شغل قلب عمر وأما له إليها فقال فيها :

يا خليلي من ملامٍ دعائي وألما أُنقِداً بالأظعانِ
لا تلوما في أهل زينب إن أَلْقَبَ رهنُ بآلِ زينبَ عانِ
وهي أهلُ الصفاءِ وألودِ مني وإليها الهوى فلا تعذلاني
لم تدعِ للنساءِ عندي نصيباً غير ما قلتُ^(١) مازحاً بلساني
ولعمري لَحَيْنُ عمرو إليها يومَ ذي الشَّرِّ قاذبي ودعائي
ما أرى ما حيتُ أنْ أذكرَ الموقفَ منها بِالْخَيْفِ إِلَّا شَجَانِي
ثمَّ قالتْ لِجِرِّهَا وَلِأُخْرَى من قطلينِ مُولِدٍ حَدَثَانِي
كيف لي اليومَ أنْ أرى عُمَرَ المُرسِلَ سرّاً في القولِ أنْ يلقاني
قالنا نبتغي إليه رسولاً ونُمِيتُ الحَدِيثَ بالكتمانِ
إنَّ قلبي بعد الذي نالَ منها كَالْعُنَى عن سائرِ النِّسوانِ

فلما بلغ ابن أبي عتيق هذا الشعر لام عمر وقال له : أقول الشعر

في ابنة عمي ؟ فقال عمر :

إِنِّي اليومَ عاذني أَحْزَانِي وتذكَّرتُ مَيْتِي^(٢) في زِمَانِي
وتذكَّرتُ ظِلَّةَ أُمِّ رَئِمٍ (هاج لي الشوق) ذكرها فشحجاني
لا تَلْمَنِي عتيقُ حسي الذي بي إنَّ بي ياعتبقُ ما قد كفاني

(١) في ن : كنت (٢) في ن : ماضى (٣) في ن : صدع القلب

إِنَّ دَهْرًا بَلَفْتُ شَمْلِي بِسَعْدِي زَمَانٌ يَهْمٌ بِالْإِحْسَانِ
 لَا تَلْمَنِي وَأَنْتَ زَبْتَهَالِي أَنْتَ مِثْلُ الشَّيْطَانِ لِلْإِنْسَانِ
 إِنَّ بِي دَاخِلًا مِنَ الْحُبِّ قَدْ أَبْلَى عِظَامِي مَكْنُونُهُ وَبِرَانِي
 لَوْ يَعْينُكَ يَا عَتِيقُ نَظَرْنَا لَيْلَةَ السَّفْحِ قَرَّتِ الْعَيْنَانِ
 إِذْ بَدَأَ الْكَشْعُ وَالْوَشَاحُ مِنْ الدَّرِّ وَفَصْلٌ فِيهِ مِنَ الْمَرْجَانِ (١)
 وَقَلَى قَلْبِي النِّسَاءُ سِوَاهَا بَعْدَ مَا كَانَ مَغْرَمًا بِأَتْعَوَانِي
 وَأَرْجِي أَنْ يَجْمَعَ الدَّهْرُ شَمْلًا بِكَ سَقِيًّا لَدَلَّكُمْ مِنْ زَمَانِ
 لَيْتَنِي أَشْتَرِيهِ لِنَفْسِي مِنْهَا مِثْلَ وَدِّي بِسَاعِدِي وَبَنَانِي
 خَاجَتْ عَيْنِي الْيَمِينَ بِخَيْرِ تِلْكَ عَيْنُ مَامُونَةَ الْخَاجَانِ

وقال

ضَحَكْتُ أُمُّ نَوْفَلٍ إِذْ رَأَيْتَنِي وَزَهِيرًا وَسَالِفَ بْنِ سَنَانِ
 عَجِبْتُ إِذْ رَأَتْ لِدَائِي شَابُوا وَقَتِيرًا مِنَ الْمُسِيبِ عَلَانِي
 إِنَّ تَرْبِي أَوْصَرْتُ عَنْ طَلَبِ الْفَتَى وَطَاوَعْتُ عَازِلِي إِذْ نَهَانِي
 وَتَرَكْتُ الصَّبَا وَأَدْرَكَنِي الْحِلْمُ وَحَرَمْتُ بَعْضَ مَا قَدْ كَفَانِي
 وَدَعَانِي إِلَى الرُّشْدِ فَوَادَّ كَانَ لَلْفَتَى مَرَّةً قَدْ دَعَانِي
 وَجَوَارِ مُسْتَقِيلَاتِهِ إِلَى الْمَهْوِ حَسَانٍ كَنَاصِرِ الْأَغْصَانِ

قُلْ لِلرَّجَالِ يَرُشُّنَ بِالطَّرْفِ حَسَابِ كَخُذَلِ الْفَزْلَانِ
 بُدْنٍ فِي خِدَالَةٍ وَبِهَاءِ طَيَّاتِ الْأَعْطَافِ وَالْأَرْدَانِ
 قَدْ دَعَانِي وَقَدْ دَعَاهُنَّ لَأَتُوهُنَّ شَجُونٌ مِنْ أَعْجَبِ الْأَشْجَانِ
 فَاهْتَصَرْنَا مِنَ الْحَدِيثِ ثَمَارًا مَاجِنِي مَثَلَهَا كَعَمْرُكَ جَانِ
 ذَاكَ طَوْرًا وَتَارَةً أَبَتْ الْقَيْنَةُ وَهَنَا بِالْزَهْرِ الْعَنَانِ
 وَأَنْصُثُ الْمَطِيَّ بِالرُّكْبِ يَطْلُبُنَ سَرَاعًا بَوَاكِرَ الْأَضْطَافِ
 فَتَصِيدُ الْغَرِيرَ مِنْ بَقَرِ الْوَحْشِ وَنَلَهُوْا بِلَذَّةِ الْفَتَيَانِ
 فِي زَمَانٍ لَوْ كُنْتَ فِيهِ ضَجِيعِي^(١) غَيْرَ شَكٍّ عَرَفْتُ لِي عَصِيَانِي
 وَتَقَلَّبْتُ فِي الْفَرَاشِ وَلَا تَعْرِفُ إِلَّا الظُّنُونُ أَيْنَ مَكْنِي

وقال—

أَضْحَى فَوَادُكَ غَيْرَ ذَاتِ أَوَانٍ بَلْ لَمْ يَرُشَّكَ تَحْمَلُ الْجِيرَانِ
 بَانُوا وَصَدَّعَ بَيْنَهُمْ شَعْبُ النَّوَى^(٢) عَجَبًا كَذَاكَ تَقْلُبُ الْأَزْمَانِ
 أَخْطَا الرِّيعُ بِلَادَهُمْ فَتَحَنُّوا وَلِحْجِهِمْ أَحْيَتْ كُلَّ بَيَانِ
 اللَّهُ يَرْجِعُهُمْ وَكَرُّهُ مُجْلَجِلٍ وَاهِي أَلْزَالِي مُعْلِمُ الْأَوْطَانِ
 وَلَقَدْ آيَتْ ضَجِيعَ كُلِّ مُخَضَّبٍ رَخِصَ الْإِنَامُ لِطَيْبِ الْأَرْدَانِ
 عَبَقَ الثِّيَابِ مِنَ الْعَبِيرِ مُبْتَلٍ بِمَشْيِ عَيْدٍ كَمِشِيَةِ النَّشْوَانِ

(١) فِي ن: قَرِيبِي (٢) لَعَلَهَا: الْمَوَى

دعصٌ من الأتقاء إن هي أدبرتْ أو أقبلتْ فكصدّةُ المرانِ
يجري عليها كلما أغتسلتْ به فضلُ الحميمِ يحولُ كالمرجانِ
سقيًا لدارهم التي كانوا بها إذ لا يزالُ رسولهم يلقاني
ولقد خشيتُ بأن ألجَّ بهجركمُ إن الحبيبَ مذْهَلُ الإنسانِ
بلُجنَّ قلبك أن بدتْ لك دارها جزعًا وكدتْ نبوحُ^(١) بالكتمانِ

قال في زينب بنت مومي الجميلة

ولقد أشهدُ المُحدثَ عندَ القصرِ فيه تعفُّ وبيانُ
في زمانٍ من المعبشة لَدَيَّ قد مضى عصرُه وهذا زمانُ
نَجعلُ الليلَ موعداً حين تُنسي ثمَّ يُخفي حديثنا ألكتمانُ
أيها الكاشعُ المَعْرِضُ^(٢) بالصرمِ ترزحُ زحْ فما لها ألمجرانُ
لا مُطاعٌ في آلِ زينبَ فأرجعْ أو تكلمْ حتى يبلَّ اللسانُ
لا صديقاً كنتَ اتَّخِذْتَ ولا نُصْحَكَ عندي زجرٌ له ميزانُ
فأنطلقْ صاغراً فليس لها الصرمُ لدينا ولا إليها ألحوانُ
كيف صبري عن بعضِ نفسي وهل يصبرُ عن بعضِ نفسه الإنسانُ ??

وقال في نعم

إذا خدرت رجلي ذكرتك صادقاً
وإنني لتغشاني لذكرك روعة
وأفرح بالأمر الذي لا أيتنه
وقلت عسى عند أخطباري وجدته
فيأنعم قلبي في الأسارى اليكم
قدرت على نفي وضرري فأجلي
لك أودتني ما حيت مع الهوى
آيت فلم أسمع بها قوله كاشع

وصرحت إذ أدعوك باسمك لا أكني
يخف لما ما بين كعبي إلى قرني
يقيناً سوى أن قد رجعت به ظني
لذكرتها إياي صرحت لما أذني
رهين وقد شطأ الزار بكم عني
وفكي بمن عن إيساركم رهني
هنيئاً بلا من وقل لكم مني
قدماً فأتب ما بذاك أو دعني

وقال

سحرتني الزرقاء من مارون
سحرتني بجيدها وشنت
كأفاح برملة ضربته
تردع القلب ذا العزاء ويلى
وجبين وحاجب لم يصبه
فرمتني فأقصدتني بسهم

إنما السحر عند زرق العيون
ويوجه ذي بهجة مسنون
ريح جور بديمة ودجون
برد أنيابها ردوع الحزين
تف خط كانه خط نون
شك مني القواد بعد ألوتين

ورمتها بدليء مني بنبلٍ كيف أصادُ عاقلاً في حصون
تنجيني فلا تُرى وترى الناس بصعبٍ مُمنعٍ مأمون
ذي محاربٍ أحرزت أن تراها كلَّ يضاء سهلة المرينين

وقال

إني ومن أكرم الحبيج له وموقف الهدى بعدُ والبدن
والبيت ذي الأبطح العتيق وما جلال من حرٍّ غضب ذي اليمن
والأشعث الطائف المليل وما بين الصفا والمقام والرُّكن
وزمزم والجار إذ رُميت وأجمرت بين اللتين بالطن
وما أقرَّ الظبأ بالبيت والورق إذا مادعت على فنز
ماخت عهد القتل إذ شحطت ولو أتوها به لتصرمني
يا عبد لا أقذفن بداهية منكم ولم آتيا ولم أخن
لا يكن البخل لي وجودكم يوماً لغيري وأنتم شجني
ما كانت الدار بالتلاع ولا الأجرع لولا القتل من وطني
يا قوم حب القتل أحرضني وتاركها هائماً بلا دمن
قد خطأ في الزبر فأطلبوا بدني من لم يُقدني يوماً ولم بدني
علقتُها ناشئاً وعلقت رجلاً غيري غض الشباب كالنصن

وَعَلَّقَتْنِي أُخْرَى وَعَلِقَهَا نَاشٍ يَصِيدُ الْقُلُوبَ كَالشَّطَنِ
فَالشَّكْلُ مِنْهَا الْغَدَاةُ مُخْتَلَفٌ ذَاكَ طَلَابُ الضَّلَالِ وَالْفَتَنِ
قَدْ قُلْتُ لَمَّا سَمِعْتُ أَمْرَهُمْ يَارِبُ قَدْ شَفَّنِي وَأَحْزَنِي
إِلَيْكَ أَشْكُو الَّذِي أَصَبْتُ بِهِ يُدْرِكُ الثَّبَلَ لِي وَتَصْرَفِي
أَنْكَرْتَنِي الْيَوْمَ بَدَّ مَعْرِفِي وَبَعْدَ جَرَيِ الْيَكْمُ رَسْنِي
وَجَلَسِي لَيْلَةَ الْخَلِيسِ لَدَى الْحِمَاتِ بَيْنَ التَّلَاعِ وَالْحُصْنِ
وَلَيْلَةَ السَّبْتِ إِذْ رَأَيْتُ لَنَا بِالْوُدِّ وَالِدَمْعِ مِنْكَ فِي سَنَنِ
آثَرَتْ غَيْرِي عَلَيَّ ظِلَالَةٌ اللَّهُ يَبْنِي وَيَبْنِيكُمْ مَسْكِنِي
أَبْعَدَنِي اللَّهُ إِذْ مَنَحْتَكُمْ وَودِي وَأَصْفَيْتُكُمْ وَأَصْحَقْنِي

وقال

في رملة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية وهي اخت طلحة الطلحات

أَصْبَحَ انْقَلَبُ فِي الْحِبَالِ رَهْبَانًا مُتَضَدًّا يَوْمَ فَارَقَ الظَّاعِنَانَا
عَجَلَتْ حُجَّةُ الْفِرَاقِ عَلَيْنَا بِرَحِيلٍ وَلَمْ نَخَفْ أَنْ تَبِينَا
لَمْ يَرُعْنِي إِلَّا الْفَتَاةُ وَالْأَ دَمْعُهَا فِي الرِّدَاءِ سَحَابًا سَنِينَا
وَلَقَدْ قُلْتُ يَوْمَ مَكَّةَ سِرًّا قَبْلَ وَشَكٍّ مِنْ بَيْنِكُمْ نَوَانَا
أَنْتِ أَهْوَى الْعِبَادِ قَرِيبًا وَبُعْدًا لَوْ تُنِيلِينَ^(١) عَاشِقًا مَحْزُونَا

قاده الطرفُ يوم سرنا إلى الحينِ جهاراً ولم يخفَ أن يجينا
 فاذا نعجةٌ تراعي نعاجاً ومهاً نُجَلِّ الناظر عينا
 فسبتي بمقلةٍ وبجيدٍ وبوجهٍ بُضيٍّ للناظرينا
 قلت من أنتمُ فصَدَّتْ وقالتُ أُمِدُّ سِوَالِكُ الْعَالِمينا
 قلتُ باللهِ ذِي الْجَلَالَةِ لَمَّا أَنَّ تَلَّتِ الْفَوَادَ أَنَّ تَصَدَّقينا
 أَيُّ مَنْ تَجْمَعُ الْمَوَاسِمُ قُولِي وَأَيُّنِي لَنَا وَلَا تَكُفِّمينا
 نحنُ من ساكني الْعِرَاقِ وَكُنَّا قَلَمًا قَاطِنِينَ مَكَّةَ حِينَا
 قَدْ صَدَّقْنَاكَ إِذْ سَأَلْتَ فَمَنْ أَنْتَ عَسَى أَنْ يَجُرَّ شَأْنُ شَوْفُونَا
 وَنَرَى أَنَّكَ عَرَفْنَاكَ بِالنَّعْتِ بظنِّ وَمَا قَتَلْنَا يَقِينَا
 بِسَوَادِ الثَّيْتَيْنِ وَنَعْتِ قَدْ نَرَاهُ لَنَاظِرٍ مُسْتَبِينَا

وقال

أَصْبَحَ الْقَلْبُ بِالْقَتُولِ خَزِينَا هَائِمَ اللَّبِّ لَوْ قَصَّتُهُ الدُّيُونَا
 قَالَ أَبَشِرْ لَمَّا أَتَاهَا رَسُولُ قَدْ رَأَيْنَا مِنْهَا لَكَ الْيَوْمَ لِينَا
 إِنْ تَكُنْ بِالْصَّفَاءِ يَاصَاحُ هَمَّتْ فَلَقَدْ عَنَّتِ الْفَوَادَ سِينَا
 أَرْسَلْتُ أَنَّنَا نَخَافُ شَنَاةَ أَفْكَتٍ مِنْ حَوْلِنَا وَعِيُونَا
 اجْتَنَبْنَا فِي الْأَرْضِ إِنْ كُنْتَ تَخْشَى إِنْ لَقِينَاكَ مَرَّةً أَنَّ تَخُونَا
 فَلَكَ إِلهٌ وَالْأَمَانَةُ وَالْمِثَاقُ أَنَّ لَا تَخُونَكُمْ مَا بَقِينَا

ثُمَّ أَنْ لَا يَزَالُ مَنْ كُنْتُ أَتَهَوَّنُ حَيًّا مَا عَشْتُ عِنْدِي مَكِينًا
 ثُمَّ لَا تُخَرَّبُ إِلَّا مَانَةُ عِنْدِي أَغْدَرُ النَّاسَ مَنْ يَخُونُ إِلَّا مِينًا
 ثُمَّ أَنْ نَصْرَفَ الْمُنَاسِبَ حَتَّى نَتْرَكَ النَّاسَ يَرْجُمُونَ الظُّنُوفَا
 ثُمَّ أَنْ أَرْفُضَ النِّسَاءَ سِوَاكُمْ هَلْ رَضِيتُمْ قَالَتْ نَعَمْ قَدْ رَضِينَا

وقال

إِرْحِنَا يَا نَعْمُ مَا لَقِينَا وَصَلِينَا فَأَنْعِي أَوْ دَعِينَا
 عَنْكَ إِنْ تَسْأَلِي قَدَى لَكَ نَفْسِي ثُمَّ تَأْتِينَ غَيْرَ مَا تَرْعِينَا
 إِنْ خَيْرَ النِّسَاءِ عِنْدِي وَصَالًا مِنْ نَوَاقِي بَوَصِلَهَا مَا هَوِينَا
 وَأَذْكُرِي الْعَهْدَ وَالْمَوَاقِفَ مَا يَوْمَ آتَيْتِ لَا تُطْعِمِينَ فِينَا
 قَوْلَ وَاشِ أَتَاكَ عَنَّا يَهْرُمُ أَوْ نَصِيحَ يُرِيدُ أَنْ تَقْطَعِينَا
 وَيُمْنِي بِمَثَلِ ذَلِكَ أَتَى لَا أَصَافِي سِوَاكَ فِي الْعَالَمِينَا
 ثُمَّ غَيَّرْتَ مَا فَعَلْتَ بِفَعْلٍ كَانَ فِيهِ خِلَافٌ مَا تَعِدِينَا
 فَلَنْ كُنْتُ قَدْ تَغَيَّرْتَ بَعْدِي وَرَضِيتِ الْفُدَاةَ أَنْ تَصْرَمِينَا
 وَنَسِيتِ الذِّمَّةَ عَهْدَ الْيَمِينَا فِي أُمُورٍ خَلَوْنَ أَنْ نَطْلَمِينَا
 لَا تَزَالِينَ أَثَرَ النَّاسِ عِنْدِي فَأَعْلَمِي ذَلِكَ فِي الْهَوَى مَا حِينَا

وقال يذكر هنداً

حدّثنا قريباً ما تأمرنا إن قلبي أُمسى بهند رهينا
 ما أراه إلا سيقضى عليه ناظر الحب خشيّة أن نينا
 ثم قالت ووددت أن شفاء لك يحى منه الفداء بقينا
 إن نأت غربّة بهند فإننا قد خشينا أن لا تقارب حيناً
 فأشارت بأن قلبي مريض من هواكم يجنّ وجدّارصينا
 فالتمس ناصحاً قريباً من النصح لطيفاً لما تريد مكينا
 لا يخون الخليل شيئاً ولكن ربّما يحسب المطيع أمينا
 فيرى فعله فيسدي إليه وهو في ذاك بالحرى أن يخونا
 يعلم الله أنه لا أمين قبحت طينة الحياة طينا

وقال يذكر الثريا

لم تر العين للثريا شبيهاً بمسيل التلاع لما ألتقينا
 أعلمت طرفها اليّ وقالت حب بالسائرين زوراً إلينا
 ثم قالت لأختها قد ظلمنا إن رجعناه خائباً وأعدّتنا
 وضرّبتنا الحديث ظهراً لبطن وأتينا من امرنا ما أشتينا
 في خلاء من الأنيس وأمن فشفّينا غليله وأشفّينا

فلبنا بذاك عشراً تباعاً قَفَضِينَا دِيُونَنَا وَأَقْضَيْنَا
كَانَ ذَا فِي مَسِيرِنَا وَرَجَعْنَا عِلْمَ اللَّهِ مِنْهُ مَا قَدْ نَوَيْنَا

وقال

عَلَوَدَ الْقَلْبَ مِنْ تَذَكُّرٍ جُمِلٍ مَا يَبِيجُ أَلْتَمِّمُ الْمَحْزُونَا
إِنْ مَا أَوْرَثَتْ مِنَ الْحُبِّ جُمِلٌ كَادَ يُدِي الْمُجْتَمِعَ الْمَكْنُونَا
لَيْلَةَ السَّبْتِ إِذْ نَظَرْتُ إِلَيْهَا نَظْرَةً زَادَتْ أَلْفَوَادَ جَنُونَا
إِنْ مِمَّا شَاكَ دُونَ دَارِ عَدِي كَانَ لِلْقَلْبِ فَتْنَةً وَفَتُونَا
وَعَرَاءَتْ عَلَى الْبِلَاطِ فَلَمَّا وَاجَهْتُنَا كَالشَّمْسِ تُعْشِي أَلْعُيُونَا
وَجَلَا " بُرْدُهَا وَقَدْ حَسَرْتُهُ نَوْرَ بَدْرِ يُضِي لِلنَّاطِرِينَا
قَالَ هَرُونَ قِفْ فَيَالَيْتَ أَتَيْتُ كُنْتُ طَاوَعْتُ سَاعَةً هَرُونَا
وَنَهَيْتِي عَنِ النِّسَاءِ وَحَلْتُ مِزْلًا مِنْ حَى أَلْفَوَادِ مَكِينَا
ثُمَّ شَكَّتْ فَلَسْتُ أَعْرِفُ مِنْهَا مَقَّةً لِي وَلَا قَلِيَّ مَسْتِينَا
غَيْرَ أَتَيْتُ أَوْ مَلُّ أُلُوصَلِ مِنْهَا أَمَلُ أَلْمُرْتَجِي بِغَيْبِ ظَنُونَا

وقال يذكر هنداً وصاحبها أمة

هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ وَالْأُطْلَالَ وَالذِّمَّنَا زِدْنَ أَلْفَوَادَ عَلَى عِلَاقَتِهِ حَزَنَنَا
دَارُ لَأَسْمَاءَ إِذْ كَانَتْ تَحِلُّ بِهَا وَأَنْتِ إِذْ ذَاكَ إِذْ كَانَتْ لَنَا وَطَنَا

(١) هذا البيت في الاغانى

لم يُجِبِ أَلْقَبُ شَيْئًا مِثْلَ حُجْمِكُمْ ولم تَرَ الْعَيْنَ شَيْئًا بَعْدَ كَمِ حَسَنًا
 مَا إِنْ أُبَالِي إِذَا مَا اللَّهُ قَرَّبَكُمْ مِنْ كَانَ شُطًّا مِنَ الْأَحْبَابِ أَوْ قَطْنَا
 فَإِنْ نَأَيْتُمْ أَصَابَ الْقَلْبَ نَأْيُكُمْ وَإِنْ دَنَيْتُمْ دَارُكُمْ كُنْتُمْ لِنَاسِكِنَا
 إِنْ تَبَخَّلِي لَا يُسَلِّي الْقَلْبَ بُخْلُكُمْ وَإِنْ تَجُودِي فَقَدْ عَنَيْتِ زَمَنًا
 أَسَى الْفَوَادُ بِكُمْ يَا هَدُ مَرْنَهَا وَأَنْتِ كُنْتِ الْمَوَى وَالْمَهْمُ وَالْوَسَنَا
 إِذْ تَسْتِيكَ بِمَقُولٍ عَوَارُضُهُ وَمُقَلَّتِي شَادِنٍ لَمْ يَبْدُ أَنْ شَدَّنَا

وقال

قُلْ لِلْمَنَازِلِ بِالظَّهْرِانِ قَدْ حَانَا أَنْ تَنْطُقِي فُتَيْبِي الْقَوْلَ تَبِيَانَا
 رُدِّي عَلَيْنَا بِمَا قُلْنَا تَحِيَّتَنَا وَحَدَّثْنَا مَتَى بَانَ اللَّيْمُ بَانَا
 قَالَتْ وَمَنْ أَنْتِ أَذْكَرُ قَالَ ذُو شَجَرٍ قَدْ هَاجَ مِنْهُ نَجِيبُ الْحُبِّ أَحْزَانَا
 قَالَتْ فَأَنْتِ الَّذِي أُرْسِلَتْ جَارِيَةً وَهَنَّا إِلَى الرَّكْبِ تُدْعَى أُمَّ سَفِيَانَا
 ثُمَّ أَنْخَتَ وَرَاءَ الْعِرْقِ أَبْعَرَةً أَنْتِ مِنْ رَكْبِهِ الْأَعْلَى وَرُكْبَانَا
 ثُمَّ أَتَيْتِ تَخْطِي الرِّكْبَ مُسْتَرًّا حَتَّى لَقِيتِ لَدَى الْبَطْحَاءِ إِنْسَانَا
 قُلْتُ نَعَمْ فَأَيُّبِي فِي مُحَاوَرَةٍ وَحَدَّثْتِنِي حَدِيثَ الرِّكْبِ مِنْ كَانَا
 ذَاكَ الزَّمَانُ الَّذِي فِيهِ مَوْدُ تُكْمُ فَقَدْ تَبَدَّلَ بَعْدَ الْعَهْدِ أَرْزَانَا
 وَقَدِمْتَ حَجَجٌ مِنْ بَعْدِ أَرْبَعَةٍ وَأَشْهُرُ وَأَنْتَقَصْنَا الْعَامَ شَعْبَانَا
 فَبِتُّ مَا إِنْ أَرَى شَيْئًا أَسْرُبُهُ إِلَّا الْحَدِيثَ وَغَمَزَ الْكَفَّ أَحْيَانَا

حَتَّى إِذَا الرِّكْبُ رِبَعُوا قَمْتُ مُنْصَرَفًا مَشَى التَّزْبِفُ يَكْفُ الدَّمْعُ تَهْتَانَا

وقال

عند ما شيع فاطمة بنت محمد بن الأشعث

قال الخَلِيطُ غَدَا نَصَدُّعُنَا أَوْ بَعْدَهُ ^(١) أَفَلَا نُشِيعُنَا
أَمَّا الرَّحِيلُ فلدونَ بَعْدِ غَدٍ فَمَتَى تَقُولُ الدَّارُ تَجْمَعُنَا
لَتَشَوْقَنَا هَدًى وَقَدْ قَتَلْتُ عِلْمًا بِأَنَّ أَلْبِينَ فَاجْعُنَا
عَجَبًا لِمَوْقِفِهَا وَمَوْقِفُنَا وَبِسَمْعِ تَرْيِيهَا تُرَاجِعُنَا
وَمَقَامِ سِرِّ لَيْلَةٍ مَعَنَا نَعْتَدُ فَإِنَّ أَلْبِينَ شَائِعُنَا
قَلْتُ أَلْعَيُونُ كَثِيرَةٌ مَعَكُمْ وَأَظُنُّ أَنَّ السَّيْرَ مَانِعُنَا
لَا بَلَّ تَزُورُكُمْ بِأَرْضِكُمْ فِطَاعُ قَائِلِكُمْ وَشَاقِعُنَا
قَالَتْ أَشَيْءٌ أَنْتَ فَاعِلُهُ هَذَا لَعَمْرُكَ أَمْ تُتَخَادِعُنَا
بِاللَّهِ حَدِثْ مَا نُوَوِّمَلُهُ وَأَصْدُقْ فَإِنَّ الصَّدْقَ وَاسِعُنَا
إِضْرِبْ لَنَا أَجَلًا نَعُدُّ لَهُ إِخْلَافُ مَوْعِدِهِ تَقَاطِعُنَا

وقال

أَجَعْتُ خُلَّتِي مَعَ الْمَجْرِيْنَا جَلَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْوَجْهَ زَيْنَا
أَجَعْتُ يَتْنَهَا وَلَمْ نَكُ مِنْهَا لَذَّةَ أَلْعَيْشِ ^(٢) وَالشَّبَابِ قُضِينَا

(١) في نسخ: شيعه ، وهي بمعنى بعده (٢) في ن : العيين

فَوَلَّتْ حَوُلَهَا وَاسْتَقَلَّتْ لَمْ تُنَلْ طَائِلًا وَلَمْ تَقْضِ دِينَا
فَأَصَابَتْ بِهِ فَوَادِي فَهَاجَتْ حَزَنًا لِي مُبِيرِحًا كَانَ حِينَا
وَلَقَدْ قُلْتُ يَوْمَ مَكَّةَ لَنَا أَرْسَلْتَ تَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَيْنَا
أَنْعَمَ اللَّهُ بِالرَّسُولِ الَّذِي أَرْسَلَ وَالْمُرْسِلِ الرِّسَالَةَ عَيْنَا

وقال—

تَقُولُ وَلِبَدِي لَمَّا رَأَيْتِي طَرِبْتُ وَكُنْتُ قَدْ أَقْصَرْتُ حِينَا
أَرَاكَ الْيَوْمَ قَدْ أَحْدَثْتَ شَوْقًا وَهَاجَ لَكَ الْهَوَى دَاءً دَفِينَا
وَكُنْتَ زَعَمْتَ أَنَّكَ ذُو عَزَاءٍ إِذَا مَا شِئْتَ فَارَقْتَ الْقَرِينَا
بِرَبِّكَ هَلْ أَتَاكَ لَهَا رَسُولٌ فَشَاقَكَ أَمْ لَقِيتَ لَهَا خَدِينَا
فَقُلْتُ شَكَا إِلَيَّ أَخٌ مُجِبٌ كَبَعُضَ زَمَانِنَا إِذَا تَعَلَّمِينَا
فَقَصَّ عَلَيَّ مَا يَلْقَى بَهْدِي فَذَكَرَ بَعْضَ مَا كُنَّا نَسِينَا^(١)
وَذُو^(٢) الشَّوْقِ الْقَدِيمِ وَإِنْ تَعَزَّى مَشَوْقٌ حِينَ يَلْقَى الْعَاشِقِينَا
وَكَمْ مِنْ خَلْقٍ أَعْرَضَتْ عَنْهَا لَغِيرِ قَلِيٍّ وَكُنْتُ بِهَا ضَمِينَا
أَرَدْتُ فِرَاقَهَا وَصَبِرْتُ عَنْهَا وَلَوْ جُنَّ الْفَوَادُ بِهَا جُنُونَا

وقال—

كَانَ لِي يَا سَفِيرُ حُبُّكَ حِينَا كَادَ يَقْضِي عَلَيَّ لَمَّا أَلْتَقِينَا

(١) في روايات : فوافق بعض ما قد نعرفنا (٢) في روايات : وذو القلب المصابير

يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّكُمْ لَوْ نَأَيْتُمْ أَوْ قَرَبْتُمْ أَحَبُّ شَيْءٍ إِلَيْنَا

وقال

أَسْمِعِينَ الذِّبَى بِكَفِّهِ نَفْعِي وَرَجَائِي عَلَى الَّتِي قَتَلْتَنِي
وَلَقَدْ كُنْتُ قَدْ عَرَفْتُ وَأَبْصَرْتُ أُمُورًا لَوْ أَنَّهَا نَفَعْتَنِي
قُلْتُ إِنِّي أَهْوَى شِفَا مَا أَلَاقِي مِنْ خُطُوبٍ تَتَابَعَتْ فَدَحَخْنِي

وقال

أَحْنُ إِذَا رَأَيْتُ جَمَالَ سَعْدَى وَأَبِي إِنْ رَأَيْتُ لَهَا قَرِينَا
وَقَدْ أَفْدَ الرَّحِيلُ قُلُوبَنَا لِسَعْدَى لَعَمْرُكَ خَيْرِي مَا تَأْمُرُنَا
أَلَا يَا لَيْلَ إِنْ شَفَاءَ نَفْسِي نَوَالِكَ إِنْ بَحَلَتْ فَرْوَدِينَا

وقال

أُثِمَّا الطَّارِقُ الَّذِي قَدَعَنَانِي بَعْدَ مَا نَامَ سَامِرُ الرُّكْبَانِ
زَارَ مِنْ نَازِحٍ بَغِيرِ دَلِيلٍ يَتَخَطَّى إِلَيَّ حَتَّى أَتَانِي

أُثِمَّا الْفُكْحُ الثَّرَيَا سَهْلًا عَمْرُكَ اللَّهُ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ
هِيَ شَامِبَةٌ^(١) إِذَا مَا اسْتَقَلَّتْ وَسَهْلٌ إِذَا اسْتَقَلَّ بِيَانِ

وقال

خَانَكَ مِنْ تَهَوَّى فَلَا تَخْنَهُ وَكُنْ وَفِيًّا إِنْ سَلَوْتَ عَنْهُ
وَأَسْلُكَ سَبِيلَ وَصْلِهِ وَوَصْنَهُ نَ كَانَ غَدَارًا فَلَا تَكُنْهُ
عَسَى تَبَارِيحُ تَجِيءُ مِنْهُ فَيَرْجِعَ الْوَصْلَ وَلَمْ تَنْشَهُ

وقال

أَصْبَحَ الْقَلْبُ مُسْتَهَامًا مُعْنَى بَفْتَاةٍ مِنْ أَسْوَأِ النَّاسِ ظَنًّا
قُلْتُ يَوْمًا لَهَا وَحُرُّكَ الْعُودِ بِمَضْرَايَا فَفَنَنْتُ وَغَنَى
لَيْتَنِي كُنْتُ ظَهَرَ عُودِكَ يَوْمًا فَذَا مَا احْتَضَنْتَنِي كُنْتُ بَطْنًا
فَبَكَتْ ثُمَّ أَعْرَضَتْ ثُمَّ قَالَتْ مِنْ يَهَذَا أَتَاكَ فِي الْيَوْمِ عَنَّا؟
لَوْ تَخَوَّفْتَ جَفْوَةً وَصُدُودًا مَا تَطَلَّبْتَ ذَا لَعْمُكَ مِنَّا
قُلْتُ لِمَا رَأَيْتُ خَلَقَ مِنْهُ بِأَبِي مَا عَلَيْكَ أَنْ أَتَمْنَى



حرف الهاء

قال

عاودَ القلبَ بعضُ ما قد شجاهُ من حبيبٍ أُمسى هوانا هواءُ
 بالقومي وكيف صبري عَن لا ترى النفسُ طيبَ^(١) عيشٍ سواهُ
 أرسلتُ إذ رأتُ بعادي أن لا يقبلَنَ بي مُحَرِّشاً إن أَّاهُ
 لا تُطعَ بي فدنكَ نفسي عدواً لحديثٍ على هواءِ أفتراءُ
 لا تُطعَ بي من لورآني وإياك أسيري ضرورة ما عناهُ
 واجتأبي بيتَ الحبيبِ وما أَلْغَدُ بأشعي الي من أن أراهُ
 ماضراري نفسي بهجرة من ليس مُسبِّئاً ولا بعيداً ثواه^(٢)
 دون أن يسمعَ المأذَرُ مِنِّي أو يُرى عاتباً فضدي رضاهُ

وقال يذكر هنداً

تَأَوَّبَ عَيْنَهُ وَهَئَا قَذَاها وداواها الطَّيِّبُ فما شفاها
 وأحدث قلبه خطراتٍ حَبٍ وأحدث شوقه حَزَنًا عراها
 لمن لا داره تدنو ولا قد عدت من دونِ رُوَيْتِه عداها
 وشاقتني أَلْمَنِي للقاءِ هَندٍ وعرضُ الأَرْضِ واسعةٌ سواها

(٢) في ن : نواه

(١) في ن : لين

فلما أن بدت شمس تجلت من الأستار أبرزها دجاها
ذكرت الشوق والاهواء يوماً بهيج لنفس متبول منهاها
وكنت إذا رأيت فتاة ملك منعمة أربت بأن أراها
ورمت الوصل إن لمن وصلاً شفاها النفس إن شفي شفاها

وقال سينا رأى عائشة بنت طلحة تطوف بالركن تشله وكانت أجمل
أهل دهرها فبعت لها راها وعلمت هي أنها قد وقعت في قسه فبعت اليه
بجارية لها تقول له : اتق الله ولا تقل هجراً فإن هذا مقام لا بد فيه
ما رأيت فقال للجارية : أفرئها السلام وقولي لها ابن عمك
لا يقول إلا خيراً ، وقال :

لعائشة ابنة النبي عندي حتى في القلب ما يرعى حماها
يذكرني ابنة النبي ظبي برود بروضه سهل رباها
فقلت له وكاد يراع قلبي فلم أر قط كالיום اشتباها
سوى حش يساقك مستين وأن شواك لم يشبه شواها
وأنك عاطل عارٍ وابست بعارية ولا عطل يداها
وأنك غير أفرع وهي تدلي على المتين أسحم قد كساها
ولو قعدت ولم تكلف بودي سوى ما قد كلفت به كفاها
أظله إذا أكلها كآتي أكله حية غلبت رقاها
نبت الي بعد التوم تسري وقد أمسيت لا أخشى سراها

حرف الباء

قال

وقضى الأوطارَ من أمّ علي	قد صبا القلبُ صباً غير دني
كادت الأوطارُ أن لا تنقضي	وقضى الأوطار منها بعد ما
تقطعُ الغلاتِ بالذلّ البي	ودعاهُ الحينُ منه للتي
كان عنها زمناً لا يوعوي	فأرعوى عنها بصبرٍ بعدما
راجع القلبُ الذي كان نسي	كلّما قلتُ تنامي ذكرها
ثبّت قلبي بذِي طمّ شهي	فلما وأرتاحَ للخَوْدِ اتّي
كلّأقاحي ناعمِ الثبّتِ ثري	باردِ الطعمِ شتيتِ نبتُه
لاحَ نوحُ البرقِ في وسطِ الحبي	واضحَ عذبٍ إذا ما أبتست
قلت تليجُ شيبِ بالْمسكِ الذّكي	طيبِ الرّيقِ إذا ما ذقتُه
طرف أمّ الحشفِ في عرفِ ندي	ويطّرفِ خلّه حينَ بدتْ
كندلي قنورِ نخلِ المُجنتي	وبفرعٍ قد ندلى فاحمٍ
واضح السّنةِ ذي ثغري نقي	وبوجهٍ حسنٍ صورته

وبجيدٍ أَعِيدَ زَيْنُهُ خالِصُ الدَّرِّ وياقوتُ بِهِ
 ولما في أَقْلَبِ مَنِي لَوْعَةٍ كُلُّ حِينٍ هِيَ فِي الْقَلْبِ تَجْ
 من يَكُنْ أَمْسَى خَلِيًّا مِنْ هَوَى ففَوَّادِي لَيْسَ مِنْهَا يَأْ
 أو يَكُنْ أَمْسَى نَقِيًّا قَلْبُهُ فَلَعَنَرِي إِنَّ قَلْبِي لَنَوَى



ثمَّ الديوان

